القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3081 Monday 5 April 1999

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 3081 الاثنين 5 نيسان (ابريل) 1999 - 19 ذو الحجة 1419 هـ

الطلب سيقدم رسميا الى القمة الخليجية المقبلة في الرياض.. والكويت لم تبد أي معارضة

الملك عبدالله يحصل على موافقة سعودية «مبدئية» لانضمام الاردن لمجلس التعاون الخليجي

لندن - عمان - «القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية عربية عالية المستوى لـ «القدس العربي» ان العاهل الاردني الملك عبدالله بن الحسين «سيفاتح» المسؤولين السعوديين الذين سيلتقيهم اثناء زيارته الحالية للرياض برغبة الاردن في الانضمام الى مجلس التعاون الخليجي.

وقالت هذه المصادر ان هناك موافقة سعودية «مبدئية» على هذا الطلب الاردني الذي سيطرح رسميا على قمة مجلس التعاون الخليجي التي ستعقد في الرياض في (ديسمبر) كانون الاول المقبل.

وتشهد العلاقات السعودية الاردنية تطورا مضطردا هذه الايام، ويحظى الملك عبدالله باهتمام خاص من قبل المسؤولين السعوديين فقد وافقت الحكومة السعودية على تزويد الاردن بشحنات نفط باسعار رمزية، وفتحت ابوابها على مصراعيها امام العمالة والبضائع الاردنية.

واكدت مصادر سعودية لـ «القدس العربي» ان فكرة انضمام الاردن الى مجلس التعاون طرحها العاهل الاردني الراحل الملك حسين على الامير عبدالله ولي العهد وهو على فراش الموت وقبل ساعات من دخوله في غيبوبة.

وقالت ان الملك حسين استدعى الامير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير السعودية في واشنطن واعرب له عن رغبته في الاتصال بالامير عبدالله لابلاغه بامر هام لانه يشعر بدنو اجله سريعا، وبالفعل اتصل الامير عبدالله بالملك حسين قبل ساعات معدودة من دخوله في غيبوبة الموت، فاخبره العاهل الاردني بان الاطباء ابلغوه بانه قد لا يصحو من عملية زرع النخاع الثانية اذا ما اجريت له، وانه يريد ان يوصيه بالاردن والامير عبدالله بن الحسين (كان وليا للعهد في حينها) وباولاده والاسرة الهاشمية.

واضافت ان صوت الامير عبدالله بن عبدالعزيز اصيب بالحشرجة من شدة التأثر، ووعد العاهل الاردني بالاهتمام بابنه الملك القادم والاردن، وتنفيذ الوصية بكاملها. واستبعدت مصادر خليجية اي عقبات في وجه الطلب الاردني للانضمام الى مجلس التعاون اذا ما جرى التقدم به رسميا الى القمة المقبلة. وقالت ان العلاقات الاردنية جيدة جدا في الوقت الراهن مع جميع الدول الخليجية بما في ذلك الكويت، وان الملك عبدالله بن الحسين «محبوب» من الجميع، وصفحته «بيضاء». مضافا الى ذلك ان النظام الاردني نظام ملكي، ويتطابق في طبيعته مع انظمة الحكم الخليجية الاخرى.

وقالت المصادر نفسها ان وضع الاردن يختلف كثيرا عن وضع اليمن الذي تقدم بطلب مماثل الى قمة مجلس التعاون المنعقدة في الدوحة في (ديسمبر) كانون الاول عام 1997، وهو الطلب الذي قوبل بالرفض. واضافت ان الطلب اليمني جرى رفضه لسببين: الاول ان النظام الاساسي لمجلس التعاون يشترط التجانس بين انظمة الحكم، ونظام الحكم اليمني جمهوري»، والسبب الثاني: هو الاعتراض السعودي، والسببان غير موجودين بالنسبة الى الطلب الاردني.

ويعتقد بعض المراقبين للشأن الخليجي ان هناك هدفا سياسيا وراء التقارب السعودي الاردني المتزايد هذه الايام، وهو محاولة ابعاد الاردن عن العراق، واشراكه في الجهود المبذولة لاحداث التغيير في السلطة العراقية.

وزيارة الملك عبدالله للرياض التي بدأت امس هي الاولى له لاية عاصمة عربية منذ توليه العرش. فقد التقى الرئيس المصري حسني مبارك مرتين، ولكنهما كانتا في شرم الشيخ، ووصفت اللقاءات بأنها «شخصية».

وجاءت اثناء فترة الحداد الرسمي في الاردن التي امتدت لاكثر من اربعين يوما وانتهت الاسبوع الماضي.

وكان العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز على رأس مستقبلي الملك عبدالله اثناء وصوله الى العاصمة السعودية بعد ظهر امس في زيارة تستغرق ثلاثة ايام يؤدي خلالها العمرة ويزور المدينة المنورة.

ومن ناحية اخرى ذكرت صحيفة عبرية امس الأحد ان العاهل الأردني الملك عبد الله بن الحسين رفض طلبا بلقاء وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه آرينز في العاصمة عمّان، وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان مصادر اردنية عليمة اكدت لها أن وزير الدفاع الاسرائيلي طلب مؤخرا اجراء لقاء مع الملك عبد الله لكن طلبه رفض من جانب المسؤولين الاردنيين الذين عللوا ذلك في ردهم على الطلب بالقول ان من المستحسن الانتظار الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية المقرر اجراؤها في 17 أيار (مايو) المقبل.

ونقلت الصحيفة عن نفس المصادر قولها انه تقرر بعد مشاورات جرت في الديوان الملكي الأردني خلال الأيام الأخيرة «الابتعاد» عن السياسيين الاسرائيليين، وعلقت مصادر في مكتب وزير الدفاع الاسرائيلي على النبأ بقولها ان آرينز لم يطلب القيام بزيارة الى الأردن، ولا توجد اصلا على جدول أعماله زيارة كهذه .. هذا فيما أشارت الصحيفة الى أن العاهل الأردني سيكون في وقت قريب من موعد الانتخابات الاسرائيلية في زيارة للعاصمة الأمريكية واشنطن، حيث سيبحث خلال لقائه المرتقب مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون نتائج التصويت للدورة الانتخابية الأولى لرئاسة الوزراء الاسرائيلية المقرر لها أن تجري في نفس الوقت الذي يقترع فيه الاسرائيليون لانتخابات الكنيست (البرلمان) في 17 الشهر المقبل.

شركتان فرنسية وكندية توقعان عقدا نفطيا مع ايران

■ طهران - اف ب: وقعت الشركتان النفطيتان الف الفرنسية وباو فالي الكندية مساء امس الاحد عقدا نفطيا مع ايران قيمته ثلاثمئة مليون دولار امريكي لاستثمار حقل نفطي في الخليج، كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

ويشكل الاتفاق تحديا جديدا لقانون داماتو الامريكي الذي يهدد بفرض عقوبات على اي شركة اجنبية تستثمر في قطاعي النفط والغاز في ايران باكثر من 20 مليون دولار. ويتضمن العقد تطوير واستثمار حقل بلال. وقد وقعه في طهران وزير النفط الايراني بيغان نمدر زنغنيه وممثلان عن الشركتين.

وتشارك الف وباو فالي في هذا العقد بمعدل 85 % للاولى و15 % للثانية.

وتحل الف اكيتين الفرنسية مكان شركة بروميير اويل البريطانية التي انسحبت من هذا المشروع خلال الايام الاخيرة بسبب صعوبات مالية.

منظمة اسلامية تنتقد «غموض» نوايا الدولة الفرنسية حيال الاسلام

■ لو بورجيه (فرنسا) - ا ف ب: انتقد اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا «الغموض» الذي يكتنف نوايا الدولة الفرنسية حيال الاسلام مطالبا بعقد «طاولة مستديرة» وذلك خلال اجتماعه السنوي التقليدي في ارض المعارض في لوبورجيه بالقرب من باريس.

فقد اجتمع الالاف في عطلة الفصح في معرض لوبورجيه في هذا اللقاء الذي عقد تحت شعار «الاسلام والعلمنة».

وقال فؤاد علوي الامين العام للاتحاد «في سنة 1991 بحثنا موضوع استيعاب المسلمين داخل المجتمع الفرنسي. واليوم اصبح الاستيعاب الفردي امرا واقعا. والسؤال المطروح هو استيعاب ممارسة شعائر ديننا في المجتمع العلماني».

ويمثل اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا الذي يقول انه يضم 200 جمعية محلية الفئة الاكثر تزمتا من مسلمي فرنسا ذوي الاصول المغاربية.

ويقول علوي «منذ وصول اليسار الى الحكم تم تحقيق الكثير على المستوى المحلي (اتفاقات بشأن اماكن العبادة ووضع رجال في السجون والمستشفيات لتقديم الموعظة للمساجين والمرضى … الاضحى) الا ان نوايا الدولة ما زالت غامضة وهي لا تنظم عملية تشاور على المستوى الوطني».

ويطالب الاتحاد بتنظيم «طاولة مستديرة» حول الاسلام بين الدولة والمعنيين الرئيسيين اي اتحادات الجمعيات والشخصيات الاسلامية، وابدى عدم ارتياحه للاجراءات الاولى التي اعلنها وزير الداخلية بهدف «ملاءمة ظروف ممارسة تعاليم الاسلام مع ظروف ممارسة تعاليم الاديان الاخرى في اطار علمانية الدولة».

شريط فيديو يعرض المذابح الصربية ضد المسلمين في كوسوفو

«الاطلسي» يحرق قلب بلغراد بالصواريخ وينشر طائرات «اباتشي» تمهيدا لتدخل بري

لاجئون البان يحاولون الاحتماء من البرد في معسكر اغاثة بمقدونيا (ا ف ب)

بلغراد - لندن - واشنطن

«القدس العربي»:

واصل الحلف الاطلسي امس إمطار العاصمة اليوغوسلافية بلغراد بالصواريخ الموجهة، مستهدفا قوات الوزارات الحيوية والشرطة ومستودعا للوقود مخصصا لاغراض التدفئة الى جانب السكك الحديدية التي تنقل الاسلحة والقوات الصربية الى كوسوفو.

وتعرض مبنى أكاديمي آمن في جنوب غرب بلغراد للقصف مما أدى إلى تدميره كما أصابت الصواريخ ثلاثة مستودعات للوقود وأشعلت بها حريقا ضخما وتم تدمير جسر آخر على نهر الدانوب هو الثاني من نوعه خلال يومين في بلغراد. وذكرت وسائل الاعلام الصربية أن طائرات حلف الاطلسي دمرت جسرا ثالثا على نهر الدانوب يقع بالقرب من الحدود مع كرواتيا.

وشمل القصف الجوي مجمع سلوبودا الصناعي الضخم في بلغراد، وسبق أن تعرض هذا المجمع لغارات جوية يوم الاربعاء الماضي.

وذكرت وكالة الانباء اليوغوسلافية تانيوغ أن أربعة أشخاص أصيبوا بجروح عندما أصابت الصواريخ مصفاة لتكرير النفط في ضاحية بانشيفو على مشارف العاصمة. وقالت السلطات الصربية إن ثلاثة من المدنيين الصرب قتلوا بينما أصيب 16 آخرون في هجمات أخرى.

وفي لندن أعلن دوج هندرسون وزير القوات المسلحة البريطاني أن تكثيف الضربات الجوية يستهدف تقويض القوة العسكرية للرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش. وقال إن القوات اليوغوسلافية بدأت تعاني نقصا في الوقود والذخائر.

وفي بروكسل أطلع جامي شي المتحدث باسم حلف الاطلسي الصحافيين على صور لاهداف يوغوسلافية بعد تدميرها.

ومن جهتها اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاحد ان الولايات المتحدة ستستقبل «الافا عدة» من اللاجئين من كوسوفو بهدف «تقاسم العبء» مع الدول الاوروبية.

وقالت اولبرايت في مقابلة مع شبكة «ان بي سي» الامريكية للتلفزيون ان الاوروبيين متعهدوا باستقبال مئة الف لاجئ، وستأخذ الولايات المتحدة حصتها بهدف تقاسم العبء». ورفضت وزيرة الخارجية الامريكية اعطاء رقم محدد لكنها اكدت انها تتحدث عن «رقم كبير» اي «عدة آلاف» من دون شك. وكان السناتور الجمهوري ارلن سبكتر قال قبل وقت قليل لشبكة تلفزيون «فوكس» ان الرقم هو بحدود «20 الف لاجئ».

من جهتها، اعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في جنيف انها ابلغت برغبة الولايات المتحدة استقبال «آلاف عدة من اللاجئين».

وفي واشنطن اعلن ساندي بيرغر مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي امس الاحد ان الرئيس بيل كلينتون اعطى موافقته على نشر مروحيات «اباتشي» التي تعتبر عادة طائرات دعم للقوات البرية، في البلقان لتستخدم ضد الدبابات الصربية في كوسوفو.

وتفيد مصادر عسكرية امريكية ان مروحية «اباتشي» سلاح قوي في مواجهة الدبابات والمدفعية لكن استخدامها في كوسوفو كما يطالب حلف شمال الاطلسي منذ اكثر من اسبوع قد يشكل خطوة نحو ارسال قوات برية، ومروحية «اباتشي» سلاح تكتيكي قصير المدى يتطلب دعما كبيرا من القوات البرية فضلا عن دعم لوجيستي.

وفي غضون ذلك عرض التلفزيون البريطاني شريط فيديو صوره احد مواطني كوسوفو قبل تمكنه من الهرب، وظهرت فيه عشرات الجثث لشباب ورجال ألبان في قرية بكوسوفو اثر تعرضهم للقتل على ايدي قوات الأمن الصربية. وفي بروكسل اعلن المتحدث باسم حلف شمال الاطلسي جايمي شي امس الاحد انه يبدو ان الزعيم المعتدل لالبان كوسوفو ابراهيم روغوفا لا يتمتع «بحرية التنقل»، وذلك استنادا الى معلومات من مصادر قريبة منه، لكن يستحيل «التأكد من صحتها تماما» كما قال.

واضاف شي ان «منزل روغوفا يخضع لاحتلال دائم من جانب القوات الصربية الخاصة» وعليه ابلاغ الشرطة عن تحركاته مؤكدا ان الشريط الذي بثه التلفزيون الخميس الماضي عن لقاء بين روغوفا والرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش صور قبل عامين.

وبذلك يؤكد شي ما اعلنته مصادر دبلوماسية امريكية

عرفات يطالب بغطاء عربي لتأجيل إعلان الدولة

القاهرة تتراجع عن استقبال وفد صناعي اسرائيلي

وايزمان: اسرائيل ترتكب خطأ العرب عام 1947

القاهرة - عمان - «القدس العربي»

من بسام بدارين:

ذكرت مصادر أردنية على صلة مباشرة بالمباحثات التي أجراها الرئيس ياسر عرفات في عمان أمس مع الملك عبد الله أن الزعيم الفلسطيني طلب مساعدة مباشرة من العاهل الأردني لمواجهة المأزق الذي تعاني منه السلطة بسبب إعلان الدولة المفترض في الرابع من أيار (مايو) المقبل.

وقالت المصادر ان عرفات بدا أمس متأكداً من أنه لن يستطيع تنفيذ التزامه السابق بإعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من آيار (مايو) المقبل، فيما رشح عن اللقاء ما يفيد بأن عرفات يعول على مساندة الأردن في مخاطبة الشارع الفلسطيني لإقناعه بأن إرجاء إعلان الدولة الفلسطينية مرتبط هذه المرة بعهود ووعود دولية، ويحظى بغطاء عربي سقفه ستة اشهر على الأكثر بعد انتهاء الانتخابات الإسرائيلية.

وحاول مسؤولون أردنيون أمس معرفة تفاصيل اللقاء المغلق الذي عقده الرئيس عرفات مؤخرا مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ونقل عن أعضاء في الوفد الفلسطيني أن عرفات لم يخبر أحداً بما في ذلك رموز السلطة بمضامين وحيثيات لقائه بكلينتون.

ويرجح نفس الأعضاء أن يكون عرفات قد حصل على ضمانات أمريكية - شفهية على الأغلب - بدعم إعلان الدولة الفلسطينية بعد ستة أشهر، وضمانات أخرى قد يكون الاعتراف بحق تقرير المصير من بينها.

وأكدت المصادر ان القيادة الفلسطينية تبحث في امكانية ارجاء موعد اعلان الدولة الى كانون الاول (ديسمبر) المقبل وعلمت «القدس العربي» أن عرفات طلب من القيادة الأردنية تأييد ودعم صدور إعلان أردني - مصري مشترك يطالب السلطة الفلسطينية بارجاء إعلان «الدولة» لمدة 3 أشهر إضافية.

وقال مصدر وزاري في عمان لـ «القدس العربي» إن الرئيس عرفات سعى أثناء لقائه بالعاهل الأردني للحصول على «غطاء عربي» يمكنه في حالة الاضطرار من تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية.

الى ذلك أعربت مصادر اسرائيلية عن أسفها لارجاء السلطات المصرية زيارة كان من المقرر أن يقوم بها وفد من اتحاد الصناعات الاسرائيلية الى القاهرة وذلك الى أجل غير مسمى، رغم أن الرئيس المصري حسني مبارك هو الذي وجه الدعوة خلال لقائه رئيس اتحاد الصناعيين الاسرائيليين دان بروفر على هامش المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في دافوس بسويسرا قبل شهرين.

وصرح رئيس اتحاد الصناعات الاسرائيلية لصحيفة «معاريف» بأنه كان يتوقع أن تتم الزيارة خلال فترة زمنية وجيزة بعد تلقيه رسالة من الرئيس مبارك تضمنت الدعوة لزيارة القاهرة في اقرب وقت ممكن، واعرب بروفر عن اعتقاده بأن السلطات المصرية ترغب في ارجاء زيارة الوفد الى ما بعد الانتخابات العامة في اسرائيل في منتصف الشهر المقبل.

وكانت القاهرة قد رفضت مشاركة اسرائيل في المعرض التجاري الدولي الذي يعتبر من أهم المعارض الدولية في الشرق الأوسط.

على صعيد آخر قال رئيس اسرائيل عايزر وايزمان ان اسرائيل ترتكب «برفضها الاعتراف بدولة فلسطينية» الخطأ نفسه الذي ارتكبه العرب برفضهم قرار تقسيم فلسطين في 1947، وذلك في مقابلة بثها التلفزيون المصري مساء السبت.

وقال وايزمان في المقابلة التي اجريت بمناسبة مرور 20 عاما على توقيع معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية «لو ان العرب قبلوا بقرار مجلس الامن رقم 181 لكان الوضع تغير».

واضاف رداً على سؤال حول ما اذا كان الاسرائيليون يرتكبون الخطأ نفسه برفضهم الاعتراف بدولة فلسطينية «بالطبع»، وتابع «الحياة مليئة بالاخطاء، ونحن نحتفل في ما بعد بما اتيح لنا لمداواتها».

(تفاصيل ص 6)

ليبيا تتحدث عن «انتقال طوعي» وتخشى مفاجآت أثناء تسليم المتهمين

لندن - «القدس العربي»:

رفضت مصادر رسمية ليبية اطلاق اسم «تسليم» على تقديم متهمي «لوكربي» للمحاكمة في هولندا واكدت انها عملية «انتقال طوعي» للمتهمين الى هولندا للمثول امام محكمة اسكتلندية لتبرئة اسميهما من قضية تفجير طائرة البانام الامريكية، الذي اودى بحياة 270 شخصا عام 1988. وقالت المصادر ان طرابلس قد بحثت الاجراءات الامنية المصاحبة لعملية «الانتقال الطوعي» للمتهمين خشية تعرضهما للخطف او الاعتقال من قبل الحكومتين الامريكية او البريطانية، وان المتهمين قد يصلان الى هولندا اليوم الاثنين. ويذكر ان المتهمين الامين خليفة فحيمة وعبد الباسط المقرحي ما زالا يتصدران قائمة المطلوبين لمكتب التحقيقات الفيدرالية الامريكية (اف بي اي) الذي اعاد نشر اعلان لطلب القبض عليهما الاسبوع الماضي. واشارت المصادر الى ان الولايات المتحدة تملك تاريخا من عمليات الخطف الجوي حتى ضد اقرب حلفائها. كما حدث مع الطائرة المصرية التي اقلت المتهمين في عملية خطف السفينة اكيلي لاورو عام 1985. وكانت طائرات حربية امريكية اجبرت الطائرة المدنية المصرية التي كانت تنقل المتهمين الى تونس، على التوجه الى قاعدة عسكرية في ايطاليا، رغم ان الرئيس حسني مبارك كان اعلن عن وصول المتهمين الى تونس في اليوم السابق.

وعلى صعيد آخر استعدت القاعدة العسكرية الهولندية ازايست لاستقبال المتهمين وذلك بتجهيز مسجد خاص لتمكينهما من اداء الصلوات، الى جانب مطعم مجهز لتقديم الوجبات الاسلامية من اللحوم الحلال. ومن المقرر ان تخضع القاعدة الهولندية الى السيادة الاسكتلندية الكاملة بمجرد وصول المتهمين الليبيين. وقد اعد الهولنديون كميات وفيرة من الويسكي الاسكتلندي والسجق للضباط الاسكتلنديين الذين سيمكثون في القاعدة طوال فترة المحاكمة، والمقرر ان تستمر لعامين.

27 جريحا في اشتباكات بين المسيحيين والمسلمين في الناصرة

■ الناصرة - اف ب: اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان اشتباكات وقعت بين العرب المسيحيين والمسلمين اسفرت يوم الاحد عن اصابة 27 شخصا بجروح طفيفة في الناصرة في شمال اسرائيل.

واعلن الناطق باسم الشرطة انها تدخلت للفصل بين المتظاهرين وان احد ضباطها اصيب بجروح. وقد بدأت الصدامات بعد قداس منتصف الليل حيث اتهم المسلمون عددا من المسيحيين بمهاجمتهم، وتواصلت خلال النهار مما اجبر الشرطة على اغلاق الطريق الرئيسية. يشار الى ان التوتر على اشده منذ اشهر بين المسيحيين والمسلمين في الناصرة المدينة العربية الرئيسية في اسرائيل وكذلك في بيت لحم حيث يحج المسيحيون. وقد وقعت صدامات عدة العام الماضي في الناصرة لخلاف على قطعة ارض بالقرب من كنيسة البشارة والتي يطالب بها المسلمون لبناء مسجد فوقها بينما تريد البلدية ان تحولها الى موقف لسيارات الحجاج.

سورية تشجب العقوبات ضد روسيا

دمشق - من عصام حمزة:

شجبت سورية بشدة العقوبات الامريكية ضد ثلاث شركات روسية لتزويدها اسلحة مضادة للدبابات لدمشق بينما يستعد الرئيس السوري حافظ الأسد لزيارة موسكو لاجراء محادثات بشأن تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين.

وقالت مصادر دبلوماسية ان الرئيس الأسد سيزور موسكو في 13 نيسان (ابريل) الجاري بدعوة من القيادة الروسية لاجراء محادثات تتناول سبل تعزيز التعاون الثنائي في جميع المجالات بالاضافة إلى محادثات السلام السورية الاسرائيلية المتوقفة منذ أوائل عام 1996.

وتشير المصادر إلى ان زيارة الاسد لموسكو كانت مقررة منذ العام الماضي إلا انه جرى ترتيب موعدها الحالي خلال الأيام القليلة الماضية.

وشجبت روسيا بشدة العقوبات الأمريكية ضد شركاتها التي تقررت يوم الجمعة الماضي وأكدت وزارة الخارجية الروسية أمس الأحد ان هذه العقوبات ستؤدي إلى تدهور اكبر في العلاقات الثنائية وهددت بالرد بإجراءات لم تحددها بعد.

واتهمت الخارجية الروسية في بيان صدر في وقت سابق أمس واشنطن بمحاولة وضع تشريعاتها فوق القانون الدولي.

وتشمل العقوبات الأمريكية شركات تولا ديزاين بيرو وفولكسي ميكانيكال بلانت وشركة تزنيتوشماش التي اتهمت بتصدير أسلحة لسورية.

ووصفت صحيفة «البعث» الرسمية السورية العقوبات الامريكية بانها تأتي في إطار الحملة التي يقودها حزب ليكود الاسرائيلي الحاكم قبيل الانتخابات العامة في اسرائيل في شهر ايار (مايو) القادم.

ISSN 1358-3379

9 771358 337049 05

دائرة امريكية لمكافحة التزييف في الانترنت بعدما صارت مجالا للدجالين

لندن - «القدس العربي»:

في القرن الخامس عشر حينما كانت «مكتبة كوينز» (الملكة) في جامعة كامبريدج لا تحتوي الا على 199 كتابا فقط كان بوسع الكاتب او الباحث الذي يريد القيام بالبحث عن قضية علمية في ذلك العهد قراءة كل شيء في المكتبة الصغيرة / الكبيرة بمستويات الفهم العصري في ذلك الوقت.

والآن ومع زيادة الأدبيات المكتوبة وانفجار المعلومات الكبير فإن عدد الصفحات الموجودة على مواقع الانترنت تبلغ اكثر من 300 مليون صفحة. وبسبب هذا فان باحث القرن الحالي والقادم سيجد صعوبة في السيطرة على المعلومات او حتى تطويق قضية بحثية معينة، كما هو حال باحث القرون السابقة الذي كان يدعي انه استطاع قراءة كل شيء عن المعرفة في زمنه.

ولان الانترنت كوسيلة اتصالية لا تخدم فقط الباحثين عن المعلومات فقد صارت الطرق السريعة فيها فضاء واسعا للعديد من الأفاقين ومحترفي الكذب الذين حاولوا مثل الآف رجال العصابات الاستفادة من «الثروة» الموجودة على مواقع الانترنت.

وقد دعا تزايد الأفاقين الذين انتشروا على مواقع الانترنت وزارة الطاقة الامريكية لإنشاء قسم خاص لتتبع واكتشاف الشخصيات الكذابة التي بدأت تستخدم الوسيط الاعلامي لأغراض النصب والاحتيال، وتحمل الدائرة اسم «المحتالين على الانترنت» او «قسم استشارات الحوادث على شبكة المعلومات الانترنت» والتي تتخصص بمراقبة الاشخاص الذين يحاولون استخدام مواقع على الانترنت لخدمة اغراضهم، فقد نجحت الدائرة مثلا بالكشف عن شخصيات غير حقيقية مثل (والتز ديزني جي أو) وشخص يدعي ان اسمه (بيل غيتس) اللذين أخذا يقدمان عبر الانترنت وعودا كاذبة ومبالغ مالية كبيرة جدا ورحلات لعالم ديزني لاند وما الى ذلك.

وبالاضافة لمراقبة العناوين والرسائل الكاذبة على الانترنت تقوم الدائرة ايضا بمحاولة لتعطيل الرسائل التي تدعي ان «فيروسا» يهدد اجهزة الكمبيوتر او انه سيؤدي الى انفجار في الثلاجة او سيؤثر على بطاقة الاعتماد التقنية التي يستخدمها الشخص لسحب نقود من البنك وما الى ذلك من الرسائل التي تحاول زرع الذعر والخوف في نفوس العاملين على انظمة الكمبيوتر.

ومن ضمن الرسائل المثيرة للذعر التي يحاول هؤلاء المتلاعبون بالنظام ترويجها قصة كاذبة عن طالب بريطاني اصيب بالعمى بسبب ما اسموه «فيروس اشعاع الموت» والذي ادى الى انفجار جهازه اثناء عمله عليه.

ومن الحكايات التي يتداولها مجتمع الانترنت عن شخصيات محتالة حاولت استخدام الجهاز لصالحها قصة رجل بدأ «عمليات «الاستجداء» على صفحات الانترنت وادعى ان مؤسسات تطالبه برد ديون عليه تركته مشردا بلا بيت او مكان يأوي اليه، وقد استطاع هذا الرجل الحصول على تبرعات وصلت 250 الف دولار امريكي.

وتواجه المؤسسات المتخصصة بشبكات الانترنت وفيضان المعلومات مشكلة كبيرة الآن وهي التفريق بين الصالح والطالح الموجود على مواقع الانترنت او التفريق بين الحقيقي او المزيف، وتشير هذه المؤسسات الى ان العديد من المؤسسات الصغيرة او المجهولة بدأت توجد لها مواقع على الانترنت لدرجة اصبح فيها لكل معهد مغمور او ادعياء قضية ما او حتى اصحاب دعوات باطلة مواقع على الانترنت تبشر بافكارهم وتقدم الوعود المزيفة لمستخدمي او زائري هذه المواقع.

وان عينة بسيطة عن مظاهر الاختلاط بين الحقيقة تقدم صورة عن المشكلة التي تواجه العاملين في هذا المجال، وتضم هذه الامثلة تقريرا طويلا قامت به مجموعة من الباحثين النرويجيين عن اثر الثوم والبيرة والحامض على شهية الطفيليات والذي وان بدا غريبا الا انه صحيح مثل الموقع الذي خصصه احد المهندسين لارقام الهواتف العمومية الموجودة في العالم بما فيها رقم الهاتف الموجود على منصة المراقبة في برج ايفيل.

ومن الاشياء الطريفة الاخرى الموجودة على مواقع الانترنت التي تؤشر مثلا على عمل دائرة مكافحة التزييف في الانترنت متحف انشأه غلين جوهانسون في بوسطن في الولايات المتحدة والذي كرسه لجمع عينات من «التربة» الموجودة في انحاء العالم حيث يقوم بارسال رسائل للمشتركين لارسال عينات من التربة.

ويقول جوهانسون ان عينات التربة التي يعتز المتحف بها تشمل عينات من سجن «الكاتراز» الشهير وجدار الصين العظيم. وعليه فان شبكة الانترنت التي غزت عالم المعلومات مفتوحة الان على كل الاحتمالات وفيها كل غرائب العالم وخرافاته واحزانه كما صار فيها عالم سفلي من الافاقين والمشعوذين والباحثين عن كنز «ايلدورادو» الغريب.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A Dr. Austria 20S. Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 6Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

روايات بشعة عن المذابح الجماعية ضد مسلمي كوسوفو والبلقان يواجه كارثة انسانية مع تزايد نزوح اللاجئين

روما (إيطاليا) ـ من كلير بيدريك:

مع دخول غارات حلف الأطلسي على يوغوسلافيا أسبوعها الثاني بدأ ألبان كوسوفو يزيدون موجات نزوحهم إلى خارج البلاد وفي جعبة كثيرين منهم قصص مرعبة عن فظائع وأعمال قتل واغتصاب ارتكبها رجال الميليشيات الصربية.

وكان سيل النازحين حتى الإثنين في التاسع والعشرين من آذار (مارس) الماضي خفيفا ثم ما لبث أن تحول إلى هجرة جماعية مع تدفق الناس عبر الحدود نحو أراضي الدول المجاورة سواء منها ألبانيا أو مقدونيا أو جمهورية الجبل الأسود بمعدل 4000 شخص في الساعة.

واستنادا إلى مسؤولي حلف شمال الأطلسي فإن ما يزيد عن 500 ألف مواطن من ألبان كوسوفو قد غادر الإقليم أي ما يعادل شخصا من أصل أربعة.

وتعزو السلطات الصربية هذا النزوح الكوسوفي إلى خوف سكان الإقليم من الغارات الجوية التي ينفذها حلف الأطلسي. لكن معظم اللاجئين الخائفين والمرهقين الذين تمكنوا من بلوغ نقاط الحدود يحكون قصصا مختلفة عما تقوله بلغراد. فهؤلاء يؤكدون أنهم ضحية حملة ترهيب وإراقة دم أطلقها ضدهم مواطنون صرب غاضبون.

وما يثير القلق أنه لا يوجد بين النازحين الذين خرجوا من حقول القتل في كوسوفو أي رجل ما بين السادسة عشرة من العمر والستين. ويروي اللاجئون كيف أن الجنود الصرب والشرطة وأفراد الميليشيات الصربية كانوا يقومون بفصل الرجال ذوي البنية الصلبة القادرين على العمل عن النساء والأطفال والمسنين قبل أن يعمدوا إلى نقل هؤلاء الآخرين إلى نقاط الحدود.

ولا يعرف مصير الشبان اليافعين والرجال الذين تركتهم أسرهم ونزحت لكن مسؤولين غربيين يخشون أن يكون هؤلاء قد أصبحوا ضحايا برنامج تطهير عرقي جماعي كالذي نفذه صرب البوسنة.

وتقول وزارة الخارجية البريطانية إن لديها أدلة على وجود «ميليشيا رازنياتوفيتش» في كوسوفو هذا الزعيم الصربي المتعطش للدم معروف باسم «أركان» وما زال مطلوبا لارتكابه جرائم فظيعة نفذها بنفسه مع مسلحيه المقربين منه في أثناء حرب البوسنة.

وقد عبر وزير الخارجية البريطاني «روبن كوك» الإثنين في 29 آذار (مارس) عن قلقه البالغ من تقارير لا شك في صحتها تحدثت عن اقتياد ما لا يقل عن 20 ألف كوسوفي إلى ما يسمى معسكرات اعتقال داخل كوسوفو. وروى شهود عيان أنهم رأوا أعدادا كبيرة من ألبان كوسوفو يساقون إلى ملاعب الرياضات الجماهيرية في بريشتينا عاصمة إقليم كوسوفو. وأبدوا خشيتهم من أن يكون هؤلاء قد وقعوا ضحية إعدامات جماعية نفذها الصرب.

وبات الآن أكيدا ومثيرا للقشعريرة أن الزعيم الصربي «سلوبودان ميلوشيفيتش» أمر جماعاته بالانغماس في أعمال قتل انتقاما من غارات الأطلسي على بلاده.

وروى النازحون ذوو الوجوه الشاحبة من قرية «غودين» الكوسوفية كيف دخل نحو 300 صربي إلى بلدتهم بعضهم يرتدي زيا رسميا والبعض الآخر في زي مدني وأمروا 174 شخصا من نساء وأطفال ومسنين بالركوب في شاحنات قبل أن يقتادوهم إلى الحدود مع ألبانيا ويطردوهم. وبعدما غادرت الشاحنات القرية التي كانت تأوي يوما 250 نسمة سمع القرويون أصوات عيارات أوتوماتيكية أجهزت على أبنائهم ورجالهم وآبائهم. وقبل أن يغادر المسلحون عملوا على إحراق منازل البلدة برمتها.

وفي مجزرة أخرى وقعت ليل الخامس والعشرين من آذار (مارس) الماضي قبل 24 ساعة من بدء الغارات الجوية على يوغوسلافيا أفيد أن فرقة كوماندوس من الشرطة شبه العسكرية الصربية دخلت قرية «ميلكوفيتشا» قرب الحدود مع ألبانيا وأمر أفرادها جميع السكان بالخروج من منازلهم. واستنادا إلى إفادات الناجين فإن الصرب قاموا بقطع رأس 25 قرويا بمن فيهم نساء وأطفال أمام أعين أسرهم المرتعبة والهلعة.

في إحدى القرى أمرت الميليشيات الصربية ثمانية أشخاص من ألبان كوسوفو بركوب باص ووجه عناصرها بعد ذلك قاذفة لهب على الباص فأحرقوا من في داخله أحياء.

واضطر كثير من أبناء كوسوفو إلى مغادرة منازلهم وقراهم من دون ثياب عدا تلك التي يرتدونها. ووصف ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية الشرطة العسكرية الصربية بأنها «سفاحة». ويقال إن أفرادها ينتزعون بطاقات الهوية من الكوسوفيين ومقتنياتهم الثمينة قبل أن يجبروهم على مغادرة منازلهم موجهين البنادق إليهم. أما من يحاول المقاومة فيعدم فورا.

ويقول أحد الرجال المسنين من النازحين وعيناه تغرورق بالدمع أمام عدسات مصوري التلفزيون في مدينة «كوكس» الألبانية التي تبعد نحو 20 كيلومترا عن الحدود مع كوسوفو: «نحن لم نغادر قرانا بل أجبرنا على تركها.» وقال للمراسلين إن الجنود الصرب أحرقوا قريته بعدما أخذوا شبابها ورجالها وأبعدوا مسنيها ونساءها وأطفالها إلى الحدود الألبانية. وقال إن أحدا لم يعط وقتا لجمع حتى حقيبة صغيرة من المقتنيات.

آلاف اللاجئين تدفقوا داخل حدود أراضي كوسوفو نفسها متوخين اللجوء إلى مباني المدارس مع أنسباء لهم أو عمدوا إلى الاختباء في القرى التي تقطنها مجموعات تركية والتي يبدو أن غضب التطهير العرقي الصربي لم يطاولها.

وأفيد عن أن آلافا من ألبان كوسوفو قد علقوا على حدود الإقليم المنكوب غير قادرين على الخروج. وترد أن صفوفا طويلة من النازحين قرب النقاط الحدودية شوهدت تتوجه نحو مناطق قام الصرب بتلغيمها دليل يأس ورغبة في الهرب كما يوضح مراقبون.

واستنادا إلى تقديرات منظمة الأمن والتعاون الأوروبي التي تراقب النزوح الجماعي على الأرض فإن نحو 10 آلاف مواطن من كوسوفو تدفقوا على المناطق الحدودية داخل جمهورية الجبل الأسود منذ الجمعة في السادس والعشرين من آذار (مارس) الماضي لينضموا إلى نحو 20 ألفا كانوا قد سبقوهم.

ويقال إن هناك ما بين 60 ألفا و 80 ألف شخص لجأوا إلى ألبانيا المجاورة وتوزع بعضهم على منازل أسر ألبانية والبعض الآخر على مخيمات للاجئين.

وأصبحت ظروف المخيمات قرب الحدود الألبانية مثل «كوكس» و«كروما» مأساوية ويعمل مسؤولون غربيون على وضع خطط للمساعدة في تخفيف الوضع ومعاناة هؤلاء الناس.

ويقف الإيطاليون الجيران الأوروبيون الأكثر قربا في مقدم المساهمين في عمليات الإغاثة. وتعهدوا بإقامة مركز جديد للاجئين في الأيام القليلة المقبلة قرب الحدود الألبانية يتسع لثلاثة آلاف شخص. أما المخيمان الآخران اللذان يديرهما الإيطاليون قرب «دورس» المدينة الألبانية الساحلية فيمكن لكل منهما استيعاب ما بين 5000 لاجئ و6000.

ويقول الإيطاليون إنه عندما تمتلئ هذه المخيمات فإنهم سيتدبرون أمر الفائض من اللاجئين في داخل البلاد. وهناك خطط أيضا لتنظيم عمليات نقل جوي طارئة للنازحين إلى إيطاليا إذا ما أفلتت الأزمة الإنسانية من اليد وهذا ما يتوقع المراقبون حصوله في الأيام القليلة المقبلة. وناشدت إيطاليا شركاءها الأوروبيين للمساعدة في تقاسم الحمل من خلال تقديم الضيافة لآلاف اللاجئين المتوقع أن يعبروا البحر الأدرياتي إذا ما تواصل القتال في كوسوفو.

وقد أرسلت الحكومة الإيطالية بقيمة مليار و250 مليون ليرة إيطالية (ما يعادل 780 ألف دولار أمريكي) مساعدات غذائية إلى مقدونيا في الأيام القليلة الأخيرة إضافة إلى أدوية وحرامات وغيرها من المواد الضرورية. وأرسلت كذلك تجهيزات إلى ألبانيا لإنشاء مستشفيات ميدانية هناك. ويتهيأ عدد من أطباء الأطفال للمغادرة إلى ألبانيا للمساعدة في علاج أطفال اللاجئين الكوسوفيين. وترد أن عددا من الأطفال يعانون البرد والجوع والصدمات النفسية القاسية.

وتساعد إيطاليا في الوقت الراهن اللاجئين في الدول المجاورة لوطنهم كوسوفو لكنها تستعد في الوقت نفسه لتلقف ما يسميه مسؤولوها الموجة التي لا مفر منها من النازحين الكوسوفيين إلى إيطاليا نفسها. وتشير التوقعات إلى أن ما لا يقل عن 40 ألف شخص من ألبان كوسوفو سيصلون إلى إيطاليا في الأسابيع المقبلة سواء عبر الحدود الشمالية أو عبر الأدرياتي.

وبعد أيام من انطلاق غارات الأطلسي أعلنت الحكومة الإيطالية حال طوارئ للتعاطي مع أزمة النازحين. هذه التدابير تفترض تخصيص نحو 18 مليار ليرة إيطالية (11 مليون و250 ألف دولار أمريكي) وإذا اقتضى الأمر تقديم منازل العطل والبيوت المنقولة للمساعدة في إيواء الكوسوفيين المشردين.

ويتوقع أن تتحمل منطقة «أبوليا» الواقعة جنوب إيطاليا والمواجهة مباشرة عبر الأدرياتي للسواحل الألبانية عبء هذا الدفق من النازحين المتوقع ان يكون في الأيام والأسابيع المقبلة في حدود 15 ألف لاجئ. وتعمل مراكز للاجئين في «أبوليا» المخصصة أصلا لتلقف المهاجرين غير الشرعيين الذين يهربون من ألبانيا على توسيع طاقاتها الاستيعابية. وقد أضيف إليها نحو 2000 منزل نقال وأكدت السلطات المشرفة على تلك المراكز أنها ستجعل الإقامة ممكنة في الخيم والثكنات وحتى في الفنادق إذا أصبح الوضع مأساويا.

أما العائلات الأبولية التي طالما هرعت لنجدة الوافدين الجدد الغارقين في وحل الشاطئ على سواحلها فقد عبأت نفسها وبدأت جمع الألبسة وطعام للنازحين الكوسوفيين وحتى الألعاب لأطفالهم. معلوم أن الساحل الأبولي هو من أفضل الأمكنة التي يمكن للمهربين الألبان النزول عليها ليلا. وكان هؤلاء يهربون داخل حمولة مراكبهم ألبانيين وأكرادا وصينيين وسري لانكيين قبل أن يرمونهم وسط الصقيع والخوف على شواطئ مقفرة. وأحيانا كانوا يرموا بالمهاجرين في البحر على بعد عشرات الأمتار من الشاطئ.

وبعيدا على امتداد الشاطئ في منطقة «مارشيس» خصص نحو 700 ألف سرير للاجئي كوسوفو. وتوقع الصليب الأحمر الإيطالي أن يتمكن من تولي أمر ما بين 2000 و3000 شخص في فترة ما بين 48 و72 ساعة إذا اقتضت الضرورة وتعهد تقديم الغذاء والمأوى ومساعدة النازحين في تقديم طلبات اللجوء.

وفي «فريولي» إلى الشمال الشرقي من الأراضي الإيطالية قرب الحدود مع سلوفينيا أكد عمدة المنطقة «روبرتو تشياني» ان التحضيرات قائمة على قدم وساق وحققت شوطا متقدما. وقال: «في إمكاننا نصب خيم وتقديم وجبات ساخنة لآلاف الأشخاص في غضون ساعات قليلة» على حد تعبيره.

ومنذ بدء غارات حلف الأطلسي على يوغوسلافيا لم يتوجه نحو إيطاليا سوى عدد قليل من اللاجئين الكوسوفيين. أما في الشهور التي سبقت الهجوم فكان دفق الناس أكثر ثباتا. وبعد يومين من اندلاع الحرب عبر 62 شخصا في زوارق صغيرة إلى إيطاليا ووصلوا على ساحل مسافة «إميليانو» قرب «أوترانتو» في «أبوليا».

وكان شحن المهاجرين غير الشرعيين الذي قامت به عصابات الجريمة المنظمة الألبانية عبر البحر الأدرياتي قد أتى بـ17 كرديا و4 أفغانيين و41 شخصا من ألبان كوسوفو إلى إيطاليا. وكان هؤلاء في طريقهم إلى مركز للاجئين في «أوترانتو» للحصول على الطعام والثياب الدافئة والعلاج. وسيسمح للكوسوفيين بالبقاء في إيطاليا في حين سيتم إبعاد الآخرين وإعادتهم إلى بلادهم.

في عطلة الأسبوع الأخيرة تم إنزال نحو 60 كوسوفيا في المياه قرب شواطئ «أبوليا» جزءا من شحنة مهاجرين كانت تضم 154 شخصا مهربين من ألبانيا. من هؤلاء 30 طفلا بعضهم لم يتناول الطعام لثلاثة أيام.

ويعتقد مسؤولو منظمات الإغاثة الإيطالية أن ألبان كوسوفو وفي أثناء تدافعهم للهرب من حمام الدم في كوسوفو نفسها اختاروا الطريق الأسهل والأقل كلفة فكانت لهم محطة توقف أولى على الحدود مع ألبانيا والجبل الأسود ومقدونيا.

لكن هؤلاء المسؤولين يتوقعون أن يلجأ في الأيام والأسابيع المقبلة بضعة آلاف من النازحين إلى عبور البحر إلى إيطاليا. ويوضح ناطق باسم المنظمة الخيرية العالمية التابعة للكنيسة الكاثوليكية «كاريتاس» في منطقة «فينيتو» الشمالية أنه كان متوقعا أن تصل الموجة الحقيقية الأولى من اللاجئين إلى إيطاليا عندما يتوقف القتال الضاري. ويقول: «أعتقد أنهم ينتظرون ركود النزاع للبدء بالتوافد على إيطاليا بأعداد كبيرة» على حد تعبيره.

ويوجد الآن في مرفأ «فالونا» الألباني وهو أحد نقاط الإنطلاق المتعددة للاجئين والمهاجرين غير الشرعيين من ألبانيا إلى إيطاليا ما لا يقل عن 1000 مواطن كوسوفي ينتظرون الإبحار إلى إيطاليا. ويقال إن هناك آلافا آخرين يتوجهون نحو المدينة الساحلية.

ويشكك قليل من المراقبين في أن عصابات الجريمة المنظمة الألبانية ستجني أموالا على حساب الأزمة الإنسانية. وتسيطر هذه العصابات في الواقع على المرافئ الألبانية وتدير أسطولا من القوارب الصغيرة المنفوخة بالهواء التي تعبر بصورة دورية البحر الأدرياتي وهي مكتظة بأشخاص من جنسيات مختلفة يتقاتلون للوصول إلى إحدى دول أوروبا الغربية.

وتخطط سلطات إيطاليا لإقامة جسر جوي عبر الأدرياتي للتخفيف من السطوة الخانقة التي يمارسها المجرمون الألبان على اللاجئين البائسين. وفي أي حال إن عددا كبيرا من الكوسوفيين لن يتمكن من دفع مال للعصابات بعدما ترك منازله من دون أن يأخذ شيئا.

وقد أفادت تقارير مصرية أن المافيا الألبانية تتعاون مع مسؤولين فاسدين في الشرطة الصربية والميليشيات الصربية لاستغلال اللاجئين الكوسوفيين النازحين عبر الحدود الرئيسية. ويتردد أن العصابات نظمت دروب هرب من بريشتينا العاصمة إلى الحدود المقدونية وصولا إلى عاصمتها سكوبيي التي تبعد نحو 20 كيلومترا فقط عن الحدود.

لكن طرقات كهذه هي للميسورين نسبيا. وتقدر كلفة تهريب عائلة بـ900 مارك ألماني. وبالنسبة إلى معظم اللاجئين فإنهم يقولون إنهم جليوا أموالهم ومقتنياتهم على يد الصرب قبل أن يغادروا وأن كمية كهذه من المال لا تتوافر إلا في الحلم. وتروي إحدى فتيات كوسوفو من الذين عبروا الحدود إلى ألبانيا كيف أن جنديا صربيا لم يتمكن من الصبر على سرقة حلقتيها فعمد إلى قطع شحمة إحدى أذنيها.

لاجئون ألبانيون يتجهون الى مقدونيا هربا من مجازر الصرب (رويترز)

الشرطة الصربية ترفض السماح للصحافيين بدخول كوسوفو لمنعهم من تغطية المجازر

بيلوتشي مقدونيا ـ من أحمد رأفت:

حلما بدأت طائرات حلف شمال الاطلسي الناتو بقصف مواقع صربية قبل اسبوع أرغمت حكومة بلغراد الصحافيين على مغادرة عاصمة كوسوفو بريشتينا لمنعهم من التغطية الفورية والآنية لما قد يحدث للسكان الألبان وبات واضحا الآن أن حكومة سلوبودان ميلوسوفيتش تحاول تغيير شكل كوسوفو بطرد الغالبية الألبانية وذلك كي تصبح منطقة غالبيتها صربية. ولا يمثل الصرب الا 10 في المئة من سكان كوسوفو البالغ عددهم مليوني نسمة. ولتغيير التركيبة السكانية فهذا يعني ان كثيرا من الألبان قد تم تهجيرهم من بيوتهم ومدنهم وقراهم أو قتل من بقي منهم.

وترسم تقارير اللاجئين الذين يتدفقون من كوسوفو صورة قاتمة للغاية الى درجة يصعب تصورها حول الفظائع التي تحدث في أوروبا في نهاية القرن العشرين. والتحدي بالنسبة للصحافيين الذين يغطون الاحداث من حدود مقدونيا مع كوسوفو هو الدخول الى كوسوفو ومشاهدة ما يحدث هناك عن كثب.

حرس الحدود المقدونيون يسمحون للصحافيين بكل سهولة الدخول الى كوسوفو ولكن الشرطة الصربية على بعد عدة أمتار اقفلوا الطريق بالاسلاك الشائكة وبعد القاء نظرة خاطفة على جوازات سفر الصحافيين ابلغونا ان مواطني دول الاتحاد الاوروبي غير مرحب بهم هنا. وقال جندي لنا: «احضروا لنا (بيل) كلينتون و(خافيير) سولونا و(توني) بلير وسنسمح لكم بالدخول». واصبح الحراس الآخرون اكثر عدوانية عندما حاولنا ان نتكلم معهم بعقلانية. وعدنا أدراجنا نحو مقدونيا عندما استنفدنا كل الوسائل الممكنة للدخول الى كوسوفو بشكل قانوني.

ولكننا لم نيأس فسقنا سيارة مسافة بضعة كيلومترات الى مدينة حدودية اخرى اسمها جازنيتش التي يسكنها غالبية إثنية البانية تحمل الجنسية المقدونية وقالوا لنا ان الصحافيين يحتاجون الى خطاب من الحكومة المقدونية للدخول الى كوسوفو. ولكن كل احتجاجاتنا ذهبت سدى ايضا.

وعدنا من جديد الى المدينة التي أتينا منها شاعرين بخيبة أمل مؤلمة وذهبنا الى مقهى لمناقشة كيفية الدخول الى كوسوفو وفي هذه الاثناء اقترب منا رجل وقال لنا بالالمانية إنه شاهدنا ونحن نعبر النقطة الحدودية وأوضح لنا فيتي وهو اسم الرجل ان بيته بالقرب من الحدود ويقع في منطقة معزولة وان لديه منظارا باستطاعتنا استخدامه لرؤية المواقع الصربية على الجانب الآخر من الحدود وسرنا مسافة 3 كيلومترات الى بيته الواقع على تلة تطل بشكل خطير على الحدود.

وفي اسفل التلة نستطيع رؤية رجل بالقرب من شجرة كبيرة ويبدو انه يراقب ثكنة عسكرية صربية تقع في اسفل الوادي. واوضح فيتي ان القرويين يتناوبون على مراقبة تحركات الجنود الصربيين من الفجر حتى الغروب خشية ان يشنوا هجوما مفاجئا على المساكن الواقعة على الحدود. ويمكن رؤية الثكنة بالعين المجردة وتقف امامها عربات عسكرية وعربة مدرعة موجهة مدافعها صوب المنازل المقدونية.

ويقول فيتي «ست عائلات تعيش في اعالي التلة ومنذ ان بدأ الصرب البحث عن الألبان ونحن ننام عند اقاربنا كل ليلة في بلدة جازنيتش، ونخشى ان يصعد الصرب الى اعالي التلة ويقتلوننا متسللين تحت جنح الظلام ليلا. هنا لا يوجد اي جنود لحلف شمال الاطلسي الناتو ولا حتى الجيش المقدوني وتركونا للدفاع عن انفسنا».

وودعنا فيتي ثم اتجهنا نحو كوسوفو وعيوننا تراقب الثكنة الصربية آملين أن نستغل الضباب لكي نتمكن من التسلل لتفحص قرية صغيرة تتصاعد منها اعمدة الدخان. المنازل الاولى التي وصلنا اليها هي مجموعة من خمسة منازل وهي جزء من قرية جلوتشيزا وتبعد الثكنات الصربية عنها حوالي نصف كيلومتر. وكان فيتي قال لنا ان القرية شبه مهجورة منذ عدة ايام. وكان الجنود الصرب دخلوها ونهبوا بيوتها ثم اشعلوا النار فيها ورأينا ان كل شيء ثمين قد نهب وخارج احد البيوت سيارة تويوتا ممزقة بطلقات نارية. وفي الاسطبل بقرة وكلب قتلهم الجنود الصرب بالمدافع الرشاشة والدماء في كل مكان.

في هذه الاثناء بدأت الامطار تهطل فعدنا باتجاه التلة باحثين عن الأمان النسبي في الاراضي المقدونية. وفجأة سمعنا صوت محركات سيارة لقد اكتشفنا الجنود الصرب وركضوا باتجاهنا صارخين فتوقفنا بلا حراك وطلبوا منا ابراز جوازات سفرنا وهوياتنا وصادروا على الفور اجهزة الهاتف المحمول التي بحوزتنا، وحاولوا مضايقتنا وتهديدنا باللغة الصربية التي لا يفهمها اي منا. وانتظرنا. ثم احتجزونا في احدى عرباتهم العسكرية وطال الانتظار، واصبحنا كليا تحت رحمة الجنود ومرت ثلاث ساعات تحركت بعدها العربة واتضح لنا بعد فترة من الزمن ان الجنود يأخذوننا نحو الحدود.

وعدنا الى جازنيتش حيث كان فيتي ينتظرنا واعترف لنا انه في اليوم السابق طارد الجنود الصرب فريقا تلفزيونيا هولانديا الى اعلى التلة وهم يطلقون النار عليهم. وعدنا من جديد الى بيت فيتي مع حلول المساء ورأينا ان النساء والاطفال بدأوا بالفعل يستعدون لترك منازلهم الواقعة فوق التلة للذهاب ليلا الى جازنيتش للنوم في مكان آمن مع اصدقائهم أو اقربائهم. واصبح هؤلاء الناس لاجئين في اراضيهم. ولا يعلمون ماذا سيجدون عندما يعودون الى بيوتهم في الصباح.

جندي الماني يحمل لاجئة البانية مصابة في معسكر اغاثة في مقدونيا (رويترز)

الاتحاد الاوروبي سيستقبل مئة الف لاجئ من كوسوفو

■ سكوبيي ـ ا ف ب: افاد بيان صادر عن مقدونيا نشر صباح امس ان المانيا تعهدت باسم الاتحاد الاوروبي باستقبال مئة الف لاجئ من كوسوفو.

واوضح البيان ان المستشار الالماني غيرهارد شرويدر الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي حاليا اعلن عن تعهد الاتحاد خلال حديث هاتفي مساء السبت مع الرئيس المقدوني كيرو غليغوروف. وكان شرويدر اشار السبت خلال مؤتمر صحافي في بون الى ان المانيا ستهتم باللاجئين الى مقدونيا والبانيا، وطالب الدول الاخرى في الاتحاد الاوروبي (اكرر الدول الاخرى في الاتحاد الاوروبي) بالقيام بالمثل.

يذكر ان نحو 300 الف شخص من البان كوسوفو نزحوا عن الاقليم او احتشدوا على حدود الدول المجاورة، ثلثهم على جانبي حدود مقدونيا.

واضاف البيان ان كلا من شرويدر والرئيس الامريكي بيل كلينتون تعهدا لغليغوروف بتقديم دعمهما الشخصي ليتم تأجيل تسديد الديون الخارجية المتوجبة على مقدونيا.

واكد كلينتون لغليغوروف انه مدرك لحاجة مقدونيا للمساعدة امام نزوح اللاجئين من كوسوفو وانه سيطلب من الاعضاء الاخرين في الحلف الاطلسي بالمشاركة في تحمل الاعباء.

وكان غليغوروف اشار الى ان «بلاده لم تعد تستطيع تحمل عبء اللاجئين».

واضاف البيان ان مقدونيا «تأمل بالحصول على مساعدة مالية ومادية وتقنية عاجلة» بالاضافة الى «مساعدة الدول الاخرى في اوروبا والولايات المتحدة على استقبال الاجئين الذين يعبرون حدودنا». واختتم البيان بان غليغوروف اشار الى «المخاطر على صعيد الامن وزعزعة استقرار البلاد» الناتجة عن ازمة اللاجئين.

اليونان تتأرجح في انتمائها المزدوج الى الحلف الاطلسي والى دول البلقان

اثينا ـ من تييري ماسور:

تحاول اليونان احدى دول البلقان والعضو في حلف شمال الاطلسي، جاهدة التوفيق بين انتقادها غارات الحلف الاطلسي على يوغوسلافيا من دون ادانتها، وبين تنديدها بـ«التطهير العرقي» الذي تنفذه بلغراد مع ابقاء قنوات الاتصال مفتوحة معها.

فقد لاحظ المحللون ان جولة وزير الدفاع اليوناني أكيس تسوهاتسوبولوس التي شملت من الخميس الى السبت ثلاث عواصم بلقانية هي بوخارست وصوفيا وسكوبيي، افرزت تصورا جديدا للالتزامات المتناقضة التي تواجهها اثينا.

حتى ان المعارضة اليسارية اتهمت حكومة كوستاس سيميتيس الاشتراكية للمرة الاولى يوم السبت باستخدام «لغة مزدوجة». فقبل اشهر من بدء الغارات الاطلسية على يوغوسلافيا، اعلنت اليونان ان الخيار العسكري لن يسوي شيئا، وعملت «على حل سياسي» عبر ايفاد وزير خارجيتها جورج باباندريو لمقابلة الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش قبل اثني عشر يوما من الموجة الاولى للغارات.

وقال سيميتيس يوم الاثنين «على المجموعة الدولية تفهم خصوصيات اليونان» نظرا الى انتمائها الى دول البلقان «وانها ليست منغمسة ولا تريد الانغماس في نزاعات المنطقة».

واضافة الى عدم اشتراك طيرانها في القصف الى جانب طيران الدول الاعضاء في الحلف الاطلسي، دعت اليونان باعتدال الى وقف القصف. واكدت في الوقت نفسه «احترامها جميع التزاماتها» حتى ان مرفأ سالونيكا استخدم نقطة انطلاق لقوات الحلف الاطلسي التي احتشدت في مقدونيا.

وتقول الصحف اليونانية ان الزيارة التي سيقوم بها امس الى اثينا ستروب تالبوت مساعد وزيرة الخارجية الاميركية تهدف الى حمل اليونان على التعامل في وضوح مع حرب البلقان وواشنطن التي امتنعت حتى الان عن توجيه اي انتقاد علني الى شريكتها اعلنت ان اليونان ستنكب على التصدي لمشكلة اللاجئين.

وتعرف اليونان انها تحتاج الى حماية الحلف للحفاظ على امنها في مواجهة تركيا الركن الاخر للحلف الاطلسي في المنطقة والتي تقيم معها علاقات بالغة التوتر. وقال رئيس الوزراء ان التصرف بطريقة مغايرة من شأنه ان يؤدي في رأيه الى «تعزيز اساسي» للخصم التركي في بحر ايجه.

وفي الوقت نفسه، فالاستقرار ضروري لانضمام اليونان الى نادي اليورو ولتصبح قوة اقليمية. وتشير التقلبات القوية التي سجلت في نهاية الاسبوع في بورصة اثينا الى مخاوف الاوساط المالية في هذا الصدد.

من جهة اخرى، تربط العقيدة الارثوذكسية الشعب اليوناني بالصرب على غرار الشعب الروسي. فهذا التضامن الذي يرقى الى قرون عدة بلغ ذروته خلال حرب البوسنة (1992ـ1995) عندما قام ميلوسيفيتش الذي كان رئيس صربيا انذاك بزيارة مظفرة لاثينا.

ويتجسد هذا التضامن كلما واجه الصرب العداء الدولي. لكن اثينا التي تتمسك بحقوق الاقليات وتتخوف من سقوط التوازن الاثني برمته في دول البلقان، تتهم النظام في بلغراد بالتسبب في تفجر المنطقة. وقال تسوهاتسوبولوس امس الاول السبت ان لليونان «الحق ان توجه هذه الاتهامات لانها تعرضت هي نفسها لهذه السياسة من جانب الاتراك» في 1922 عندما طرد اليونانيون من اسيا الصغرى وفي العام 1974 في قبرص، منددا بـ«التطهير الاثني» في كوسوفو.

سكوبيي ترفض اقامة خيم لـ 20 الفا من نازحي كوسوفو

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد امس ان الحكومة المقدونية رفضت طلب تركيا اقامة مدينتين من الخيم في اراضي مقدونيا تستطيعان استقبال قرابة 20 الف لاجئ من كوسوفو. وقال اجاويد ان «السلطات المقدونية رفضت اقتراحنا باقامة مدينتي الخيم في مقدونيا لايواء ما يصل الى عشرين الف لاجئ من كوسوفو، بعدما قررت عدم استقبال اللاجئين من الاقليم الصربي». واضاف «متنوي اذن اقامة هاتين المدينتين في تركيا» دون ان يقدم اي ايضاح اخر.

وكانت السلطات المقدونية قد حذرت امس الاول السبت من انها لم تعد تستطيع استقبال لاجئين من كوسوفو وطالبت بمساعدة انسانية ومالية دولية عاجلة.

واشار اجاويد الى ان حجم المساعدة الانسانية التركية المخصصة للاجئي كوسوفو بلغ 5.5 مليون دولار منذ بدء عملية حلف شمال الاطلسي في 24 اذار (مارس).

وقال «سبق ان ارسلنا الى مقدونيا والبانيا مساعدة انسانية تصل الى 25 مليون دولار قبل بدء الازمة (بين الحلف ويوغوسلافيا). وهكذا بلغ اجمالي المساعدة التركية المخصصة للمنطقة 32 مليون دولار مع ارسال مساعدات انسانية اخرى». من جهة اخرى، اعلن الهلال الاحمر التركي انه ارسل امس 250 خيمة و2500 غطاء الى سكوبيي وسيرسل قريبا 400 خيمة و2500 غطاء الى تيرانا لمساعدة اللاجئين من البان كوسوفو.

وحسب الارقام التي اعلنتها السلطات الجمركية امس فان تركيا استقبلت ما مجموعه 5319 لاجئا من كوسوفو، بينهم 1959 طفلا و1839 امرأة، وصلوا عبر بلغاريا على متن سياراتهم او في حافلات، منذ 22 اذار (مارس)، اي قبل يومين من بدء الضربات الاطلسية الجوية على يوغوسلافيا.

كلفة التدخل العسكري الامريكي في يوغوسلافيا وصلت الى نصف مليار دولار

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن مسؤول في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية ان كلفة التدخل العسكري الامريكي في يوغوسلافيا وصلت حتى الان الى نصف مليار دولار.

وقال ديفيد غور في مقابلة نشرتها له صحيفة «شيكاغو تريبيون» الامريكية امس الاحد «في حال اضفنا ثمن الطائرة الشبح اف ـ117 التي اسقطت الى كلفة المحروقات وكلفة نقل المعدات من كل انحاء العالم الى رواتب العسكريين فاننا نقترب بسهولة من النصف مليار دولار».

واوضح ان هذه الكلفة مرشحة للازدياد كثيرا في حال حصول تدخل بري.

وتبلغ ميزانية وزارة الدفاع الامريكية 270 مليار دولار. الا ان مسؤولا كبيرا في وزارة الدفاع اعلن لصحيفة واشنطن بوست انه «لا توجد اي فكرة بعد» عما يمكن ان تصل اليه كلفة المساهمة الامريكية في العمليات العسكرية في يوغوسلافيا.

انقرة تتهم صوفيا برفض السماح بعبور طائراتها المحملة بالمساعدات الانسانية

■ انقرة ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد ان بلغاريا رفضت امس الاحد السماح لطائرتين تركيتين محملتين بالمساعدات الانسانية للاجئي كوسوفو في مقدونيا بالمرور في اجوائها لكنه لم يوضح سبب هذا الرفض.

ونقلت وكالة انباء الاناضول التركية عن اجاويد قوله اثناء جولة انتخابية في محافظة كاستامونو (200 كلم الى شمال انقرة) ان «الطائرات اضطرت للعودة الى تركيا بينما كانت تحلق في المجال الجوي البلغاري ولا اعرف بشكل مفصل الدوافع الكامنة وراء هذا الرفض. ولا افهم هذا الموقف من قبل الحكومة البلغارية».

وكانت الطائرات تنقل مساعدات انسانية اعلن عنها في وقت سابق الهلال الاحمر التركي.

واعلنت هذه المنظمة الانسانية امس انها ارسلت 250 خيمة و2500 غطاء الى سكوبيي كما اعلنت عن ارسال 400 خيمة و 2500 غطاء الى تيرانا في وقت قريب.

المانيا التي حلت عقدتها في كوسوفو تعود لتصبح قوة عسكرية

بون ـ من جيروم داكوين:

على الرغم من تخليها عن السعي الى امتلاك السلاح النووي، وعلى الرغم من التقليد السلمي القوي منذ سقوط النازية، عادت المانيا، بمشاركتها في الغارات الاولى التي شنها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا، لتثبت نفسها كقوة عسكرية في خدمة حقوق الانسان في اوروبا.

وقد اتهم المستشار الالماني غيرهارد شرويدر ووزير الخارجية يوشكا فيشر ووزير الدفاع رودولف شاربينغ امس السبت، بصوت واحد، الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بممارسة «الطرد المخطط» لالبان كوسوفو واطلاق «ميليشياته للقيام بعمليات ابادة».

ويعتقد نادر في المانيا التي تحرص منذ نصف قرن على اعتماد لهجة متعقلة، فان المسؤولين الالمان الثلاثة اتهموا بلغراد بممارسة «سياسة اجرامية» تهدف الى «زعزعة استقرار كل المنطقة».

الى ذلك تسعى المانيا، التي تترأس الاتحاد الاوروبي خلال النصف الاول من عام 1999، الى احتلال موقعها كاملا في مساعدة اللاجئين الذين اعلنت استعدادها لاستقبالهم اضافة الى الطلب من شركائها في الاتحاد الاوروبي بان يحذو حذوها.

والواقع ان المانيا تعلن بكامل ارادتها انها شريك اساسي لحلف شمال الاطلسي منذ بدء العمليات في يوغوسلافيا، وتعلق بشكل منتظم على الاحداث وتكشف عن المعلومات، قبل وزارة الدفاع الامريكية احيانا. وقد اصبحت مشاركة الطائرات الالمانية في عمليات القصف (للمرة الاولى منذ عام 1945) مسالة دخلت الروتين اليومي للبيانات العسكرية بعد 11 يوما من بدء العمليات.

وتستعد المانيا، التي ارسلت الى مقدونيا واحدة من اكبر الفرق العسكرية لحلف شمال الاطلسي (4 الاف بريطانيا، 3050 المانيا، 2600 فرنسي، الف ايطالي، 380 امريكيا، 248 هولنديا و74 نروجيا) للتورط اكثر في الازمة: فبعد بضعة ايام ستقلع طائرات مقاتلة اميركية من قاعدة سبانغداهليم (غرب المانيا) في اتجاه يوغوسلافيا كما ان طائرات بريطانية ستقلع من قاعدة بروغين بالقرب من مونشنغلادباخ (شرق).

ويأتي هذا الامر على الرغم من استمرار وجود تيار سلمي قوي يتزعمه الحزب الشيوعي الجديد الذي ورث الحزب الشيوعي الالماني الشرقي.

وترتفع اصوات انتقادية ايضا داخل الحزب الاشتراكي الديموقراطي الذي يتزعمه شرويدر: ففي صحيفة «فيلت ام سونتاغ» التي تصدر كل احد اعتبر نائب رئيس مجموعة الحزب الاشتراكي الديموقراطي البرلمانية مايكل مولر انه «عندما ننتهي من تحطيم كل شيء في يوغوسلافيا لن يكون بامكاننا ان ننشر السلام».

كما ان المستشار الالماني السابق هيلموت كول عارض التدخل العسكري قائلا «اننا سلمنا قيادنا للولايات المتحدة ولم نحترم القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة».


طائرة امريكية من طراز (اف 16) تقلع من قاعدة افيانو الايطالية بالقرب من صليب مرفوع بمناسبة عيد الفصح (رويترز)

الدخان يرتفع من موقع للتدفئة المركزية في بلغراد بعد تعرضه للقصف امس (رويترز)

البابا يلقي موعظة عيد الفصح في الفاتيكان امس (رويترز)

صحيفة عراقية: مقاومة الصرب تكشف ضعف هيبة الولايات المتحدة

■ بغداد ـ اف ب: اعتبرت صحيفة الثورة العراقية امس الاحد ان مقاومة الصرب للغارات التي يشنها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا تكشف ضعف هيبة الولايات المتحدة الذي بدأ بعد حرب الخليج ضد العراق عام 1991.

وقالت الثورة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم «ان واشنطن تحاول ان تهرب الى الامام بتصعيدها هذا العدوان ولكن خسائرها السياسية والعسكرية تزداد مع كل خطوة تخطوها في هذا التصعيد هذا فضلا عن خسائر اخرى غير منظورة سيتكفل المستقبل بكشفها».

واضافت الصحيفة انه «مما لا شك فيه ان صمود يوغوسلافيا وتمسكها بالدفاع عن استقلالها وسيادتها وحرية قرارها ومواصلتها للمقاومة سيلحق بالامريكان المزيد من الخسائر السياسية والعسكرية ويوسع دائرة الشجب والاستنكار ويعزز الدعوة الى الحل السلمي حتى داخل امريكا نفسها».

واكدت الثورة انه «اضافة الى الدليل الكبير والملموس الذي قدمه العراق تأتي يوغوسلافيا اليوم لتقدم دليلا جديدا على ان هيبة امريكا وسمعتها في تدن مستمر وقدرتها على تخويف الدول والشعوب تتضاءل وتزداد البراهين على انها اضعف مما تتظاهر به وانها ليست قادرة باية حال على ان تقول للشيء كن فيكون».

وتابعت الصحيفة تقول «ان امريكا التي انحدرت عن القمة التي كانت تسعى للتربع عليها في اللحظة التي اطلقت فيها اول صاروخ على بغداد كما تنبأ القائد صدام حسين منذ وقت مبكر ستتدحرج بسرعة اكبر نحو الاسفل بعد عدوانها على يوغوسلافيا».

واضافت الثورة ان «مخططاتها (الولايات المتحدة) العدوانية واطماعها الامبريالية ستواجه المزيد والمزيد من الرفض والتحدي وللمقاومة وهذا درس ثمين من دروس ام المعارك الخالدة» اي حرب الخليج حسب التسمية العراقية.

وكان العراق قد اعلن مرارا منذ بدء تدخل حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا عن تأييده لهذا البلد وادان «العدوان الوحشي» الاطلسي عليه.

الحلف الاطلسي يشكك في صحة صور لقاء ميلوسيفيتش وروغوفا

■ بروكسل ـ اف ب: افاد دبلوماسيون في مقر حلف شمال الاطلسي ان الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية واثقة من ان الصور التلفزيونية «للقاء» الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بزعيم البان كوسوفو المعتدل ابراهيم روغوفا الخميس، «مركبة».

وصرح مسؤول امريكي رفيع المستوى في واشنطن ان هذه الصور «اخذت من الارشيف وهي صور قديمة».

واعلن غريغ سولت المستشار الخاص للرئيس الامريكي بيل كلينتون للصحافيين ان واشنطن تسعى للاتصال بروغوفا «للتأكد من سلامته» من دون نتيجة حتى الان.

من جهة اخرى، بات عدد من الدول الاوروبية في مقر الحلف الاطلسي في بروكسل يشاطر الولايات المتحدة قناعتها حول مصير روغوفا.

وقال دبلوماسي «اذا كان لا يزال مقيما في منزله، فهو يشغل الطابق الاول مع عائلته في حين تحتل القوات الصربية الخاصة الطابق الارضي».

واضاف الدبلوماسي ان «الصور التي عرضت للقاء بين روغوفا وميلوسيفيتش اخذت منذ عامين خلال لقاء للتباحث حول شروط التعليم في كوسوفو».

واشارت مصادر دبلوماسية امريكية واوروبية الى ان «روغوفا تحت سيطرة «الصرب التامة و«لا يمكنه الخروج من منزله» وهو خاضع لـ «ضغط نفسي مستمر».

برنامج الاغذية العالمي: الجسر الجوي بدأ لمساعدة اللاجئين من كوسوفو

■ جنيف ـ اف ب: اعلنت كريستيان بيرتوم الناطقة باسم برنامج الاغذية العالمي امس الاحد في جنيف ان «الجسر الجوي بدأ» لتقديم المساعدات الى اللاجئين من كوسوفو.

واوضحت ان طائرة اولى من طراز «ايليوشين 71» غادرت بيزا (ايطاليا) متجهة الى سكوبيي في مقدونيا عند الساعة 10.00 (8.00 تغ) صباحا وعلى متنها 40 طنا من البسكويت الغني بالسعرات الحرارية اي 372 الف حصة يومية.

واقلعت طائرة اخرى من طراز «سي ـ 17» من الولايات المتحدة متجهة الى فالكونارا (ايطاليا) وستنقل حمولتها البالغة 28 الف حصة غذائية يومية (وجبات كاملة) الى طائرة «سي ـ 130» قبل شحنها الى تيرانا في البانيا.

ومن تيرانا ستنقل هذه المواد الى اللاجئين المحتشدين في غالبيتهم في كوكيس على الحدود مع كوسوفو على بعد 16 ساعة بالسيارة.

وقالت بيرتوم «نريد مروحيات فورا».

واشار مراسل لوكالة فرانس برس الى ان المروحيات الاولى التي نقلت مساعدات غذائية الى اللاجئين من كوسوفو الى شمال البانيا حطت صباح امس بالقرب من كوكيس.

وقامت ثلاث مروحيات تابعة لسلاح الجو الفرنسي ظهر امس بثلاث جولات بين مطار تيرانا ومشارف كوكيس التي مر بها اكثر من 150 الف نازح.

«الاطلسي» يكثف غاراته ضد الاهداف العسكرية والمدنية الحيوية في يوغوسلافيا

بلغراد ـ من ميلان دراغوفيتش:

كثف حلف شمال الاطلسي في اليومين الاخيرين ضرباته على صربيا مستهدفا منشآت استراتيجية عسكرية ومدنية بدأ تدميرها يؤثر على حياة سكان البلد.

وافادت معلومات جزئية جمعتها وسائل الاعلام ان اربعة اشخاص على الاقل قتلوا وجرح 24 اخرون لكن لم تتوافر اي حصيلة شاملة لعمليات القصف الاخيرة حتى بعد ظهر امس الاحد.

فبعدما ضرب الحلف في الامس ابنية وزارتي الدفاع اليوغوسلافية والصربية في قلب بلغراد عاد الحلف امس الاحد ليستهدف عند الساعة 04.30 (الساعة 02.30 تغ) اكاديمية الشرطة الواقعة قرب وسط العاصمة فضلا عن اهداف مدنية عدة بينها محطتان للتدفئة الاولى في نوفي بيوغراد التي تشكل احياء بلغراد الجديدة، والثانية في نوفي ساد على بعد 70 كيلومترا الى الشمال.

وحرم تدمير محطة نوفي بيوغراد حيث قتل عامل وجرح ثلاثة اخرون، اكثر من الف شخص من التدفئة على ما افاد مدير المحطة بريدراغ فاسيتش.

وتعرضت قناة المياه في نوفي ساد للاضرار ايضا مما حرم المدينة من المياه.

وفي نوفي ساد ايضا اصيب جسر اخر على نهر الدانوب وانهار جزئيا بعد الجسر الذي دمر الخميس الماضي. وجرح سبعة اشخاص على الاقل كانوا على الجسر في حين يجهل مصير اشخاص عدة اخرين رموا بانفسهم في النهر حسبما ذكرت وسائل الاعلام الرسمية نقلا عن شهود عيان.

وفي باتشكا بالانكا (50 كلم الى الغرب من نوفي ساد) تعرض جسر اخر على نهر الدانوب يربط شمال غرب صربيا بكرواتيا، لاضرار ايضا.

وذكرت وكالة الانباء الرسمية تانيوغ ان قصف مصفاة النفط في بانتشيفو (15 كيلومترا شمال بلغراد) فجر امس الاحد اسفر عن سقوط قتيلين واربعة جرحى.

وسقط صاروخان على منشآت تغذية المصفاة بالكهرباء وببخار الماء. واوضح مديرها ستويان بوسيليكوف ان هذه الاضرار تسببت في ايقاف العمل في المصفاة لفترة طويلة.

وترتدي هذه المصفاة وهي من المصافي الرئيسية في صربيا، اهمية حيوية للصناعة الوطنية اذ تضم بانتشيفو مصب خط انبوب نقل النفط الذي يربط الساحل الكرواتي على البحر الادرياتيكي بشمال صربيا.

وفي كوكاريتسا ضاحية بلغراد الجنوبية الغربية اصيب في القصف مخزن للوقود تابع لشركة يوغوبترول شركة النفط اليوغوسلافية الرئيسية.

وفي كراليفو (150 كلم جنوب بلغراد) وسميديريفو (50 كلم شرق بلغراد) دمر مخزنان اخران للوقود تابعان لشركة بيوبترول. ويأتي تدمير المخزنين في الوقت الذي بدأت فيه السلطات بيع بطاقات تقنن تسمح بشراء اربعين ليترا من الوقود شهريا فقط.

وفي كاتشاك (140 كلم جنوب بلغراد) قتلت امرأة واصيب سبعة اشخاص اخرين بجروح في القصف صباح امس الاحد وفق وكالة الانباء اليوغوسلافية تانيوغ.

وكان المجمع الصناعي سلوبودا الذي تعرض للقصف في 28 و30 اذار (مارس) الماضي، مجددا الهدف الرئيسي للغارات في هذه المدينة. واوضحت الوكالة ان بعض الصواريخ اصاب ايضا احدى ضواحي المدينة الامر الذي ادى الى تدمير بعض المنازل.

ويصنع هذا المجمع اجهزة كهربائية للمنازل لكن الحلف يؤكد انه ينتج ذخائر ايضا.

وافاد مراسل وكالة فرانس ان نحو عشرين مخزنا ومبنى عائدا الى هذا المجمع دمروا تدميرا كاملا.

دول الخليج تتحرك لدعم لاجئي كوسوفو انسانيا

■ دبي ـ اف ب: بدأت دول الخليج تحركا لدعم لاجئي كوسوفو بارسال اطنان من المساعدات الانسانية وباطلاق حملات لجمع التبرعات لهم.

وقد اقلعت من الامارات امس الاحد طائرة تقل 38 طنا من المساعدات الانسانية الى تيرانا ستليها طائرات اخرى الاثنين والثلاثاء كما اعلنت جمعية الهلال الاحمر الاماراتية.

واعلن خليفة ناصر السويدي رئيس مجلس ادارة جمعية الهلال الاحمر الاماراتية لوكالة فرانس برس ان «الطائرة محملة بمواد غذائية واغطية وخيم» موضحا ان الحمولة مقدمة من حكومة الامارات ومن بعض الاشخاص.

وقد بدأت الجمعية الاربعاء الماضي حملة تبرعات كانت نتائجها «ايجابية جدا» كما قال السويدي مشيرا الى ان متبرعا واحدا تبرع بنصف مليون درهم (136 الف دولار).

من جهتها اشارت الصحف السعودية الى ان المملكة العربية السعودية ارسلت ليل السبت الاحد الى تيرانا طائرتين محملتين بـ120 طنا من الخيم واغطية ومواد غذائية.

واطلقت رابطة العالم الاسلامي التي تتخذ من مكة مقرا لها الاربعاء الماضي حملة لجمع التبرعات لصالح لاجئي كوسوفو.

وفي القاهرة اعلن برنامج الخليج العربي لدعم منظمات التنمية التابعة للامم المتحدة والذي يترأسه الامير طلال بن عبد العزيز امس الاحد ارسال مساعدة انسانية بقيمة مئة الف دولار للاجئي كوسوفو.

وفي قطر اطلقت الجمعيات الخيرية حملة لجمع التبرعات ودعا احد ابرز الدعاة الشيخ يوسف القرضاوي اثناء خطبة الجمعة الى دعم شعب كوسوفو.

من جهتها تقوم لجنة مساندة مسلمي كوسوفو التي تسست في قطر في حزيران (يونيو) الماضي بحملة توعية في الصحافة.

وفي تصريح بثته امس الاحد وكالة الانباء القطرية اعتبر وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني ان المساعدات الانسانية على اهميتها لا تكفي.

ودعا الشيخ حمد «الدول العربية والاسلامية كلها الى ان تقف وقفة صريحة وواضحة ليس فقط في الدعم الانساني ولكن يتخطى ذلك في كيفية حل هذه المأساة في شكل عاجل».

واعرب الشيخ حمد عن الامل في ان يصدر عن اجتماع مجموعة الاتصال المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي الاربعاء المقبل في جنيف «امر يدعم موقف الكوسوفيين».

وتضم مجموعة الاتصال هذه ايران واندونيسيا وماليزيا وباكستان والسعودية وتركيا ومصر والسنغال.

الحلف الاطلسي يريد اعادة اللاجئين الى كوسوفو

واشنطن ـ من جيم مانيون:

اعلن الحلف الاطلسي ان قواته ستعمل على اعادة اللاجئين من البان كوسوفو الى منازلهم في اطار اتفاق دولي وانسحاب القوات الصربية من هذا الاقليم.

الا ان المتحدث باسم وزارة الدفاع كينيث بايكون حرص على القول في مؤتمر صحافي «نحن لا ننوي اجتياح كوسوفو».

من جهتها قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في ختام مشاورات اجرتها هاتفيا مع نظرائها في كل من فرنسا والمانيا وايطاليا وبريطانيا انه لا بد من تمكين جميع اللاجئين من العودة الى كوسوفو بحماية «قوة امنية دولية».

وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية الامريكية ان حكومات هذه الدول الخمس اتفقت السبت على هدف واحد هو «قيام كوسوفو ديمقراطي متعدد الاثنيات وقادر على تأمين الحياة الامنة لجميع سكانه».

واضاف البيان ان «بالامكان تحقيق هذا الهدف عبر عودة جميع اللاجئين وبالتالي نشر قوة امنية دولية وانسحاب القوات العسكرية من شرطة وميليشيات صربية واقامة اطار سياسي لكوسوفو على قاعدة اتفاقات رامبوييه».

وكرر الحلف الاطلسي القول ان هدفه يبقى التوصل الى اتفاق سياسي على قاعدة اتفاقات رامبوييه للسلام، الا انه ترك الباب مفتوحا امام احتمال انتشار مسبق لقواته في كوسوفو باتفاق ضمني مع الصرب بدلا من الحصول على موافقتهم الرسمية مثلما هو وارد في خطة رامبوييه للسلام.

من جهته قال امين عام الحلف الاطلسي خافيير سولانا ان على يوغوسلافيا سحب قواتها من كوسوفو «والموافقة على ترتيبات» تتيح عودة اللاجئين بحماية جنود من الحلف الاطلسي.

وقال المتحدث باسم البنتاغون السبت ان على الزعيم اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الموافقة على مبادىء رامبوييه».

في الوقت نفسه اتفق الحلف الاطلسي السبت على ضرورة نشر قوة عسكرية من ستة الى ثمانية الاف رجل في البانيا للمساعدة في ايصال المساعدات الى اللاجئين من البان كوسوفو.

وقال مسؤول كبير في البنتاغون ان كتيبة من نحو الفي جندي من المارينز موجودة حاليا في البحر المتوسط يمكن ان تشارك في هذه القوة. الا انه اوضح ان اي قرار لم يتخذ بعد بهذا الصدد.

واعلنت ايطاليا مساء السبت ان رئيس الوزراء ماسيمو داليما مستعد لارسال 2500 رجل للعمل في اطار هذه القوة الانسانية.

واعتبرت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان اكثر من 320 الف شخص غادروا كوسوفو منذ بدء ضربات الاطلسي قبل عشرة ايام او هم يتجمعون على حدود الاقليم.

الحلف الاطلسي يحتفل بمرور 50 عاما على انشائه وسط وقع القنابل

■ بروكسل ـ اف ب: احتفل حلف شمال الاطلسي امس الاحد بالذكرى الخمسين لانشائه في الرابع من نيسان (ابريل) 1949 بدون احتفالات ضخمة حيث ان اعضاءه الـ19 منهمكون منذ 24 اذار (مارس) الماضي في حرب بلا هوادة ضد نظام الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وقال مسؤول في الحلف لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان «الحلف يحتفل بسنواته الخمسين في اطار الحرب الرامية الى القضاء على وحشيه اخر طغاة اوروبا في كوسوفو والمساعدة الانسانية لالاف اللاجئين الذين طردوا من ديارهم».

وبعد تدخله البري الاول في البوسنة حيث ما زال ينشر 30 الف رجل يوجد للحلف الاطلسي اليوم وجود في مقدونيا (12 الف رجل) ويستعد للتمركز ايضا في البانيا (مع ما بين ستة الاف وثمانية الاف رجل).

والان بعد نصف قرن على انشائه لصد اي غزو سوفييتي محتمل اصبح الحلف الاطلسي الركيزة الاساسية للامن في اوروبا.

فبعد انتصاره في الحرب الباردة ضاعف الحلف منذ بداية العقد محاور التعاون مع اعدائه السابقين في المعسكر الشرقي ولا سيما روسيا ووسع نطاقه ليضم ثلاثة اعضاء جدد (بولندا وجمهورية تشيكيا والمجر) واعاد تنظيم مؤسساته العسكرية.

والشيء الوحيد الذي لم يحققه الحلف الاطلسي هو اعادة التوازن للسلطات داخله بين الولايات المتحدة القوى المهيمنة وبين الدول الاوروبية.

ويتوقع اعتماد مفهوم استراتيجي جديد في نهاية نيسان (ابريل) الحالي خلال قمة واشنطن لتحديد مهام الحلف خلال القرن الحادي والعشرين.

الجزائر تعرب عن «قلقها الشديد» حيال الوضع في كوسوفو

■ الجزائر ـ اف ب: اعربت الجزائر امس الاحد عن «قلقها الشديد» حيال تطور الاحداث في اقليم كوسوفو وقررت ارسال مساعدة انسانية الى سكان الاقليم.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الجزائرية ان «الحكومة الجزائرية التي تتابع بقلق تدهور الاوضاع في يوغوسلافيا تعرب مجددا عن قلقها الشديد حيال العمليات العسكرية التي ينفذها حلف شمال الاطلسي وتندد بسياسة التطهير العرقي التي تنتهجها قوات الامن الصربية ضد سكان كوسوفو».

واضاف «ان هذه السياسة ساهمت في خلق مأساة انسانية لا مثيل لها في القارة الاوروبية تطال مئات الالاف من الاشخاص وتهدد استقرار الوضع في منطقة البلقان بكاملها».

وكانت الجزائر ندت الاسبوع الماضي بـ«اللجوء الى القوة الذي قرره الحلف الاطلسي» ودعت الى «العودة الى العمل الدبلوماسي» لتأمين «اسس لحل دائم للازمة في كوسوفو» ولاخذ «الحقوق المشروعة لشعب كوسوفو في الاعتبار».

البابا يدعو بلغراد الى فتح «ممر انساني» في كوسوفو

■ الفاتيكان ـ اف ب: دعا البابا يوحنا بولس الثاني امس الاحد بلغراد الى فتح «ممر انساني» في كوسوفو من اجل «افواج اللاجئين الذين ارغموا على ترك ديارهم والفرار الى الدول المجاورة».

كما طالب البابا في قداس الفصح الذي خصصه لـ«ارض كوسوفو الشهيدة» بـ«وقف الدوامة الجهنمية للاعمال الانتقامية والنزاعات العبثية بين ابناء الوطن الواحد».

وخلال القداس الذي اقامه البابا على درج كنيسة القديس بطرس امام اكثر من 30 الف شخص من بينهم رئيس الجمهورية الايطالية اوسكار لويدجي سكالفارو صلى الحبر الاعظم والحاضرون من اجل «الرجال حسني النية» ليتلقوا «رسالة الحياة الجديدة التي اعطاها المسيح الى الناس» ولكي «لا يكلوا من العمل من اجل السلام حتى وان بدا ان كل شيء قد ضاع».

الحلف الاطلسي يستبعد تدخلا بريا في كوسوفو بدون وقف اطلاق للنار

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الحلف الاطلسي جايمي شي امس الاحد ان الحلف يستبعد حدوث تدخل بري في كوسوفو بدون وقف لاطلاق النار توافق عليه بلغراد مسبقا.

وردا على سؤال عن امكانية ارسال قوات برية قال شي «اننا نستبعد هذا الخيار».

ولم يطرأ اي تغيير في هذا الصدد» من قبل الحلف، مذكرا بانه لا يمكن ارسال قوات برية الى كوسوفو سوى بعد الحصول على موافقة بلغراد.

وفي عام 1998 عمل عسكريو الحلف على ثلاث خطط:

ـ فرض السلام بدون موافقة من بلغراد: يتطلب 200 الف رجل.

ـ اتفاق سلام مرفق بوقف اطلاق نار: يتطلب 26 الف رجل لضمان هذه التسوية السياسية في كوسوفو.

ـ وقف اطلاق نار فقط بدون اتفاق سلام: في هذه الحالة التي اشار اليها شي امس قدر واضعو استراتيجية الحلف انها تتطلب 60 الف رجل للفصل بين المتحاربين.

لندن: التدخل البري يتطلب 100 الف جندي على الاقل

■ لندن ـ اف ب: قال وزير الدولة البريطاني لشؤون القوات المسلحة دوغ هندرسون امس الاحد ان حلف شمال الاطلسي سيكون محتاجا الى حشد 100 الف جندي على الاقل من اجل التدخل البري ضد القوات الصربية في كوسوفو وصربيا.

واضاف هندرسون خلال مؤتمر صحافي امس في الوزارة «لا ننوي ارسال جنود الى كوسوفو سوى كقوات حفظ سلام يوافق عليها الطرفان».

واكد انه «اذا كنا سنرسل جنودا للتدخل البري، فسنكون بحاجة الى الوقت لجمع الجنود اذ ان التقديرات تبدأ من رقم المئة الف جندي» وتابع قائلا «حتى لو قمنا بذلك، فسيلزم القيام بحملة جوية تمهيدية».

وتولى الرجل الثاني في هيئة الاركان البريطانية المشتركة الجنرال جون داي شرح هذا التحليل مشيرا ان «النقطة الاساسية تكمن في ان الحملة الجوية التي تأخذ وقتا ستكون امرا مطلوبا».

واوضح الجنرال ان الخطط الاستراتيجية وضعت حول العدد المطلوب للجنود لحصول تدخل بري. وقال في هذا السياق «اذا جمعنا قوة في المنطقة جاهزة للتدخل، وهذا ما يتطلب وقتا، فسيتنبه (الرئيس اليوغوسلافي (سلوبودان ميلوسيفيتش) لذلك وسيشعر بالثقة للقيام بالتطهير العرقي لانه يعرف بانه لن يكون باستطاعتنا التحرك بسرعة».

واجاب ردا على سؤال عما ذكرته صحيفة «صنداي تايمز» من ان لدى الاطلسي خطة لارسال قوة حفظ سلام الى كوسوفو مكونة من 60 الف جندي ان ذلك «غير محتمل» لان مهمة كهذه لن تكون ممكنة باقل من 100 الف رجل.

طهران تبلغ كوفي انان بمبادرة منظمة المؤتمر الاسلامي بشأن كوسوفو

■ طهران ـ اف ب: اعلنت اذاعة طهران امس الاحد ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ابلغ الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بالاجتماع المقبل لمنظمة المؤتمر الاسلامي حول كوسوفو.

واوضحت الاذاعة ان خرازي اطلع انان في اتصال هاتفي السبت على النية في عقد اجتماع في جنيف لمجموعة الاتصال في المنظمة الاسلامية حول الازمة في كوسوفو.

واعرب خرازي عن امل بلاده، بصفتها الرئيسة الدورية للمنظمة، في ان «تتمكن من المساهمة في تسوية الازمة في كوسوفو» واعرب عن «القلق العميق ازاء مأساة كوسوفو التي تذكر بمأساة البوسنة والهرسك».

واضافت الاذاعة ان انان اكد ان الامم المتحدة «تسعى الى حل لانهاء الازمة والسماح بعودة اللاجئين في امان، اضافة الى تقديمها المساعدات الانسانية».

وتضم مجموعة الاتصال في منظمة المؤتمر الاسلامي كلا من ايران واندونيسيا وماليزيا وباكستان والسعودية وتركيا ومصر والسنغال.

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي قد دعا الاربعاء الماضي الدول الاسلامية الى تجنب حصول مأساة في البلقان.

وكلف وزير خارجيته الاتصال بنظرائه في منظمة المؤتمر الاسلامي لتنسيق التحرك مع هيئات دولية اخرى لوقف معاناة «السكان المسلمين في البلقان».

كوك: ارسال قوات برية الى يوغوسلافيا سيتطلب شهرين من التحضير

■ لندن ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاحد ان ارسال حلف شمال الاطلسي قوات برية الى يوغوسلافيا سيتطلب «شهرين من التحضير».

وصرح كوك لشبكة هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي 24» ان «لا نية لدينا في احتلال اراضي صربيا وكوسوفو، ولو كانت تلك غايتنا، فالامر سيتطلب شهرين من التحضير».

واضاف انه «الى حين اتخاذ القرار بذلك سنقوم بما نقوم به الان اي اضعاف دفاعات (الرئيس الصربي سلوبودان) ميلوسيفيتش من خلال الغارات الجوية».

من جهة اخرى، اشار كوك الى ان الحلف الاطلسي لا يملك وسائل مباشرة غير الغارات ضد القوات الصربية المسلحة. وقال «الطريقة الوحيدة للنيل من قوات ميلوسيفيتش هذا الاسبوع والاسبوع المقبل هي شن غارات جوية».

خصوم خاتمي يعارضون زيارته الى فرنسا

■ طهران - اف ب: اتهمت صحيفة «خورداد» الايرانية المعتدلة القريبة من الرئيس محمد خاتمي الخصوم المحافظين لرئيس الدولة بمعارضة زيارته الى فرنسا التي تم تأجيلها أخيرا.

واكدت الصحيفة ان «بعض الاوساط السياسية الايرانية تعارض» زيارة خاتمي الى باريس، وطالبت الرئيس بان لا يؤجل طويلا هذه الزيارة التي «تنسجم مع مصالح ايران».

وكانت زيارة خاتمي الى فرنسا المقررة خلال نيسان (ابريل) الحالي قد تأجلت الى موعد غير محدد الاثنين الماضي بسبب خلاف بين باريس وطهران حول مسائل بروتوكولية، مثلا وجود الخمر على مآدب الاستقبال الرسمية.

ونقلت الصحيفة عن العديد من خبراء السياسة الخارجية والشخصيات تأكيدهم على اهمية هذه الزيارة.

وقال برويز ورجواند، الشخصية القريبة من الاوساط القومية، انه «اذا تأجلت زيارة خاتمي الى فرنسا طويلا فقد يضر ذلك بالعلاقات الفرنسية الايرانية».

وقال الاستاذ الجامعي داود هرميداس باوند ان «المسائل الهامشية لا يفترض ان توقف عملية» تحسين العلاقات بين طهران وباريس.

واكد النائب وعضو اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية احمد قضائي نياري ان «البعض في صفوف الحكومة الفرنسية لا ينظر بعين الرضا الى هذه الزيارة».

واضاف هذا البرلماني القريب من الحكومة ان «بعض الاوساط السياسية في ايران لا يمكن ان تتسامح مع هذا النجاح» الذي يحققه خاتمي لانها «لا تعرف ان شعبية الرئيس في الخارج تساهم في تعزيز اسس النظام».

وكان عدد من الصحف الايرانية، والمحافظة خصوصا، قد انتقد امس الاول فرنسا على تأجيل الزيارة، معتبرا ان باريس باصرارها على ابقاء الخمر خلال الاستقبالات ترفض احترام المعايير الاسلامية التي يطالب بها الجانب الايراني.

لكن صحيفة «صبح - اي - ايمروز» المعتدلة اتهمت امس الاول خصوم الرئيس المعتدل بـ«السعي لاستغلال هذه القضية لاغراض سياسية».

محمد خاتمي

توقيف احد انصار آية الله منتظري في اصفهان

■ طهران - اف ب: ذكرت صحيفة «صبح - اي - ايمروز» الايرانية المؤيدة للحكومة امس الاحد ان رجل أدين قريبا من آية الله حسين علي منتظري المعارض، الخليفة المعين السابق للامام الخميني، اوقف واحتجز في اصفهان بوسط ايران.

واضافت الصحيفة ان حجة الاسلام محمد علي نجاد الحسيني اوقف في 20 اذار (مارس) الماضي بناء لامر من المحكمة الخاصة بمحاكمة رجال الدين.

ونقلت الصحيفة عن زوجة الحسيني تأكيدها ان عناصر الشرطة وهم تسعة رجال وامرأتان فتشوا منزلها وصادروا رسائل او بيانات لاية الله منتظري قبل اعتقال زوجها.

وكان منتظري قد ابعد في 1989 عن خلافة الخميني، مؤسس الجمهورية الاسلامية، ووضع قيد الاقامة الجبرية في مدينة قم (125 كلم جنوب طهران).

حكومة البشير أكدت يقظة قواتها واستعدادها لحماية البلاد

السودان: المعارضة تعلن طريق الخرطوم بورتسودان هدفا عسكريا وتستعد لنقل حرب العصابات الى المدن

نيروبي - القاهرة - «القدس العربي»:

حدث تصعيد خطير في الازمة بين المعارضة السودانية وحكومة الفريق عمر حسن البشير في وقت كان يعتقد ان الامور تمضي فيه باتجاه وفاق ومصالحة وطنية، فقد تلقت «القدس العربي» بيانا عسكريا وقعه الفريق عبدالرحمن سعيد نائب رئيس القيادة العسكرية المشتركة لقوات المعارضة السودانية يعلن طريق الخرطوم - بورتسودان الحيوي الذي يربط العاصمة السودانية بالميناء الوحيد للسودان «منطقة عمليات عسكرية» اعتبارا من أول امس السبت. وحذر البيان من ان «على جميع المواطنين عدم استخدام الطريق المذكور حفاظا على ارواحهم وممتلكاتهم».

واكدت مصادر سودانية عسكرية معارضة لـ«القدس العربي» ان قوات المعارضة ستنفذ خلال الفترة المقبلة عمليات ضد «اهداف استراتيجية» في مدن سودانية كبرى، وكان ملحوظا ان هذا التصعيد في المواجهة بين الخرطوم وخصومها شمل اشتباكا بين مقاتلي الجناح العسكري التابع لرئيس المعارضة السيد محمد عثمان الميرغني (قوات الفتح) والقوات الحكومية في نقطة شللوب التي تبعد 16 كيلومترا الى الشرق من مدينة كسلا (شرق السودان). وذكر بيان اصدره الناطق الرسمي باسم القيادة العسكرية المشتركة لقوات المعارضة ان اشتباك شللوب وقع السبت واسفر عن مقتل جندي حكومي اسمه عوض سليمان البشير واصابة 7 «من افراد العدو» بجروح.

وقال مصدر عسكري حكومي في الخرطوم، في اتصال هاتفي اجرته معه «القدس العربي» ان «القوات المسلحة متيقظة لأي محاولة تخريب» وقال ان المعارضة المسلحة لم تنجح في اي يوم في تهديد طريق بورتسودان - الخرطوم. وحذر من ان تهديدات المعارضة لهذا الشريان الحيوي قد ينم عن مخطط اريتري لضرب السودان.

وذكر مسؤولون في تحالف المعارضة السودانية في شرق أفريقيا لـ«القدس العربي» انهم تلقوا تطمينات من قادة الفصائل العسكرية المعارضة بان قوات المعارضة قادرة على الوصول الى طريق بورتسودان - الخرطوم، وقالوا ان الهدف يتمثل في استنزاف طاقات النظام وموارده الى الحد الاقصى. وسئلوا عن مصير مبادرتين للوفاق ترعاهما مصر وليبيا، فأجابوا: «المعارضة واضحة للغاية في موقفها، فهي لن تشارك مطلقا في أي صيغة صورية في حكومة مصالحة وطنية مع النظام، لانها تدرك جيدا ان الحكم الحالي نظام عقائدي مغلق وليس مجرد مناصب حكومية ووزارية. ولهذا تتمسك المعارضة بضرورة تفكيك هيمنة النظام على المؤسسات من قمة الخدمة المدنية والقوات المسلحة حتى قيادات المنظمات الطوعية.

واكد الاقطاب السودانيون المعارضون الذين تحدثوا الى «القدس العربي» ان الفترة القادمة ستشهد ما سموه «نقلة نوعية» في العمليات العسكرية المعارضة. وذلك بضرب «اهداف استراتيجية» - على حد تعبيرهم - في العاصمة ومدن اقليمية اخرى، ولما سئلوا عن اسباب هذا التحول في طبيعة مواجهتهم مع الحكومة أجابوا بـ«ان العنف هو اللغة الوحيدة التي يفهمها النظام». ورفضوا الحديث عن وجود خلافات تهدد العمل العسكري المعارض، وقالوا: «على الرغم من الخلافات بين الافراد وبين بعض فصائل المعارضة إلا اننا مجمعون على ضرورة اسقاط النظام مهما كان الثمن». ورأوا ان ذلك يعني وحدة هدف المعارضة مع الاقرار بان ثمة وجهات نظر متباينة حيال وسائل تحقيق ذلك الهدف.

وعلمت «القدس العربي» ان قادة المعارضة السودانية قرروا تصعيد المواجهة مع قوات الحكومة السودانية استباقا لأي مفاوضات يحتمل ان يشاركوا فيها تلبية لوساطة من جانب مصر وليبيا.

وكانت قيادات المعارضة الداخلية ابلغت زعماء الاحزاب السياسية المقيمين في الخارج بان غموض وتضارب مواقف مسؤولي الحكومة السودانية يؤكد ان عدم جدية السلطات في ما يتعلق باحلال وفاق وطني كفيل بالقضاء على الازمة السياسية التي تعصف بالبلاد منذ نحو عشر سنوات.

وطبقا لمصادر دبلوماسية عربية في القاهرة فإن مصر وليبيا لم تقدما على اي خطوة يمكن اعتبارها تفعيلا للمبادرة التي اعلنتها كل منهما بشأن السودانيين. وتكهنت بان تتأجل تلك الخطوة بسبب انشغال القيادة الليبية والمصرية في محاولات حل ازمة لوكربي.



عمر البشير

توقيف مهربي اسلحة في وسط السودان

■ الخرطوم - اف ب: ذكرت صحيفة «الاسبوع» السودانية امس الاحد ان السلطات اوقفت في ولاية شمال كردفان (وسط) 15 شخصا بتهمة تهريب اسلحة الى شرق البلاد.

ونقلت الصحيفة عن النائب العام لولاية شمال كردفان صادق احمد مفرح قوله ان السلطات صادرت من الموقوفين، وجميعهم سودانيون، 56 بندقية آلية كانوا يعتزمون نقلها الى شرق البلاد.

وقال مفرح انه تم الافراج عن 18 شخصا في اطار القضية لعدم ثبوت الادلة، في حين لا تزال السلطات تبحث عن مهربين فارين.

ولم توضح الصحيفة لحساب من كانت الصفقة والى اين كانت ستهرب في شرق السودان حيث تدور في المناطق الحدودية مواجهات بين الحكومة والمتمردين الجنوبيين والمعارضة الشمالية المسلحة.

مشاورات مصرية اماراتية يمنية لعقد قمة عربية

■ صنعاء - ق.ن.ا: كشف مسؤول يمني عن انه تجري حاليا مشاورات بين بلاده ومصر والامارات بهدف تهيئة الظروف لعقد قمة عربية.

وقال احمد محمد لقمان سفير اليمن لدى القاهرة ان هناك تنسيقا على المستويات العليا بين الدول الثلاث واطراف عربية اخرى.

واعرب في تصريحات اذيعت هنا امس عن ثقته بان «الاجواء باتت مناسبة لاية مساع عربية لفتح حوار هادىء وتنقية العلاقات بين العراق وجيرانه خاصة السعودية والكويت واحتواء الآثار الناجمة عن ازمة الخليج عام 1990». وقال ان الدورة الاخيرة لمجلس وزراء خارجية الدول العربية التي عقدت بالقاهرة في شهر اذار (مارس) الماضي «قد نجحت في خلق مناخ جديد في العلاقات بين الاشقاء العرب وبصفة خاصة بين العراق وجيرانه».

سقوط 34 قتيلا في اضطرابات اندونيسيا

■ امبون (اندونيسيا) - رويترز: قال مسؤولون وشهود عيان ان الجزر الشرقية في اندونيسيا شهدت معارك بين المسلمين والمسيحيين استخدمت خلالها الرماح والمناجل ليرتفع عدد القتلى هناك على مدى عدة ايام الى 34 قتيلا. وقال حسين رهايان حاكم مولوكاس الجنوبية الشرقية لرويترز الاحد ان المئات من المسلمين والمسيحيين المسلحين اشتبكوا في القرى الواقعة عند مشارف توال البلدة الرئيسية في مجموعة جزر كاي. وقال لرويترز خلال اتصال هاتفي من الجزر الواقعة على بعد نحو 3285 كيلومترا شرقي العاصمة الاندونيسية جاكرتا «اندلع القتال صباح الاحد لكني لا استطيع ان اؤكد سقوط قتلى».

وقال الكولونيل كاريل رلاهالو الحاكم العسكري لمولوكاس للصحافيين الليلة قبل الماضية ان 25 شخصا قتلوا خلال معارك بين المسلمين والمسيحيين لكن السكان قدروا عدد القتلى بنحو 34.

ويشكل المسيحيون 75 في المئة من سكان مولوكاس الجنوبية الشرقية. وتقع المنطقة عند اقصى الطرف الشرقي لاقليم مالوكو الذي تعصف به اعمال عنف والذي يعرف ايضا باسم مولوكاس والمعروف تاريخيا باسم جزر البهار.

هنري كيسنجر يدعو الى الافراج عن الجنرال بينوشيه

■ لندن - اف ب: دعا وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر في مقابلة مع صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية الى التخلي عن اجراء تسليم الديكتاتور التشيلي اوغوستو بينوشيه.

وقال كيسنجر «ساكون سعيدا جدا اذا سمح لبينوشيه بالعودة الى تشيلي. هذه المرحلة طالت كثيرا، وانا ابدي كل تعاطفي مع الجنرال».

وكان بينوشيه قد اوقف في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بناء لطلب القاضي الاسباني بالتسار غارثون الذي يحقق في جرائم ارتكبت في عهد الديكتاتور بين العامين 1973 و1990، وهي فترة اغتيل فيها او فقد اكثر من ثلاثة آلاف شخص. وبعد شهر من الجدل القضائي والتظاهرات المؤيدة للجنرال والمناوئة له رفضت محكمة اللوردات البريطانيين في الاسبوع الماضي الاستئناف الذي قدمه محامو بينوشيه لمنع تسليمه، معتبرة انه لا يتمتع بالحصانة الدبلوماسية في مواجهة الاتهامات بالتعذيب.

وكان هنري كيسنجر وزيرا للخارجية الامريكية بين العامين 1973 و1976 في عهد الرئيسين ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد. وهو كان في منصبه هذا خلال الانقلاب العسكري الذي قام به بينوشيه في التشيلي.

تسريح عناصر شرطة مقديشو بعد وقف دفع رواتبهم منذ اشهر عدة

■ مقديشو - اف ب: اعلن مسؤولون عن شرطة مقديشو امس الاحد ان عناصر هذه الشرطة التي شكلها في اب (اغسطس) الماضي زعماء الحرب الرئيسيون الثلاثة الذين يتقاسمون السيطرة على العاصمة الصومالية تم تسريحهم بعد ان توقف دفع رواتبهم منذ اشهر عدة. وافاد مراسل لوكالة فرانس برس ان اخر 700 من عناصر هذه الشرطة غادروا ثكنتهم امس الاول مع عرباتهم الـ40 المجهزة باسلحة ثقيلة. واكد قائد هذه الشرطة العقيد عبد الحسن اوالي ان الالاف من افراد الشرطة تركوا عملهم.

وقال ابراهيم عدن الرقيب السابق في هذه الشرطة ان حلها يشكل «نكسة معنوية» لسكان مقديشو «الذين كانوا يعتقدون ان القانون والنظام سيسودان في عاصمة صومالية موحدة».

واضاف ان رجال الشرطة السابقين سينضمون على الارجح الى الميليشيات المختلفة التي تتواجه بانتظام في العاصمة، والادهى ان احتفاظهم باسلحتهم وخصوصا بالعربات المجهزة بالرشاشات الثقيلة والمضادات ليس من شأنه سوى زيادة حدة التوتر في مقديشو حيث تتردد منذ شباط (فبراير) شائعات قوية عن استيراد كميات ضخمة من الاسلحة استعدادا لمعارك جديدة.

وفاة نجل حاكم الشارقة وحداد في شمال الامارات

■ دبي - اف ب: ذكرت وكالة انباء الامارات ان خمس امارات في شمال الامارات العربية المتحدة اعلنت الحداد اسبوعا على وفاة نجل حاكم الشارقة السبت.

وجاء في بيان النعي الرسمي الذي نشرته الوكالة ان محمد بن سلطان بن محمد القاسمي نجل حاكم الشارقة سلطان بن محمد القاسمي، توفي في لندن عن 24 عاما.

وقال مسؤول اماراتي لوكالة فرانس برس ان نجل حاكم الشارقة مات «ميتة طبيعية» وليس في حادث. ولم تعرف دوافع اقامته في لندن.

وقد اعلنت امارات الشارقة ورأس الخيمة والفجيرة وام القيوين وعجمان الواقعة جميعها في شمال الامارات، مساء السبت، كل على حدة، «الحداد الرسمي» اسبوعا تنكس خلاله الاعلام.

ولم يشر بيان الرئاسة الذي صدر في ابو ظبي الى اي تدبير حداد ما يعني ان الوزارات والمدارس ستستمر في العمل في جميع انحاء البلاد.

يذكر ان الاعلام في الامارات منكسة منذ السابع من شباط (فبراير) الماضي حدادا على العاهل الاردني الملك حسين. وادت وفاة امير البحرين عيسى بن سلمان آل خليفة في السادس من اذار (مارس) الماضي الى تمديد هذا الاجراء 27 يوما حتى 15 نيسان (ابريل) الجاري.

ولم تمنع تدابير الحداد هذه دبي من تنظيم مهرجانها السنوي، مهرجان دبي للتسوق الذي يستمر من 18 اذار (مارس) الماضي وحتى 14 نيسان (ابريل) الجاري.

رئيس وزراء ماليزيا في المستشفى

■ كوالالمبور - رويترز: قال بيان لمكتب رئيس وزراء ماليزيا امس الاحد ان مهاتير محمد ادخل الى المستشفى يوم الجمعة للعلاج من عدوى في الرئة.

ونقلت وكالة برناما للانباء عن البيان قوله ان حالة مهاتير مستقرة وانه سيبقى في المستشفى بضعة ايام للاستشفاء والراحة.

وجاء في البيان المقتضب ان مهاتير ادخل للمستشفى عقب عودته من اداء مناسك الحج يوم الاربعاء.

واعلنت زوجة الوزير الماليزي المعزول انور ابراهيم امس الاحد تشكيل حزب سياسي جديد يضع الوزير الماليزي السابق الذي شغل ايضا منصب نائب رئيس وزراء ماليزيا في صفوف المعارضة ويضفي شرعية على الحركة الاصلاحية التي يطالب بها.

وقال مسؤولو الحزب ان انور لن ينضم الى عضوية حزب العدالة الوطني لكنه سيقدم له «مساندته» في خطوة تكتيكية لتوحيد صفوف المعارضة.

وحضر مناسبة اعلان قيام الحزب التي اقيمت في فندق خمس نجوم في العاصمة الماليزية كوالالمبور نحو 5000 شخص رددوا شعار «الاصلاح» كما اخذوا يكبرون. ولم يلاحظ وجود الشرطة في المناسبة.

وصرحت عزيزة اسماعيل زوجة انور التي ترأس الحزب بان حزبها يتطلع الى ان يكون حزبا متعدد الطوائف لينأى بنفسه عن الاحزاب الاخرى التي تتخذ من الدين اساسا لها.

ليغاري يكشف عن علم مسبق لنواز شريف بخطة خطف المواطن الباكستاني كانسي

■ إسلام آباد - ق ب: كشف الرئيس الباكستاني السابق فاروق ليغاري أن نواز شريف رئيس الوزراء كان يعلم بوجود قوات من الكوماندوز الأمريكي جاؤوا خصيصا لاعتقال المواطن الباكستاني «أميل كانسي» البلوشي الأصل صيف عام 1997.

وأضاف ليغاري المتحدر من عائلة إقطاعية بلوشية، والذي استقال على خلفية خلاف نشب بينه وبين نواز شريف في كانون اول (ديسمبر) 1997، انه لم يعلم بالموضوع إلا بعد أن تمت عملية الاعتقال التي أشرف عليها رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي «إف بي آي» ، وان الوزير الباكستاني تشودري ناصر خان أشرف على العملية وكان المنسق مع الأمريكيين، واوضح ان ناصر اتصل به بعد أن تمت العملية و أعلمه بها.

واضاف ليغاري انه عندما راجع رئيس الوزراء في الموضوع قال له شريف بكل هدوء «نعم .. تقصد بخصوص كانسي، لقد طلب مني ذلك كثيرا السفير الأمريكي هنا، وكذلك وزيرة الخارجية الأمريكية». وتأتي تصريحات الرئيس الباكستاني السابق والمستقيل في إطار الحملة الإعلامية التي ينظمها حزبه السياسي الجديد المعروف باسم حزب الأمة «ملت بارتي» في كافة المدن الباكستانية من أجل كسب أعضاء جدد والتعريف بهذا الحزب السياسي الذي لم يتجاوز عمره العام الواحد.

يذكر أن مجموعة من مكتب «إف بي آي» الأمريكي دخلت الأراضي الباكستانية صيف عام 1997 واختطفت الباكستاني أميل كانسي الذي كان يعمل مع وكالة الاستخبارات الامريكية «سي آي إيه» بعد مطاردة له استمرت أكثر من ثلاث سنوات ، وذلك لقتله اثنين من رجال الاستخبارات الامريكية وجرحه ثلاثة آخرين عام 1993 قرب المبنى الرئيسي لوكالة «سي آي إيه» اثر خلاف نشب بينه وبينهم . وفر كانسي بعدها إلى باكستان . وبعد الخطف والاعتقال ، حكم على كانسي بالسجن مدى الحياة قبل عام أمام محكمة أمريكية، وردت مجموعة بلوشية في باكستان في يوم إعلان الحكم بقتل ثلاثة أمريكيين كانوا يعملون في إحدى شركات النفط الأمريكية العاملة في مدينة كراتشي الباكستانية.

سيدة عراقية وابنتها تستقلان حافلة محملة بالحليب في مدينة البصرة (رويترز)

العراق يؤكد مجددا ان «عدة» طائرات غربية اسقطت

■ بغداد - اف ب: جدد مسؤول في حزب البعث الحاكم في العراق ان «عدة» طائرات امريكية وبريطانية اسقطت في اشتباكات وقعت اخيرا فوق العراق.

وقال عضو قيادة حزب البعث عبد الغني عبد الغفور مساء السبت للقناة الفضائية العراقية ان «العراق نجح في اصابة عدة طائرات معتدية».

واضاف «ان الولايات المتحدة وبريطانيا تنفيان لكن هناك اثباتات على كون الطائرات اصيبت ووقعت خارج الحدود العراقية».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن عبد الغفور قوله «ان العراق سوف يستمر في التصدي لطائرات العدوان الامريكية والبريطانية التي تنطلق من الاراضي العربية في السعودية والكويت».

وجاءت تاكيدات عبد الغفور بعد ساعات قليلة من الاعلان الجمعة عن تعرض محطة السيطرة الرئيسية على ضخ النفط الخام الى ميناء البكر في مياه الخليج.

وقد اعلن العراق يوم الجمعة الماضي ان محطة تتحكم بضخ النفط الى ميناء البكر على الخليج دمرت اثناء غارة للطائرات الغربية. لكن تصدير النفط استمر على الرغم من ذلك بفضل تجهيزات الطوارىء كما اكدت وزارة النفط العراقية.

وتراقب الطائرات الامريكية والبريطانية منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق التي تقول الدول الغربية انها انشئت لحماية السكان الاكراد والشيعة العراقيين.

وطالب عبد الغفور الذي كان يتحدث في افتتاح اعمال المؤتمر السنوي العام لنقابة المهندسين العراقيين بـ«وقفة عربية جادة من الجماهير العربية ومن الجامعة العربية تجاه العدوان الامريكي البريطاني المتواصل»، معتبرا ان «تقديم الدعم للعدوانيين من قبل تلك الاطراف العربية، من الاعمال المنافية للحد الادنى من العمل العربي المشترك ولميثاق الجامعة العربية والعلاقات القومية بين ابناء الامة الواحدة».

وندد عبد الغفور بالعمليات العسكرية الامريكية والبريطانية ضد يوغوسلافيا وقال «اننا في الوقت الذي نؤكد ادانتنا لهذا العدوان نرى ان ما اعلنه الرئيس (الامريكي بيل) كلنتون من ان ما تفعله بلاده وحلف الاطلسي هو دفاع عن المسلمين في يوغوسلافيا مسألة تثير السخرية».

واعتبر المسؤول العراقي ان الموقف اليوغوسلافي المقاوم ينطلق من الموقف العراقي الرافض للهيمنة والسيطرة وقال «ها هي يوغوسلافيا تقاوم العدوان الاطلسي الامريكي الذي يعد خرقا لميثاق الامم المتحدة».

وطالب الامم المتحدة ومجلس الامن بـ«الوقوف ضد العدوان اينما كان وادانة ما يسمى بمناطق الحظر الجوي مع رفع الحصار الجائر عن العراق فورا بعيدا عن التأثيرات والضغوط والممارسات الامريكية والبريطانية الخبيثة».

رئيس وزراء الصين يقوم هذا الاسبوع بزيارة حساسة جدا الى الولايات المتحدة

بكين - من اليزابيث زينغ:

يستعد رئيس وزراء الصين زهو رونغجي للقيام هذا الاسبوع بزيارة بالغة الحساسية الى الولايات المتحدة في وقت تلبدت فيه الغيوم اكثر فاكثر في سماء العلاقات الصينية الامريكية في الاسابيع الاخيرة.

وفي هذا الصدد قال ديفيد شامبو استاذ العلاقات الدولية في جامعة جورج واشنطن الجمعة لدى مروره في بكين «انه (زهو) سيجد نفسه في عرين الاسد. فالمناخ السياسي معاد تماما (للصين) في الوقت الحالي في الولايات المتحدة». واذا كان بامكان زهو قبل 15 يوما ان يأمل في التوصل الى ابرام اتفاق حول انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية خلال زيارته لمحاولة الحد من عداوة واشنطن، لم يعد الامر كذلك الان اذ ان فرص بلوغ هذا الهدف تبدو ضئيلة الى حد كبير في الايام الاخيرة.

وبالرغم من التنازلات الكبيرة التي قدمتها بكين اثناء سلسلة مفاوضات مكثفة مع الولايات المتحدة في الاسابيع الاخيرة، اعتبر وزير التجارة الامريكي وليام دالي الخميس الماضي في كانتون (جنوب) انه «من غير المحتمل» التوصل الى اتفاق خلال زيارة زهو التي تبدأ الثلاثاء.

وفي سياق حديثه عن امكان توقيع نص عام جدا يشير الى انجاز تقدم كبير خلال زيارته، رأى دبلوماسي امريكي ان «زهو رونغجي بحاجة فعلا لتحقيق نجاح في موضوع منظمة التجارة العالمية، وهذا هو النجاح الوحيد الذي يمكن ان يأمل فيه».

لكن ابعد من هذا الموضوع، قد يجد زهو الذي يواجه صعوبات اقتصادية متزايدة في بلاده، نفسه في موقف دفاعي حول جميع الخلافات الكبرى بين البلدين، أكان ذلك في موضوع تايوان واوضاع حقوق الانسان في الصين والفائض التجاري الصيني الهائل ونقل التكنولوجيا، او اتهامات التجسس النووي التي وجهتها واشنطن مؤخرا الى بكين.

ففي ما يتعلق بمسألة تايوان الاساسية التي طغت دوما على العلاقات بين البلدين، يتوقع ان تكرر بكين معارضتها الشديدة لاي شمل للجزيرة في نظام امريكي مضاد للصواريخ يمكن ان ينشر بالتعاون مع اليابان وكوريا الجنوبية.

وقد جاءت الضربات الجوية لحلف شمال الاطلسي في يوغوسلافيا لتضاف الى قائمة الخلافات الطويلة. اذ تتهم الصين واشنطن بانها «تريد تشديد هيمنتها» ولا تتردد لبلوغ هذا الهدف عن التلويح بشبح «حرب عالمية».

لكن بالرغم من كل الاحتجاجات او النفي الشديد لاتهامات التجسس النووي، فان بكين لم تتوصل حتى الان بحسب الصحافة الصينية الرسمية الى وقف «الهستيريا المعادية للصين» التي استولت على الولايات المتحدة تحت ضغط الغالبية الجمهورية في الكونغرس.

وقد اعترف زهو منذ 15 اذار (مارس) الماضي، اثناء المؤتمر الصحافي السنوي لرئيس الوزراء الصيني الذي ينظم في ختام الجلسة الموسعة للبرلمان، بانه «يتوقع ان يلقى مناخا غير ودي او حتى عدائيا في الولايات المتحدة» اثناء الزيارة المرتقبة. فمنذ ذلك الحين اعلنت الولايات المتحدة انها ستدعم اي قرار يدين اوضاع حقوق الانسان في الصين امام لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والمنعقدة حاليا في جنيف.

الى ذلك لفتت صحيفة «تشاينا ديلي» الصينية الصادرة بالانكليزية قبل بضعة ايام ان «الجمهوريين عرضوا للخطر كل ما تم الحصول عليه بفضل سياسة الالتزام التي اعتمدها الرئيس (بيل) كلينتون تجاه الصين». الا ان السلطات الصينية القلقة جدا من الاجواء السائدة في واشنطن تركت حتى اللحظة الاخيرة الشكوك تلف هذه الزيارة التي لم تعلن بكين الا الجمعة عن موعدها من السادس الى الرابع عشر من نيسان (ابريل) الجاري لكن من دون اي ايضاحات اخرى.

وبحسب البرنامج الذي اعلنه البيت الابيض، سيزور زهو لوس انجليس قبل ان يزور واشنطن من 7 الى 10 الجاري وحيث سيجري محادثات مع الرئيس كلينتون. ثم سيزور تباعا كلا من دنفر وشيكاغو ونيويورك وبوسطن. ويتوجه بعد ذلك الى كندا في زيارة تستمر من 14 الى 20 نيسان (ابريل).

وفاة رئيس وزراء قرغيزستان

■ الما اتا (قازاخستان) - رويترز: قال متحدث باسم حكومة قرغيزستان ان رئيس الوزراء جمعة بك ابراهيموف توفي امس الاحد في العاصمة بشكك.

وكان ابراهيموف مصابا بسرطان المعدة.

وقال المتحدث في اتصال هاتفي «توفي جمعة بك ابراهيموف بعد مرضه».

وسيتولى النائب الاول لرئيس الوزراء بوريس سيلاييف القيام بمهام ابراهيموف مؤقتا.

ورأس ابراهيموف (56 عاما) حكومة الجمهورية السوفيتية السابقة ثلاثة اشهر فقط خلفا لكوبانيتش بك زوماليف الذي عزله الرئيس عسكر اكاييف لفشله في انعاش اقتصاد الدولة المتدهور.

وتعد وفاة ابراهيموف ضربة للدولة الزراعية الفقيرة من شأنها تقويض الاستقرار السياسي في وقت يعاني فيه الاقتصاد من ضغوط هائلة بسبب هبوط اسعار الذهب والازمة الروسية.

جماعة معارضة تقول انها قتلت 218 جنديا اريتريا

■ الخرطوم - رويترز: قالت صحيفة تصدر في الخرطوم امس الاحد أن حركة الجهاد الاسلامي التي مقرها الخرطوم وتعارض حكومة الرئيس الاريتري أسياس افورقي في اريتريا قتلت 218 جنديا حكوميا في قتال بدأ قبل عشرة ايام.

ونسبت صحيفة «ألوان» إلى بيان تلقته من الحركة قوله ان الاشتباكات وقعت في مناطق شينكوليت وأبيداب وجاروورا في «مواجهات عسكرية مع القوات الاريترية» بدءا من يوم الجمعة 26 اذار (مارس).

وقال البيان أن أفورقي هو البادئ بالقتال.

واضافت الحركة في بيانها ان افورقي أرسل لواء من قواته تدعمه الدبابات والمدفعية الثقيلة وناقلات الجنود المدرعة الحديثة لمواقع «المجاهدين» في الساحل الشمالي على ستة محاور لبدء المعارك.

وتابعت أن المعارك انتهت بهزيمة القوات الحكومية التي أجبرت على الانسحاب والفرار.

وأشارت الحركة إلى أنها دمرت مركبتين ولكنها تكبدت 11 «شهيدا» وأصيب 15 من مقاتليها.

ولم ترد تأكيدات من مصادر مستقلة بشأن وقوع اشتباك.

اسرائيل تؤكد اغلاق ثلاثة مكاتب فلسطينية في القدس

السلطات الاسرائيلية تغلق الحرم الابراهيمي في وجه المصلين
متزمتون يهود يدنسون المسجد الاقصى بحماية شرطة الاحتلال

■ القدس ـ الخليل ـ وكالات ـ «القدس العربي»: أعلنت الشرطة الاسرائيلية الاحد انها وجهت «انذارات» الى ثلاثة مكاتب في القدس الشرقية تتهمها بانها مرتبطة بالسلطة الفلسطينية وامهلتها فترة 12 ساعة لإغلاق ابوابها.

وقال الناطق باسم الشرطة لوكالة «فرانس برس»: «لقد سبق ان ابلغنا هذه المكاتب باغلاقها قريبا، لذا فان الامر يتعلق بتحذير هذه المرة».

واضاف الناطق ان الانذارات التي سلمت أمس تمنح المسؤولين الفلسطينيين 12 ساعة لاستئناف هذا القرار لدى وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني.

واعلن محامون فلسطينيون مختصون في الدفاع عن حقوق الانسان نيتهم في استئناف القرار.

وقررت الحكومة الاسرائيلية الاثنين الماضي اغلاق المكاتب الثلاثة من دون اي تبرير. والمؤسسات المعنية بالقرار هي مكتب وكالة الانباء الفلسطينية ومكتب ابراهيم قندلفت مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لشؤون المسيحيين، وجمعية تعنى بشؤون الاسرى.

في غضون ذلك سمحت الشرطة الاسرائيلية قبل ظهر أمس لـ19 متطرفا يهوديا أعضاء في جماعة «أمناء جبل الهيكل» المتعصبة بدخول الحرم القدسي الشريف والتجوال في ساحاته تحت حمايتها وبمرافقة افراد منها.

وكان غرشون سلمون زعيم حركة «قائم وحي» العنصرية والمسماة «أمناء جبل الهيكل»، قد أعلن اعتزامه اليوم دخول الحرم القدسي لأداء الطقوس التوراتية فيه بمناسبة احتفالات اليهود بعيد الفصح، وكانت الحركة ذاتها تسببت في وقوع «مذبحة نفذتها قوات الاحتلال في المسجد الاقصى في الثامن من تشرين أول (اكتوبر) عام 1990 وأدت الى مقتل 34 فلسطينيا وسقوط مئات الجرحى.

وتجمهر آلاف المتزمتين اليهود في باحة المسجد الاقصى في القدس الشرقية المحتلة لأداء ما يعرف بـ«صلاة الكهنة» في الموقع الذي يضم حائط البراق، وقد حال التواجد المكثف من قبل الشرطة الاسرائيلية دون صعود افراد «أمناء جبل الهيكل» الى الحرم القدسي واكتفوا بأداء الطقوس قرب باب المغاربة في البلدة القديمة.

وعملت شرطة الاحتلال على اغلاق مدخل باب الخليل في القدس، ومفترق حي المصرارة وباب العمود حتى مفترق روبسيلار ووادي الجوز لاتاحة الفرصة لمئات المستوطنين اليهود بأداء طقوسهم التوراتية، فيما قررت ادارة الاوقاف الاسلامية في اعقاب ذلك وقف برنامج السياحة الأجنبية الى الحرم القدسي. وقام العشرات من «امناء جبل الهيكل» بمسيرات في شوارع المدينة العتيقة طغى عليها الطابع الاستفزازي، ورفع المتظاهرون اعلام الاحتلال وهم يرددون شعارات عنصرية، وتجمعت اعداد كبيرة منهم في محيط الحرم القدسي واقاموا طقوسا خاصة بهم، وطالبوا بالعمل على تقويض المسجد الاقصى وبناء «الهيكل المزعوم» مكانه.

الى ذلك أغلقت السلطات الاسرائيلية الاحد الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية أمام المصلين المسلمين وفتحته بالكامل أمام المستوطنين والمتزمتين اليهود بسبب احتفالاتهم بعيد الفصح.

واعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان اغلاق الحرم الابراهيمي سيستمر يومين، حيث سيتم افتتاحه صباح الثلاثاء أمام الفلسطينيين، كما اغلقت سلطات الاحتلال مساء امس الأول شارع السهلة في البلدة القديمة من مدينة الخليل والمحال التجارية فيه حتى الثلاثاء القادم أيضا.

وكثفت قوات الاحتلال الاسرائيلي منذ ساعات فجر أمس من تواجدها العسكري في كافة انحاء البلدة القديمة من مدينة الخليل المقسمة جنوب الضفة الغربية، وتحولت مدينة الخليل المقسمة النفوذ الى ثكنة عسكرية للجيش الاسرائيلي اذ يتوقع أن يتوافد الالاف من المستوطنين اليهود القادمين من مستوطنات مجاورة وبمشاركة حاخامين كبار واحزاب يمينية مختلفة للاحتفاء بعيد الفصح اليهودي.

يذكر ان عيد الفصح هو العيد الأكثر شعبية في اسرائيل ويحتفل به 9 اسرائيليين من كل عشرة سواء كانوا متدينين أم لا، ويحتفل اليهود الاسرائيليون ابتداء من مساء 30 آذار (مارس) من كل عام بعيد الفصح اليهودي، وهو ذكرى خروج اليهود من مصر، ويبدأ الفصح بمأدبة طعام عائلية تقليدية ويستمر اسبوعا يمتنع خلالها اليهود المتدينون عن استهلاك خبز مصنوع باستخدام الخميرة.



شرطي اسرائيلي يلصق امرا بالإغلاق على مدخل جمعية تعنى بشؤون الأسرى في القدس (رويترز)

بريطانيا تحظر على علماء الذرة الاسرائيليين والعاملين فيها دخول أراضيها

القدس ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن ان أجهزة الأمن البريطانية طردت في السنوات الماضية الاخيرة عالما اسرائيليا اشتبهت بأنه يجمع معلومات، كما منعت دخول عالمين اسرائيليين آخرين دون أن تفصح عن أسماء أي من العلماء الاسرائيليين الثلاثة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر الجمعة ان الحكومة البريطانية اتخذت قرارا غير معلن يمنع دخول العلماء الاسرائيليين العاملين في مجال الذرة والقريبة منها وكذلك العاملين في مجالات الأسلحة غير التقليدية وتشمل الأسلحة الكيماوية والبيولوجية من دخول أراضيها.

ويشمل قرار المنع العلماء الاسرائيليين العاملين في معهد وايزمان والجامعات الاسرائيلية بالاضافة الى المؤسسات الرسمية مثل ضاحية الدراسات الذرية في صحراء النقب والمعروف باسم «الفرن الذري» ومركز الدراسات الذري في ناحال سوريك وسلطة تطوير الوسائل القتالية.

وأوضحت مصادر دبلوماسية ان بريطانيا ليس بامكانها معرفة أسماء جميع العلماء الاسرائيليين الذين تنطبق عليهم شروط الحظر، ويقتصر الأمر على السؤال الذي يوجهه الموظف البريطاني المسؤول عن المهاجرين إلى الشخص الذي يريد دخول بريطانيا.

وأكدت مصادر بريطانية واسرائيلية ان عدد العلماء الاسرائيليين، الذين تم منعهم بالفعل من دخول الأراضي البريطانية قليل جدا، واشارت الى ان المسألة مجرد مفهوم مبدئي شكلي أكثر منه اجرائي، القصد منه التأكيد لاسرائيل تحفظ بريطانيا لرفضها التوقيع على ميثاق منع انتشار الأسلحة الذرية وذلك بعد كشف عالم الذرة الاسرائيلي مردخاي فانونو المحتجز في اسرائيل أسرارا عن النشاط النووي للدولة اليهودية في مقابلة مع صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية في مقابلة معه عام 1986.

وأوضح السكرتير السياسي للسفارة البريطانية في تل ابيب سيمون بيس ان منع العلماء الاسرائيليين من دخول بريطانيا تابع لالتزام بريطانيا بميثاق منع انتشار الأسلحة الذرية، الذي ينص أول بند فيه ان كل دولة لديها اسلحة ذرية وموقعة على ميثاق منع انتشار الأسلحة الذرية، يتوجب عليها أن لا تقدم أي شكل من أشكال المساعدة أو التشجيع أو تعجيل قدرات دولة غير موقعة على الميثاق أن تنتج أو تحصل بأي شكل من الأشكال على سلاح ذري.

وقبل ثلاثة أشهر، وبعد مفاوضات عسيرة بين الاسرائيليين والبريطانيين، تم الاتفاق بأن تسمح بريطانيا لعلماء الذرة الاسرائيليين وما شابههم بزيارة بريطانيا لأغراض شخصية، شريطة أن يوقعوا على استمارة خاصة، يتعهدوا بها بعدم القيام خلال زيارتهم بأي خطوة تتناقض مع ميثاق منع انتشار الاسلحة النووية، وما زالت بريطانيا تمنع دخول علماء ذرة اسرائيليين يريدون الاقامة في بريطانيا من أجل استكمال الدراسة أو العمل في مؤسسات بحوث بريطانيا.

كاتب اسرائيلي يتهم وايزمان بالخيانة ونقل أسرار الى «العدو»

القدس ـ «القدس العربي»:

اتهمت صحيفة مقربة من محافل المتدينين المتشددين اليهود الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان بافشاء أسرار تخص الدولة العبرية الى أعدائها، ففي مقال نشرته المجلة الدينية الاسبوعية «مشبوع» في عددها الأخير، أثار كاتب المقال شمعون زيلبر تساؤلات حول احتمال أن يكون رئيس الدولة العبرية الحالي «خائنا» بعدما نسب الكاتب له الاقدام على «أعمال تجسس سياسية وافشاء وتسريب اسرار الدولة ومساعدة العدو»، وهي اتهامات اعتبرها الكاتب المتشدد «كافية في دول أخرى لجلب منفذها الى حبل المشنقة».

وساق المقال المنشور في المجلة الدينية التي يقرؤها نحو 20 في المئة من جمهور المتدينين المتزمتين في اسرائيل وفق استطلاع اتحاد الناشرين العبريين، عددا من الاعمال والمواقف المنسوبة للرئيس الاسرائيلي والتي استند الكاتب اليها في توجيه اتهاماته اللافتة للنظر ضد وايزمان، معتبرا ان اقدام رئيس الدولة العبرية مؤخرا على تنظيم ورعاية لقاء بين عائلات يهودية وفلسطينية ثكلت ابناءها في النزاع بين الطرفين بمثابة «حلقة اخرى في مسلسل افعال وايزمان المشينة التي تحقّر وتحطّ من شأن ولقب الرئاسة» الفخرية في الدولة اليهودية.

وعاد الكاتب في مقاله الى الوراء في سياق اثارته للشكوك والاتهامات المريبة حول شخصية الرئيس الاسرائيلي، متهما اياه بأنه أفشى اثناء انعقاد مؤتمر كامب ديفيد للسلام بين اسرائيل ومصر قبل اكثر من عشرين عاما، حيث شارك وايزمان في اعمال المؤتمر بصفته وزيرا للدفاع في حينه اسرارا تتعلق بعمل ومداولات الوفد الاسرائيلي الى الرئيس المصري أنور السادات الذي ترأس آنذاك وفد مصر الى مفاوضات كامب ديفيد.

ويضيف كاتب المقال معلقا على هذا الاتهام المثار ضد وايزمان من جانب محافل اخرى في اليمين الاسرائيلي المتطرف بقوله «في اي دولة طبيعية، يتم جلب وزير دفاع متهم بنقل معلومات الى العدو الى حبل المشنقة». ويستطرد الكاتب في هجومه المنقطع النظير ضد وايزمان، بقوله ان الرئيس الاسرائيلي «مشبوه في نظر الكثيرين كشخص مهيأ ومستعد لمساعدة العدو المتمثل بمنظمة التحرير الفلسطينية دون أن يشعر بأي اسف او ندم على ذلك، رغم اننا جميعا نعرف ان هذا العدو يسعى الى تدمير اسرائيل».

وكانت المجلة الدينية المتزمتة ذاتها «مشبوع» لعبت في الماضي ايضا دورا هاما في قيادة حملة التحريض اليمينية ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين والتي مهدت الاجواء الى اغتياله على يد المتطرف اليهودي ايغال عمير في تشرين ثاني (نوفمبر) عام 1995.

السلطة تسحب سيارة وحرس الطيبي الشخصي

■ عمان ـ ق. ب: في خطوة وصفت بأنها مفاجأة سحبت السلطة الفلسطينية السيارة الخاصة التي كانت تضعها تحت خدمة الدكتور احمد الطيبي المستشار السابق للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اضافة الى سحب حرسه الشخصي دون ايضاح الاسباب الموجبة لذلك.

من جانبه نفى الطيبي في تصريح لصحيفة «العرب اليوم» الاردنية صحة الاسباب التي يتم تداولها والتي دفعته للاستقالة من منصبه كمستشار للرئيس الفلسطيني، واصفا اياها بأنها مجرد شائعات، موضحا انه هو الذي قدم استقالته من منصبه هذا بعد ترشيحه لانتخابات الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي القادمة. واستنادا الى ذات المصادر فان العقيد جبريل الرجوب مسؤول جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية هو الذي قام بتنفيذ هذا القرار.

اطباء عسكريون اسرائيليون «يتدربون» على جثث جنود قتلى

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» أمس الاحد ان اهالي جنود اسرائيليين قتلوا في معركة، صدموا عندما علموا ان اطباء الجيش تدربوا بتشريح جثث ابنائهم.

واوردت الصحيفة تصريحا للطبيب الاسرائيلي حاييم بوزاغلو الذي اكتشف ان جثة ابنه الذي قتل خلال مناورات في العام 1997 شرحها اطباء عسكريون قبل ان تعاد الى العائلة لدفنها.

وطلب الاب الغاضب توضيحات من الجيش الذي لم ينف الوقائع، بل اكد حتى ان هذا الامر شائع. وقالت الصحيفة ان عشرات اهالي الجنود القتلى القلقين اتصلوا بالجيش وطلبوا تفسيرات.

الجيش الاسرائيلي يشن حملة اعتقالات بين طلبة جامعة النجاح

■ نابلس ـ ق. ب: أفادت مصادر طلابية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل خلال اليومين الماضيين طالبين فلسطينيين يدرسان في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس في الضفة الغربية. وقالت المصادر لوكالة «قدس برس» ان قوة من الجيش الاسرائيلي دهمت قرية كفر ثلث المجاورة لمدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية واعتقلت أحمد رشيد خالد الطالب في كلية التربية بعد أن حاصرت منزله ليلا وتم اقتياده الى جهة توقيف غير معلومة. كما اعتقل حاجز عسكري للجيش الاسرائيلي الشاب سامي شاور من مواطني مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية وهو طالب بكلية الزراعة في جامعة النجاح. يشار الى ان عشرات الطلبة الفلسطينيين من جامعة النجاح بمدينة نابلس شمال الضفة الغربية تم اعتقالهم مؤخرا بعد مداهمة منازلهم او لدى مرورهم عند الحواجز العسكرية لقوات الاحتلال بينهم ثلاثة من أعضاء مجلس الطلبة المنتخب.

منظمة حقوقية تنتقد عنصرية اسرائيل

■ القدس ـ «القدس العربي»: تقدمت جمعية «حقوق المواطن في اسرائيل» بالتماس الى المحكمة العليا ضد رئيس الوزراء ووزيري البنية التحتية والمالية في الحكومة الاسرائيلية، طالبت فيه بتعيين ممثلين عرب في ادارة «دائرة اراضي اسرائيل»، وفقا لنسبتهم العددية من السكان.

يذكر انه منذ أن أقيمت «دائرة اراضي اسرائيل» لم تضم اي مواطن عربي في عضويتها، ويعيش في اسرائيل نحو 1.2 مليون عربي يشكلون ما نسبته 21 في المائة من تعداد السكان في الدولة العبرية.

وحسب القانون فان نصف اعضاء تلك الدائرة يعينون من قبل هيئات هدفها الاساسي هو امتلاك اراض بهدف اسكان يهود عليها ويمنع في المقابل العرب من استئجارها. وجاء في الالتماس الذي قدم بواسطة المحامية هداس نحار والمحامي يوسف جبارين ان نتيجة هذا الاجراء هو ان الجسم الذي يدير اغلبية اراضي الدولة هو جهاز هدفه المعلن اضطهاد الاقلية العربية. وفي اعقاب الالتماس اعلنت نيابة الدولة عن استعدادها لضم عربي الى ادارة «دائرة اراضي اسرائيل». ومن المقرر ان تصدر المحكمة العليا قرارها في هذا الشأن خلال مدة قريبة.

الاحتلال الاسرائيلي يواصل حصاره لبلدة «دير أبو مشعل»

■ رام الله ـ ق. ب: تواصل القوات الاسرائيلية لليوم الخامس على التوالي حصارها المفروض على بلدة فلسطينية تقع وسط الضفة الغربية وقد أغلقت المداخل الرئيسة المؤدية اليها فيما شن عساكر الاحتلال حملات مداهمة واعتقال بحق المواطنين الفلسطينيين.

وأفاد فلسطينيون في قرية دير ابو مشعل (شمال غرب مدينة رام الله) ان قوات الاحتلال تواصل نصب حواجزها عند مداخل البلدة وتمنع الدخول اليها أو الخروج منها وتقوم باعتقال عدد من السكان الذين يخالفون أوامرها، وقدر الأهالي عدد الشبان الذين جرى اعتقالهم بنحو 12 شابا فلسطينيا غالبيتهم من الناشطين في فصائل المعارضة لاتفاقات اوسلو، الا ان الاسباب الداعية لهذا الحصار ما زالت غير واضحة.

تواجد عسكري اسرائيلي مكثف لحماية المتدينين اليهود في بيت لحم

اشتباكات «دينية» في الناصرة في عيد القيامة

■ القدس ـ بيت لحم ـ ق. ب ـ رويترز: اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان اشتباكات وقعت بين العرب المسيحيين والمسلمين اسفرت ليوم الأحد عن اصابة 27 شخصا بجروح طفيفة في الناصرة في شمال اسرائيل.

واعلن الناطق باسم الشرطة انها تدخلت للفصل بين المتظاهرين وان احد ضباطها اصيب بجروح.

ودعا ميشيل صباح بطريرك اللاتين ورئيس الكنيسة الكاثوليكية في الاراضي المقدسة في رسالته بمناسبة عيد القيامة إلى «التعقل والهدوء لتخفيف حدة التوتر بين المسيحيين والمسلمين في الناصرة وفي بيت لحم المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وقالت ليندا منوهين المتحدثة باسم الشرطة الاسرائيلية ان السلطات الاسرائيلية اغلقت الطريق الرئيسي في الناصرة لفض الاشتباكات التي اندلعت حول ملكية قطعة ارض قريبة من كنيسة البشارة وهي اهم المزارات المسيحية في بلدة الناصرة اكبر المدن العربية في اسرائيل.

واضافت منوهين «هناك سبب محدد لهذا النزاع لكن هناك ايضا نزاعا مستمرا كامنا بين الطائفتين»، ومن بين الجرحى خرج ستة من المستشفى بعد ان عولجوا من اصابات طفيفة.

وقالت المتحدثة ان المسلمين يريدون بناء مسجد في موقع متنازع عليه في الناصرة بالقرب من قبر ابن اخ صلاح الدين الذي طرد الصليبيين من الاراضي المقدسة في القرن الثاني عشر. واقام المسلمون خيمة في الموقع للتعبير عن احتجاجهم.

ويريد مجلس بلدية الناصرة تحويل الموقع الى ساحة عامة لاستقبال زوار الناصرة خلال احتفال المسيحيين بالالفية الثالثة.

ودعا صباح في كلمته التي القاها في كنيسة القيامة في القدس الشرقية العربية «الاغلبية الصامتة» الى حل المشاكل التي يثيرها قلة.

واضاف قوله «نحن نرفض كل اشكال العدوان» التي تمارس ضد الشعب الفلسطيني سواء كان على شكل تعدي على كرامته او اغفال لوجودنا كمسيحيين نتمسك بواجباتنا تجاه شعبنا وتجاه اشقائنا المسلمين واليهود والمسيحيين».

على صعيد آخر تدفق مئات من المتزمتين اليهود صباح أمس الى محيط مسجد بلال بن رباح ويسميه الاسرائيليون دولر قبة راحيل في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية بدعوى زيارة أحد أوليائهم.

ويزعم المتدينون اليهود ان الموقع أقيم على انقاضه مسجد بلال بن رباح، ويسعى هؤلاء الى اقامة الطقوس هناك بمناسبة احتفالات اليهود بعيد الفصح، ويشكل دوار قبة راحيل النقطة الساخنة عند خط التماس الفاصل بين السلطة الفلسطينية واسرائيل عند المدخل الشمالي الشرقي لمدينة بيت لحم الخاضعة لاشراف السلطة.

وشارك في هذه المراسم اعضاء في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي بينهم حنان بورات عن الحزب الوطني الديني «المفدال»، وقد شوهدوا وهم يقيمون الصلاة في الشارع الرئيس القدس ـ الخليل.

وخلال ذلك قام العشرات من الجنود والشرطة وحرس الحدود الاسرائيلي بتكثيف تواجدهم في المنطقة لتوفير الحماية لهم، واغلقوا كافة المداخل المؤدية الى منطقة دوار القبة بالحواجز الحديدية والبلاستيكية ومنعوا كافة السيارات العربية من المرور عبر هذه الحواجز، كما منع اصحاب المحلات التجارية وعمال محطات الوقود المقامة هناك من الوصول الى اماكن عملهم.

جموع غفيرة من اليهود المتطرفين تجمعوا أمس في باحة المسجد الأقصى المبارك (رويترز)

5 قوائم تتنافس على أصوات المقترعين العرب في الانتخابات الاسرائيلية

القدس ـ «القدس العربي»:

اخفقت محاولات توحيد الاصوات العربية في الوصول الى قائمة موحدة أو اثنتين للتنافس في الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية التي ستجري في 17 أيار (مايو) المقبل للحصول على مقاعد أوفر في الكنيست. و أفادت معطيات شبه نهائية في الوسط العربي داخل الخط الاخضر ان (5) قوائم متنافسة اعتمدت قوائمها لدى لجنة الانتخابات المركزية من أصل (8) قوائم عربية تتنافس على أصوات نحو 1.2 مليون عربي يعيشون في اسرائيل يشكلون ما نسبته 21 في المائة من تعداد السكان في الدولة العبرية.

والقوائم التي اعلنت ترشيح نفسها هي:

ـ القائمة العربية الموحدة وتضم الحزب الديمقراطي العربي، وجناح من الحركة الاسلامية برئاسة الشيخ ابراهيم صرصور، وحزب الوحدة الوطنية (لتطوير مكانة العرب في اسرائيل) وجناح من التحالف التقدمي الذي يطلق على نفسه اسم «الملتزمين».

وتضم هذه القائمة عبد المالك دهامشه (حركة اسلامية)، طلب الصانع (حزب ديمقراطي)، هاشم محاميد (جبهة وطنية)، توفيق الخطيب (اسلامية)، محمد كنعان (ديمقراطي)، ابراهيم العمور (اسلامية)، فضل نعامة (جبهة وطنية)، حسن غاوي (ديمقراطي)، سلمان ابو أحمد (اسلامية)، محاسن قيس (تقدمية).

ـ قائمة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (حداش) التي لم تنجح في عقد أي ائتلاف مع أي قائمة عربية بسبب تمسكها بالشراكة مع الاسرائيلية تمارا جوجنسكي ويمثلها كل من محمد بركة، عصام مخول، تمارا جوجنسكي، عفو اغبارية، وليد الفاهوم.

ـ قائمة ثالثة تضم التجمع الوطني الديمقراطي برئاسة عضو الكنيست الدكتور عزمي بشارة والحركة العربية للتغيير برئاسة الدكتور أحمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبل استقالته مؤخرا من منصبه لخوض غمار الانتخابات.

وحصل الطيبي على المكان الثاني في القائمة بعد الدكتور بشارة الذي رشح نفسه لرئاسة الحكومة ليكون سادس المرشحين بعد رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي زعيم تكتل ليكود بنيامين نتنياهو وايهود براك زعيم حزب العمل، واسحق مردخاي عن حزب الوسط الجديد، وبيني بيغن المنشق عن ليكود زعيم حزب حيروت، والحاخام يوسي بيغيد.

وتضم قائمة بشاره والطيبي بالاضافة اليهما كل من جمال حالقة، سعيد نفاع، سعيد زبارقة، رياض أمين، أسامه السعدي، محمد الشلبي.

ـ ويخوض الحزب العربي الجديد برئاسة رجل الاعمال مكرم خوري مخول الانتخابات بقائمة منفردة دون نية ائتلاف مع أي قائمة وتضم قائمته بالاضافة اليه لينا غنايم، سامر جحيش، أسماء ابو واصل، وليد منصور.

ـ حزب «دعم» الذي ترأس قائمته سامية الخطيب تليها وفيمة بدارنة، أسماء اغبارية، أسان الذيب، حسني عبد المجيد.

يذكر ان عدد القوائم المرشحة لانتخابات الكنيست القادمة التي تجري قبل اكثر من عام من موعدها القانوني بلغت 33 قائمة وهو رقم غير مسبوق في انتخابات الكنيست (البرلمان) المتعاقبة.

عرب فلسطين المحتلة عام 48 يكتشفون سياحة غزة

■ غزة ـ من نضال المغربي:

تلقى اقتصاد غزة المتعثر دعما يحتاج اليه نتيجة زيارات عرب فلسطين المحتلة عام 48، اذ يتدفق نحو الفين منهم شهريا على غزة في زيارة لمدة يوم واحد للتسوق او لقضاء فترة أطول في احد الفنادق العشرة في المنطقة الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني.

وقالت مواهب شحادة المدرسة في بلدة الناصرة بمدينة الجليل «لقد اعتقدنا ان غزة دمرت وانها اصبحت مدينة اشباح» في اشارة الى الاحتلال الاسرائيلي الطويل قبل تسليمها للسلطة الوطنية الفلسطينية تنفيذا لاتفاقات السلام المؤقتة الموقعة في عام 1994.

وقالت ان بعض الزائرين من عرب الـ48 يشعرون براحة اكبر في غزة عن اسرائيل حيث يمثل العرب نحو 20 في المئة من السكان.

وقالت «نشعر كفلسطينيين ان حقوقنا سلبت واننا فقدنا هويتنا» ويقول غزاويون ان زيارات عرب الـ48 الذين يعرفون بفلسطينيي ارض 1948 او ما قبل نشأة اسرائيل احيت صناعة السياحة التي كانت تحتضر في غزة.

وقال احمد السبع (47 عاما) وهو قائد سيارة اجرة لاخذ مجموعة من السائحين من عرب الـ48 في جولة في غزة «رغم الحدود والقيود نشعر انهم اخواننا».

وقال السبع ان اجرته خلال اليوم بلغت 200 شيقل (50 دولارا) وهو ضعف اجره العادي. واشاد المسؤولون الفلسطينيون بالزيارات الا انهم اشتكوا من القيود الاسرائيلية على الفلسطينيين الذين يريدون مغادرة غزة الى اسرائيل واشاروا الى الاعتبارات الامنية وعمليات اغلاق الحدود المتكررة.

وقال نبيل الصراج مدير وزارة السياحة في غزة «اسرائيل لا زالت تمنع زيارات مواطنينا في الضفة الغربية والقدس». ودعا اسرائيل الى فتح «ممر آمن» بين غزة والضفة الغربية تنفيذا لاتفاق الارض مقابل السلام الموقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تحت رعاية الولايات المتحدة الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو علق تنفيذه بعد شهرين متهما الفلسطينيين بانتهاك الاتفاق.

وقال الصراج سيحسن ذلك الوضع الاقتصادي في الاراضي الفلسطينية ويحد من معاناة المواطنين». وتابع ان وزارته تعد الزائرين الذين يأتون الى غزة بخدمات من بينها جولات في المدينة.

وقال خير قداح الذي جاء مع اسرته للتسوق «زرنا المطار ومركز الشرطة الرئيسي حتى الآن. لقد لقينا استقبالا حارا من رئيس الشرطة الذي اطلعنا على الوضع. سنزور ايضا الحدائق والشاطىء». وتابع القداح «يبدو انه اعيد بناء المدينة باسرها. للباني وجميع الشوارع تبدو في حالة رائعة».

ووصف بعض الزائرين غزة بانها مكان مناسب للتسوق وقالت فاطمة القوناوي من راحات وهي بلدة بدوية في صحراء النقب «الاسعار هنا ارخص منها في قريتنا لذا اشترينا لانفسنا ولذوينا».

وقال اصحاب المتاجر ان تجارتهم تنشط بشدة يوم السبت اثناء زيارة عرب اسرائيل للمدينة. وقال فلاح برغوث صاحب متجر ادوات تجميل في مركز التسوق الرئيسي في غزة «يمكن القول ان السوق ميتة باستثناء يوم السبت».

كما خفض اصحاب الفنادق اسعارهم بالنسبة للزائرين من عرب الـ48 الذين يأتون في مجموعات تضم 50 شخصا.

وقال صلاح ابو حصيرة ويمتلك مطعما على شاطىء غزة «زيارتهم تدعم الاقتصاد وتعزز اعمالنا». وتقول المدرسة ليلي سعيد ان زيارتها لغزة دعمت شعورها بالهوية.

وتضيف «في اسرائيل كل ما حولنا يبدو غير عربي بما في ذلك اللغة، ولكننا نشعر هنا باننا في بلدنا. نشعر بفلسطينيتنا».

حملة اسرائيلية مشددة على صادرات لحوم وملابس الى الخط الاخضر

■ القدس ـ «القدس العربي»: قال مواطنون فلسطينيون داخل الخط الاخضر ان الجنود الاسرائيليين على الحواجز الفاصلة بين الضفة الغربية واسرائيل منعوهم من ادخال مواش اشتروها من المناطق الفلسطينية بهدف ذبحها بمناسبة عيد الاضحى المبارك. واضافت المصادر نفسها ان الجنود لم يكتفوا بذلك وانما فرضوا عليهم غرامات مالية. وادت هذه الاجراءات الى الغاء صفقات كانت مبرمة بين مواطنين عرب من داخل الخط الاخضر وتجار مواشي في المدن الفلسطينية.

من جهة اخرى قالت مصادر عربية داخل الخط الاخضر ان رجال الشرطة الاسرائيلية في منطقة عكا (شمال) شنوا حملة تفتيش ومداهمة لعدد من المحال التجارية التي تبيع الالبسة بحثا عن ملابس مصنوعة في المناطق الفلسطينية. واضافت انه تمت خلال الحملة مصادرة بضائع بكميات كبيرة، كما تم اعتقال ثلاثة من اصحاب المحال التجارية.

عرفات أجرى محادثات مع الملك عبد الله ويتوجه اليوم الى تركيا

القيادة الفلسطينية تبحث امكانية ارجاء اعلان الدولة الى ديسمبر

■ عمان ـ انقرة ـ رويترز ـ ا ف ب ـ «القدس العربي»: اجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات محادثات مع الملك عبد الله عاهل الاردن في عمان أمس الاحد.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان عرفات الذي لم يتحدث الى الصحافيين لدى وصوله الى عمان بطائرة هليكوبتر اطلع الملك على نتائج محادثاته في الولايات المتحدة ومع الزعماء الاوروبيين بشأن خططه لاعلان الدولة.

وقال وزير الاعلام الاردني ناصر اللوزي ان عرفات اطلع الملك عبد الله «على نتائج اتصالاته وزياراته للعديد من دول العالم» لا سيما مصر والولايات المتحدة ودول اوروبية.

كذلك اطلع عرفات العاهل الاردني «على بعض الافكار الفلسطينية المطروحة لتحريك المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي وتسوية المشاكل العالقة» بين السلطة الفلسطينية والدولة العبرية.

وعقدت محادثات «ثنائية» بين الزعيمين قبل ان ينضم اليهما كبار المسؤولين في كلا الجانبين.

وجدد العاهل الاردني «دعم بلاده «للاشقاء الفلسطينيين وللافكار التي يتبنونها»، كما شدد «على ضرورة الالتزام ببنود الاتفاقات المبرمة واحترام المواعيد التي حددت لتنفيذها».

وقالت وكالة الانباء الاردنية ان الزعيمين استعرضا ايضا «العلاقات الثنائية بين الشعبين الشقيقين واتفاقات التعاون الموقعة بين الجانبين وتذليل العقبات التي تواجهها والتي لا دخل للجانبين بوجودها» في اشارة الى اسرائيل.

ووصفت مصادر أردنية على صلة مباشرة بالمباحثات التي أجراها ياسر عرفات اليوم في الأردن زيارة الرئيس الفلسطيني لعمان اليوم بأنها محاولة واضحة لإظهار الحرص الفلسطيني على التواصل والتشاور مع القيادة الأردنية في هذه المرحلة، وقالت المصادر لـ «القدس العربي» إن عرفات حضر إلى عمان قاصداً إظهار رغبته بالتنسيق مع الجانب الأردني بعد أن التقى الرئيس الأمريكي، وبعده المصري مؤخراً.

وقالت إن عرفات طلب مساعدة مباشرة من القيادة الأردنية لمواجهة المازق الذي تعاني منه السلطة بسبب إعلان الدولة المفترض، واعتبرت أن عرفات ظهر في مباحثاته في عمان أمس متأكداً من أنه لن يستطيع تنفيذ التزامه السابق بإعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من آيار (مايو) القادم، فيما رشح عن اللقاء ما يفيد بأ عرفات يعول على مساندة الأردن في مخاطبة الشارع الفلسطيني لإقناعه بأن إرجاء إعلان الدولة الفلسطينية مرتبط هذه المرة بعهود ووعود دولية، ويحظى بغطاء عربي سقفه ستة أشهر على الأكثر بعد انتهاء الانتخابات الإسرائيلية.

وحاول مسؤولون أردنيون أمس معرفة تفاصيل اللقاء المغلق الذي عقده الرئيس عرفات مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لمدة ساعة ونصف في وقت سابق ونقل عن أعضاء في الوفد الفلسطيني أمس القول بأن عرفات لم يخبر أحداً بما في ذلك قادات السلطة وبشكل رسمي عن مضامين وحيثيات لقائه المغلق بكلينتون.

ويرجح نفس الأعضاء أن يكون عرفات قد حصل على ضمانات أمريكية شفهية على الأغلب بدعم إعلان الدولة الفلسطينية بعد ستة أشهر، وضمانات أخرى قد يكون الاعتراف بحق تقرير المصير من بينها.

وهي ثاني زيارة يقوم بها عرفات الى عمان في غضون شهر وذلك ضمن جولات مكوكية في عواصم عربية وغربية عدة تستهدف حشد تأييد دولي لمبدأ اقامة دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل، الموعد المفترض لانتهاء المرحلة الانتقالية التي تستمر خمس سنوات طبقا للاتفاقات الموقعة مع اسرائيل.

ومن المقرر أن يتوجه عرفات اليوم الى تركيا ومنها الى روسيا ضمن جولة جديدة ستقوده ايضا الى اليابان فالصين، حسبما اكد مصدر فلسطيني.

واعلنت وزارة الخارجية التركية السبت ان الرئيس الفلسطيني سيقوم اليوم الاثنين بزيارة عمل لتركيا تستغرق يوما واحدا يلتقي خلالها الرئيس سليمان ديميريل.

واشار بيان الخارجية التركية الى ان ديميريل وعرفات سيبحثان في انقرة العلاقات الثنائية وعملية السلام في الشرق الاوسط. واضاف ان عرفات سيلتقي ايضا رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد.

وقال ديميريل انه سيناقش امكان اعلان دولة فلسطينية مع عرفات. وجاء تصريح ديميريل في مقابلة مع وكالة الانباء القطرية خلال زيارته للدوحة في رده على سؤال حول ما اذا كانت الظروف مؤاتية لاعلان دولة فلسطينية.

واوضح ديميريل مسابحث هذه المسألة المهمة في انقرة مع الرئيس الفلسطيني»، ملمحا الى ان انقرة ستعترف بدولة فلسطينية في حال اعلانها.

واضاف ان «تركيا هي من الدول الاوائل التي اعترفت بدولة فلسطين»، عندما اعلنها عرفات للمرة الاولى العام 1988 من العاصمة الجزائرية خلال دورة للمجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان في المنفى)، مضيفا «ان هذا الموضوع لا يعتبر جديدا بالنسبة» لتركيا.

وقال ديميريل من جهة اخرى ان انقرة لا توفر اي جهد لتفعيل عملية السلام الاسرائيلية ـ العربية.

واكد ديميريل مجددا ان التعاون الاسرائيلي ـ التركي «لا يهدف ابدا الى الاضرار باطراف ثالثة سواء داخل المنطقة او خارجها».

وكانت اسرائيل وتركيا ابرمتا في شباط (فبراير) 1996 اتفاق اطار للتعاون العسكري اثار غضب الدول العربية وايران التي اعتبرت ان هذا التحالف موجه ضدها.

وهذه الزيارة هي الثامنة لعرفات الى تركيا منذ العام 1979. وتعود زيارته الاخيرة الى تركيا الى شباط (فبراير) 1997.

وكانت الحكومة التركية قررت تخصيص 52 مليون دولار كمساعدة مالية مساهمة منها في صندوق لتنمية اريحا وقطاع غزة.



الملك عبدالله مستقبلاً الرئيس عرفات امس في عمان

وقد اكد عرفات مرارا تصميمه على اعلان الدولة الفلسطينية في موعده المحدد رغم معارضة اسرائيل الشديدة وتحفظ الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية التي نصحته بتأجيل هذا الاعلان الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية المقررة في 17 ايار (مايو).

غير ان مصدرا مقربا من محادثات عمان قال لوكالة «فرانس برس» ان القيادة الفلسطينية تبحث في امكانية ارجاء موعد اعلان الدولة الى كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واوضح المصدر ان هيئات صنع القرار الفلسطينية ستلتئم عشية الرابع من ايار (مايو) لاعلان الموعد الجديد.

واشار الى ترتيب محادثات فلسطينية ـ امريكية في لندن خلال الاسابيع المقبلة، استكمالا للقمة التي جمعت عرفات في البيت الابيض مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 23 آذار (مارس) الماضي. وعلمت «القدس العربي» أن عرفات طلب من القيادة الأردنية تأييد ودعم صدور إعلان أردني ـ مصري مشترك يطالب السلطة الفلسطينية بأرجاء إعلان «الدولة» لمدة 3 أشهر إضافية.

وقال مصدر وزاري في عمان لـ «القدس العربي» إن الرئيس عرفات سعى أثناء لقائه بالعاهل الأردني للحصول على «غطاء عربي» يمكنه في حالة الاضطرار تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية.

وأشار المصدر إلى أن عرفات تحدث عن اقتراحات حول صدور بيان مصري ـ أردني مشترك يساعده في اتخاذ قرار بتأجيل إعلان الدولة، معتبراً أن مثل هذا البيان يعزز ثقة الشارع الفلسطيني بقيادة السلطة.

وكان وزير التعاون الدولي نبيل شعث اعلن الجمعة في القاهرة ان القيادة الفلسطينية ستعقد اجتماعا نهاية نيسان (ابريل) الحالي قد تقرر فيه ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية المقرر اصلا في الرابع من ايار (مايو) المقبل «لفترة محدودة».

والمح شعث الى ان هذا الارجاء لن يطول الى العام المقبل مشددا على ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «قد اعلن ان قيام الدولة الفلسطينية سيكون قبل نهاية القرن الحالي».

معلومات عن تراجع اسرائيلي عن قرار خفض حصة الاردن من المياه

عمان ـ «القدس العربي»:

تحدثت مصادر اردنية مطلعة عن تراجع اسرائيلي تم رصده مؤخرا ازاء خفض حصة الاردن من مياه بحيرة طبرية. وقال أمين عام سلطة وادي الاردن دريد محاسنة انه لوحظ خلال اللقاءات الاخيرة بين المسؤولين الاردنيين والاسرائيليين وجود مؤشرات ايجابية بشأن تراجع اسرائيلي ازاء تخفيض حصة الاردن من المياه التي نصت عليها معاهدة السلام بين الجانبين. وقالت مصادر أردنية ان اسرائيل تراجعت فعلا عن تخفيض حصة الاردن المائية. لكنها طلبت من الحكومة الأردنية عدم الاعلان عن التراجع لاعتبارات سياسية لها علاقة بموقف اليمين الاسرائيلي المتشددة من وقف كميات المياه إلى الاردن.

وكشف مصدر أردني مطلع لـ «القدس العربي» أن اسرائيل ابلغت الجانب الاردني بانها ستلتزم بتقديم كمية المياه المتفق عليها لكنها ستنفذ الالتزام وفق آلية جديدة تضمن ضخ نفس الكمية للمملكة على «دفعات» وليس على دفعة واحدة.

وقال المصدر ان الجانب الاسرائيلي بحث في اتصالات رسمية اجراها مع عمان عن طريقة غير مباشرة لتنفيذ الالتزام بضخ المياه على مراحل. مقابل الطلب من عمان عدم الاعلان عن التوصل الى اي اتفاق بهذا الخصوص. ووصف المصدر ما جرى مؤخرا بين الجانبين بخصوص المياه بانه شكل من اشكال التنازل الاسرائيلي. مشيرا الى ان الحكومة الاسرائيلية ابلغت مسؤولين أردنيين ان «ازمة المياه» في طريقها الى الحل وفق خطة اسرائيلية جديدة لاعادة توزيع ضخ المياه.

وقال ان هذا التطور حصل بعد ان رفض الاردن بشدة دعوة اسرائيل لاعادة النظر في الاتفاقية المائية الموقعة بين الجانبين. مطالبا الجانب الآخر بالالتزام بالنصوص الحرفية للاتفاقية.

وكانت العلاقات الاردنية الاسرائيلية قد توترت على نحو مفاجئ الشهر الماضي بعد ان اعلنت اسرائيل انها لا تستطيع تقديم (50) مليون متر مكعب من المياه للاردن اتفق عليها على هامش اتفاقية السلام بين الطرفين.

من جهة اخرى تستعد وزارة المياه والري الاردني لاعلان خطة طوارئ الإثنين القادم، وذلك استعدادا لمواجهة الازمة المائية التي تواجه البلاد اثر موجة الجفاف الحادة التي ضربت المنطقة شتاء العام الجاري. وتركز هذه الخطة على وضع بدائل وترشيد الاستهلاك لاسيما في مجال القطاع الزراعي مع منع بعض الزراعات الموسمية التي تحتاج لكميات كبيرة من المياه.

وكانت الدولة العبرية ابلغت الاردن مؤخرا عزمها خفض حصته من مياه بحيرة طبرية وفق اتفاقية السلام بنسبة 60 في المائة بدعوى الجفاف الذي يضرب المنطقة، وهو مارفضه الاردن بشدة وأكد تمسكه بحقه الكامل في هذه المياه والبالغة 50 مليون متر مكعب سنويا.

استطلاع: اغلب الاسرائيليين يؤيدون اقامة دولة مستقلة للفلسطينيين

■ القدس ـ رويترز: اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه أمس الاحد ان اغلب الاسرائيليين يعتقدون ان المسعى الفلسطيني لاقامة دولة مستقلة امر لا يمكن وقفه بل وانه مطلب عادل.

واوضح استطلاع «مؤشر السلام» الذي اجراه مركز «تامي شتيانمتز» بجامعة تل ابيب ان 69 في المئة من يهود اسرائيل يعتقدون ان الدولة الفلسطينية المستقلة امر حتمي وان 55 في المئة يعتقدون ان الفلسطينيين يستحقونها.

وقال البروفسور افرايم يئير مدير الاستطلاع «المخاوف الاسرائيلية من العدو الفلسطيني تتضاءل تدريجيا».

وافاد يئير ان الاستطلاع الذي اجري في آذار (مارس) هو الاول من نوعه الذي يظهر ان غالبية الاسرائيليين يعتقدون ان الفلسطينيين لهم الحق في المطالبة بدولة بدلا من مجرد التسليم بحتمية قيام دولة من خلال محادثات السلام.

لكن الاستطلاع وجد ان اغلبية كبيرة تعارض تقديم تنازلات بشأن سيطرة اسرائيل على القدس الشرقية العربية التي يطالب الفلسطينيون بها كعاصمة لدولة مستقبلية.

وقال يئير ان عدد الاسرائيليين الذين يعتقدون ان الفلسطينيين سيدمرون الدولة اليهودية ان امكنهم تراجع دون مستوى 50 في المئة لاول مرة على مدى اربع سنوات اجريت خلالها استطلاعات في هذا الشأن. وافاد ان النسبة تراجعت الى 48 في المئة بينما كانت فوق 70 في المئة في يناير كانون الثاني 1995.

شمل الاستطلاع 497 يهوديا اسرائيليا وبلغ هامش الخطأ فيه 4.5 في المئة.

تشكيل لجنة من رؤساء بلديات اسرائيلية للانسحاب من لبنان

اصابة تسعة مدنيين بجروح في قصف اسرائيلي على جنوب لبنان

■ راشيا (لبنان) ـ اف ب ـ القدس ـ «القدس العربي»: قالت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي شن بعد ظهر أمس الاحد غارة على منطقة زبقين الى الشرق من مدينة صور (85 كلم جنوب بيروت) بعيد غارة اولى استهدفت منطقة البقاع الغربي.

واعلنت الشرطة اللبنانية ان تسعة مدنيين لبنانيين غالبيتهم من الاطفال اصيبوا بجروح أمس الاحد في قصف المدفعية الاسرائيلية بالقرب من بلدة حبوش شمال القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وخمسة من الجرحى هم من الاطفال ما دون سن العاشرة من بينهم طفلة في الثانية من عمرها. واوضح المصدر ان المدنيين كانوا داخل منازلهم عندما اصيبت مباشرة بعشر قذائف اطلقتها المدفعية الاسرائيلية.

وافادت الاجهزة الامنية في المنطقة ان هجوما على الموقع الاسرائيلي في السويداء بالقرب من حبوش سبق القصف الاسرائيلي. ولم يتبن اي طرف هذا الهجوم حتى الآن.

وكانت الطائرات الاسرائيلية نفذت سلسلة من الغارات الجوية على مناطق شرق مدينة صور (85 كلم الى الجنوب من بيروت) وفي غرب سهل البقاع (شرق لبنان) على ما يبدو لمطاردة مقاتلي حزب الله. ولم تسفر هذه الغارات عن وقوع ضحايا.

وقامت المقاتلات الاسرائيلية اعتبارا من الساعة 15.30 بالتوقيت المحلي (12.30 تغ) بثلاث طلعات القت في كل منها صاروخين فوق المنطقة التي انطلق منها في وقت سابق قصف استهدف موقع الجيش الاسرائيلي في بلاط واعلن حزب الله مسؤوليته عنه.

ولاحظ مراسل وكالة «فرانس برس» ان صاروخ ارض ـ جو من طراز سام ـ 7 روسي الصنع اطلق في اتجاه الطائرات كما نشطت بطاريات المدفعية المضادة للطيران. واستخدمت الطائرات الاسرائيلية بالونات حرارية لتجنب اصابتها.

وقبيل الغارة تعرضت زبقين لقصف من المدفعية الاسرائيلية. وقبل ذلك بساعتين القت طائرتان اسرائيليتان اربعة صواريخ على منطقة وادي زلايا في البقاع الغربي التي تم ايضا تمشيطها بالمدفعية.

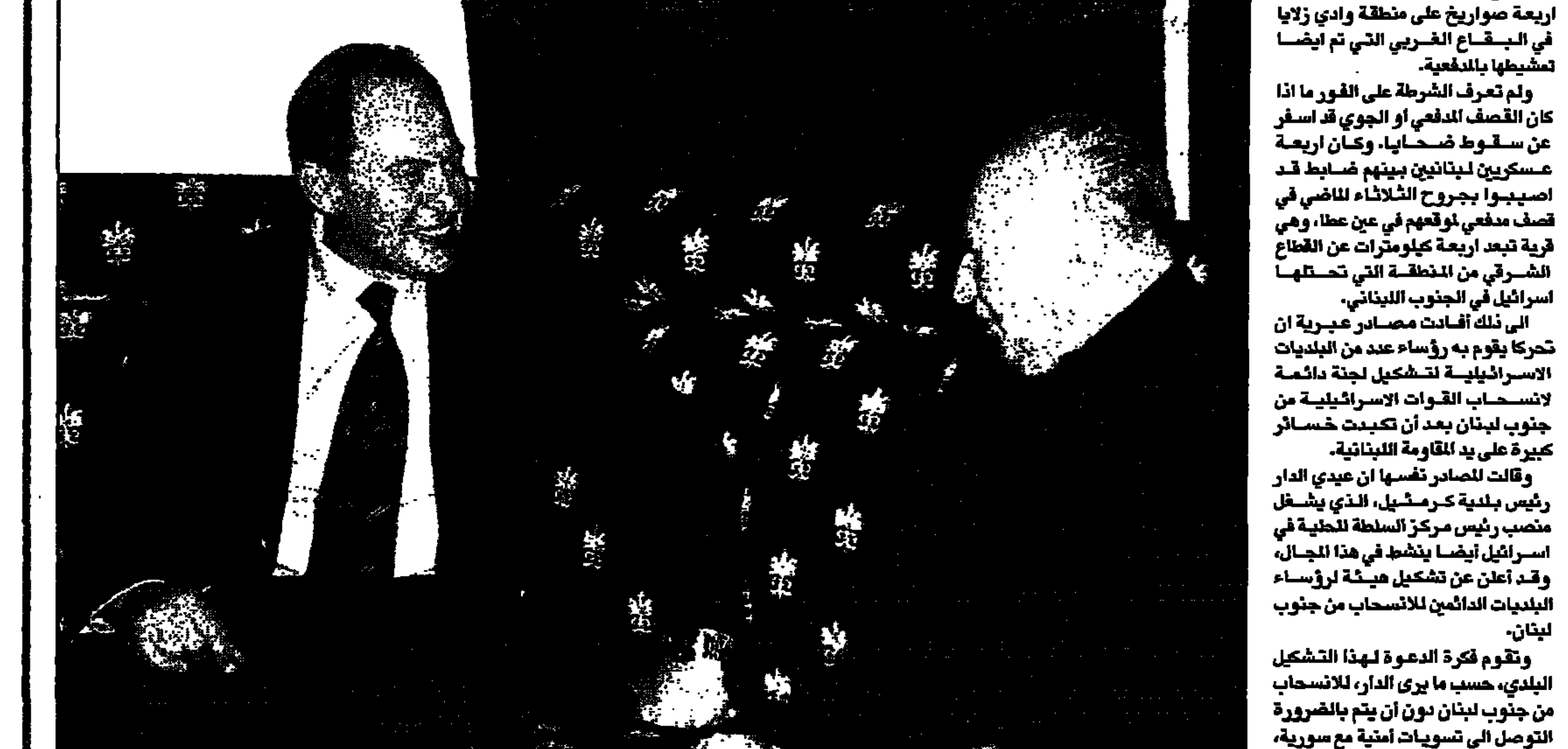
ولم تعرف الشرطة على الفور ما اذا كان القصف المدفعي او الجوي قد اسفر عن سقوط ضحايا. وكان اربعة عسكريين لبنانيين بينهم ضابط قد اصيبوا بجروح الثلاثاء الماضي في قصف مدفعي لموقعهم في عين عطا، وهي قرية تبعد اربعة كيلومترات عن القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

الى ذلك أفادت مصادر عبرية ان تحركا يقوم به رؤساء عدد من البلديات الاسرائيلية لتشكيل لجنة دائمة لانسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان بعد أن تكبدت خسائر كبيرة على يد المقاومة اللبنانية.

وقالت المصادر نفسها ان عيدي الدار رئيس بلدية كرمئيل، الذي يشغل منصب رئيس مركز السلطة المحلية في اسرائيل أيضا ينشط في هذا المجال، وقد أعلن عن تشكيل هيئة لرؤساء البلديات الدائمين للانسحاب من جنوب لبنان.

وتقوم فكرة الدعوة لهذا التشكيل البلدي، حسب ما يرى الدار، للانسحاب من جنوب لبنان دون أن يتم بالضرورة التوصل الى تسويات أمنية مع سورية، وفق ما تسعى الحكومة الاسرائيلية بزعامة بنيامين نتنياهو الى تحقيقه، ومن المقرر أن يقوم أعضاء اللجنة بنشاط في هذا المجال على مستوى جماهيري يشيرون فيها الى المخاطر التي يتعرض لها الجنود الاسرائيليون وضرورة التعجيل بإخراج هؤلاء من لبنان مع عدم المساس بأمن الدولة العبرية، وفق رأيهم.

ويقول ماثير نيسان رئيس مجلس سلطة «مرشوان لتسيون» المحلية انه يجب انشاء هذه الهيئة من أجل السعي لإيجاد حل لمشكلة جنوب لبنان والحيلولة دون سقوط المزيد من الجنود الاسرائيليين هناك، موضحا انه بإمكان رؤساء البلديات بالذات أن يؤثروا في هذا المجال.



الرئيس اللبناني اميل لحود لدى استقباله رئيس الوزراء القبرصي غلافكوس كليريديس في بيروت (رويترز)

وأضاف ان اللقاء الذي جرى مع الأمهات الاسرائيليات الثكلى بقتل أبنائهن الجنود كان له أثر كبير، وقد أدى إلى انشاء هذه الهيئة. يذكر أن اثنتين من الأمهات الاسرائيليات الثكلى، وهما اورانا شمعون وآله برناس، نظمتا مسيرة للدراجات الهوائية على مدار خمسة أيام وانتهت الثلاثاء الماضي، حيث التقتا خلالها مع أحد عشر رئيس سلطة محلية.

وأعربت أورانا شمعون عن رضاها لانشاء هيئة الانسحاب من لبنان، وتأمل أن تستدعي الهيئة جنرالات متقاعدين وشخصيات محترفة لاطلاق صرخة كبرى تدعو الحكومة الاسرائيلية لحل المشكلة اللبنانية.

جندي اسرائيلي يقتل زميلا له قبل ان ينتحر

■ تل ابيب ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان جنديا اسرائيليا قتل زميلا له ثم انتحر أمس الاحد عند الحدود مع لبنان اثر خلاف بينهما.

واكد الجيش حصول الوفاتين في بيان لكنه لم يقدم تفاصيل عن الحادث. وقال البيان ان السرجنت رونين كيمحي (20 عاما) والجندي الكسندر ريزنيكوف (19 عاما) قتلا واصيب ضابط بجروح طفيفة.

واضاف البيان ان «التحقيق المبدئي اظهر ان خلافا نشب بين العسكريين (...) وان احدهما فتح النار. وقد توفي الجنديان متأثرين بجروحهما».

وحسب الاذاعة فان الخلاف دار حول نوبات الحراسة.

تظاهرة لفتح احتجاجا على تبرئة المتهمين في قضية الطريفي

■ رام الله ـ اف ب: تظاهر نحو الف من ناشطي حركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، أمس الاحد في رام الله في الضفة الغربية احتجاجا على تبرئة عنصرين من جهاز الاستخبارات العسكرية الفسطينية من تهمة قتل الفتى وسيم الطريفي الناشط في الحركة.

واحرق المتظاهرون اعلاما واغلقوا المتاجر في وسط رام الله احتجاجا على قرار المحكمة العسكرية الفلسطينية في اريحا (شرق) التي برأت امس الأول للمتهمين الاثنين.

وكان الطريفي (17 عاما) قتل اثر اصابته بعيار ناري في الرأس خلال تظاهرة لاعضاء من حركة فتح في رام الله في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي احتجاجا على قيام عناصر من جهاز الاستخبارات باقتحام احد مكاتب الحركة في المدينة.

وكان العميد موسى عرفات رئيس جهاز الاستخبارات نفى في حينه ان يكون احد من عناصره قد فتح النار على المتظاهرين.

وكانت المحكمة الفلسطينية عقدت جلسة مغلقة السبت وتعذر الحصول على اي معلومات اضافية.

وقالت منظمات انسانية ان المحكمة انعقدت في مدينة اريحا واعلنت قرارها بتبرئة المتهمين في جلسة مغلقة «خشية وقوع احتجاجات».

وادى مقتل الطريفي الى وقوع تظاهرات شارك في معظمها اعضاء من حركة فتح.

السلطة الوطنية تواصل اعتقال فلسطيني قررت المحكمة العليا الإفراج عنه

■ غزة ـ ق. ب: أفاد المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان السلطة الوطنية الفلسطينية لا تزال تعتقل منذ ثلاث سنوات فلسطينيا من ناشطي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اداريا دون محاكمة أو توجيه لائحة اتهام بحقه، رغم ان محكمة العدل العليا أصدرت قرارا بالافراج عنه.

ويقول المركز الحقوقي في بيان صحفي أرسل الى «قدس برس» ان محكمة العدل العليا الفلسطينية قررت في 20 شباط (فبراير) الماضي الافراج عن الشاب وائل علي فرج المعتقل منذ 25 نيسان (ابريل) 1996، وقال ان السلطة باستمرارها في احتجاز فرج لا تحترم الاجراءات التي ينص عليها القانون الفلسطيني.

واضاف المركز انه يتابع عن كثب عشرات الملفات لمواطنين تحتجزهم السلطة الفلسطينية بصورة غير قانونية، بينهم المواطن فرج. وبتوكيل من عائلات هؤلاء المواطنين يتوجه محامو المركز الى المحكمة العليا بطلب الافراج عنهم انطلاقا من اهداف المركز الرامية الى تكريس سيادة القانون وتعزيزها، وتحقيق العدالة واحترام حقوق الانسان.

ونشر المركز نص قرار المحكمة العليا المذكور، وقال ان هذا يساهم في الدفاع عن حقوق الانسان لما يشكله من سابقة تعتبر الاهم في تاريخ القضاء الفلسطيني فيما يتعلق بالاعتقال السياسي واعتباره غير مشروع. وأعرب المركز عن أمله ان يشكل قرار المحكمة «نبراسا يهتدى به من قبل المحامين والمدافعين عن حقوق الانسان في فلسطين، نظرا الى ان جميع المحاكم في فلسطين مقيدة بقرار محكمة العدل العليا». ودعا الى العمل من اجل تعزيز استقلال القضاء واحترام سيادة القانون.

ويوضح قرار المحكمة ان اعتقال المواطن فرج الذي مضى عليه حوالي ثلاث سنوات في السجن دون محاكمة او توجيه تهمة قانونية محددة ينص عليها القانون لم يكن اعتقالا مشروعا، وأرجعت المحكمة الأسباب الى ان أمر التوقيف المؤرخ في 15 حزيران (يونيو) 1997 نسب الى المستدعي الانتماء الى الجهاز العسكري السري لحركة حماس دون مادة قانونية تجرم هذا الانتماء، لانه لم يصدر قانون أو أمر باعتبار ذلك الانتماء أمرا غير مشروع.

عرض اوبرا «الرحمة» الايطالية في بيت لحم تعكس ألم أمهات فلسطينيات فقدن اعزاءهن

■ بيت لحم (الضفة الغربية) ـ «القدس العربي»: في عرض فني مميز اعتبر الاول من نوعه جرى مساء الجمعة عرض مسرحية اوبرا «الرحمة» بحضور نحو ثلاثة آلاف من المدعوين في قاعة اليوبيل للقديس فرنسيس في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية. واقيم الاحتفال تحت رعاية وزارة الثقافة في السلطة الفلسطينية بالتعاون مع مشروع «بيت لحم 2000» وبلدية بيت لحم وبلدية اورفيتو الايطالية وحراسة الاراضي المقدسة.

واستطاعت مغنية الاوبرا الايطالية الشهيرة ريتا كاما رانو التي مثلت دور امرأة تعيش في بلد غني لقي ابنها حتفه ضحية لمجتمع انهارت فيه القيم الانسانية والروحية من جراء تعاطيه المخدرات. بالاضافة الى مغنية الاوبرا العالمية حي ستيورات التي مثلت دور ام مات ابنها جوعا في بلد من بلدان العالم الثالث والذي أكل التراب قبل ان تنهار حياته.

وامتزجت دموع الوالدتين في صوت واحد ومدو ليندمج الصوتان معا في غناء باك يآخي بينهما والتقى ألمهما مع ألم السيدة العذراء حزنا على معاناة السيد المسيح عليه السلام.

وتكون عرض الاوبرا من ستة اجزاء وهي من تأليف فينشينسو تشيرامي وهو الذي ألف سيناريو فيلم «الحياة الجميلة» الذي حاز على جائزة الاوسكار للعام 99. وسبق عرض الاوبرا القاء عدد من الكلمات من بين الحضور، حيث قدم ياسر عبد ربه وزير الثقافة الشكر للشعب الايطالي وحكومته على الدعم المميز للشعب الفلسطيني في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية وكذلك المساهمة في دعم احتفالات «بيت لحم 2000».

وقال الرئيس العام لحراسة الاراضي المقدسة جيوفاني باتستيلي ان المعاني الجميلة والعظيمة التي تميزت بها كلمات وموسيقى الاوبرا تعكس الالم المشترك للامهات في جميع انحاء العالم، مؤكدا ان الشعور بالالم هو على الامهات الفلسطينيات اللواتي فقدن اعزاءهن ابان النضال ضد الاحتلال.

من جانبه قال حنا ناصر رئيس بلدية بيت لحم «اننا فخورون باستضافة هذا الحدث الثقافي فهو يشكل بالنسبة لنا يوما مميزا في تاريخ بيت لحم سنبقى نذكره ونقدره دائما»، واشار الى ان ذلك يعود الى اهمية اتفاقية التوأمة بين بلديته وبلدية اورفيتو التي تتميز بعلاقة مميزة وصداقة حميمة، واعتبر يحيى يخلف وكيل وزارة الثقافة عرض الاوبرا ونجاحها هو نجاح الفلسطينيين واستعداداتها لاحتفالات الالفية الثانية.

واكد رئيس بلدية اورفيتو في كلمته على عمق العلاقة بين بلدية بيت لحم وبلديته، معتبرا ان هذه العلاقة لها ابعاد اخرى تستهدف دعم الجوانب الثقافية والعمرانية في المدينة وانجاح احتفالات الالفية الثانية لميلاد السيد المسيح. وفي نهاية العرض الذي بثه التلفزيون الايطالي على الهواء مباشرة قدم كل من عبدربه وناصر شهادات مواطنه فخرية للمشاركين في العرض تقديرا لجهودهم.

الاطفال الاسرائيليون يحتلون مكانا متقدما في السلوكيات السيئة

■ واشنطن ـ ق. ب: أشارت دراسة دولية أعدت حديثا الى ان الأولاد الاسرائيليين يحتلون مكانا متقدما في قائمة «السلوكيات السيئة» على مستوى العالم. فقد ادرجت الدراسة التي شملت 12 دولة اوروبية وامريكية اضافة الى الدولة العبرية الأولاد الاسرائيليين في المكان الثالث من حيث المسلكيات السيئة، اذ لم يتقدم عليهم في هذا المجال سوى اطفال بورتوريكو (احتلوا المكان الأول)، والأولاد في الولايات المتحدة الذين احتلوا المكان الثاني، وتساوى مع الأولاد الاسرائيليين ايضا أولاد جامايكا (امريكا الجنوبية) وفق ما توصلت اليه الدراسة التي نشرت نتائجها أخيرا في نشرة أمريكية دورية تعنى بشؤون الطب النفسي.

وأشارت الدراسة التي احتوت على تقارير عن سلوك 13 الفا و697 ولدا (قاصرا) يكونون عينات من الدول التي شملتها الدراسة، الى أن الأولاد الذين يتصفون بسلوك سيئ يتميزون بالميل الى العنف والمعاناة من الاحباط والاكتئاب، ويشكون من الأرق (قلة النوم) والكوابيس.

وكان الباحثون الذين أشرفوا على اجراء الدراسة هدفوا الى تفحص مدى تأثير سلوك الأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين 5 الى 7 سنوات بالعامل الوراثي (الجيني) مقارنة مع تأثير عوامل بيئية ـ اجتماعية مثل الحضارة والثقافة التي نموا في كنفها واستقرار حياة الأسرة والوضع الأقتصادي.

وفد عربي الى طرابلس لمتابعة تسليم المشتبه بهما في قضية لوكربي الى هولندا

■ القاهرة ـ اف ب: غادر الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية احمد بن حلي ووزير الدولة المصري للتنمية الادارية محمد زكي ابو عامر القاهرة امس الاحد الى طرابلس على راس وفد لمتابعة تسليم المشتبه بهما في قضية لوكربي الى هولندا.

وذكرت مصادر مأذون لها في الجامعة ان الوفد غادر على متن طائرة خاصة الى مدينة جربة التونسية التي ينتقل منها برا الى ليبيا.

والوفد المغادر من القاهرة هو جزء من وفد عربي من الدول الاعضاء في اللجنة الوزارية السباعية العربية المكلفة بمتابعة ازمة لوكربي والذي دعته ليبيا للمشاركة في توديع المشتبه بهما. وتضم اللجنة التي شكلت في 1993، مصر وسوريا ودول الاتحاد المغاربي الخمس.

ودعا الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد امس الاحد الدول العربية الى رفع العقوبات الجوية والعسكرية المفروضة على ليبيا منذ 1992 ما ان يتم تسليم المشتبه بهما الى هولندا للمحاكمة امام قضاة اسكتلنديين. وتنسجم دعوة عبد المجيد مع قرار مجلس وزراء الخارجية العرب بهذا الشأن في 18 مارس الماضي.

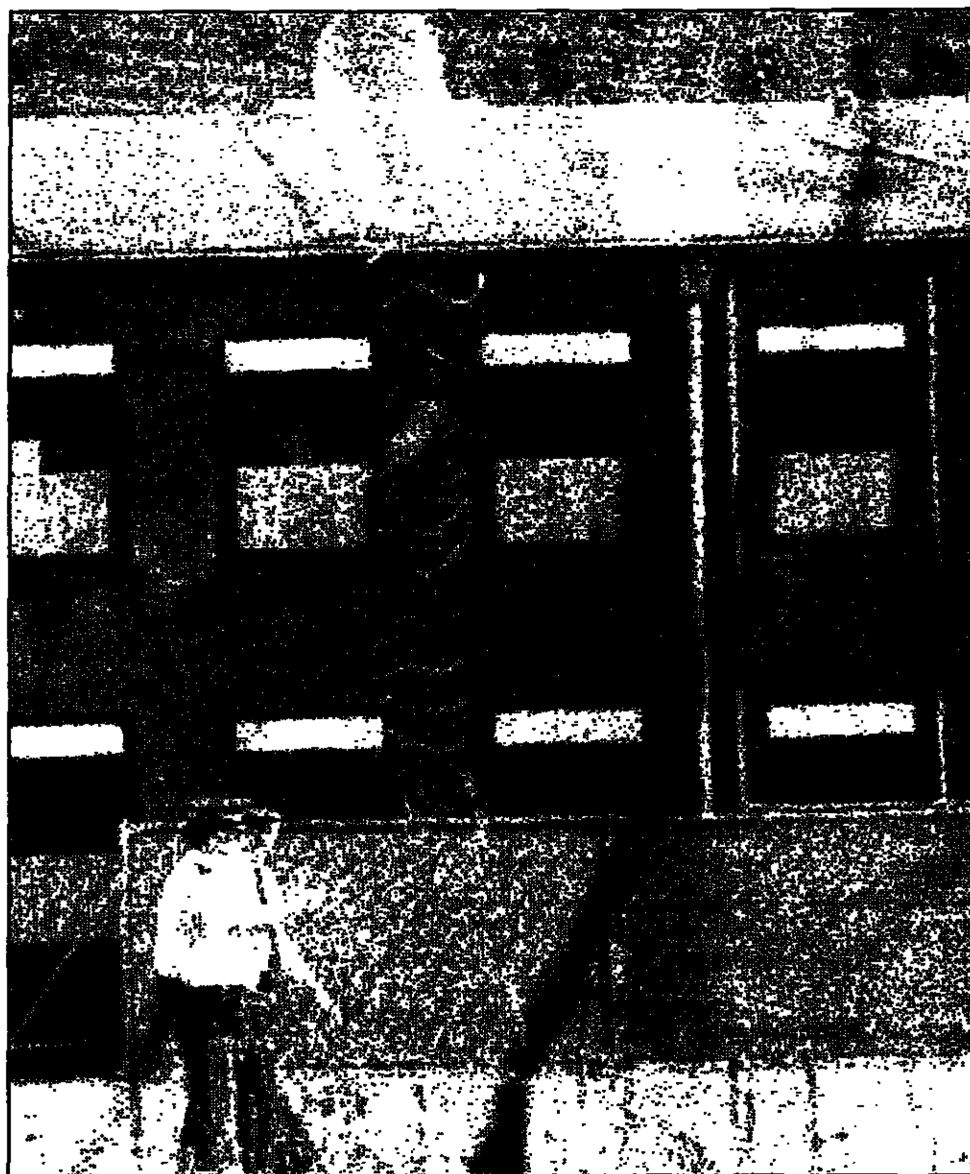
وشدد عبد المجيد خلال مؤتمر صحافي على ضرورة حصول المتهمين على محاكمة عادلة، وعلى حق ليبيا في المطالبة بتعويضات عن الاضرار الجسيمة الناجمة عن العقوبات، التي فرضت على ليبيا بسبب رفضها تسليم عبد الباسط المقرحي والامين خليفة فحيمة اللذين تشتبه محكمة اسكتلندية في تورطهما في انفجار طائرة امريكية فوق لوكربي في 1988 ادى الى مقتل 270 شخصا.

وكان عبد المجيد اعلن امس السبت ان وفدا من الدول الاعضاء في اللجنة السباعية الوزارية العربية سيحضر اجراءات تسليم المتهمين الى هولندا المقرر ان يجري في موعد اقصاه يوم غد الثلاثاء.

واذا كانت الجامعة العربية رفضت طلب ليبيا سابقا بالاعلان عن رفع احادي الجانب للعقوبات المفروضة على الجماهيرية، فانها ابدت دائما موقف ليبيا في مطالبتها الحصول على ضمانات بمحاكمة عادلة في بلد محايد.

ورغم ان طرابلس الغت في سبتمبر الماضي وزارة الوحدة العربية احتجاجا على رفض مجلس الجامعة تعليق العقوبات حينها فانها اعربت عن ارتياحها لقرار الوزراء العرب في دورتهم الاخيرة والذي نص على مطالبة «الدول العربية برفع العقوبات المنصوص عليها في قراري مجلس الامن 748 و883 بمجرد توصل الاطراف المعنيين الى اتفاق على الترتيبات والضمانات اللازمة مسبقا، وبالغاء كافة الاجراءات والتدابير القسرية احادية الجانب المفروضة على الجماهيرية».

وكان مجلس الامن تبنى في اغسطس 1998 القرار رقم 1192 الذي ينص على ان تعليق العقوبات ومن ثم رفعها متوقف على استجابة طرابلس لمطالب القضاء الفرنسي بشأن تسليم متهمين ليبيين بالتورط في تفجير طائرة فرنسية تابعة لشركة «يوتا» في 1989 فوق صحراء النيجر ادى الى مقتل 170 شخصا.



شرطيان اسكتلنديان في قاعدة «كامب زيست» التي ستستقبل المقرحي وفحيمة

نهاية تحقيقات متعبة ومكلفة

القاهرة ـ من إكلان كارمايكل:

تأتي محاكمة المتهمين الليبيين في قضية لوكربي بعد تحقيقات واسعة قامت بها الشرطة الاسكوتلندية ولجهزة امنية واستخباراتية متعددة.

فالتحقيق حول انفجار طائرة «بان ام» امتد من ليبيا الى سويسرا ومالطا والسنغال وتشيكوسلوفاكيا وحتى المانيا الشرقية سابقا.

المحكمة الاسكوتلندية التي تابعت التحقيق سلمت الولايات المتحدة بيان الاتهام الصادر في 13 نوفمبر 1991 والذي يتضمن الادلة المقدمة ضد الليبيين.

لكن النص لا يشير الى الشكوك التي اثيرت حينها حول تورط ايران وسوريا في الانفجار. كما لا يوضح ما اذا كانت المحكمة الاسكوتلندية في لاهاي لديها ادلة اضافية لم ترد في بيان الاتهام.

روبرت بلاك، الاستاذ في جامعة ادنبره، والذي كان وراء فكرة تشكيل محكمة اسكوتلندية في لاهاي، قال ان النيابة سيكون لديها 80 يوما بعد تسليم المشتبه بهما لتقديم بيان الاتهام.

وقال بلاك في اتصال هاتفي مع فرانس برس ان محامي الدفاع عن الامين خليفة فحيمة وعبد الباسط المقرحي، سيحصلون على قائمة باسماء شهود الاثبات وبالادلة المقدمة ضد موكليهما.

وينص القانون الاسكوتلندي على بدء المحاكمة خلال مهلة اقصاها 110 ايام من اعتقال المشتبه بهما. الا ان محامي الدفاع يمكنهم طلب التأجيل لدراسة الملف.

ويتهم المشتبه بهما بشراء صواعق الكترونية في زيوريخ في 1985 وتجريبها [illegible] في ليبيا.

ويقول بيان الاتهام ان فحيمة والمقرحي، المقدمين بوصفهما عميلين للاستخبارات الليبية، احتفظا خلال السنوات التي اعقبت الانفجار متفجرات بلاستيكية متطورة في مكاتب الخطوط الجوية الليبية في لوكا في مالطا.

كما يتهمان بوضع المتفجرات وصاعق الكتروني في مسجل محمول وضعوه في حقيبة تحتوي على ملابس تم شراؤها من مالطا.

وفي مطار لوكا، سجلوا الحقيبة المحشوة بالمتفجرات، ثم نقلوها الى الرحلة 103 لبان ام لدى مغادرتها فرانكفورت في المانيا. ثم وضعت الحقيبة على رحلة لبان ام في مطار هيثرو اللندني.

وكانت تقارير صحافية افادت بان جوفال افيف الذي كان يعمل مع شركة «انترفوره النيويوركية لتأمين سلامة الطائرات، رسم سيناريو مختلفا للحادث بعد التحقيق الذي اجراه بتكليف من شركة التامين التي تعاقدت معها بان ام.

وقال جوفال ان وحدة خاصة تابعة للاستخبارات الامريكية سمحت لمهربي مخدرات سوريين بنقل هيروين على متن رحلة لبان ام مقابل الحصول على معلومات بشأن الافراج عن رهائن امريكيين في لبنان في الثمانينات.

وقال ان عملاء ايرانيين اخترقوا العملية وقاموا بزرع القنبلة على الطائرة.

اما المتحدث باسم مكتب النائب العام في فرانكفورت، جوب تلمان، فقال في تصريح لفرانس برس الثلاثاء الماضي ان هناك «عناصر تدفع الى الاعتقاد بان ايران دبرت (الانفجار) وكانت تقف وراء الليبيين».

واضاف تيلمان «من الممكن ان يتكلم الليبيان خلال المحاكمة. سنرى». لكنه لم يعط اي تفاصيل اخرى.

وينفي المقرحي وفحيمة الاتهامات الموجهة اليهما نفيا باتا.

مدعون اسكتلنديون وصلوا الى هولندا للمشاركة في المحاكمة

امستردام ـ من اريك اونستاد:

وصل مدعيان اسكتلنديان الى هولندا امس الاحد للاشتراك في المحاكمة المتوقعة لليبيين المتهمين بتفجير قنبلة عام 1988 في طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا. ولكن تفاصيل عملية تسليم المشتبه فيهما في ليبيا الى فريق من الامم المتحدة ما زالت تكتنفها السرية. ووصل المدعيان الاسكتلنديان نورمان مكفادين وجيم بريزين الى مطار شيبول بامستردام بعد ظهر امس وغادرا المطار دون ان يتحدثا الى الصحافيين. وسيكون الاثنان مسؤولين عن الترافع في الدعوى على الليبيين عبد الباسط على محمد المقرحي والامين خليفة فحيمة اللذين اتهمتهما بريطانيا والولايات المتحدة بزرع قنبلة انفجرت في الطائرة الامريكية.

ويمهد الحل الوسط الطريق لرفع عقوبات الامم المتحدة ضد ليبيا ويمثل حدا فاصلا في علاقات ليبيا بالغرب. وهبط اكثر من مئة من رجال الشرطة الاسكتلنديين ومسؤولي المحكمة علاوة على العشرات من رجال الصحافة في قاعدة كامب زايست الجوية الامريكية السابقة حيث ستجري المحاكمة والتي تقع بالقرب من قرية سويستربرج الهادئة بوسط هولندا. وصرحت متحدثة باسم الامم المتحدة في بروكسل لرويترز بان من المقرر ان يشهد هانز كوريل نائب الامين العام للامم المتحدة للشؤون القانونية عملية التسليم في ليبيا. لكن التوقيت ما زال غير واضح.

وقال مسؤولون ان طائرة تحمل وزير الدولة المصري للتنمية الادارية محمد زكي ابو عامر والامين العام المساعد للجامعة العربية احمد بن حلي توجهت الى جزيرة جربة التونسية القريبة من الحدود الليبية ومنها سيتوجهان الى طرابلس برا بسبب الحظر الجوي الذي فرضته الامم المتحدة على ليبيا.

اشادوا بخصال ونضال آيت احمد في اجتماع عقدوه الليلة الماضية

أربعة مرشحين للرئاسة في الجزائر يهددون بالانسحاب من لجنة مراقبة الانتخابات

الجزائر ـ باريس ـ «القدس العربي»

ـ من مولود مرشدي وعادل قسطل:

طمأنت وزارة الداخلية الجزائرية المرشحين لانتخابات الرئاسة بسهر مصالحها على تأمين اقتراع خال من التزوير.

وقالت الوزارة أمس الأحد انها ستدرس مطالب اربعة مرشحين، هم حسين آيت أحمد ومولود حمروش وأحمد طالب الابراهيمي وعبدالله جاب الله، بعين الاعتبار.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مقربة من احمد طالب الابراهيمي ان المرشحين الاربعة قرروا عقد اجتماع في التاسعة من مساء امس الاحد بمقر جبهة القوى الاشتراكية الكائن بشارع سويداني بوجمعة بالعاصمة.

وقالت المصادر ان المرشحين اتفقوا على دراسة امكانية الانسحاب من اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات احتجاجا على ما اعتبروه انحيازا من الادارة ومن التلفزيون الحكومي لصالح عبد العزيز بوتفليقة.

كما اتفق الاربعة على صيغة اولية لبيان ختامي شديد اللهجة، يتوج اجتماعهم يحمل اشادة صريحة بمواقف ونضال حسين آيت احمد الموجود في المستشفى.

وقالت مصادر «القدس العربي» ان التحاق مقداد سيفي بالمجموعة لم يعد امراً مستبعداً، لانه اصبح «منزعجا» من الممارسات الادارية والاعلامية لصالح بوتفليقة. ولم تتح امكانية متابعة ما اسفر عنه الاجتماع رسميا.

واشارت الى ان المرشحين المذكورين درسوا موضوع القوائم الانتخابية التي يزعمون انها تحمل اسماء ثلاثة ملايين ناخب اضافي قالوا ان السلطة ستستعمل اصواتهم لصالح مرشحها.

وحسب ذات المصادر فإن الاربعة كانوا ليلة امس على وشك المطالبة بتنحية وزير الاتصال (الاعلام) عبد العزيز رحابي.

وكان المرشحون المذكورون بعثوا مذكرة إلى وزارة الداخلية ضمنوها سبعة مطالب تتعلق بإجراءات تقنية رأوا أنها ضرورية لضمان نزاهة الانتخابات. وقد احتج هؤلاء خاصة على نماذج الوثائق التي تقرر استعمالها أثناء العملية الانتخابية واعتبروا أنها تسهل عملية التزوير. ووضعت وزارة الداخلية وثيقتين منفصلتين، واحدة لفرز وعد الاصوات في مكاتب التصويت والثانية لامضاءات ممثلي المرشحين. واعتبر المرشحون الاربعة أن فصل الوثيقتين يمكن أن يسهل وقوع التزوير.

وقال وزير الاعلام والثقافة الناطق باسم الحكومة عبدالعزيز رحابي أن ضم الورقتين في وثيقة واحدة سيؤخذ بعين الاعتبار.

كما طالب المرشحون الأربعة أيضا بمنح محاضر الفرز لممثل مرشح آخر في مكاتب التصويت إذا كان أي من المرشحين لا يملك ممثلا عنه في ذات المكتب، على اعتبار أن القانون العضوي للانتخابات وتوصية صدرت حديثا عن رئيس الوزراء لا يسمحان إلا بحضور خمسة ممثلين في مكتب تصويت واحد، بينما يبلغ عدد المرشحين سبعة.

كما طالب الأربعة بالاطلاع على نتائج المكاتب المتنقلة في المناطق المعزولة وصناديق الاقتراع التي ينتخب فيها عناصر الأمن والجيش والجالية الجزائرية في الخارج، واصدار مرسوم وزاري يأخذ بعين الاعتبار كل المطالب.

وذكر بيان وزارة الداخلية أن كل هذه النقاط هي الآن محل دراسة، وأنها ستتخذ كل الترتيبات المتطابقة مع القوانين السارية حتى تتماشى مع انشغالات المرشحين.

ولم تعط الوزارة توضيحات حول الترتيبات التي ستتخذها.

ولكن الوزارة أكدت أنها بقدر ما تعمل على تجنيد كل الوسائل الضرورية لتطبيق جيّد لرزنامة كل مرشح، فإنها ستكون بـ«المرصاد» أيضا لكل تجاوزات تمس بالنظام العام، كما حدث يوم الجمعة الأخير حيث سجلت بعض الاضطرابات.

وكان بيان وزارة الداخلية يشير إلى ما تعرض له وزير الخارجية الأسبق عبدالعزيز بوتفليقة عند تنقله إلى ولايتي تيزي وزو وبجاية مساء يوم الجمعة حيث رُشق ومرافقوه بالحجارة وأسمع كلاما جارحا. وتسببت تلك الاضطرابات في توتر جعل انصار بوتفليقة وحرسه الخاص يجدون صعوبة في حمايته.

ولم يصب بوتفليقة بأذى، غير ان زجاج بعض سيارات موكبه هُشم، واتهم مقربون من بوتفليقة بعض مناضلي جبهة القوى الاشتراكية بارتكاب تلك الاحداث.

ونفى قادة جبهة القوى الاشتراكية ضلوع أنصارهم في هذه الحوادث. وطالب حسين آيت أحمد بفتح تحقيق لتحديد المسؤوليات، وقال أن ما حدث غير مقبول وأن حزبه يندد به بشدة.

وبخصوص مذكرة المرشحين الاربعة أوضح محمد بجاوي رئيس اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات أنه تلقى نسخة منها وأن رئيس الحكومة اسماعيل حمداني وعده بحل المشاكل المثارة فيها.

واعتبر بجاوي هذه الرسالة «ايجابية» لأنها ـ كما قال ـ تكمل عمل ودور اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات.

كما اكد بجاوي أنه لن يسكت أمام أية محاولة للتزوير إذا كانت دعمها اصحابها بأدلة قطعية. وأوضح رئيس اللجنة انه تم تجنيد 22 ألف عضو مهمتهم مراقبة عمليات التصويت في 40 ألف مكتب، بالاضافة إلى تنقل 33 عضوا في اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات في 48 ولاية يوم 15 أبريل. وكشف بجاوي أن المبلغ الاجمالي الذي خصص لهذه الانتخابات يقدر بـ 3 مليارات دينار (الدولار يساوي 65 دينار جزائري)، 2.5 مليار منها خصصت لميزانية اللجنة الوطنية للمراقبة وحدها.

بوتفليقة يواصل حملته الانتخابية مستفيدا من انحياز الادارة والاعلام الحكومي لصالحه

طارئ صحي يستدعي وضع آيت احمد تحت العناية الطبية

■ الجزائر ـ اف ب: تعرض رئيس جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد، احد المرشحين السبعة للانتخابات الرئاسية الجزائرية، لـ ازمة قلبية خفيفة، كما اعلن امس الاحد مدير حملته الانتخابية جمال زناتي.

وقال مصدر طبي طلب عدم ذكر اسمه «آيت أحمد موجود في مستشفى شوفاليه بالجزائر العاصمة منذ يوم السبت عقب اصابته بأزمة قلبية. وما يزال في الرعاية المركزة».

واوضح زناتي ان حالة آيت احمد (72 سنة) الصحية «لا تستدعي القلق». واضاف ان آيت احمد يخضع حاليا لفحص طبي شامل يتطلب منه وقف نشاطه لبضعة ايام.

وقد الغى رئيس جبهة القوى الاشتراكية زيارات كان من المقرر ان يقوم بها امس الى البليدة والمدية (على بعد 50 و80 كلم جنوب الجزائر العاصمة) والى تيزي وزو في منطقة القبائل (على بعد 100كلم من الجزائر).

وقال زناتي ان من المتوقع ان يتعافى الزعيم السياسي خلال يومين او ثلاثة ايام لاستئناف حملته الانتخابية.

ومنذ عودته الى الجزائر بعد غياب سبع سنوات، في فبراير الماضي عقد الزعيم التاريخي السابق بجبهة التحرير الوطني اثناء حرب الاستقلال سلسلة من اللقاءات في مختلف انحاء البلاد في اطار حملة انتخابية مكثفة.

موفد للرئيس مانديلا في ليبيا

■ جوهانسبورغ ـ اف ب توجه موفد خاص للرئيس الجنوبي افريقي نلسون مانديلا جنوب افريقيا يوم السبت نحو ليبيا للمشاركة في التحضيرات لنقل الليبيين المشتبه بهما في قضية لوكربي (اسكتلندا) الى هولندا.

وقال جايكس جيرويل، رئيس الديوان الرئاسي، ان نقل المواطنين الليبيين سيتم كما هو مقرر غدا الثلاثاء.

واضاف جيرويل للاذاعة الرسمية قبل توجهه الى طرابلس «ان عملية النقل لا تزال محددة في السادس من ابريل».

وكانت وساطة الرئيس مانديلا لدى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ادت الى حلحلة الازمة الديبلوماسية التي نجمت عن الاعتداء ضد طائرة مدنية تابعة لشركة «بان ام» الذي اوقع 270 قتيلا العام 1988.

وكانت محكمة اسكتلندية اعتبرت في تشرين نوفمبر 1991 ان الامين خليفة فحيمة (43 عاما) وعبد الباسط على المقرحي هما المسؤولان عن اعتداء لوكربي.

العلاقات الجزائرية المغربية: الصمت عنها انفع لها ولاتحاد المغرب العربي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

كان من الافضل للعلاقات المغربية ـ الجزائرية أن يتوقف المسؤولون بالرباط والجزائر الحديث عنها منذ أن أطلق رئيس الحكومة المغربية عبدالرحمن اليوسفي "مبادرته" في الربيع الماضي ورد فعل الجزائر الذي جاء على لسان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية.

ولا يعني الصمت عن العلاقات توقف جهود الطرفين أو طرف ثالث من أجل تصفية الملفات العالقة بين البلدين المغاربيين فالملفات العالقة كثيرة وتصفيتها تحتاج ـ اضافة للنية الحسنة والرغبة المؤكدة ـ جهودا جبارة ووقتا ليس قصيرا، وهي ملفات ليست وليدة مرحلة التسعينات التي شهدت توترا حادا، بسبب تداعيات اتهام السلطات المغربية الاجهزة الجزائرية، وتحميلها مسؤولية عملية ارهابية وقعت في مدينة مراكش وراح ضحيتها سائحين اسبانيين.

فبعض هذه الملفات يعود لمرحلة الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي وبعضها يعود لمرحلة ما بعيد الاستقلال وما ولدته من حساسية وما خلفته من تراكمات، أصبحت بحد ذاتها أزمة منفصلة، ومنها أزمة الصحراء التي كبلت منذ 1975 علاقات البلدين ومعهما التعاون المغاربي المشترك الذي جسده اتحاد المغرب العربي عام 1989 وجمع اضافة للمغرب والجزائر كلا من ليبيا وتونس وموريتانيا.

السنوات التي شكلت "شهر عسل" جزائري ـ مغربي، 1988 ـ 1991 لم تكن كافية لدراسة الملفات العالقة واتخاذ القرارات والاجراءات اللازمة لتصفيتها، بل إنها لم تشهد ـ السنوات ـ من الاجتماعات الثنائية التي خصصت لفتح الملفات، وكل طرف ترك للزمن فتح الملف وتصفية ما به من قضايا، لكن الزمن جاء معكوسا، فلقد اندلعت الازمة الجزائرية، ودخل نزاع الصحراء مرحلة حرجة، إذ بدأت خطوات تسوية النزاع، بعد اعلان وقف اطلاق النار وانتشار قوات حفظ السلام الدولية، دون أن تستطيع التسوية خطو الخطوة التالية. (اغلاق ملف تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء المزمع تنظيمه كتتويج لعملية السلام). وفي نفس المرحلة وجهت لاتحاد المغرب العربي صفعة قاسية بفرض الولايات المتحدة ومعها الأمم المتحدة حصارا جويا وعسكريا على ليبيا بسبب ازمة لوكربي وتطبيع دول الاتحاد، كالدول العربية الأخرى، لهذا الحصار رغم اعلانها أن الحصار غير عادل.

كان من الطبيعي أن تشكل هذه المحطات الثلاث عقبات أمام تطور التعاون المغاربي، لكن أحدا لم يكن يتوقع، أو يأمل على الأقل، أن تكون عثرات وصلت بالاتحاد المغاربي إلى الجمود، في نفس الوقت الذي عرفت فيه العلاقات الثنائية توترات تم تجاوزها لكنها تركت آثارها على العلاقات المغاربية.

في العلاقات الثنائية الجزائرية ـ المغربية، كان عدم الفهم لم يجري داخل كل منهما ومخاطره على المنطقة. فاستمرار نزاع الصحراء يهدد الوحدة الترابية المغربية، بغض النظر عن "شرعية الاستفتاء" الذي جاء في مخطط السلام الذي وضعته الأمم المتحدة وقبلت به أطراف النزاع 1988، وتهديد الوحدة المغربية تهديد لوحدة كل دولة من دول المنطقة، واستمرار أعمال العنف بالجزائر لن يرحم أي من دول المنطقة لأن العنف وباء يصعب السيطرة عليه أولا، وثانيا كون الأرضية الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة مؤهلة لاحتضان جرثومة العنف وانعاشها.

وكانت الاحاديث غير الرسمية تحمل في كثير من الاحيان عتبا جزائريا على المغرب لعدم تعاونه امنيا لمحاصرة العنف الاصولي والقضاء عليه. وكان هذا الكلام يصل احيانا إلى درجة الاتهام بأن المغرب يسهّل أو يغمض عينيه عن تحركات الاصوليين الجزائريين على أرض المغرب لم يكن يخفي انزعاجه من استمرار دعم الجزائر لقيام دولة مستقلة بالصحراء، هذا الكلام غير الرسمي أسر على انفجار قادم، فكان الاتهام الرسمي المغربي للجزائر بالمسؤولية عن عملية مراكش في اغسطس 1994، وتداعياته فرض تأشيرة دخول على رعايا البلدين واغلاق الحدود البرية.

على مدار السنوات الماضية بقيت التأشيرة والحدود مغلقة، أما الحملات الاعلامية فتوقفت، وإن كانت تظهر بسبب تصريح من هنا أو هناك. العلاقات لم تعرف جديدا رغم الآمال التي خلقها تعيين ميهوب ميهوبي سفيرا للجزائر بالرباط 1997 أو تعيين الزعيم الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي رئيسا للحكومة المغربية 1998، هذه الآمال سرعان ما تبددت أو جمدت، وإن كان متوقعا أن الظروف التي أحاطت بكل منهما (الجزائر والمغرب) تحول دون نتائج سريعة، فالمغرب كان يعيش 1997 عام انتخابات بلدية وبرلمانية، وخلال النصف الأول من 1998 كان منشغلا بتثبيت أسس مرحلة التناوب، وبعدها مباشرة جاءت الاستعدادات للرئاسيات الجزائرية بعد اعلان الرئيس اليمين زروال عن انتخابات رئاسية سابقة لأوانها في منتصف الشهر الجاري. في ظل هذه الانشغالات أطلق رئيس الحكومة المغربية عبدالرحمن اليوسفي مبادرته المتضمنة الغاء تأشيرة الدخول وفتح الحدود بين البلدين. وكان رد الفعل الجزائري «سلبيا»، إذ نفى الناطق الرسمي باسم الخارجية الجزائرية تسلم الجزائر لمثل هذه المبادرة، وهو ما كشف أن الاجواء بين الرباط والجزائر لا زالت بعيدة عن تصفية غيومها.

رغم ذلك تكررت المبادرات وكثرت التصريحات التي لم تحمل جديدا. وكان آخر هذه التصريحات ما أدلى به اسماعيل حمداني رئيس الحكومة الجزائرية بمطالبته المغرب بتقديم اعتذار رسمي للجزائر عن اتهامها بالمسؤولية عن أحداث صيف 1994 بمراكش. وهو مطلب، مهما يكن رد الفعل المغربي ازاءه، لن يكون مقبولا من المغرب، لأنه يشكل استفزازا، ولا يختلف كثيرا من حيث عدم تقدير رد الفعل على التصريحات المدلى بها، عن الدعوة لفتح الحدود والغاء التأشيرة لأن الجزائر لن تقبل فتح الحدود إلا بعد تعاون أمني يضمن عدم استخدام هذه الحدود في عمليات العنف. وتعتبر أن فرض التأشيرة قرار بادرت به الحكومة المغربية وعليها أولا أن تبادر بإلغائه.

كما أن الوضع الآن، والجزائر على أبواب الانتخابات الرئاسية لا يسمح بفتح ملف العلاقات الجزائرية ـ المغربية. لذلك فإن الإدلاء بتصريحات يراكم من الحساسيات السلبية. كما أن علاقات مثل التي ربطت طوال العقود الثلاثة والنصف الماضية بحاجة إلى حوار صريح وهادئ بعيدا عن الاضواء والاعلام، لأن متصيدي الاخطاء المستفيدين من استمرار الحال على ما هو عليه، ثنائيا بين الجزائر والمغرب وجماعيا على الصعيد المغاربي، سيجدون في كل تصريح وردود الفعل عليه «نيات سيئة»، ستكون «أدلتهم» لمحاربة وعرقلة اية عملية مصالحة جادة أو مبادرة قد تؤدي إلى خطوات ايجابية تمهد للوقت المناسب الذي يكون اطلاق مبادرة نتيجة لتراكم اتصالات ثنائية أو جماعية قابل للنجاح.

بالتأكيد لا أحد يشكك في نوايا الرسميين وتصريحاتهم. لكن السياسة ليست نوايا فقط، خاصة في ميدان العلاقات الدولية. فكيف إذا كانت العلاقات بين بلدين هما الجزائر والمغرب. لذلك يكون من المفيد لذوي النوايا الحسنة والمخلصين التوقف عن الادلاء بتصريحات أو اطلاق مبادرات حتى يأتي الوقت المناسب.

احد عشر قتيلا في اعمال عنف في الجزائر

الجزائر ـ اف ب: افادت الصحف الجزائرية امس الاحد ان احد عشر قتيلا منهم عشرة اسلاميين مسلحين وعسكري قتلوا يومي الجمعة والسبت في الجزائر.

واوردت صحيفة «الخبر» ان الجيش تمكن من قتل مجموعة من سبعة اسلاميين مسلحين في سيدي سرحان بالقرب من البليدة (خمسين كلم الى الجنوب من العاصمة) بينما كانوا يحاولون نصب كمين لقوات الامن. واوضحت ان جثث الاسلاميين السبعة عرضت في احدى ساحات البليدة. واشارت صحيفة «دومان لالجيري» الى مقتل عسكري واصابة آخر بجروح بالاضافة الى احد السكان نتيجة لانفجار عبوة ناسفة يوم السبت في بني سكيفل بالقرب من جيجل (300 كلم الى الشرق من الجزائر).

واضاف المصدر نفسه ان اسلامين مسلحين قتلا الجمعة في عفير بالقرب من دلس (60 كلم الى الشرق من الجزائر) بايدي دورية للجيش.

وتابع ان اسلاميا مسلحا آخر قتل الجمعة في خميس الخشنة (30 كلم الى الشرق من الجزائر).

واشارت صحف عدة الى ان شرطيا اصيب بجروح خطرة نتيجة لاصابته بطلقات نارية صباح امس الاول في حي السفارات بحيدرة في اعالي الجزائر العاصمة بينما كان يقوم بالحراسة امام مقر رئيس الحكومة السابق مقداد سيفي (ابريل 1994 ـ ديسمبر 1995) احد المرشحين السبعة للانتخابات الرئاسية في البلاد.

وهذا الحدث هو الاخطر في الحملة الانتخابية التي بدأت رسميا في 25 مارس وستنتهي في 12 ابريل الجاري وسيجري الدور الاول منها في 15 منه.

هكذا من الاصل

تحفظات برلمانية أولية ومشاورات مكثفة بين الكتل

الأردن: الروابدة يدلي ببيان وزاري مثالي ويخطط لتجاوز سقف «السبعين» وتحصيل ثقة قياسية

الحكومة الجديدة تؤمن بعلاقات إيجابية مع الجوار العربي ووحدة سياسية مع الفلسطينيين بعد دولتهم

عمان ـ «القدس العربي»:

بادر أعضاء بارزون في المجلس النيابي الأردني إلى وصف البيان الوزاري لأول حكومات العهد الجديد بأنه مغرق في الترجسية، ويخلو من الواقعية بعد دقائق من إلقاء رئيس الوزراء عبدالرؤوف الروابدة لهذا البيان في جلسة السبت طالباً الثقة من البرلمان على أساسه، فيما عقدت أمس الكتل البرلمانية الأساسية لجتماعات مكثفة ومشاورات خاصة تمهيداً للتصويت على الثقة بحكومة الروابدة، وسط توقعات بأن يحظى الفريق الوزاري بثقة قياسية، وفق طموحات رئيسه.

ووصف بعض النواب البيان الحكومي، بأنه مثالي جداً، ولا يمكن تطبيقه في الواقع، بسبب الحاجة إلى موازنات ضخمة ووقت طويل لتنفيذ البرنامج المطروح، مشيرين إلى أن البيان لم يتضمن سقفاً زمنياً لتنفيذ ما ورد فيه، ومال إلى المبالغة.

وقال النائب أحمد عويدي العبادي إن الروابدة يحتاج لعشرات السنين لتنفيذ برنامجه، وهذه الحكومة عاجزة عن تنفيذ برامجها المعلنة أمام السلطة التشريعية، وكان الروابدة قد وعد بإجراءات سريعة وشفافة لمعالجة الفقر والبطالة والترهل الإداري والفساد، والتطوير في قطاع الخدمات، دون أن يخبر النواب متى سيقوم بهذه الإصلاحات.

وقال الإسلامي محمد الأزايدة إن تركيبة الفريق الوزاري ضعيفة، ولن تستطيع تنفيذ الأفكار الإيجابية التي تحدث فيها البيان الوزاري، لكن مواقف النواب تبقى، بطبيعة الحال متباينة إزاء البيان الحكومي.

واستبعد النائب محمد العجارمة نجاح الحكومة في تنفيذ برنامجها المعلن، معرباً عن اعتقاده بأن صدمة ستنشأ مستقبلاً بسبب وضوح ذلك مع الأيام، وقال القطب المعارض نزيه عمارين إنه ليس متفائلاً بحجم الوعود الحكومية في البيان الوزاري، حيث أن الفريق الوزاري الحالي عاجز عن تنفيذ ما جاء في البيان الوزاري.

ورغم ردة الفعل الأولية لبعض النواب، اتفق أعمدة البرلمان على منح حكومة الروابدة الفرصة الكاملة لتنفيذ خططها وطموحاتها، معربين عن دعمهم لها، فيما أعرب عدد من النواب عن تأييدهم المطلق لما جاء في بيان الروابدة.

وكان الروابدة قد أدلى بما وصف بأقصر بيان وزاري قال فيه إنه على يقين من أن المستقبل سيشهد رابطة وحدوية بين الشعبين الأردني والفلسطيني عقب قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وسيادتها على أرضها وشعبها، وفق نموذج يتفق عليه ويقوم على الإرادة الحرة تضمن له عوامل الاستمرار والدوام، وقال إن حكومته تؤمن بوحدة مصير الأردنيين والفلسطينيين، وستقف إلى جانب الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية دون حدود لتأكيد حقه في هويته والحصول على جميع حقوقه المشروعة التي كفلتها الشرعية الدولية بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

وحول الموقف من السلام في المنطقة قال «انه خيارنا الاستراتيجي باعتباره السبيل الامثل في الظروف والمستجدات على الساحة الاقليمية والدولية» مستدركاً بالقول: «لكنه ليس سلاماً بأي ثمن انه القائم على الحق والعدل والمستند للشرعية الدولية»، واقر بوجود الكثير من العقبات والتجاوزات التي تعترض طريقه.

واضاف ان الحكومة تصر على عودة جميع الحقوق العربية الكاملة وستعمل مع الاشقاء، والاصدقاء لاعادة للسيرة السلمية الى مسارها الصحيح.

وتعهد بالسعي جديا لاقامة علاقات بلاده الوثيقة مع الدول العربية على قاعدة التعاون والتفاهم وبناء موقف موحد من جميع قضايا الامة وربط مصالح الشعوب بالمشاريع المشتركة، وخاصة مع دول الجوار العربي وتطوير التعاون في مختلف المجالات، وقال: «سنعمل في جميع الميادين والمحافل لرفع المعاناة والحصار عن الشعب العربي في العراق وليبيا والسودان، وسنسعى بجدية ونقف بصلابة الى جانب الاشقاء في سورية ولبنان لاستعادة جميع اراضيهم المحتلة».

وفي الشأن المحلي تعهد رئيس الوزراء بالتصدي للفساد والتحقيق جديا في كل اتهام او شك وصولا للحقيقة، وقال: «سنضرب على يد الفاسدين ونقدمهم للقضاء ونحمي سمعة الامناء».

وكشف النقاب عن انشاء ديوان المظالم يتولى متابعة شكاوى المواطنين وتظلماتهم ووضع حد لكل اشكال التعنت والتجني، اضافة لتعزيز دور ديوان المحاسبة.

وتطرق لظواهر البيروقراطية التي تشهدها الادارة الاردنية من ترهل وتسيب وتسرب لعناصر الاستغلال والانحراف، ساهم في ذلك تعدد المؤسسات والازدواجية في العمل والتضارب في الصلاحيات، وعدم الموضوعية في اختيار القيادات، وتعهد باعادة النظر في الهيكل الاداري العام وتقليل عدد المؤسسات المستقلة.

وقال الروابدة: لدينا ثلاث قضايا حادة في الوضع الاقتصادي والبطالة والفقر والمياه وهي هموم مزمنة ساهمت في تضخيمها ظروف محلية وخارجية استفحلت جراء عدم اخذ القرار الصحيح في الوقت المناسب والاعتماد على عامل الزمن في حلها».

واضاف ان الصيغ اللفظية الواسعة الاحتمالات والاهداف الكبيرة النظر تستهوي لفترة قصيرة لكن الاقتصاد الاردني بعد ان تجاوز مرحلة التباطؤ عاد للتراجع والركود يحس به كل مواطن بحيث لا تفيد في تنفيذه اية نظرية، وجعلت الآثار السلبية له اصعب من قدرة المواطن على التحمل».

وحدد استراتيجية العمل في تعزيز البيئة الاستثمارية لجذب الاستثمارات وتوظيفها محليا، تحسين كفاءة القطاع العام، تطور العنصر البشري مع الاستمرار في سياسة الانفتاح والابقاء على سعر صرف الدينار «هدفاً وطنيا واقتصاديا».

وقال ان الحكومة بدأت الاتصالات المكثفة لتخفيض عبء الدين على الاردن من خلال شطب الديون الخارجية الحالية او تحويلها لمنح واعادة جدولة بعضها، لكنه لم يحدد مقدار الديون وآلية التخفيض، وشدد رئيس الوزراء على اردنة العمالة في السوق المحلية، وقال: «سنبذل جهدنا لترشيد استخدام العمالة الوافدة وتحسين ظروف عمال الاردن والعمل مع الدول العربية على استيعاب جزء من العمالة الاردنية».

وقال: «الوضع المائي حرج ويستدعي اجراءات جدية متسارعة بين استغلال للمصادر وتوفير اخرى مع اجراءات حاسمة تكفل جودة المياه للاستعمالات المتعددة، من خلال عزم الحكومة على احداث مراجعة استراتيجية للمياه فالازمة لا تحتمل الانتظار والدراسات الطويلة».

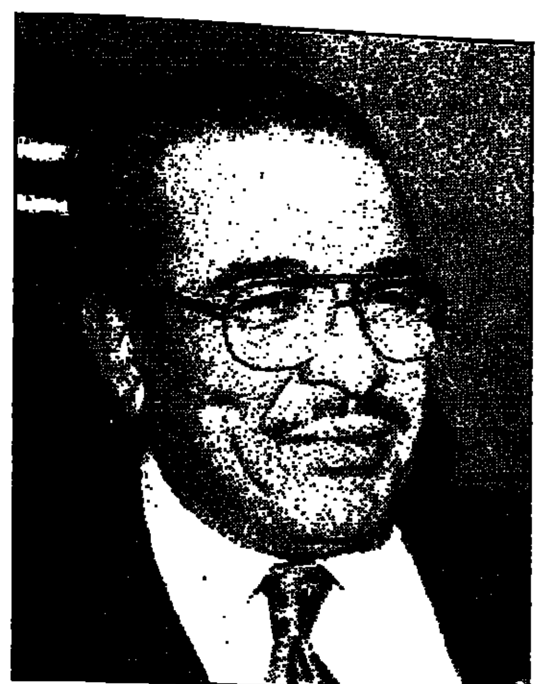
ولم يتطرق رئيس الوزراء الى ازمة بلاده مع اسرائيل التي اعلنت في وقت سابق عن تقليص حصته، وفي الموضوع الاسكاني اوضح بان الحكومة عازمة على انشاء صندوق ادخار لموظفي الدولة لغايات الاسكان والتوسع في المشاريع لتردي الدخول المحدودة، وتشجيع القطاع الخاص والتوجه نحو توفير التنظيم لقطع اراضي يترك للمواطنين البناء عليها بالشكل الذي يناسبهم.

وتعهد بانشاء دور الحضانة لرعاية ابناء الام العاملة وادخال رياض الاطفال ضمن المدارس الرسمية وخاصة في الريف والبادية وتعزيز دور المرأة الاردنية.

وبدأ الروابدة بعد ذلك، باجراء مشاورات جانبية وارضائية للكتل البرلمانية امس وامس الاول، وتمكن من احتواء خلاف ثار مؤخرا بين كتلة التضامن (12 نائبا) وبين وزير الداخلية نايف القاضي، كان يمكن ان يؤثر على مجريات الثقة في الحكومة التي تسعى للحصول على ثقة قياسية من حيث عدد الاصوات.

ويرى المراقبون ان الروابدة يخطط لاجتياز حاجز السبعين صوتا من اصل ثمانين، وهو الرقم الذي لم يصل اليه اي رئيس غيره للوزراء في الماضي، وتحسنت اجواء الاتصالات بين الحكومة والفعاليات البرلمانية، فيما توقع نواب معارضون ان يحظى للروابدة بثقة قوامها 55 صوتا فقط، وقال اخرون انه سيقترب من حاجز الـ65 صوتا، لكنه لن يتجاوزه.

وعمليا يوصف الروابدة بانه رجل قوي في واجهة الحكم الاردني حاليا، لكن حصوله على ثقة قياسية، كما يطمح سيوفر له فرصة نادرة لتعزيز نفوذه السياسي، وسط اجنحة الحكم الاخرى في العهد الجديد، فيما سيستطيع في هذه الحالة تثبيت قواه المركزية، كعنصر رئيسي ومركزي، في هرم عملية صناعة القرار في المملكة، خصوصا اذا حصل على اغلبية اصوات قياسية تضفي طابعا شرعيا على حكومته، وتبدأ جلسات الثقة بالحكومة صباح الثلاثاء القادم وتستمر ثلاثة ايام وتنتهي مساء الخميس، وفي الاثناء يلقي النواب خطابات مطولة، يعلنون فيها تحفظاتهم على الحكومة، فيما يميل البعض الاخر الى تقديم مطالبات خدماتية لمناطقه الانتخابية، وتحاول رئاسة البرلمان هذه المرة اختصار الخطابات البرلمانية بهذه المناسبة قدر الامكان، فيما ارجأ العاهل الاردني الملك عبد الله جولة خليجية كان يريد القيام بها للبقاء في عمان لدعم اول حكوماته في جلسات الثقة، التي تشهد عادة لجواء ساخنة.


عبد الرؤوف الروابدة

وزارة الاعلام الاردنية توقف الرقابة على الصحف والمجلات العربية والاجنبية

■ عمان ـ «القدس العربي»: بدأت وزارة الاعلام الاردنية باتخاذ التدابير اللازمة لوقف جميع اشكال الرقابة على الصحف والمجلات والدوريات العربية والاجنبية، وبموجب التعليمات الجديدة للوزارة فان ادارة الرقابة على المطبوعات ستلغي جميع اشكال الرقابة والمصادرة، الا فيما يتعلق بالمطبوعات الدينية.

وحسب مصدر مسؤول في الوزارة فان ادارة الرقابة توقفت منذ يومين حتى عن قراءة الصحف العربية والاجنبية فيما ستقتصر الاجراءات على الاطلاع فقط دون قصد الرقابة او المصادرة على صحيفة عربية او اجنبية.

وفي غضون ذلك باشرت الحكومة مشاوراتها المكثفة لتعديل قانون المطبوعات والنشر المثير للجدل التزاما بتعليمات ملكية في هذا الاتجاه، فيما كشفت المصادر النقاب عن توفر توايا لدى الحكومة لتعديل قانون نقابة الصحافيين ايضا الذي يعتبر الشقيق الوحيد لقانون المطبوعات، وذلك في اطار الانفتاح الاعلامي الذي تنتهجه الحكومة الحالية.

مطالبة عادل امام بفيلم عن فتح القدس.. ومدحت صالح ووزير التعليم يرفضان التطبيع مع اسرائيل

توقع انهيار النظام والجنزوري يؤكد الانحياز للفقراء.. واختراع اسم جديد لمجلس الشعب.. واستمرار المعارك حول الفقه الجديد

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن الاستعدادات لجولة الرئيس مبارك في الصين واليابان وكوريا الجنوبية وكلمة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، ردا على ملاحظات وانتقادات اعضاء مجلس الشعب على بيان حكومته الذي القاه قبل مدة، والموقف في كوسوفو والاستعدادات لتسليم الليبيين المطلوبين في حادث طائرة بان ام، وبدء التحقيق في البلاغ الذي تقدم به الدكتور يوسف والي وزير الزراعة ضد جريدة (الشعب) ومنع المطربة اللبنانية نجوى كرم من دخول مصر، ومباريات كرة القدم، وعودة الحجاج وانتهاء موعد تقديم الاقرارات الضريبية وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى ردا على تصريحات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو بان قرار الامم المتحدة رقم 181 لسنة 1947 الخاص بانشاء دولتين، فلسطينية واسرائيلية لا وجود له ونفي سرقة اموال من نقابة الصحافيين، بالاضافة للحوادث والجرائم وعشرات التصريحات التي لا جديد فيها.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن الاوضاع في كوسوفو، ومعارك وردود متنوعة، ومشاكل داخلية، وهجمات ضد الحكومة ونظام الحكم.

معارك وردود

والى المعارك والردود، اذ حملت لنا (الوفد) يوم السبت بشرى مفرحة لثاني مرة خلال هذا الاسبوع، اذ تعرض الدكتور عبد العظيم رمضان لهجوم اخر عنيف وساخر من عضو مجلس الشعب الاسبق حسن حافظ، الذي رد على مقال رمضان بـ(الوفد) بعنوان «دور الاخوين علي واحمد ماهر في تخريب الحياة الدستورية» وقال فيه ـ اي رمضان: «اذا كانت ثورة يوليو 1952 قد اتت بنظام ديمقراطي مزيف، وارست ديكتاتورية ثقيلة على البلاد، فان هذا لا يدعو الى الدفاع عن نظام ما قبل ثورة يوليو او الكف عن نقده».

فقال حافظ ردا عليه «من رأيي ـ كمبدأ ـ يا دكتور ـ ان خدمة الديمقراطية، او الدفاع عنها لا يفتح النار على الاموات، او مهاجمة نظام تغير، او غير او الكف عن نقده كمقولتك، فالاولى ان نبحث مع الاحياء: كيف نوقف هذا الانقضاض بدلا من ان نخلق الذرائع له كي يستمر في انقضاضه، الاولى ان نبحث مع من يحكمون: كيف يكون هناك تداول للسلطة، حيث لا امل مما نسمعه ونراه، ونريد ان نسمع رأيك، وما هي افكارك في كيف يتحقق انتخاب حر، ولو انك ـ والحق قد حكمت ان النظام الذي نحكم به نظام ديمقراطي مزيف؟!».

واهمية هذا المقال ومقال الدكتور شامل اباظة يوم الخميس الماضي، انه اكد ان صاحبنا رمضان فقد حصانته داخل الجريدة، وانكشفت لعبته، واصبح دمه مباحا الان على صفحاتها، فرمضان كان يستغل تعاطفه مع تاريخ حزب الوفد قبل ثورة يوليو سنة 1952، ودفاعه عنه ومهاجمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، والناصريين في الافلات من هجمات الوفديين ضده وتعرضهم له بسبب مقالاته الاخرى التي يكتبها في (الاهرام) ومجلة (اكتوبر) كل يوم سبت، يندد فيها باحزاب المعارضة ومنها (الوفد) وفي ترويجه للتطبيع مع اسرائيل، ودفاعه عن نظام الحكم في الوقت الذي يهاجمه فيه (الوفد) ويبدو ان كافة الذين ضاقوا بلعبته قد رجحت الان، وصمموا على كشفه، ويخيل الي ـ والله اعلم ـ انه لم يعد امام رمضان، الا ان يرد على هذه الهجمات بالعنف الذي اعتاده، ويمكن في هذه الحالة، ان يتم منع نشر المقال، وبالتالي قد يؤدي ذلك لتوقفه عن الكتابة احتجاجا او نشر الرد وتعرضه الى ردود اقسى واعنف ودخول اخرون المعركة ضده، مع تقديمهم احتجاجات لقيادة الحزب، على السماح لرمضان بمهاجمتهم في جريدته بينما هو ليس عضوا فيه ـ وبالتالي منعه من الكتابة تفاديا لاثار ذلك، ولكن لان رمضان قد يخشى شماتة الناصريين والاخوان المسلمين وغيرهم فيه، فقد يحني رأسه لهذه الموجة، وعلى كل حال، فيوم الاثنين لناظره ـ قريب، واما الاقرب منه فهو ما كتبه محمد الحيوان في عموده «كلمة حب» بالصفحة الاخيرة من نفس العدد مؤيدا حصول مؤسسات المجتمع المدني ومنظماته كالمنظمة المصرية لحقوق الانسان وجماعة تنمية الديمقراطية وجامعة الاسكندرية وغيرها، على تمويل اجنبي لنشاطهم لانه يتم علنا، وتعلن عنه هذه الجهات في مطبوعاتها، وكذلك الجمعيات الخيرية، ولذلك لا يجب اتهامها بالعمالة، ولا حرج عليها، الا انه اضاف:

«والخط الاحمر الوحيد على التعاون الخارجي، هو اسرائيل، واي محاولة للتطبيع مع اسرائيل مرفوضة شعبيا حتى الان، واي تعاون علمي مع اسرائيل ضد مصلحة مصر، ويمتد الخط الاحمر اذا كان التمويل الخارجي لمصلحة الشرق اوسطية مثلا، هنا يمكن ان نقف ونرفض وان نتهم، لان اسرائيل ما زالت هي العدو الاساسي والرئيس بكل ما تقوله وتفعله، وبكل تصريحاتها الرافضة للسلام».

وصاحبنا رمضان مع ذلك لا يحصر معارضي التطبيع في الناصريين الفاشست ـ كما يحلو له تسميتهم ـ والاخوان المسلمين والتيار الاسلامي عموما، وحزب العمل وجريدة (الشعب) التي تعرضت الى هجوم حاد من (الجمهورية) من رئيس تحريرها سمير رجب وهو يعلق على تقدم وزير الزراعة الدكتور يوسف والي ببلاغ للنائب العام ضد اتهاماتها له بالخيانة لصالح اسرائيل، فقال سمير بعد ان دافع عن وطنية ونزاهة وعفة لسان والي: «كم نتمنى ان تنهج الحزبية في مصر، سلوكا حسنا نظيفا، كما ندعو الله سبحانه وتعالى، ان يأتي اليوم الذي تمارس فيه نقابة الصحافيين دورها كما ينبغي ان يكون».

وفي (اخبار اليوم) استمر رئيس تحريرها ابراهيم سعدة في معركته ضد المهندس عادل الشهاوي رئيس مجلس ادارة الشركة القابضة للصناعات الغذائية وضد المهندس طلعت خطاب رئيس مجلس ادارة هيئة السكة الحديد، كما واصل الكاتب الساخر الكبير احمد رجب هجومه ضده ايضا، بسبب استمراره في منصبه رغم فضيحة سقوط الراكبة سهير من دورة المياه في احد القطارات على القضبان وموتها ولجوء الهيئة الى احداث تغييرات في ارضية دورة المياه كشفتها النيابة.

والى مزيد من المعارك التي كثرت وزادت وفاضت، حيث قام الدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ(الاهرام) بمهاجمة صحيفة (الشعب) لسان حال حزب العمل واتهمها بتعمد الاثارة في مهاجمة الشخصيات العامة واستدراجها لمعارك عنيفة لاكتساب بطولات وزيادة التوزيع، واختراع وقائع سياسية لا وجود لها، ولم يتكر اسم الشعب كما لم يذكر اسم عادل حسين الامين العام للحزب، وهو يسخر من كتاباته عن الجبهة العربية ـ الايرانية وقيادة مصر لها في مواجهة الحلف الامريكي ـ الصهيوني، وقال عبد المنعم ان هذا يخالف الواقع تماما، كما انتقد حملة (الشعب) ضد يوسف والي وكيف انه لم يرد عليها ولم يقاضيها وقال ان الصحيفة لجأت للحملة لمواجهة التدهور المخيف في توزيعها وانصراف القارىء عنها، ومن الواضح انه كتب المقال قبل ان يتقدم والي ببلاغه ضد الجريدة للنائب العام، وتجدر الاشارة الى وجود خصومة عنيفة بين سعيد والجريدة لانها تهاجمه باستمرار بسبب جماعة كوبنهاغن وجمعية القاهرة للسلام.

ويوم امس اعادنا سلامة ابو زيد رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار التعاون ورئيس تحرير جريدة (السياسي المصري) التي تصدرها الى معركة (الشعب) ويوسف والي، قائلا بعد ان دافع بحرارة عنه:

«تجاوز الخطأ مداه، عندما اقدم احد محرري جريدة حزب العمل على نشر قصة وهمية مختلقة، عن شبكة صهيونية مزعومة، تمكنت من اختراق ثلاث مؤسسات وطنية مصرية في توقيت واحد، هي مؤسسة الزراعة المصرية ومؤسسة الشباب والرياضة التي يرأسها الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء، ومؤسسة دار التعاون التي اتشرف برئاستها، والتي تعتبر ان رسالتها الاولى هي التصدي للتعنت الاسرائيلي والصهيونية العالمية، ولها في هذا المجال مواقف عديدة مشهودة يعرفها القاصي والداني، ليس من الديمقراطية في شيء ان يفتعل البعض خلافا مصطنعا تلقى فيه الاتهامات جزافا لاسباب شخصية او لترويج حزبي او لاحداث دوي فارغ او لمجرد اثبات الوجود في الساحة».

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات، ومنها مشكلة الكساد والخراب الذي يعاني منه مصنع سيماف لصناعة عربات السكة الحديد واثارها زميلنا ابراهيم راشد في (اخبار اليوم) وقال انه كان من المصانع التي اقيمت في اطر خطة التصنيع التي بدأت عام 1956، وانتاجه يضارع الانتاج الاجنبي، ولكن هيئة السكة الحديد، بدأت تستورد العربات من الخارج مما اصابه بالخسائر والكساد، تمهيدا لتصفيته او خصخصته، وطالب بان توقف الهيئة الاستيراد من الخارج، بينما اثار خالد امام وهو من محرري (المساء) انفلات المعايير وانقلابها في المدارس، اما محمد العزبي فقد ابدى دهشته من انقلابها في مجال اخر، وهو ايمان الناس بمدعي النبوة في الاسكندرية رغم موجة الايمان بالاديان.

وفي (اخبار اليوم) سخر سمير عبد القادر من مجلس الشعب وغياب معظم اعضائه عند مناقشة قضية السياحة مما دفع وزيرها ممدوح البلتاجي الى ان يقول ساخرا: «اري ان الجلسة خالية من الاعضاء، وكأني اتحدث الى المقاعد الخالية».

اما زميله محمد عمر فطالب بمحاسبة اعضاء المتوفية بسبب قضية الاطفال، واطلق تسمية جديدة على المجلس، بدلا من سيد قراره، هي مسيد بيه».

هذا ومن المعروف ان كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز، يطلق على المجلس، مجلس الانس، ومجلس الطرابيش، وهاجمت مجلة (روزاليوسف) في كلمتها بالصفحة الثالثة النواب قائلة:

«ونعجب كذلك من ان قدراتهم تلك على (الابتكار) في فبركة القضايا وادعاء الاتهامات لا توظف في اتجاه من اجل الصالح العام، ونعجب كذلك من ان هناك من لا يزال يستخدم اساليب الصغار ومؤامرات التلاميذ في تصفية الحسابات السياسية، وليس حتى تسويتها، دون ان يدرك ان تلك الاساليب قد عفى عليها الزمن في عصر ثورة الاتصالات، حيث لا تقف امام مثل تلك الاخبار اية حدود».

وتعرض نواب المنوفية العشرة الى هجوم اشد عنفا من محمد عبد السلام رئيس تحرير (النبأ الوطني) المستقلة، وطالب بمحاكمتهم قائلا عن محاولتهم: «استهدفت الاساءة بالدرجة الاولى لمحافظ المنوفية الذي اتضح انه يتعرض لمؤامرة كان النواب العشرة اطرافها الرئيسيين، الذي اعترض على اساليبهم في تحقيق مصالحهم التي فاقت الحد وكشفت عن تشكيل عصابي تحت غطاء برلماني لا يتورع في استخدام الاساليب الميكيافيلية التي تعتمد مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، ولذلك يجب الا تمر تلك القضية مرور الكرام حيث ان الاساءة لسمعة الوطن لا تقل بأي حال عن جريمة الخيانة العظمى».

وتناول سعيد سنبل في بابه اليومي «صباح الخير» بـ(الاخبار) امس نفس القضية قائلا:

«يتساءل ـ ويتساءل الناس: هل تمت محاسبة اعضاء مجلس الشعب على هذا التصرف، الذي اساء لسمعة مصر؟! اقول: لا اعتقد، ولا اعتقد ان احدا سوف يحاسبهم، ربما لعدم الاخلال بالتوازنات! ولكن في ظل هذه التوازنات، اصبحت الاطراف لا تتورع عن استخدام اية اسلحة تسيء بها الى الاطراف الاخرى، وهي في واقع الامر لا تسيء الى الاطراف الاخرى، بقدر ما تسيء الى مصر ومصالح شعب مصر».

هجمات ومهاجمون

والى الهجمات والمهاجمين الذين ضاقوا ذرعا ببعض ما يحدث في هذا البلد من تصرفات لا تبرير ولا داعي لها، ومع ذلك تثير الشكوك والقلق مثل ما قاله عصام كامل مدير تحرير (الاحرار) يوم السبت وهو:

«استمرارا لانجازات اجهزة الامن المصرية لا تزال نقابة المحامين مغلقة للاسبوع الثالث على التوالي، وهو الامر الذي شجعنا لارسال بعض قوات الامن المصرية للمشاركة مع حلف الناتو».

وعصام يقصد تدخل حلف الاطلنطي ضد الصرب في كوسوفو، وهو الموضوع الذي اعتبره مجدي مهنا في (الوفد) انه حرك مصر من حالة الموت التي تعيشها، لان الناس وجدوا موضوعا يهتمون به، وقال مهنا «الصحافة المصرية في حالة موات وكذلك الاحزاب، والحالة الاقتصادية والاصلاح الاقتصادي، واضاف:

«اي محاولة لبعث الروح في هذا الجسد الميت تنتهي الى الفشل، هل الموت اصبح سياسة ثابتة من سياسات الحكم، ان الرهان على سياسة الموت لا يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية، بل انه سيؤدي الى الانفجار، فهل يدرك صناع سياسة الموت ان لحظة مواجهة الحقيقة اصبحت وشيكة؟».

اما عادل صبري فاستبدل حكاية الموت، بالقول ان هناك احجاما عن الاستثمار الكبير في مصر، وفسر ذلك قائلا: «المستثمر الاجنبي لا يريد الا حياة برلمانية سليمة وديمقراطية حقيقية، التي تحمي الشعب من بطش السلطة وتضمن عدم الانقلاب على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية بجرة قلم من اي مسؤول وبالتالي تحمي استثماراته من المخاطر او التأميم».

هذا بينما امتدح ايمن نور رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، وذاكرته الحديدية في حفظ الارقام، الا انه اراد مهاجمته بطريقة غير مباشرة عندما طلب منه توضيحات وارقام عن القروض التي حصل عليها البعض ولم يردوها لانهم اخذوها دون ضمانات وهربوا، وواحد اخر اخذ مليار جنيه واوضاع حقوق الانسان في مصر، وتمويل الصندوق الاجتماعي ووصف الشوارع المحيطة بمجلس الوزراء ومجلس الشعب بالرخام والغرانيت وحرية الصحافة والالتفاف حولها وعدم الموافقة على اصدار صحف جديدة رغم الطلبات الموجودة، ونترك ايمن الى زميلنا تهاني ابراهيم من كبار محرري (اخبار اليوم) في تعليق لها بعنوان «نجوم الخصخصة» اثارت فيه الشكوك حول بيع عدد من دور العرض السينمائي لاحد رجال الاعمال، قبل اعداد مشروع قانون ضد الضريبة على تذاكر السينما والمسرح والملاهي، مما مكنه من الاستفادة به، كما اثارت قضية وضع مادة تجيز المراهنات في سباق الخيول والسيارات وصيد الحمام وسباق الخيل والقوارب مما دعا النائب فتحي البرادعي للقول بانها مخالفة للدستور الذي ينص على ان الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للقوانين وطلب احالتها الى المفتي، واضافت تهاني:

«اعتقد ان هناك علامات استفهام فعلا وبدون اجابة، اولها: لصالح من خرج من لجنتي الخطة والموازنة نص مغلوط يجيز المراهنات ويخالف الشريعة والدستور، وثانيها: لماذا باع قطاع الاعمال عددا من دور العرض السينمائي قبل صدور القانون الجديد الذي سيخفض الضريبة من 60 % الى 5 % وهو ما يعني مضاعفة الجدوى الاقتصادية عدة مرات ليستفيد منها نجوم الخصخصة اصحاب الصفقة وكان يمكن ان تتضاعف حصيلة الدولة لو تم ارجاء عروض البيع لما بعد صدور القانون؟ ان مبدأ الشفافية الذي تعتنقه وتطبقه وزارة الدكتور الجنزوري يحتم ان يقدم وزير قطاع الاعمال، نجم الخصخصة، تفسيرا عن المبررات التي دعته للبيع قبل صدور القانون، ومعها كشفا باسماء المشترين».

هذا، ومن المعروف ان تهاني لا تكف عن مهاجمة القطاع العام وتطالب بسرعة التخلص منه، كما ان ايمن نور عضو مجلس الشعب كان اول من كتب على هذه العملية في (الوفد) اكثر من مرة، وفي (الوفد) امس استمر مجدي مهنا في اتهام الحكومة بالكذب، وان ايام النظام باتت معدودة رغم بعض الانجازات التي يحققها بينما استمر عزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد واحد صقوره والذي اصبح من هواياته المفضلة مهاجمة الرئيس مبارك ونظامه، قال صقر:

«الحاكم الفرد يبدأ عادة محبوبا من الجماهير ـ لسبب او لاخر ـ ومع استمرار الزمن ومع حتمية الطبيعة البشرية، تبدأ الاعتراضات والمعارضات في الظهور، ثم تتزايد مع مرور الزمن ومع استمرار الحاكم، الذي يتحول شيئا فشيئا للعمل لصالح نفسه لمحاولة استمراره في السلطة، ولو اقنع نفسه ان استمراره هو لصالح الشعب واستقرار الدولة، فيبدأ في مقاومة الاعتراض ثم ضرب المعارضة ثم القمع وتلك وهي الديكتاتورية الصريحة السافرة التي انتهى عصرها، لهذا كان قانون الطوارىء ولهذا التدخل في انتخابات النقابات ولهذا منع العمل السياسي على الطلبة، ولهذا احتكار الدولة للتلفزيون، مع كل ذلك يظل النظام ضعيفا هشا فهو لا يستند الى الجماهير والشعب بل على التزوير والامن المركزي والتلفزيون التافه ويعيش داخل شرنقة من اهل الثقة والمحاسيب والمنافقين واصحاب المصالح وحتمية الفساد الدرع الواقي للنظام الذي يستشري ويتحول الى افساد شامل لطبقات الشعب حتى اصغرها في المجتمع».

حكومة وعدالة

وردا على المهاجمين والمشككين في انجازات الحكومة ونظام الحكم، سنورد ابرز ما جاء في تعليق رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري على مناقشات مجلس الشعب لبيان الحكومة، قال نقلا عن (الاخبار):

«تحدث اولا د. الجنزوري عن العدل الاجتماعي فقال ان المناقشات تضمنت الاشارة الى خط الفقر وان الدولة تعمل للاغنياء فقط وان هناك خطة حكومية لتسريح 4 ملايين موظف، وسوء توزيع الدخل، وقال ان هذه الامور قد يكون لها خلفية عقائدية لكن لابد من تصويب الامر والتأكيد على ان الدولة ممثلة في رئيس الجمهورية والحكومة حريصة على الاستماع للرأي الاخر والبحث عن الحقيقة فيما يقال هنا او في الخارج، ولا يمكن ان نتصور ان الحقيقة بين ايدينا فقط.

وتساءل رئيس الوزراء كيف يقال ان الدولة تعمل للاغنياء اذا كانت على مدى 4 سنوات لم تفرض اية ضريبة او رسما جديدا وهذا لم يحدث منذ تولى نوبار باشا رئاسة الوزراء عام 1878 حيث فرضت الضرائب والرسوم فهل هذا من اجل الاغنياء؟ واكد د. الجنزوري ان الموازنة الجديدة للسنة المالية 2000/99 تبلغ 99,4 مليار جنيه وهي اكبر موازنة في تاريخ مصر، وقال ان موازنة العام الحالي تبلغ 91,5 مليار جنيه، وهذا الفرق وجه كله للبعد الاجتماعي حيث ستزيد الاجور من 22 الى 25,3 مليار جنيه وتزيد الاعتمادات للجوانب الاجتماعية من 34,5 الى 38,4 مليار جنيه، وقال ان 30 % من الاستثمارات في الخطة الجديدة ستوجه للصعيد و20 % لسيناء ومدن القناة و16 % للقاهرة الكبرى، وتساءل رئيس الوزراء ايضا كيف يقال اننا نخطط لتسريح اربعة ملايين موظف بينما نعين سنويا مئة وخمسين الفا».

الاسلاميون

والى لخواننا اصحاب التيار الاسلامي، والمعركة الجديدة التي فجرها في صفوفهم جمال البنا شقيق المرحوم حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين واول مرشد لها، وذلك بكتابة «نحو فقه جديد» اذ لا تزال المناقشات حامية لم تهدأ، ويتعرض جمال لهجمات عنيفة الا ان مجال الرد والشرح مفتوح امامه وقد اسرعت صحيفة (الحقيقة) الى الاتصال به ورجته ـ حسب تعبيرها ـ ان يقدم شرحا لافكاره خاصة عن المناقشات التي حدثت في الندوة التي نظمها مركز صالح كامل بجامعة الازهر، وحضرها عديد من المفكرين واساتذة جامعة الازهر، فبدأ جمال في شرح «البراءة الاصلية» وهي الفصل الاول من الكتاب، فقال:

«الاسلام دين الفطرة وان الاصل في الاشياء الحل وانه الامر كما قال الرسول (ما احل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن لينسى شيئا، وما كان ربك نسيا) وجاءت صيغ عديدة لهذا الحديث كما جاء حديث (ذروني ما تركتكم، فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤاتهم واختلافهم على انبيائهم، فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، واذا امرتكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم)... واذا طبق هذا المبدأ فان الحرام هو ما جاء به نص صريح، سواء في القرآن الكريم او السنة المؤكدة، واما ما عدا هذا فهو حلال، ولكن هذا المبدأ لم يعجب الفقهاء الذين يحكم حاستهم القانونية يريدون تنظيم كل شيء، فبدلا من منطقة العفو احلوا المندوب والمكروه ـ الخ ووجد ايحاء بأن ما يأمر به الفقهاء ايجابيا وسلبيا هو الحلال والحرام باعتبارهم «أهل الذكر» ـ وتعرض هذا الفصل لنقد مرير من الفقهاء الذين حضروا الندوة لأمرين: الأول أن معظمهم لم يقرأ من الكتابين إلا هذا الفصل وربما الفصل الثاني، والأمر الآخر أنه يحرم الفقهاء من سلطة التشريع ويحصر الحرام والحلال في النص القرآني «دون تأويل» أو الحديث المؤكد، وكان يمكن لهم أن يقرأوا «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب، إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون» «النحل 116» وكان يمكن لهم أن يقرأوا الأحاديث العديدة، ولعلهم يعلمون أن الأئمة كانوا لا يتورعون عن أن يقولوا هذا حرام وهذا حلال وكانوا يلونون بعبارات أخرى حتى لا يظن بهم التشريع، والله وحده هو المشرع، ومع كثرة الحديث عن هذا الفصل، فإن أحدا من السادة لم يناقش المبدأ فيه أو من باب أولى أن يدحضها واقتصرت مناقشاتهم على أنه «في صفحة كذا.. قلت» وفي صفحة كذا قلت، بمعنى أنهم ركزوا أحاديثهم على الجزئيات دون الكليات، وهو ما يعود إلى تأثرهم بعاداتهم في مراجعة الرسائل الجامعية».

وأسرع الدكتور سيد القمني بالقحام نفسه في هذه المعركة في (روز اليوسف) بهجومه الحاد على عدد من المشايخ، وتطرق للهجوم الذي تعرضت الدكتورة آمنة نصير عميدة كلية الدراسات الاسلامية من الدكتور عبدالعظيم المصطفى بسبب مطالبتها الاعتماد اساسا على القرآن، لا على أحاديث البخاري ومسلم، وقال القمني في نهاية مقاله «والمعلوم أن علم الحديث نفسه (بما فيه من الجرح والتعديل) قد تأسس حول اختلاف علماء الاسلام وتنازعهم حول مدى صحة الحديث.

والمعلوم أن علماء الحديث هم من أعطوا مقام النبوة درجة الشفاعة، إمعانا وإفراطا في تقديس النبي بتقديس كل ما صدر عنه، ليمكنهم إلباس الحديث قدسية صاحبه والعكس صحيح، أي تقديس النبي بتقديس الحديث القادم وحيا من السماء، حسب مناهجنا في توحيد الاشخاص بالمبادئ رغم تعارض حديث البخاري حول شفاعة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع عدد غفير من آيات قرآنية صريحة وواضحة تنفي تلك الشفاعة وهذه القدسية وتثبت بشرية النبي وانسانيته، وتنادي وتصايح خصوم وأنصار التيار الاسلامي لطما وركلا، فنشرت المجلة في صفحتها الاخيرة مقالا للكاتب، والمؤلف وحيد حامد بعنوان «القرآن الكريم وعيش المتأسلمين» عن تشغيل الكاسيتات بالقرآن في كل الأماكن وانشغال الناس عن سماعه، ومنها وتركيب القطار فترى أحد الركاب نائما يغط في نومه وشخيره يتصاعد في نغمات متقطعة وعلى حجره جهاز كاسيت يبث القرآن الكريم، تركب الميكروباص وهو مكتظ بالزبائن من الرجال والنساء والأجساد متلاصقة والسائق يسب الدين لكل من لا يفسح له الطريق، والقرآن يبث من كاسيت السيارة، تذهب إلى عيادة بعض الأطباء، يجلدك الطبيب بأجرة الكشف ويكتب لك قائمة بأسماء الأدوية ثمنها يقطع الرقبة والقرآن شغال كمان» ونشرت جريدة الجيل المستقلة أمس الأحد تحقيقا أعده محمد الباز عن اشرطة تسجيل القرآن الكريم وخطب مشاهير المشايخ في الميكروباصات.

لطيفة وصفاء

والى الفن وأهله، وإعلان أن فيلم أمن الدولة لنادية الجندي كان الأعلى في الايرادات، يليه فيلم الزعيم لنجم النجوم عادل إمام وهو تصوير لمسرحيته التي استمر عرضها لأكثر من ست سنوات متواصلة، وقبل الإعلان عن هذه الايرادات كانت صحيفة (المساء) قد نشرت أخبارا كاذبة عن انهيار ايرادات الفيلم، ومن الملاحظ أنها تهاجم عادل بدون مناسبة وتخترع أخبارا غير حقيقية عنه، والله أعلم بالاسباب، وإن كنت قد علمت من بعض زملائنا أن عادل ورفض اجراء احاديث مع بعض محرريها، وبمناسبة ـ علمت ـ فقد قالت زميلتنا آمال عثمان رئيسة تحرير جريدة أخبار النجوم، في عمودها بأخبار اليوم يوم السبت، أنها علمت من المايسترو مصطفى ناجي رئيس دار الأوبرا، أن هناك اتصالات تجريها الفنانة ماجدة الرومي وزوجها انطوان للانتقال للقاهرة والإقامة فيها بشكل دائم، وأشادت آمال بماجدة وقالت «مرحبا بماجدة الرومي وبكل فنان عربي يسعى للانطلاق في سماء مصر أم الدنيا ورحاب الفن والذوق والحضارة».

والدليل على أن بلادنا أم الذوق والحضارة، أن الكاتب والناقد الفني رأفت الخياط في عموده اليومي ـ نقطة فوق درب ساخن ـ بـ(المساء يوم السبت)، انتقد زملاءه المصريين الذين يهاجمون المخرج السوري نجدت انزور لأنه هاجم الدراما المصرية، فقال «لماذا لا نتخذ من نقد الآخرين لنا، وكلنا إخوة، حشدا للمزيد من التنافس الفكري والفني بيننا وبين الاشقاء المبدعين العرب في كل مكان وأزيد في القول والتمني وأقول ياريت الخلاف الفني والفكري يزيد ويتسع، لأن هذا هو سبيلنا لكي نعطي حجما صحيحا لموقفنا في هذا المجال الرفيع فنيا وفكريا وجماهيريا».

والى نجم النجوم الفنان عادل امام الذي اقترح عليه الدكتور حلمي محمد القاعود الاستاذ بكلية الآداب بجامعة طنطا في مقال له بـ(الحقيقة) يوم السبت بطولة فيلم سينمائي عن فتح القدس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وقال ومعه رهط من الممثلين أصحاب المواقف السياسية مثل حمدي أحمد وصلاح السعدني، واقترح أن يعد المادة التاريخية الكاتب والصحافي والمؤرخ جمال بدوي والسيناريو والحوار اسامة انور عكاشة، والفكرة جاءت لحلمي أثناء حضوره حفل زفاف ابنتي هند، وهو زوج شقيقتي ومن التيار الاسلامي، ومن هواياته المفضلة مهاجمتنا ومهاجمة خالد الذكر وذلك عندما جلس إلى المائدة مع عادل امام وصلاح السعدني وحمدي أحمد، وأضاف حلمي: «إن فتح القدس» و«فتح مصر» في عمل فني، سيكون اضافة لعادل امام ولمن يشتركون معه وسيكون مفارقة لواقع سينمائي سيىء ورديء، أشاع البؤس في نفوس الجمهور فضلا عن شائعة انهيار قيمي وخلقي غير مسبوق، فهل يفعلها عادل امام، ويستخدم الموهبة التي منحها الله في جلاء صورة الاسلام العظيم أمام الأجيال التي تعرضت لعملية غسيل مخ بشعة محت قيم الاسلام والعقول؟ ليس على الله ببعيد».

وكان حلمي من عدة اسابيع قد دعا ان يستخدم عادل امام واسامة انور عكاشة شهرتهما في افلام اسلامية، وضد اسرائيل، وبمناسبة اسرائيل فإنها تطرح قضية ـ والعياذ بالله ـ التطبيع معها، والتي يفر منها الناس فرار السليم من الاجرب، ويعتبرونها تسيء اليهم باستثناء أعداد محدودة، ولا يكاد أي شخص يتعرض للاتهام بأنه يقوم بالتطبيع حتى ينفي الاتهام بسرعة عن نفسه مثل الفنان مدحت صالح الذي نشرت له مجلة (نصف الدنيا) حديثا اجراه معه أحمد عبدالمطلب دافع عن نفسه ضد اتهامه بالغناء في اسرائيل قائلا: «أنا لم أغني في اسرائيل. لقد غنيت في فلسطين للمسلمين والمسيحيين العرب، وشرائط الفيديو المسجل عليها الحفل موجودة.. ومن يقول غير ذلك كذاب، جواز سفري نظيف تماما، ولم يختم من قبل السلطات الاسرائيلية وأنا عربي أغار على وطنيتي وأحب بلدي مثلكم تماما، والدليل على دحض هذه الدعاوي الباطلة إحيائي لحفل في فلسطين منذ شهرين، كان يحضره «ابوعمار» في غزة، الحكومة نفسها قامت بالتطبيع مع اسرائيل وعندما أذهب إلى فلسطين يقولون اسرائيل، وأنني من رموز التطبيع؟ أريد أن أعرف لصالح من تشويه صورتي؟».

ولا يفر الفنانون وحدهم من ـ والعياذ بالله ـ التطبيع، وانما يفر منه مسؤولون ووزراء، ومنهم الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي، الذي نشرت له مجلة (اكتوبر) حديثا اجرته معه زينب عبدالمنعم، وكأنها لدغته عندما سألته عن البحوث المشتركة مع اسرائيل لأنه أسرع بالإجابة «لا أعرف شيئا عن هذا، ربما حدث من قبل، ولكنني منذ جئت الوزارة لم يحدث قط أي تعاون علمي بيننا وبين اسرائيل».

النظام العراقي والليبي انتقدا العملية وبقية العالم العربي اعلن عن تأييده

العرب ينتقدون سياسة الكيل بمكيالين الامريكية وضربات الناتو لصربيا اربكت الرأي العام العربي



سلوفان ميلوسوفيتش

صدام حسين

■ على احدى البنايات في الميدان المركزي في رام الله علقت لافتة كبيرة من القماش مكتوب عليها «لا لسياسة الكيل بمكيالين الامريكية». هذا الشعار معلق هناك منذ سنوات وقد تحول الى جزء لا يتجزأ من لافتات الاعلانات المتناثرة التي تغطي واجهة البناية.

هذه اليافطة كانت قد علقت في احدى المظاهرات الاحتجاجية الفلسطينية ضد السياسة الامريكية تجاه العراق. الادعاء كان ان الولايات المتحدة تتبع سياسة الكيل بمكيالين وبازدواجية اخلاقية تجاه كل من العراق واسرائيل وهذا الرأي اصبح واسع الانتشار في العالم العربي عموما وفي اوساط الفلسطينيين خصوصا منذ حرب الخليج.

المتحدثون الفلسطينيون شرعوا في استخدام هذا الشعار عندما احتل صدام حسين في آب 1990 الكويت واعلن انه سيكون مستعدا للانسحاب منها تحت شرط تحديد انسحاب اسرائيل هي الاخرى من المناطق التي احتلتها في عام 1967.

منذ حرب الخليج تطرح مرة تلو الاخرى قضية استمرار العقوبات المفروضة على العراق هذه العقوبات التي تتسبب في معاناة كبيرة للشعب العراقي. ومنتئذ يتعالى الادعاء الفلسطيني العربي حول سياسة الكيل بمكيالين والازدواجية الاخلاقية الامريكية. اي عندما لا ينصاع العراق للقرارات الدولية فانهم يقومون بمعاقبته بالحصار الطويل اما عندما لا تنصاع اسرائيل لهذه القرارات لا يفعلون لها شيئا.

على هذه الخلفية فاجأت عمليات القصف التي قام بها الناتو ضد يوغسلافيا العالم العربي والجمهور الفلسطيني من ضمنه واربكتهم جدا. ماذا حدث للغرب وللامريكيين فجأة ليقوموا بقصف الصرب المسيحيين والاقوياء لمساعدة الالبان المسلمين والمساكين؟

كل الادعاءات حول الازدواجية الاخلاقية التي تتميز بها امريكا العالمة فقدت تأثيرها من الناحية الشكلية. فهل انقلبت الامور واصبحت السياسة الامريكية في العالم سياسة عادلة؟ «ماذا حدث بين بغداد وبلغراد؟» كما قالت بعض العناوين الصادرة في الصحافة العربية.

للوهلة الاولى كان من المفترض ان تبدو ردود الفعل العربية والفلسطينية على قصف الناتو ليوغسلافيا وحدة بلا تحفظات: مساندة للمسلمين المضطهدين الخاضعين للملاحقة القوية من الصرب. ولكن ليس هناك موقف عربي كهذا فقط في اماكن قليلة من العالم العربي نشرت بيانات رسمية حول ما يجري في كوسوفو. برزت منها اثنتان تؤيدان الصرب بالتحديد. الناطق العراقي عبد الغني عبد الغفور اعلن باسم حزب البعث العراقي بأنه يؤيد سلوفودان ميلسوفيتش بشكل قاطع واوضح بأن الصرب يحذون حذو النموذج الذي رسمه صدام حسين والمتاني بوجوب الصمود بشجاعة واقدام في وجه العدوان الامريكي.

ووسائل الاعلام العراقية ابرزت هي الاخرى نداءات لروسيا للرد بحزم على هجمات الناتو ومواصلة الضغط على امريكا والغرب لرفع الحصار عن العراق. مثل هذا الموقف العراقي كان متوقعا ومثله ايضا رد فعل معمر القذافي الحاكم الليبي الذي قصفت بلاده هو الآخر في السابق من قبل امريكا وما زال نظامه خاضعا للعقوبات الدولية ومن هنا اصدر القذافي بيان تأييد صريح للصرب.

مقابل العراق وليبيا يبدو ان اغلبية الدول العربية تؤيد عمليات الناتو في يوغسلافيا ولكن عددا قليلا منها نشر بيانات تأييد لهذه الخطوة. واحدى هذه الدول هي الاردن الذي شجب على لسان مليكه عبد الله الجرائم التي يرتكبها الصرب ضد السكان المسلمين في كوسوفو بل وقام باعادة ممثل الاردن في بلغراد الى الوطن.

من الممكن ان نستدل على مستوى الارباك والحيرة في العالم العربي من خلال برنامج قناة الجزيرة التلفزيوني الذي يبث من الخليج تقارير جديدة ويحظى بشعبية واسعة في العالم العربي وخصوصا في الضفة وغزة (يطلقون على هذه القناة سي.ان.ان العرب).

في معرض نقاش من قبل الخبراء والمختصين حول كوسوفو ايان عيد الاضحى (في منتصف الاسبوع الماضي) اتصل المشاهدون من كل الدول العربية وعبروا عن آرائهم المؤيدة والمعارضة لقصف الناتو ليوغسلافيا. احد المشاهدين قال: «ان ايدنا قصف الناتو للصرب فهذا يعني اننا نؤيد القصف الامريكي للعراق والا فانهم سيتهموننا بالازدواجية الاخلاقية وبالكيل بمكيالين».

هذا كان نموذجا للحيرة السائدة في اوساط الفلسطينيين الذين تؤيد قيادتهم موقف الولايات المتحدة والناتو. احد المقربين من عرفات الذي سئل عن ذلك رد (دون ذكر اسمه) على هذا النحو: «هل يتصور احد ان نتخذ الان موقفا ضد الامريكيين؟».

وهكذا فور بدء القصف كتبت صحيفة «القدس» في افتتاحيتها: «اخيرا يشن الناتو الحرب على الصرب ـ هناك مبرر لذلك لان الصرب مارسوا حربا قمعية وانزلوا القتل بالالبان المسلمين الذين يشكلون الاغلبية في كوسوفو». ولكن الامر المهم في المقالة كان ما ورد في مواقع متقدمة منها: «وهناك شعوب اخرى تعاني من القمع مثل الفلسطينيين وهم ايضا يودون رؤية الاسرة الدولية وهي تمارس الضغوط الاقتصادية والسياسية على دولة اسرائيل لازالة الاحتلال وتنفيذ الاتفاقات مع الفلسطينيين».

بسام ابو شريف احد مستشاري عرفات المقربين سابقا كتب باسلوب مشابه قائلا ان بنيامين نتنياهو حسب رأيه مثل سلوفودان ميلسوفيتش لا يستطيع الافلات من الضغط الامريكي لتنفيذ القرارات الدولية.

صور جموع اللاجئين الالبان الفارين من كوسوفو دفعت الكثيرين في الضفة وغزة لربطها بتداعيات النكبة الفلسطينية في عام 1948 واحد عناوين صحيفة «القدس» الصادرة في نهاية الاسبوع كان: «نكبة كوسوفو فلسطين جديدة في اوروبا». هناك حاجة لمزيد من الوقت للتأكد ان كانت مكانة الولايات المتحدة في العالم العربي وفي اوساط الفلسطينيين قد تحسنت في اعقاب الهجمات على يوغسلافيا خلال المحادثات التي تبادلتها خلال زيارات العيد في شرقي القدس في الاسبوع الماضي لست ان نظرة الارتياب للامريكيين قد بقيت كما كانت. مثل الكثيرين في العالم العربي يستصعب الفلسطينيون ايضا التصديق بأن لامريكا نوايا طيبة في يوغسلافيا.

وفي احد المواقف قال طالب فلسطيني: «عندما يقول لك الكاذب امرا صادقا وحقيقيا لا تصدقه» مقصده من ذلك واضح: لا يتوجب الاعتماد على الامريكيين حتى عندما يقومون بشيء ايجابي لان نيتهم في آخر المطاف سلبية.

وكان هناك ايضا من قالوا انه يصعب عليهم كفلسطينيين ان يشجبوا يوغسلافيا وروسيا اللتين ساعدتا م.ت.ف والعرب عموما بدرجة كبيرة في السابق، ومع ذلك اتفق الجميع على ان قصف الناتو ليوغسلافيا قد زعزع من متانة الادعاء الفلسطيني ضد الازدواجية الاخلاقية الامريكية بدرجة كبيرة وانه قد يكون الوقت مناسبا الان لازالة اليافطة المذكورة من وسط رام الله.

داني روبنشتاين
(هآرتس) ـ 1999/4/4

سيناريوهات قاتمة لحل الازمة في كوسوفو وعلى الغرب ايقاف حمام الدماء وتمكين اللاجئين من العودة الى بيوتهم

■ بلغراد تشتعل. لقد اصابتها الصواريخ، وقد تعرض مئات آلاف الالبان ـ على الاقل 300 الف ـ الى ترانسفير بالقوة: النساء والاطفال والشيوخ ابعدوا بوحشية من موطنهم. في القطارات والشاحنات وعلى الارجل،

جوعى ومرضى. لقد تجمعوا في افقر بقعة ارض في اوروبا، اما مصير الرجال فلا احد يعلم عنه. 750 الف الباني اقتلعوا من بيوتهم وماذا بعد؟

حقا ماذا بعد؟ ثمة هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة:

1ـ ميلوسوفيتش ينتصر: يضطر حلف الناتو الى وقف العملية العسكرية لانه لم يبق في كوسوفو البان. تم ابعاد الجميع. ومع وقف اطلاق النار يسمح للقليل جدا من بين مليون لاجىء بالعودة الى بيوتهم. وتضطر الاغلبية الى ايجاد ملجأ دائم في البانيا المجاورة ويقدم الصرب لكوسوفو نوعا جديدا من الحكم الذاتي الاداري المحدود ولكن لا ينطوي ذلك على اثر عملي: حيث انه تم تطهيرها من الالبان. القضاة في محكمة جرائم الحرب يرفعون ايديهم. اذا لم يمثل ميلوسوفيتش امامهم فلا فائدة من محاكمة قتلة اقل منه شأنا.

النتيجة: حلف الناتو القوة العسكرية الاكبر في العالم يفقد مصداقيته وفي شرق اوروبا وروسيا يعززون القوى التي يمثلها ميلوسوفيتش. تحالف الشيوعيين مع الوطنيين ويقيمون حكومة جديدة في روسيا وينتصر مرشح من قبلهم في الانتخابات الرئاسية. والنظام العالمي الجديد ما بعد الحرب الباردة سيتهاوى نهائيا.

2ـ ميلوسوفيتش ينهزم: تزداد هجمات الناتو وتوجه ضربات قاتلة للبنية التحتية في بلغراد. وتمس بخطورة في القواعد العسكرية ـ الصناعية ـ القيادية في الصرب وتؤدي الى تمرد وعصيان في الجيش اليوغسلافي حيث يقوم القادة الكبار ويسقطون ميلوسوفيتش مثل قادة الـ«كي.جي.بي» السوفييتية في اواخر سنوات الثمانين. وكذلك يتوصل قادة الجيش الصربي الى استنتاج بأنه من الافضل وجود دولة صربية صغيرة موحدة اكثر من دولة صربية «كبيرة» متعددة القوميات مجزأة من الداخل. تحصل كوسوفو على حق الاختيار بين الاستقلال والحكم الذاتي ويساهم الغرب بمليار دولار لترميمها.

والنتيجة: صربيا تستقر وفي انتخابات الشتاء القادم في روسيا يفوز بأغلبية كبيرة تحالف الاحزاب الاشتراكية ـ الديمقراطية ويتنفس العالم الصعداء.

3ـ لا يوجد منتصرون ولا مهزومون: يتصالح ميلوسوفيتش والغرب بعد ان فشل الغرب في معالجة مئات آلاف اللاجئين من كوسوفو وبعد ان فشلت القيادة اليوغسلافية في ضمان اداء طبيعي في بلادها تحت موجة القصف الدقيق للناتو. يحصل لواء كوسوفو على حقوق حكم ذاتي سلبت منه في 1989 من قبل ميلوسوفيتش، وتقوم قوات خاصة تابعة للامم المتحدة بالمرابطة في انحاء كوسوفو من اجل تمكين عودة اللاجئين. ويعودون بتردد رويدا رويدا.

والنتيجة: لم تحل مشكلة كوسوفو ولكنها تهدأ الى ان ينتهي النظام في يوغسلافيا.

أي من هذه السيناريوهات الثلاثة يتمتع بفرص عالية؟ حسب رأيي السيناريو الثالث لذلك يجب على الغرب ان يسارع في تنفيذه وان يوفر الدماء البشرية التي تنزف في الحرب. يجب على ميلوسوفيتش ورفاقه في القيادة اليوغسلافية ان يتلقوا الان تحذيرا غربيا معقولا قبل نحو شهر رفضوا مسودة الاتفاق الذي وقع مع الالبان ومع الناتو في فرنسا وذلك بدعوى ان الاتفاق يمس بالسيادة اليوغسلافية ويفرض عليهم تقطيع اوصال يوغسلافيا والانفصال عن كوسوفو تدريجيا تحت اشراف قوات عسكرية اجنبية.

من ناحية رسمية لهم الحق في ذلك ولكن الاتفاق المنفرد نشأ على خلفية الممارسات السابقة ميلوسوفيتش الذي يتحمل المسؤولية المباشرة لعشرات آلاف القتلى ومئات آلاف المبعدين في الحرب في البوسنة.

لقد افترض معدو صيغة الاتفاق في فرنسا ان كل تنازل للقومية الصربية سيفسر بمثابة جائزة ميلوسوفيتش لقد اخذوا بالحسبان الرد الصربي وعلاقة «الحقوق التاريخية» بين الصرب وكوسوفو. لقد فشلوا حيث ان ميلوسوفيتش رد بطريقته الوحيدة التي يعرف الرد بواسطتها الانتقام من الضعفاء. وبدأ ينفذ عملية التهجير الجماعي التي خطط لها بأدق التفاصيل.

لقد اعتبرت صيغة الاتفاق في نظر معظم الصربيين كاستسلام ولا يمكن قبولها كما هي. لذلك فان عرض خيار سياسي بديل امام الشعب الصربي الى جانب التهديد الفعلي بشن حرب شاملة تدمر دولتهم ستجبر ميلوسوفيتش بالموافقة على الحل.

سيحاول عرض حله كانتصار اعلامي، مثلما فعل في السابق وقد ينجح لبعض الوقت لا بأس ان مشاهد عشرات آلاف اللاجئين المبعدين يعودون الى كوسوفو تحت مظلة دولية واسعة وفي ظل فرحة وسرور كل ابناء اوروبا ستفتح عيون سكان بلغراد رؤية الحقيقة ان الجرائم ضد البشرية التي تقوم بها وحدات ارهابية صربية ستكشف النقاب عن الحقيقة، حيث ستنطق القبور وتتكلم البيوت المدمرة. وسيفهم الصربيون وبسرعة لا يتوقعها الغرب بأنهم كانوا ضحية لقيادة وطنية مجنونة ترعرع معظم افرادها في عالم الجريمة والمافيا المحلية.

انا مقتنع بأن الصربيين هم اناس يفكرون حتى لو كانوا الآن يعيشون في وهم بأن العالم كله ضدنا. انا مستعد للمراهنة والقول بأنه بعد ان ينتهي المواطنون اليوغسلافيون من ايام العزاء على موتاهم سيشرعون في توجيه الاسئلة لانفسهم: ماذا تفيدنا ملكية كوسوفو الملونة في الوقت الذي ينظر الينا العالم بأننا قتلة؟ كيف تحتمل عيوننا رؤية اعمال القتل والتهجير والاغتصاب التي جرت باسمنا؟ ولا شك ان المظاهرات ستنطلق في شوارع بلغراد، وسيتزعزع الاساس السياسي للدولة الصربية. وبعد وقت قصير من اتفاق وقف النار الذي قد يعتبر توقيعه انجازا ميلوسوفيتش ستنتهي سلطته هناك. انه ورجاله الملوثة اياديهم بالدماء سيحاكمون من قبل ابناء شعبهم وستعود الصرب لتكون دولة ديمقراطية ليبرالية.

وماذا لو رفض ميلوسوفيتش الخيار الغربي الجديد؟ سيعود الناتو الى السيناريو الثاني سيناريو الحرب التي سينتصر فيها.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/4

معاريف ٤/٤/٩٩

هاتف نتنياهو عرفات ليشكره ثم اتهم الفلسطينيين بتسريب المحادثة

نجاح السلطة الفلسطينية في مكافحة الارهاب ينبع من محاولتها ارضاء الرغبات الامريكية

■ لقد اثبتت السلطة الفلسطينية وبتعبير ادق ياسر عرفات والامن الوقائي الفلسطيني الخاضع له مباشرة بشكل لا يقبل التأويل بأنه اذا كانوا يرغبون في منع اعمال الارهاب والتخريب في اسرائيل ـ فان بوسعهم ان يفعلوا ذلك. وحتى لو لم يكونوا قادرين على كبح مطلق للارهاب ولا يمكن لاي حركة او مؤسسة عسكرية ضمان مثل هذا الوضع. فقد ثبت في الاشهر الاخيرة بأن الفلسطينيين قادرون على منع الارهاب. ويدور الحديث حول انجاز ميداني ولكن معناه هو ان السلطة الفلسطينية تعترف ايضا بمسؤوليتها عن مكافحة الارهاب وهي لا تستطيع ان تتملص منها دون ان تخرق الاتفاقات والتفاهمات.

ولا يغير من الامر في شيء ما هو القدر الدقيق لمساهمة الفلسطينيين الحالية في منع الارهاب وما هي النسبة الدقيقة لمساهمة اجهزة الامن الاسرائيلية في هذه الحرب. فما يقرر هو انه اذا كانت هناك الخلفية السياسية الملائمة ـ والتي يرى فيها الفلسطينيون خلفية تتلاءم ومصالحهم ـ فانهم ينخرطون في مكافحة الارهاب. لقد كان هذا هو تقدير اجهزة الامن الاسرائيلية بشأن قدرة او تملص السلطة الفلسطينية في هذه الحرب. والخلفية السياسية الراهنة من ناحية الفلسطينيين تنطلق اولا وقبل كل شيء برغبتهم في الوصول الى التعاون الاقصى مع واشنطن ولتقديم اثبات للامريكيين بأنه يمكن عقد الصفقات معهم والتوصل الى التنسيق. اما ما يقرر من ناحية اسرائيل فهو النتيجة النهائية، ولكن خسارة ان تكون الذريعة الاساسية للتعاون في مكافحة الارهاب هي الامريكيين ويقدر اقل من ذلك الاسرائيليين.

لا دليل على ان ارادة السلطة الفلسطينية كانت ازاحة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، فعن نتنياهو يقولون انه سيان ومهما قدموا وتصرفوا في حربهم ضد الارهاب ـ فانه سينتقدهم. فاذا ما تعاونوا معه في الحرب ضد الارهاب ونجحوا فانه سيدعي انهم يخافون ذراعه. واذا ما حاولوا وفشلوا ـ فانه سيتهمهم بكل الاحوال. عندما كان عرفات في لندن في المرة الاخيرة هاتفه نتنياهو كي يشكره على الكشف الاخير للخلية التي ارادت خطف جندي اسرائيلي. وبعد ذلك اتهم نتنياهو الفلسطينيين بتسريب المحادثة وكأنه ينبغي الخجل منها ويجب اخفاؤها.

لقد اثبت الفلسطينيون قدرتهم على الحفاظ على الهدوء في الاردن ايضا. فبعد وفاة الملك والاطاحة بالحسن كان من المهم للسلطة الفلسطينية ان تبرهن انها تعمل على مرور تعيين عبد الله ملكا بدون اهتزازات. وقد اجتهدت السلطة للاعلان عن موقفها لقادة مخيمات اللاجئين في الاردن وللخاتير الفلسطينيين في مواقع سكانية اخرى في الدولة. وتتوقع القيادة الفلسطينية ان تحسن علاقاتها مع الملك الاردني الجديد وان تثبت لواشنطن بأن تأثيرها الايجابي يغطي ما وراء المناطق في الاردن ايضا.

وحتى قبل اكتشاف الخلية الاخير والتي بسببها هاتف نتنياهو عرفات ليشكره، اكتشف الامن الوقائي الفلسطيني حالتين سعت فيهما حماس الى اختطاف جنود اسرائيليين. وفي حالة اخرى ارادت اختطاف جندي يقف للسفر بالمجان قرب كيسوفيم او تسليم وتهريبه الى مصر كي لا يتمكن الجيش الاسرائيلي من تحريره اثناء المفاوضات. وقد حرص الامن الوقائي الفلسطيني على ابلاغ الامريكيين بهذا الكشف.

ويقول الفلسطينيون انهم شعروا بالاهانة عندما قال وزير الدفاع موشيه آرنس في ذات الفترة انهم رغم تعاونهم مع اسرائيل في مكافحة الارهاب الا ان هذا لا يسري الا في المواضيع الصغيرة. وحسب اقوالهم فقد ردوا على ذلك ببلاغ لاسرائيل بأنه اذا كانت هذه هي مواقفهم من اكتشافاتهم فانهم لن يتعاونوا بالفعل الا في المواضيع الصغيرة والهامشية. والسبيل للتكفير عن اهانتهم كما قالوا هو ان يعدل وزير الدفاع بيانه الاول ويؤكد وجود التعاون دون التلميح بأنه غير جدي. وهذا بالفعل ما حصل برأيهم. فبعد البيان الاول صدر بيان معدل من وزير الدفاع موشيه آرنس ومن المشكوك فيه ان كان الكثير من الاسرائيليين قد لاحظوا الفرق.

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 1999/4/4

آرنس يكذب حينما ينتقد دور لجنة تفاهمات عناقيد الغضب التي تقوم بدورها على احسن وجه

■ بعد ساعات من مقتل قائد وحدة الارتباط في لبنان العميد آيرز غرشتاين اتصل الرئيس الامريكي للجنة رقابة تفاهمات عملية عناقيد الغضب ريتشارد اردمان مع رئيس الوفد الاسرائيلي في اللجنة اللواء داني اريتي، وطلب اجراء نقاش عاجل حول شكاوى اسرائيل قبل عدة ايام بدون صلة بالحادث الاليم الذي اسفر عن مقتل اربعة جنود اسرائيليين. غير ان العميد اريتي الذي كان غاضبا وحزينا على موت رفيقه طلب تأجيل الجلسة.

حسب الاصول يجب على اللجنة ان تجتمع خلال 72 ساعة من لحظة تقديم الطلب ولكن في هذه المرة قال اريتي: نحن قدمنا الشكوى ونحن نطالب بارجاء الاجتماع. وارسلت شبكات تلفزه اجنبية طواقمها لتصوير قافلات عسكرية اسرائيلية متوجهة نحو الشمال، وتحدثوا في اسرائيل عن رد محتمل، وكان الامريكيون مقتنعين من ان الحملة الاسرائيلية هذه المرة ستكون شاملة. والاكثر من ذلك اراد اردمان تهدئة الوضع، ومن المعروف بالنسبة له ان مداولات اللجنة هي وسيلة للتفريغ عن الغضب. ولكن العميد اريتي لم يوافق على الاجتماع ولم يسارع في تهدئة الجانب الاخر بواسطة مداولات في اللجنة. ولكن في نهاية الامر استجاب للدعوة وعقد الاجتماع في السابعة مساء. تناول الاجتماع خمس شكاوى مختلفة قدمتها اسرائيل، وقبل ان يبدأ اللقاء تقدم الممثل السوري العميد عدنان بلول نحو اريتي وقال له نحن نوافق على كل الشكاوي. وكذا قال الممثل اللبناني العقيد ماهر طفيلي. وحقيقة ان اسرائيل وصلت الى الناقورة اثارت ارتياح الجميع وكان واضحا كما قال اريتي ان الوفود الاخيرة وصلت الى هناك مع تعليمات باظهار مواقف ايجابية.

استمرت الجلسة نحو خمس ساعات، ولم تتناول احداث الايام الاخيرة. ومع ذلك في الايام التي عقبت الاجتماع تطرق وزير الدفاع موشي آرنس وقائد المنطقة الشمالية غابي اشكنازي ـ كل واحد على حده ـ الى لجنة التفاهمات حيث انتقدا القيود التي تفرضها على اسرائيل ومن الممكن ان نفهم من تصريحاتهما انه لولا هذه القيود لكانت الحرب في لبنان غير ذلك.

حتى الان تعتبر لجنة الرقابة على تفاهمات عناقيد الغضب هي الاطار الوحيد الذي يجمع ممثلين اسرائيليين وسوريين ولبنانيين في لقاءات مستمرة ودائمة لاجراء اتصالات مباشرة فيما بينهم. وقال العميد اريتي ان حقيقة اننا نتوصل الى اتفاق يعني ان ثمة مجالا للتعاون وانه من الممكن مواصلة استغلال هذه القناة.

ـ ماذا يحدث عمليا؟

+ اريتي: ما استطيع قوله هو ان اللجنة بصورة عامة ليست سياسية. ان لجنة التفاهمات هي نقطة لقاء من الممكن منها مواصلة السير قدما.

يكشف اريتي بان السوريين يظهرون في الكثير من الاحيان ككابح وجانب معتدل في اتخاذ القرارات. وقال انه في الكثير من الحالات اخذوا على عاتقهم مهمة تهدئة الامور وفعلوا ذلك بنجاعة مدهشة.

بنحاس افيفي دبلوماسي قديم يتمتع بتجربة ثرية وشغل في السابق منصب مدير قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية هو اليوم ممثل الوزارة في الوفد الاسرائيلي في اللجنة. ويوافق بنحاس على ان السوريين هم اليوم العنصر المعتدل في اللجنة. مانها القناة المباشرة والوحيدة القائمة اليوم بين الدول الثلاث. حتى قبل سنة ونصف جرت المباحثات بواسطة الرئيس. ولكن دخول العميد اريتي في اللجنة ادى الى بلورة علاقات تستند الى الثقة المتبادلة.

اعضاء اللجنة يجلسون على بعد 25 سم الواحد من الاخر ويجرون فيما بينهم حوارات خاصة ـ كيف حالك حظ سعيد، ومثل هذه العبارات. اتفاق التفاهمات يعالج هناك بطريقة جدية جدا ولا تستطيع اسرائيل بغير هذه الوسيلة دفع السوريين واللبنانيين للموافقة على ان اطلاق النار باتجاه اسرائيل هو خرق للاتفاق. اذا كان ثمة مشاكل فهي نتيجة لحرب العصابات التي نخوضها هناك. والاتفاق نفسه يفرض عليهم قيودا كبيرة جدا اكثر من القيود علينا. لنفترض انه لا يوجد اتفاق تفاهمات. ولنفترض اننا نطلق النار باتجاه القرى ماذا سيقدم ذلك لنا؟ قرية قانا مرة اخرى؟.

ـ هل تستغل وزارة الخارجية هذه القناة لاهداف اخرى غير الرقابة على الاتفاق؟

+ افيفي: لا استطيع الاجابة على هذا السؤال.

في 26 نيسان (ابريل) 1996 مع انتهاء عملية عناقيد الغضب بالضبط بعد قصف قرية قانا تم صياغة ما اصبح فيما بعد باتفاق التفاهمات بين اسرائيل لبنان وسورية برعاية امريكية وفرنسية. وكانت المبادىء قد حددت بعد عملية العقاب والحساب ولكن في هذه المرة تم تشكيل جهاز للرقابة على تنفيذها.

وفي آب (اغسطس) من نفس السنه جرى اللقاء الاول للجنة الرقابية التي اقيمت بمشاركة ممثلي خمس وفود. ويتناوب على رئاستها دبلوماسيون امريكيون وفرنسيون.

وتضم وفود اسرائيل وسورية ولبنان وقادة الوفود وممثلين عن وزارات الخارجية ومستشارين عسكريين وقانونيين. وهذه الوفود على صلة مباشرة برئاسة الاركان ووزارة الخارجية في بلادها.

ويتضمن الاتفاق اربعة بنود مختصرة:

ـ البند الاول: لا تنفذ مجموعات مسلحة لبنانية هجمات بصواريخ الكاتيوشا او اي سلاح اخر داخل اسرائيل.

ـ البند الثاني: لا تطلق اسرائيل والمتعاونين معها اي عملية اطلاق نار باي نوع من السلاح باتجاه مدنيين او اهداف مدنية في لبنان.

ـ البند الثالث: اضافة الى ذلك يلتزم الطرفان بان لا يستخدم المدنيين ـ في اي طرف كان ـ كأهداف للهجوم وكذلك المواقع المأهولة والمنشآت الصناعية او الكهربائية لا تستخدم كمواقع انطلاق للهجمات.

ـ البند الرابع: بدون المس بهذه التفاهمات لا يمنع ما ورد اعلاه اي طرف من استخدام حق الدفاع الذاتي.

ويجب تقديم الشكاوي خلال 24 ساعة من لحظة وقوعها. وتقيم ادارة اللجنة في قبرص ولكن النقاشات تجري في قاعدة الامم المتحدة في الناقورة. وتتخذ القرارات بالاجماع وحتى منتصف شهر آذار اجتمعت اللجنة 73 مرة وبحثت 146 شكوى اسرائيلية و 137 شكوى لبنانية ونحو 70 % من الشكاوى المدروسة كانت عادلة.

ويدعي ضباط كبار في الجيش ان السياسة الاسرائيلية في لبنان لم تتغير في اعقاب اتفاق التفاهمات. ويقول آرنس مع ذلك ان ثمة عدم انسجام متبادل في التفاهمات يقيد من جهة قدرة الجيش على العمل بصورة فعالة ضد حزب الله ومن جهة ثانية يمكن حزب الله من التدريب والعمل في القرى.

ويؤكد العميد احتياط د. روبين ارليخ نائب منسق النشاطات في المناطق ان المشكلة هي في التآكل المتزايد للتفاهمات حيث ان حزب الله يخرق عن قصد كل البنود: يطلق النار باتجاه اسرائيل ويحاول المس بالمدنيين ويعمل من داخل مناطق مأهولة.

ويقول العميد اريتي صحيح ان اللجنة تقيد اسرائيل ويوافق على التمييز بين خروقات اسرائيل التي مصدرها الخطأ وبين خروقات حزب الله المقصوده ولكن من الواضح كما يقول ان اللبنانيين ليس فقط يشعرون بالالتزام تجاه اللجنة ولكنهم ايضا يخشون من لحظة تحطيم هذا الجهاز.

ـ بنظرة الى الوراء لثلاث سنوات هل تعتقد ان اللجنة ساهمت في أمن القرى الشمالية؟

+ العميد اريتي: على ضوء الاهداف التي وضعت لنا. اعتقد ان اللجنة تساهم في تحقيقها. الشرط الوحيد هو ان تستمر التفاهمات في الزام حزب الله ايضا.

ـ حتى اليوم هل يلزمهم الاتفاق؟

+ بصورة عامة ـ نعم.

اوئيلا ريبلر ـ موفمان
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/4

موشيه آرينز

اراء الرأي العام الاسرائيلي حول امكانية قيام الدولة الفلسطينية لم تتغير منذ اوسلو

■ الجمهور الاسرائيلي يعتقد بغالبيته الكبيرة ان عملية السلام ستفضي في آخر المطاف الى قيام دولة فلسطينية مستقلة وان كل حكومة ستتشكل بعد الانتخابات ستتوصل الى تسوية دائمة تتضمن الجلاء عن مناطق والاعتراف بهذه الدولة.

هذا ما اشار اليه استطلاع مقياس السلام لشهر آذار (مارس) الذي اجري في 30 آذار (مارس) الماضي. في اوساط الجمهور اليهودي هناك ايضا اغلبية وان كانت اصغر من الاولى تعتقد بأن مطلب الفلسطينيين في دولة مستقلة هو مطلب عادل كما ان هناك اغلبية تعتقد بأن اسرائيل قادرة على ان تسمح لنفسها بذلك في ذات الوقت سجل هبوط في نسبة الموافقين على الادعاء بأن الفلسطينيين لم يسلموا بعد بقيام دولة لاسرائيل وان كانت نسبة الموافقين على هذا الادعاء اكثر بكثير من نسبة المعارضين له.

الجمهور انقسم الى معسكرين متساويين في حجمهما حول قضية كيفية تصرف اسرائيل اثر الاعلان احادي الجانب عن اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ان اعلنت في الرابع من ايار (مايو) القادم مع ان اغلبية كبيرة تقدر بأن ياسر عرفات سيحجم عن الاقدام على هذه الخطوة، ولكن في الوقت الذي يعتقد فيه النصف تقريبا بوجوب مواصلة المفاوضات مع الفلسطينيين حتى ان تم الاعلان عن الدولة الفلسطينية، هناك نسبة مشابهة تعتقد بأن اسرائيل ملزمة في هذه الحالة بوقف المفاوضات. مع ذلك هناك في الجمهور اغلبية واضحة لاولئك الذين يعتقدون بأن الاعلان من طرف واحد عن الدولة الفلسطينية المستقلة سيؤثر على نتائج الانتخابات وسيصب في مصلحة الاحزاب اليمينية في الاساس. على السؤال: ما هي احتمالات تمخض عملية السلام الحالية عن قيام دولة فلسطينية مستقلة في آخر المطاف؟ اجاب 69 في المئة من المستطلعين بأنهم يعتقدون او متأكدون بأن العملية ستؤدي الى تلك مقابل 25 في المئة فقط ممن يعتقدون او متأكدون بأن العملية لن تفضي الى مثل هذه النتيجة. خلافا للتغيرات الملموسة في مواقف الجمهور في جوانب اخرى متعلقة بالدولة الفلسطينية فقد اصبحت الموافقة الواسعة على ان قيام هذه الدولة هو تحصيل حاصل لعملية السلام سائدة منذ مدة من الزمن. فمنذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 عندما طرح هذا السؤال للمرة الاولى في مقياس السلام كانت نسبة المعتقدين بأن اتفاق اوسلو سيؤدي الى قيام دولة فلسطينية مستقلة مشابهة للنسبة الموجودة في الاستطلاع الحالي. زد على ذلك ان كل التقديرات والتوقعات التي حصلنا عليها في هذه القضية على مدى السنوات تبرزت وجود اغلبية (بدرجات متفاوتة) للرأي القائل بأن الدولة الفلسطينية هي نتيجة حتمية لعملية السلام. أي ان الجمهور الاسرائيلي يعتقد بأن قضية قيام الدولة الفلسطينية قد حسمت في واقع الامر.

على هذه الخلفية لا يتوجب الاستغراب من وجود اغلبية كبيرة ـ 62.2 في المئة ـ توافق على الادعاء القائل بأن مكل حكومة تتشكل بعد الانتخابات ستتوصل في آخر المطاف الى تسوية دائمة مع الفلسطينيين تشمل في طياتها الجلاء عن مناطق والاعتراف بالدولة الفلسطينية». هذا مقابل 33.6 في المئة تعتقد بأن هذا الادعاء غير صحيح. توزيع الاجابات بناء على انماط التصويت لرئاسة الحكومة في الانتخابات السابقة 1996 يظهر ان هناك اغلبية في كلا المعسكرين لمن يوافقون على هذا الادعاء ـ ولكن كما هو متوقع هذه الاغلبية اكبر في اوساط ناخبي بيرس 77 في المئة من اولئك الذين صوتوا لنتنياهو 55 في المئة. ولكن خلافا للتقدير السائد بأن نوع الحكومة المنتخبة لا يغير شيئا من حقيقة قيام الدولة الفلسطينية يتضح ان هناك رأيا سائدا آخر بدرجة لا تقل عن الاول بأن نوعية الحكومة المنتخبة مؤثرة بصدد مستقبل القدس هذا مقابل ثلث يقبل الرأي القائل بأن مكل حكومة ستتشكل بعد الانتخابات ستوافق في آخر المطاف على التسوية مع الفلسطينيين حول قضية القدس». 63 في المئة لا يتفقون مع هذا الرأي اي من وجهة نظر الجمهور ليست اقامة الدولة الفلسطينية هي المسألة التي تحتل مركز الصدارة في المعركة الانتخابية في كل ما يتعلق بالمفاوضات مع الفلسطينيين وانما هي: هل توجد لهذه الدولة حقوق في القدس وما هي هذه الحقوق؟.

وسواء كان بسبب اهمية مستقبل القدس او لاعتبارات اخرى تتعلق بعملية السلام يتضح ان للجمهور افضليات واضحة بصدد الحكومة التي ستنجح حسب رأيه في دفع عملية السلام بشكل افضل مع الحفاظ على المصالح الاسرائيلية في اطار المفاوضات مع الجهات العربية المختلفة». على هذا السؤال رد المستطلعون على النحو التالي: 36.7 في المئة ـ حكومة برئاسة بنيامين نتنياهو 31.4 في المئة ـ برئاسة براك 12.4 في المئة ـ برئاسة مردخاي 8.8 في المئة كل الحكومات نفس الشيء و10.7 في المئة لا يعرفون. ولكن هل يرى الجمهور بقيام الدولة الفلسطينية مسألة لا مناص منها مشتقة من الحاجة للتوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين. ام انه يرى ذلك ايضا كمسألة لاحقاق الحق والعدالة؟

السؤال المكمل هو هل يعتقد الجمهور ان اسرائيل قادرة على السماح لنفسها بالموافقة على هذه الدولة؟ يتضح ان هناك اغلبية واضحة 55.6 في المئة تعتقد بأن مطلب الفلسطينيين في دولة مستقلة لهم عادل، وفي المقابل قالت 42.6 في المئة بأن هذا المطلب غير عادل. توزع مماثل ظهر بالنسبة للسؤال: هل يمكن لاسرائيل ان تسمح لنفسها في اطار عملية السلام بالموافقة على قيام دولة فلسطينية مستقلة؟ 55.6 في المئة قالوا نعم 38.9 في المئة ردوا بالنفي. هذا يعني ان هناك اليوم في اوساط الجمهور اليهودي اغلبية تميل الى قبول قيام الدولة الفلسطينية المستقلة باعتباره قضية عدالة تاريخية. بامكان اسرائيل ان تتعايش معها الى جانب اضطرارها لذلك. في ايلول 1998 قبل نصف سنة كانت نسبة المعتقدين بعدالة المطلب الفلسطيني بدولة مستقلة 45 في المئة وهي نسبة مشابهة للمعدلات التي حصلنا عليها في اوقات سابقة هذا يدل على ان ارتفاعا بنسبة 10 في المئة قد سجل في اوساط الجمهور المؤيد لقيام الدولة الفلسطينية من الناحية الاخلاقية ايضا. ايضا هناك اتجاه تغيير مشابه يلوح في وجهات نظر الجمهور من الزاوية البراغماتية للقضية: على مدى السنوات اعتقد 45 في المئة ان اسرائيل قادرة على ان تسمح لنفسها بالموافقة على قيام دولة فلسطينية مستقلة ومن هذه الناحية ايضا ارتفعت النسبة بأكثر من 10 في المئة.

هذه الاتجاهات تفسر جزئيا بالتغيير التدريجي ولكن الملموس في تصورات الجمهور بصدد نوايا الفلسطينيين تجاه دولة اسرائيل. على الادعاء القائل ان «اغلبية الفلسطينيين لم يسلموا بقيام دولة اسرائيل وكانوا سيدمرونها لو استطاعوا رغم ان قيادة م.ت.ف تجري مفاوضات سلمية مع دولة اسرائيل» رد 70 في المئة بالايجاب في كانون الثاني (يناير) 1995 و63 في المئة في كانون الثاني (يناير) 1996 و60 في المئة في شباط (فبراير) 1998 و48 في المئة في آذار (مارس) 1999

هذه الارقام تدلل على ان هناك اتجاها واضحا يصعب فهمه بشكل خاطىء. صحيح ان هناك اليوم ايضا اقلية 28 في المئة ولا توافق على ادعاء التهويد وان الربع ما زالوا يجدون صعوبة في تحديد موقفهم من هذه القضية الا ان هناك تغييرا تدريجيا وجوهريا يحدث في اطار الزمن في آراء الجمهور الاسرائيلي ومخاوفه الوجودية من العدو الفلسطيني لم تعد منتشرة وسائدة كما في السابق. السبب تحديدا يعود لان الجمهور الذي يعتقد بأغلبيته بأنه مع قدوم السلام ستأتي الدولة الفلسطينية الا انه يعرف ان عرفات لن يعلن عنها في الرابع من ايار القادم. هذا التقدير سائد اكثر في اوساط ثلثين من المستطلعين 67.5 في المئة مقابل اكثر من الربع بقليل 26.5 في المئة ممن يعتقدون بأنه سيعلن عن الدولة فعلا.

هذه المعطيات تشير الى ان الجمهور يتعامل مع تصريحات عرفات على انها خطوات تكتيكية تهدف في السياق الى الفوز بنقاط لدى الامريكيين عن تراجعه عن عزمه هذا. على كل الاحوال الجمهور ينقسم الى معسكرين متساويين في الحجم في قضية كيفية رد اسرائيل ان اعلن عرفات عن الدولة في الرابع من ايار (مايو).

هذا التقدير يحظى بدرجة ملموسة من الموافقة بدون فوارق ملموسة بين من يعتبرون انفسهم يسارا او يمينا او وسطا سياسيا، على افتراض ان عرفات مدرك للاتجاهات السائدة في آراء الجمهور الاسرائيلي في هذه القضية يمكن التساؤل ان كانت مأخوذة في حسبانه في اطار دراسته لامكانية الاعلان عن الدولة او عدمه.

افرايم ياعار وتامار هيرمان
(هآرتس) ـ 1999/4/4



«بقايا الوشم» لعادل بشتاوي [1 . 2]:

«عروب» العربية و«وسام» الانكليزي أو: حمل العذراء بجنين الانترنت!

حسام الدين محمد*

رواية «بقايا الوشم» لعادل بشتاوي، واحدة من أجمل الروايات العربية التي قرأتها خلال السنوات الأخيرة، بحيث فاجأتني بهذا الكاتب المعتكف، والصائغ الدقيق، والحرفي الماهر، الذي استطاع من خلال روايته هذه أن يحل معادلة الإبداع والمتعة معاً. غير أن الرواية ليست ذلك فحسب، فهي تحمل في طياتها طبقات عديدة تحتاج الكثير من التمحص لكي لا ينجر المرء أمام ما يبدو من سهولتها وبساطتها ولذة النص» فيها.

تقوم الرواية على جرح قديم مفتوح بين حبيبين افترقا وكل منهما يظن الآخر قد غدر به: هشام الفلسطيني الذي يهاجر بعد ذلك الى لندن، وعلياء السورية التي تتزوج رجلا لا تحبه. ويكون لقاء الصدفة بينهما في لندن مناسبة لانفتاح الحكاية على بعد جديد وهو علاقة حب ناشئة بين ابنة علياء عروب وابن هشام وسام. ومن خلال هذه الثيمة البسيطة يعالج بشتاوي مواضيع معقدة عديدة: الماضي والحاضر، الشرق والغرب، الجنس والزواج الخ...

الهوية بالعلاقة مع الحبيب

اعلان بدء الرواية على المستوى الدرامي يتجلى عند معرفة هشام ان المرأة التي سرقت حقيبتها هي علياء، ومنذ ذلك يبدأ «الحوار» باتخاذ أكثر من معنى واحد ويتجه نحو أكثر من عمق:

يسأل الشرطي هشام: «من أنت يا سيدي؟» فيجيبه: «من أنا؟»، ثم بعد أن يخفق ذهنه في العثور على اجابة بسرعة كافية يضيف بتردد: «صديق، صديق قديم».

ثم بعد ان تعرف علياء هشاما على ابنتها يسأله الشرطي مجددا «هل رأيت شيئا؟»، فيجيب «رأيت كل شيء». فتشهق علياء وتقول له بالعربية: «رأيت كل شيء وتركتني؟»

فمن خلال هذين السطرين فحسب يمكن تلخيص الآلام التي ما تزال تتصارع في دواخل هشام وعلياء. فالأخيرة تعتبر ان هشام تركها لمصيرها عندما كانا شابين عاشقين، بينما هشام يبدو مذهولا وحائرا، لقد كان يفكر بزوجته المتوفاة، ويتذكرها بألم، حين فجأة يظهر له الماضي الذي لم ينته بعد، ليثبت أن الانسان لا يستطيع الهروب من مستحقات الزمن وتبعاته، وأجوبة هشام، التي لا تبدي حدّة ولا لوما، كما تفعل علياء منذ اللحظة الأولى، رغم حادثة السرقة التي تعرضت لها، تعكس بلبلته وأثر الحادثات عليه: لقد رأى كل شيء، الحياة والموت، وسقوط الأحباب وابتعادهم، وبينما يظل جرح علياء مفتوحا وحيا، وتتبدى كلبؤة مستثارة وجريحة، فإن هشام يبدو كما المتنبي في قوله: وصرت اذا أصابتني سهام، فهو أقرب إلى الغياب عن معنى ما تسأله علياء عنه. بل إن ذهوله يجعله أحيانا يقوم باساءة فهم ما يؤدي إلى اشكالات بينه وبين محيطه.

يحاول هشام وعلياء، ما أمكن، تجنب الحديث في حكايتهما القديمة، ولكن طرفا ثالثا يبادر دوما الى جرهما الى الحلبة، ففي بداية الرواية يكون الشرطي الذي يحقق في قصة نشل الحقيبة هو الذي يبادر-دون أن يعلم-لفتح الخطوط المغطاة بالغبار، فهو يعقب بعد ان يشرح لعلياء وابنتها ما يجب ان تفعلا «وربما كان في امكان السيد هنا مساعدتكما»، فيقول هشام «طبعا!».

وكذا تفعل عروب حينما تعقب على قصة سمعتها من أمها وهشام عن زملاء لهما أثناء الجامعة حيث تقول: «وماذا عن الغراميات؟»، ويصف بشتاوي رد الفعل لدى هشام وعلياء على الشكل التالي: «تصنع هشام البحث عن الطريق الى المخرج فيما اختفت الابتسامة من وجه الأم فجأة وحسبت ان ابنتها تقصدها فقالت: «أي غراميات؟»».

.. هكذا يفتح بشتاوي المشهد وتتوضح الامكانيات الدرامية لروايته الرائعة.

رواية «بقايا الوشم» على الجدل، الذي يتظاهر في غير صورة وشكل ومعنى، ولعل أهم أشكال هذا الجدل هي علاقة الذكورة/ الأنوثة، التي هي محرك الرواية، ثم هناك جدل الأفكار: العلم/الابداع، والعفوية/ النظام، والمنطق /العاطفة، والتقدم/ التخلف، الماضي/ المستقبل.

تدور هذه الأفكار بإطار علاقة عروب بوسام، فعروب المندفعة والعاطفية مليئة بالأفكار المبدعة التي تقوم بالتفاعل مع قدرات وسام العلمية. في الفصل الثامن مثلا، يتم الاستطراد من حمل عروب (الوهمي) الى تعلمها لما يعنيه البريد الالكتروني والانترنت، فقد تم تشغيل فكرة الحمل الرمزية لتستوعب حمل عروب، الفتاة العربية، للعلم الحديث، حالما تتوفر لها الفرصة لذلك.

والتفاعل بين قطبي الأنوثة/ الذكورة، في «بقايا الوشم» لا يعني فقط التكامل بين الإرث العربي، في شقيه، القادم من الوطن، ممثلا بعروب، والمتأسس في الغرب، ممثلا بوسام، بل يعني بشكل من الأشكال حلاً لمشكلة الذات والآخر، التي كانت تتظاهر في الرواية العربية على شكل مثاقفة جنسية، عادة ما يكون طرفها الذكوري عربيا، وطرفها الأنثوي أوروبية، والتي تتكشف غالباً عن صراع سافر او كامن. السهم هنا يمضي الى دائرته الحقيقية حيث لا يؤدي الاحتقان الى الصراع بل الى التلاقي والانفراج.

تغيّر الأفكار

أحد مستويات الرواية هو دراسة التغيّر ومن ذلك تغير الأفكار: كيف تتغير؟ هل تغيّرها الظروف؟ هل يغيّرها البشر أنفسهم عندما يقررون ويريدون أن يغيّروا حياتهم وظروفهم؟ ولذلك فان الرواية تعالج مواضيع الأقدار والمآلات، من يحددها وكيف تصاغ، وهذا يظهر مثلا في هذا الحوار بين علياء وهشام:

«هذا قدرنا، أليس كذلك؟» تقول علياء فيرد هشام:

«لا بد، يرتبط اكثر ما يرتبط بالتعاسة كما يبدو، لكننا لا نقصّر أبدا، إن لم تأت التعاسة مع القدر جئنا بها بأنفسنا.»

«نحن نصنع تعاستنا؟»

«ليس دائما لكننا نصنعها.»

«كيف يصنع الانسان التعاسة لنفسه؟»

وتدور تتمة الحوار ضمن هذا السياق نفسه، فالبطلان في نقطة لا يستطيعان فيها إلا مساءلة قدرهما ومسؤوليتهما فيه وعنه. ولا يلبث الحوار أن يمشي على سكة أخرى أعلى من أقدار شخصين، غير ان الراوي لا يريد أن يجعل من شخصياته أبواقا للدعاية والبكاء على أطلال التاريخ، فالمسؤولية بالأساس فردية، وحتى الانتصار والهزيمة فرديان، ويكفي انتصار شخص على قدر هزيمته الشخصية للانتصار على كل الهزيمة.

يبدو هشام واعيا لهذا الجدل المعقد بين الفردي والجماعي فهو من ناحية يؤكد على فردية العالم بقوله: «دروس الدنيا كلها لا تساوي لحظة حب حقيقي واحدة.»، ولكن حين تعيد علياء، في هذا الحوار الجميل وشديد الخطورة والدلالة في الرواية، الأمور الى فردانيتها بقولها: «لم نستطع القيام بشيء؛ لا أنا ولا أنت» يرد هشام الأمور الى جماعيتها قائلا: «لا أنا ولا أنت ولا احد في الدنيا كلها».

لاستقراء امكانيات التغير تقوم الرواية على عدد من الخطوط المتقاطعة، تتكشف خلالها قدرة الأحداث على تبديل المواقع جذريا، فعروب، التي تظهر في بداية الرواية على شكل فتاة جامحة تطلق الكلام على عواهنه ولا تهتم بشيء غير حالها الآنية دون مراعاة لشعور الآخرين، لا أمها، ولا هشام، ولا وسام، فكل همها أن تصل الى امريكا لتحضر عرس خالها، دون رغبة في التفكر ولو قليلا في الظروف التي صارت إليها، او في كيفية عقلانية لحلها. عروب، التي تظهر في بداية الرواية، فتاة بكآبة شكاءة نافرة، بل «قليلة التهذيب»، تكشف مع تصاعد الخط الدرامي والحدثي عن معدن روحي مقاوم ومصرّ يؤدي إلى حصولها على ما تريد، دون تشوه حساسيتها وعاطفيتها العالية، ولا تستثني من عاطفتها المتوهجة حتى أباها، الذي سامها العذاب وحضّر لها لزيجة بعواقب انتحارية.

تستثار عروب، في بداية الرواية، لمجرد ذكر أبيها، أمام هشام، الذي تعتبره غريبا، بل انها تشعر بالغيرة على أمها والرغبة في حمايتها من هذا الانسان «الغريب» فحين تطلب علياء النصيحة من هشام تقول عروب: «وما دخله في هذا؟ أبي!»، لكن الفتاة التقليدية في عروب لا تلبث، بعد وقوعها في غرام وسام، أن تتجاوز في طريقها الحيثيات الاعتيادية والتقليدية للعلاقات، مع الجميع: أمها ونبيها وخالها وهشام ووسام.

يتبدل كذلك حال وسام، الشاب الانكليزي الصفات العربي الأرومة، والذي تشقه فجأة نار العشق خلال أيام معدودات فيتركز مجرى حياته في هدف الزواج بعروب، ويصبح تحقيقه لهدفه انتصارا على نفسه، و-ضمن الهدف العام للرواية -على هزيمة أبيه هشام وأم حبيبته علياء، اللذين فشلا في تحقيق لقائهما في الماضي.

واذا كانت خواتم الحكايات تبدّل أحوال أبطالها، على أية حال، فإن التبدل هنا ليس ابن الحكاية، لا بالمعنى الوعظي ولا بمعنى الصدف المسلّية والخواتم الجميلة، كما أنها ليست في ما نحسب انتقام الراوي من حكايته الشخصية، كما أنها ليست إرادات ورغبات القارىء وقد تجمعت وساعدت الأبطال على تحقيق ما يطمح (ويطمحون) إليه.

هناك شيء «حقيقي» في تخييل بشتاوي وحكايته، بمعنى أن على القارىء نفسه أن يتغير لتستطيع عروب (التي هي الفتاة العربية عموماً) أن تنتصر على كل ظروفها الأسرة والمانعة لها من انجاز هذه البديهة الأشد صلابة وتحجرا من الصخر: أن تتزوج الفتاة العربية ممن تحب!

لهذا السبب ربما، لا تستطيع الكثير من الفتيات العربيات-حتى الآن-مساعدة عروب؛ أعني: الاقتناع بقدرتها على تحقيق ما حققته في حكايتها، وبالتالي لا يستطعن أن يتماهين معها كثيرا، رغم أنها-ويستطيع القارىء أن يحلف على ذلك-شخصية «حقيقية» من لحم ودم، بقدر ما هي شخصية مجازية ومن خيال الكاتب، ومرفوعة على أس الرمز ومعانيه المتعددة.

تستطيع عروب، في الرواية، أن تجتاز شرطها، وتقاوم كل الامكانيات لإهدار حياتها، التي ارتبطت، بلحظة واحدة، وللأبد، بفكرة الحب والخيار الشخصي، فكم يا ترى من فتيات عربيات، قادرات على أن يكن عروب، لا طبعة سلبية او ايجابية من علياء؟ غير أن عروب لم تكن بالطبع وحدها، فهناك، اولا، وسام، وهناك، ثانيا، هشام وعلياء؛ لا بمعنى الأب والأم، بل بمعنى عبرة الحكاية ومآلها. إن فشل هشام وعلياء، في الاقتران، وندمهما على الماضي، هو أحد دوافع وسام وعروب، وهما أيضا هنا، لا بمعنى الشابين العاشقين فحسب، بل بمعنى امكان الماضي الخائب ان يؤدي الى حاضر (ومستقبل) منجز دون خيبة.

وبمناسبة الندم، فإن هذه الرواية يمكن اعتبارها (في بنيتها الجوانية) رواية ندم، لكنه الندم الذي يحاول الغفران لنفسه. يقول الراوي في بداية الرواية على لسان هشام: «سيأتي سريعا الوقت الذي ستغادران فيه البيت الى المطار وسيرحل الفرح معها لكن قرينه سيبقى فترة قبل ان يخزن نفسه مع اشياء كثيرة مثله في ذاكرة ستكون قديمة مثله. كان يمكن ان تكون ابنته كما كان يمكن ان تكون أمها زوجته لكن هذا لم يحدث. كانت الخسارة فادحة لو لم يجد زوجة مثل زوجته جاءت له بشاب مثل وسام، لكن وجود عروب تعويض آخر».

في «بقايا الوشم»، نتبين أيضا، أن عنصر الخوف يمكن أن ينهدم حالما يبدأ المرء بالتغير او حالما نتجاهل هذا العنصر. فموقف علياء مثلا هو الخوف من معرفة أخيها المقيم في امريكا بأنها في بيت هشام، ولكننا نكتشف، حالما تذهب لهناك أن هذا الجدار قد انهدم فجأة الى درجة أن لا أحد قد انتبه اليه، فأخوها يشاركها محاولة حل مشكلة العاشقين عروب، ابنة أخته، ووسام.

وكذلك الأمر عندما تحس عروب بشعور العشق نحو وسام فتحكي عن ذلك بكل براءة وجرأة أمام أمها التي تقول لها: «عروب! لا أعرفك خفيفة هكذا؛ ماذا صار لك؟» فتقول «عاشقة؛ هذا هو السبب؛ عاشقة هذا الأخ القاعد هناك مثل السطل لا يرى ولا يسمع».، وحين تطلب علياء من ابنتها ان لا تشتم الشاب تجيب: «العشق شتيمة؟»

الشرق والغرب

أحد خطوط الرواية أيضا قراءة الأسئلة بين العقليتين الغربية والشرقية.

هشام رغم أنه عربي فإنه لم يعد يفكر كعربي. تقول له علياء عندما يعرض عليها أن تنام وابنتها في بيته: «أنت لا تعرف ما تقول. ألم أقل لك أنكم لا تفكرون مثلنا؟»، فيجيبها هشام: «ان كان علينا أن نفكر بلا منطق فما هي الفائدة من التفكير مثلكم؟»، وعلياء تقول لعروب التي لا تحب الكذب «إذا لكذبي هذه المرة، ولا تفكري مثل عرب المهجر يا حبيبتي، يختلفون عنا وعاداتهم غير عاداتنا.»

تحس عروب أيضا بأحد جوانب «الغربية» في سلوك الأب وابنه، وهو القدرة على وضع حاجز يمنع الناس من معرفة ما يجري داخل المرء وهو ما يقوم به الأب اولا ثم الابن، ويرد الأمر هكذا في الرواية: «لكنها لم تستطع اختراق عينيه وازعجها حاجز وجدته في ابيه من قبله» (ص 136)، وكذلك تشير آرلين الانكليزية الى وسام قائلة: «وسام ليس عربيا؛ ليس مئة في المئة» (156)

وقد تفاجىء برودة هشام، وتعامله «الانكليزي» شبه الحيادي مع الحدث، القارىء، غير أن هذه البرودة الأولية والترفع يبدوان نوعا من الدفاع العام الذي تبديه ذاكرة مرضوضة ومرتكسة، بل ان البرود يبدو مبررا باعتبار ان هشام لا يريد أن يفرض نفسه على المرأتين، كما أنه لا يتردد في المساعدة ولكنه ينتظر من علياء أن تقوم بطلبها منه. قد يكون غريبا، بالمناسبة، تبرير الطلاقة التي تتفاهم بها عروب مع وسام بالانكليزية، لكن لقاء وسام الانكليزي اللغة (ولكنه يفهم اللغة العربية)، وعروب المتعلمة للانكليزية، يؤدي لحل للفكرة-السؤال الذي يسأله أمثال هشام: هل سنخسر، نحن العرب، الذين نعيش في بلاد غريبة، مستقبل فكرتنا، المتمثل في ابنائنا؟ هل سينبتّ ماضينا وينقطع، ويكون ابناؤنا محض كائنات جينية ساهمنا في خلقها ولكنها صارت غريبة الوجه واليد واللسان عنا؟ كما أنه حل من الجهة الأخرى لعلاقة الشباب العربي في أوطانهم بالحضارة المتجسدة في معرفة لغة كالانكليزية.

يستخدم الراوي آرلين في صورة تخييلية باعتبارها شهرزاد ويقدم بذلك محاكمة للمنطق الشرقي التقليدي للعلاقة بين الرجل والمرأة. آرلين في هذا المشهد بمواجهة زوجها المتخيل شهريار الذي يقول لها: «كيف تجرؤين على مخاطبتنا هكذا؟ أنا سيدك وزوجك»، ترد زاعقة: «You can't be serious. أنت زوجي. نعم! لكنك سيد حذائي وتظل سيد حذائي الى أن أقرر أنا أن أجعلك سيدي».، وتقوم عروب بمناقشة وضعها وتقابله بوضع آرلين قائلة: «هي وآرلين تعرفان حقوقهما، لكن آرلين تأخذ حقها نقدا وهي تأخذه بالتقسيط أو يتحول دينا يضاف، من دون علمها، الى ديون متعثرة أخرى في ذاكرة الزوج الواهية، ثم في ذاكرة الأولاد الأوهى فيما بعد».

لكن المقارنة بين الشرق والغرب ليست باتجاه واحد، الايجاب فيه يميل للغرب، والسلب للشرق، فعروب لا آرلين هي التي تفوز بقلب وسام منتصرة فيها على ابنة الغرب، ودون أن تقدم-اذا استخدمنا لغة عروب-ما اعتاد هو عليه كشاب يعيش في الغرب، فهي حتى عندما تستعد للتجاوب الجسدي مع وسام تجد نفسها تقف عند نقطة لا تستطيع تجاوزها فتقول: «لا! لا! لا! إلى هون وبس! لا أفعل اكثر من هذا لو كان آخر رجل في الدنيا. كيف يا ربي؟ أنا آرلين؟»، فهذا الموقف لا يقدم عروب كمتخاذلة بل كفتاة عربية ذات شخصية حضارية تتعامل مع الجنس بطريقة مختلفة، وهو الأمر الذي يتناقش فيه وسام مع عروب على عدة صفحات (219-225)، ثم في الفصل اللاحق.

أعتقد أنني أعلم كم تقصّد الكاتب من اعطاء رمز الفتاة العربية في الاسم «عروب»، ولكن، على قدر معرفتي، فهذا الإسم شديد الغنى جدا ويمكن أن يحمل أكثر بكثير من فكرة الفتاة العربية. فاذا قمنا بتتبع معاني هذا الاسم في الأزمنة القديمة لوجدنا علاقة له بمعنى الخصب، وما زالت قبائل عديدة تستخدم فعل «عرب» بهذا المعنى في اليمن، ولعل ذلك يعود لوجود إلهة خصب بهذا الاسم، كما أن الاسم قد يكون، في اعتقادي، هو أصل كلمة اوروبا، الأميرة التي خطفها زوس من بلاد كنعان، وأطلق اسمها على القارة، فمن معاني الاسم إذن-بناء على هذا الأساس-الغرب: غروب.

غلاف الكتاب

تناسخ الأجيال وتصارعها

لكن التاريخ، بحسب الرواية ليس انقطاعات بين ماض وحاضر وليس انفصالا بين شرق وغرب. نصل بذلك إلى ما يمكننا وصفه بالتناسخ أو تكرر الظروف عند اكثر من جيل في العائلة الواحدة: علياء وهشام يتناسخان في صورة عروب ووسام، والأمر مدروس في الرواية حتى على المستوى الشكلي فاسم عروب يبدأ بحرف العين مثل اسم علياء، وينتهي بحرف الباء الذي يأتي في الترتيب الأبجدي بعد حرف الهمزة الموجود في اسم علياء، ويتفق هشام ووسام بالحرفين الأخيرين ثم تأتي الواو بعد حرف الهاء في الحرفين الأولين (كما أتت الباء في عروب بعد الهمزة في علياء)، وغريب، على المستوى الشكلي، هذا التناظر، الذي يجعل الاختلاف بين الأب والابن في البداية (الحرفين الأولين) وبين الأم والابنة في النهاية (الحرفين الأخيرين)، فكأن الأشكال (الأسماء) أيضا تلعب لعبتها لتصب كلها في مجرى التقاطع الكوني للمعاني (الأشخاص): الذكورة والأنوثة.

ويتظاهر عامل «التناسخ» عددا كبيرا من المرات، كما تجري المقارنة بين هشام وعلياء مع وسام وعروب بطرق عديدة، كأن تقول علياء عن ابنتها: «لن تقبل، أنا أعرفها؛ عنادها أصلب من الصخر.»، فيقول هشام: «أكثر من أمها»، وكذلك حين تحكي علياء عن ابنتها قائلة: «سريعة الفوران مثل حبة الاسبرين.» فيقول هشام: «تقصدين مثل امها؟» فتقول: «تقريبا.» وكما عندما يشاهد هشام الفتاة وقد خرجت من الحمام وقد تورد خداها ولمعت عيناها وسطع جبينها ثم «للحظة واحدة خيل إليه انه يرى عند مهبط درج بيته فتاة أخرى رآها آخر مرة قبل اربع وعشرين سنة واسقط الزمن على الوجه الذي يذكره ضبابا تلاشى فجأة وهو يرى ابنتها امامه فنظر إليها بدهشة»، وفي الفصل نفسه يرد هذا النص: «قال لصورتين تداخلتا فجأة في وجه واحد، «كنت سأندم لو لم استطع اقناع امك بالبقاء معنا.»

يستخدم الراوي المنظور بأكثر من اتجاه، لكن المثير للدهشة هو المنظور المقلوب، أي عندما ينظر الشابان الى نفسيهما في والديهما، كما تفعل عروب: «نظرت إليه الا انها كانت تنظر الى ابنه فيه.»

هذا التناظر بين الآباء والأبناء يقوم بدور محرك في الرواية، حيث يجعل الأبناء الآباء يتحمسون ويعيدون تصميم حياتهم بطريقة جديدة، فحين تقوم علياء في بداية الرواية بتأنيب ابنتها لسهرها مع وسام ولقبولها هدايا ثمينة منه ولأشياء أخرى خطرت في ذهنها ولم تجرؤ على البوح بها تقوم عروب برد ناري يضع الأم على حافة القرار: هل تستطيع أن تتهرب من كلماتها، ولا تستطيع فتتجرأ وتقول لعروب: «هنئني به يا حبيبتي وعيشي الحياة التي تريدينها؛ لن اتدخل مرة ثانية.» (ص 125)

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

فضاءات اجنبية

باريس-«القدس العربي»:

الربيع البلجيكي في فرنسا

في مبادرة أدبية رائدة قامت دار نشر «لا بيل ايترانجير» الفرنسية بدعوة خمسة عشر كاتبا بلجيكيا لزيارة باريس من 3 حتى 13 ايلول (مايو) وذلك بالتعاون مع وزيرة الثقافة الفرنسية والمركز الوطني للكتاب، والغرض من دعوة هؤلاء الروائيين والشعراء والكتاب البلجيكيين هو التعريف بأعمالهم للجمهور الفرنسي. وقد قامت هذه الدار بمبادرات مشابهة مع الكتاب الالبانيين وكتاب امريكا الوسطى وكتاب فلسطين.

وترى دار النشر هذه ان الادب البلجيكي لا وجود له بل ان هناك كتاباً فرانكوفونيين وهولنديين وألمان لأن هذا البلد يتميز بتعدد اللغات فيه. وبالاضافة الى هؤلاء الكتاب هناك من يكتب بلغة الفلامان، وهي اللغة الاصلية لبلجيكا.

بيروت تحتفل بالكتاب الفرنسيين والفرانكوفونيين

بمبادرة من مركز بومبيدو الثقافي ومعهد الذاكرة والنشر المعاصرين، استقبل متحف بيروت بحضور نيكولا سرسوك مجموعة من الكتاب جاؤوا من جميع انحاء العالم، اولئك الذين اختاروا اللغة الفرنسية اداة للتعبير ابرزهم الفلسطيني الياس صنبر، واللبناني صلاح ستيتية، واليوناني فاسيليس الكسيس، وكوستاس اكسيلوس، والارجنتينية سلفيا بارون سوبرقيي، والروسي اندريه ماكين.

صلاح ستيتية

وتحدث اولئك الكتاب عن حبهم للغة الفرنسية. كما اقيمت بهذه المناسبة ندوة حول هذا الموضوع شارك فيها كل من فرانسيس ريشار ميليه ودومنيك توكيز، والن روب غرييه. كما قدمت ندوة في باريس تحت عنوان «الفرنسية في وقت الكوسموبوليتية»، وتحتفي هذه الندوة بالشاعر الراحل جورج شحادة، الذي توفي قبل عشرة اعوام.

رحيل الكاتبة الصينية بنغ اكسن

رحلت الكاتبة الصينية الشهيرة بنغ اكسن، في بكين عن عمر يناهز 99 عاما، وكانت هذه الكاتبة واحدة من اشهر كاتبتين من انصار حركة 4 ايار (مايو) 1919 التي ولد منها الحزب الشيوعي الصيني. دينغ لانغ (1906-1986) كانت كاتبة واقعية اما بنغ اكسن فتميزت برومانسيتها.

وكانت تستخدم اسما مستعارا هو «القلب البارد» وهي شاعرة وروائية وكاتبة ادب اطفال، وقد مرت بجميع المراحل التي عرفتها الصين حتى الاستقلال. وفي عام 1989 وقعت على وثيقة المثقفين الصينيين المساندة لثورة الطلبة في تيان انمين والتي وقع فيها عدد من القتلى.

القصص الكاملة لأرنست همنغواي بالفرنسية


أرنست همنغواي

قبل خمسة اشهر من حلول الذكرى المئوية لولادة أرنست همنغواي، تعتزم دار نشر «غاليمار» الاولى في فرنسا، ان تصدر ضمن سلسلتها (كواترو) مجلدا يضم القصص الكاملة للكاتب وذلك في 14 نيسان (ابريل) الحالي. وفي الوقت نفسه، يقوم الكاتب النيويوركي جيروم شاريان بنشر كتاب «صورة الفنان كمحارب جريح» ضمن سلسلة «ديكوفيرت» في الدار نفسها.

وفي مناسبة الذكرى المئوية لميلاد همنغواي تقوم «غاليمار» ايضا باعادة نشر رواياته المعروفة «وتشرق الشمس ايضا» و«باريس عرس احتفالي» و«أن تملك او لا تملك». ولكن يجب الانتظار حتى عام 2000 لصدور روايته التي اكتشفت بعد وفاته وهي بعنوان «الحقيقة عند ضوء الفجر» والتي يتحدث فيها همنغواي عن مغامراته في افريقيا.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: تراجيديا كربلاء/ سوسيولوجيا الخطاب الشيعي
المؤلف: د. ابراهيم الحيدري
الناشر: دار الساقي
يتناول الكتاب مراسيم العزاء الحسيني في عاشوراء في ابعادها الاجتماعية والسياسية والفولكلورية التي تحولت الى شكل من اشكال الرفض والاحتجاج وضرب من ضروب المقاومة الخفية.

الكتاب: رياح الجنوب/ اليمن ودوره في الجزيرة العربية (1990-1997)
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: دار الريس/ بيروت
بعد كتابيه (رياح السموم) و(رياح الشمال) تكتمل في هذا الكتاب (رياح الجنوب) ثلاثية الخليج التي يغطي فيها الكاتب احداث شبه الجزيرة العربية.

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية

الكتاب: الهويات القاتلة
المؤلف: أمين معلوف
الناشر: دار النهار
يتساءل امين معلوف عن مفهوم الهوية والمشاعر التي تثيرها والنتائج القاتلة التي تنجم عنها.

الكتاب: الحرب الباردة في الخليج الساخن
المؤلف: عايدة العلي سري الدين
الناشر: دار بيسان
تبقى الازمة العراقية الابرز بين أزمات المنطقة، اذ تطغى تطوراتها حتى على القضايا الداخلية لدول المنطقة ومعظم دول العالم. والكتاب يناقش الازمة وانعكاساتها.

الكتاب: الاسرة الدولة
المؤلف: منذر الموصلي
الناشر: دار رياض الريس
يتناول هذا الكتاب دور الكويت وآل الصباح في الخليج العربي.

الكتاب: العرب والسياسة/ اين الخلل
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: دار الساقي
على رغم التآلف الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها.

والكتاب محاولة للكشف عن ذلك.

الكتاب: امن الخليج بعد الحرب الباردة.
المؤلف: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار
اول دراسة تتناول التحولات الامنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة في ابعادها المحلية والاقليمية والدولية.

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: نوفل/ بيروت
يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب انه عمل ابداعي شامل صادق الاستجابة.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس بغدادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1998
هذا الكتاب «بغداد في العشرينات» بالغ الاهمية، شديد الغنى، وهو من الكتب القليلة في هذا الموضوع. انه ليس مذكرات شخصية، ولا كتابا في السياسة، كما انه ليس من كتب «الخطط» وليس كتابا بحثيا. انه بالدرجة الاولى كتاب صادر عن العقل والقلب معا، وهو بمثابة شهادة، قبل ان يكون كل الموضوعات التي اشرنا اليها، واخرى غيرها.

الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب، بيروت، 1998
في هذا الكتاب، يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق «الاستشراق» ليكشف عن التواطؤ الكلي والتشابك الحميمي بين الامبريالية والثقافة التي انتجتها مجتمعاتها، ولكنه يتجاوز هذا ليكشف ابعادا مقموعة للثورة ضد السيطرة الامبريالية في جميع بقاع العالم غير الاوروبي، ويوجه نقده ايضا الى الاستعلائية المضادة المثلة في القومية الشوفينية والاصولية ونظرية الصفاء العرقي او الثقافي.

الكتاب: التنكيل بالعراق
المؤلف: جيف سيمونز
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1998
ان هذا الكتاب، المحكم يقدم الدليل على الآثار المدمرة للعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة-الامم المتحدة على شعب العراق في تفاصيل غزيرة مؤلمة، ويعرض بقوة مبادىء القانون والعدالة التي تدين هذه العقوبات وتعتبرها اجرامية.

الكتاب: ليرنتغ انكلش
المؤلف: رشيد الضعيف
الناشر: دار النهار، بيروت، 1998
«في ساحة التل في زغرتا، وبعيد ظهر يوم السبت الماضي، قتل حمد. ض (حوالي الستين عاما) لأسباب ثأرية.
وقفت على الكرسي كالمجنون وانا اقول:
-معقول؟!
فأراد الصديق لما رآني اضطربت هذا الاضطراب، تخفيف الصدمة عني فقال:
-الايوجد شخص اخر بهذا الاسم؟

الكتاب: سرير الغريبة
المؤلف: محمود درويش
الناشر: رياض الريس، لندن، 1999
من ارض الخسارة وزمن الرماد والغربة المؤبدة وتراجع الشعر والنثر، يرفع محمود درويش نشيده مؤكدا انه شاعر كبير ومثقف كبير وقارىء مهم ايضا.

الكتاب: العروش والجيوش
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق، القاهرة، 1999
«فالامم الكبيرة تحيا لكي تتذكر والاصح انها تتذكر لكي تحياء لأن النسيان هو الموت او درجة من درجاته، في حين ان التذكر يقظة، واليقظة حالة من عودة الوعي قد تكون تمهيدا للفكر ربما يتحول الى نية فعل، ثم الى فعل اذا استطاع ان يرتب لنفسه موعدا مع العقل والارادة في يوم قريب او بعيد، بمثل ما فعل المشروع الصهيوني على امتداد قرن كامل: عاش نصفه مع الوعد، ونصفه الاخر مع تحقيق الوعد»

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: مصائر الفلسفة بين المسيحية والاسلام
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي-لندن
اوروبا يحكم الطابع النرجسي لفكرها، ترى ان للمسيحية كانت للفلسفة مهدا بقدر ما كان لها الاسلام قبرا! للرد على هذا المزاعم يتناول المؤلف هذه المسألة ليلج بنا في موضوع تعامل الحضارتين مع مسألة العقل حتى يوجد لنا اجوبة جديدة.

الكتاب: سراب الاستقلال في بلاد الشام 1918/1920
المؤلف: حسن الأمين
الناشر: الريس-بيروت
يروي الكاتب بأسلوب رائع تفاصيل الوقائع التي شهدتها بلاد الشام اثناء الصراع بين الانتداب والاستقلال عبر شهادات واوراق من عاصروا تلك الاحداث وكانوا جزءا لا يتجزأ من صورتها.

الكتاب: اسرائيل وهويتها الممزقة
المؤلف: الدكتور عبد الله عبد الدايم
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
دولة اسرائيل المتفوقة عسكريا وتقنيا ملتقى لصراعات قديمة وحديثة وهذه الصراعات ليست عارضة او طارئة بل انها صراعات باطنية لا يجدي فيها العلاج.

المؤلف: الدولة المستوردة
المؤلف: برتران بادي
ترجمة: لطيف فرج
الناشر: دار العالم الثالث-القاهرة
تخلصت بلدان الجنوب من نير الاستعمار المباشر ولكن لم تتخلص بعد من التبعية السياسية والثقافية. ورغم الآمال التي وضعتها النخب في مختلف الجنوب، فان التغريب الفاشل يسبب عددا من الامراض الاجتماعية ويكون عاملا للفوضى في العلاقات الدولية.

الكتاب: بروموسبور، القواعد الخمس للفوز بالرهان الرياضي
المؤلف: حسن بن عثمان
الناشر: الشركة التونسية للنشر-تونس
رواية جريئة متصلة بمختلف الابعاد الروحية-المادية، الفلسفية-الاجتماعية.. الواقع التونسي دفع الانسان الى البحث عن الفضاءات الضخمة والمعاني المستعصية ولكنها على اية حال مستجيبة لجنوحه للتعاطي معها عسى ان يظفر بموقع ذي ابعاد.. رواية صارخة وجميلة، «تقرأ بنبض القلب» وهذا ما قاله فيها عبد الرحمن مجيد الربيعي.

الكتاب: Islam et liberte
المؤلف: Mohamed Charfi
الناشر: Albin Michel, Paris

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

الكتاب: العروش والجيوش (هكذا انفجر الصراع في فلسطين 1948-1998 قراءة في يوميات الحرب)
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
هذا الكتاب مستند تاريخي نادر يروي بغير تزوير او تزويق لمحات من الحقيقة عن ايام حاسمة في التاريخ العربي المعاصر، هي تلك الايام التي شهدت قيام الدولة اليهودية على أرض فلسطين في مثل هذا الوقت تماما من ايار (مايو) سنة 1948.
واذا كان غروب القرن العشرين قد حل والطوق العربي من حول اسرائيل مكسور، والآثار والتداعيات المترتبة على ذلك فوضى في كل بقعة وركن، فان التاريخ لم يصل الى نهايته بنهاية قرن، مع ان هناك شرطين لازمين كي لا يتوقف الزمن العربي: الشرط الاول استعادة الوعي بوسائط المعرفة، والشرط الثاني استعادة الارادة بوسائل العقل».

الكتاب: تحقيقات تاريخية لغوية (في الاسماء الجغرافية السورية/ استنادا للجغرافيين العرب)
المؤلف: د. عبد الله الحلو
الناشر: بيسان للنشر والتوزيع والاعلان
تحتل سورية بحق المقام الاول بين بلدان العالم من حيث اهتمام الباحثين في التاريخ القديم واللغات منذ اكثر من قرنين من الزمن. وذلك لسببين: 1-موقعها الاستراتيجي المتميز الذي يجعلها قلب العالم القديم. 2-اعتبارها مهدا للحضارة البشرية. ومن هنا فان هذه الدراسة تستهدف أمرين اساسيين: 1-استخراج كل ما امكن من الاسماء الجغرافية لبلاد الشام من المصادر العربية، وجمعه في معجم جغرافي صغير موحد. 2-التحقيق ضمن حدود الامكانات الموجودة في المواقع الجغرافية والاصول التاريخية واللغوية لهذه الاسماء وتطورها عبر الحقب المختلفة.

الكتاب: العلاقات الاردنية-الاسرائيلية في ظل (معاهدة السلام)
المؤلف: خالد عبد الرزاق الحباشنة
الناشر: بيسان للنشر والتوزيع والاعلان
تكمن اهمية دراسة العلاقة الاردنية-الاسرائيلية في دقة وحساسية الموضوع وآثارها المتوقعة على الارض والقضية الفلسطينية بشكل عام. وقد اعتمدت هذه الدراسة على مصادر عديدة ومتنوعة، منها الوثائق الرسمية (المنشورة وغير المنشورة).

الكتاب: ومن الحب ما قتل (شعراء ماتوا عشقا)
المؤلف: كارين صادر
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
هذا الكتاب يروي سيرة شعراء، ما ذابوا ولا ذبلوا من العشق، وانما ماتوا عشقا. وقد عرفوا بالمتيمين، وليس مستغربا متابعة سيرة شعراء ماتوا عشقا وصبابة، بينما يموت اهل القرن العشرين من الحقد على بعضهم البعض او على انفسهم.

الكتاب: البارزاني والحركة التحررية الكردية (جزآن).
المؤلف: مسعود البارزاني
الناشر: كاوا للنشر والتوزيع
بذل المؤلف جهودا غير عادية وفي ظروف صعبة وقاسية حتى انجز كتابه هذا. وبالرغم من انه يعلن بداية انه ليس مؤرخا او باحثا متخصصا الا ان القارىء لا يستطيع الا الاقرار بروعة هذا الانجاز التاريخي والتوثيقي الهام، خاصة وان المؤلف قد احاط بتاريخ مرحلة هامة وخطيرة ومليئة بالتحولات في مسيرة الحركة التحررية الكردية في العراق خاصة وفي سائر اجزاء كردستان بشكل عام.
فاطلع عن كثب على مجريات الامور، وعلى جميع الوثائق والخفايا القديمة منها والحديثة.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

الفن الأكثر انصياعا لقوانين مادته:

تواصل النحت مع عمارة الطبيعة

أسعد عرابي*

يبدو النحت ـ اكثر من اي نوع من الفنون التشكيلية ـ خاضعا الى نواظم الطبيعة، اشد انصياعا وتواطؤا مع قوانين مادته المنتزعة اصلا من جسد الكون. تقترح ذاكرتها «الجيولوجية» المعمرة مع تراكمات عوامل الحت والتآكل والتوضع والتفتت والمراجعة بعد التحلل، سمات وهيئات للمنحوتة. تبصم انواع الحجر والخشب وسواهما ملامس وانسجة السطوح النحتية، وخصائص حسيتها البكر. يتمثل الاهم من كل ذلك في سعي الطبيعة الى فرض نواظمها البنائية ـ المعمارية على هيكلية المنحوتة، فتتقل بتلك الخرائط المتشكلة عبر مئات القرون.

يكثف هنري مور هذا الاستلهام (من عالم مادة الكون) من خلال ثلاثة احوال ادائية متمايزة. فيقول في مناسبات متفرقة جمعتها كما يلي:

1 ـ يكشف شكل الحصى كيف تنحت الطبيعة احجارها.

2 ـ يعكس جذع الشجرة الطريقة النموذجية في نحت الخشب والتعبير عن الهيكل المتصاعد.

3 ـ تمثل الصدفة ابلغ مثال عن الشكل القاسي او المحفور بأدوات حادة. والذي يقود حساسيتنا الى النحت بالمواد المعدنية.

يفترض في «النحت المباشر» ـ بالنسبة الى هنري مور ـ ان تتم طقوس ادائه في حضن الطبيعة، في الهواء الطلق، في ساحة الصخر والحجر، الجبل والفضاء والتراب والصلصال والماء والهواء والنار والريح والحت والرطوبة.

نلاحظ بأن صفة «الابدية» التي تملكها الاشكال «النصبية» (بما توحي بها من امتداد لا نهائي في بطن الفراغ) تنبع هذه الصفة من اختزال الشكل حتى جوهره المطلق، بحيث يتقارب من قوة الاشارة السحرية التي استقاها الانسان الاول من ابجدية هياكل الطبيعة. مثلها مثل نصب «الدولمن» و«المنهير» المنتشرة على اديم الجزر البريطانية منذ العهود الحجرية لما قبل التاريخ.

تستقي هياكل هنري مور تشريحها من هيئة الحصى والصخور النائية او التي تعشش على الشاطىء من كلسيات ومرجانيات، الممتحنة جميعها في مقاومتها وصيرورة نحتها عبر ملايين السنين، من الاحتكاك وعوامل الحت والرطوبة وتبدلات الحرارة وصفقات الموج والحسارات، وانطفاء الرذاذ في اشعة الشمس، وتنازع المد والجزر، الجذب الارضي والقمري، تعتبر على بصمات تواتر هذه العوامل المديدة في ازمانها، من خلال تنسيق ايقاعات الصواعد والنوازل، وتوالد التكورات البازلتية او التي ترسم كتل الاندفاعات البركانية بعد استكانة مغنطها مع اتجاه الجاذبية الارضية، والكثير من الغابات الصخرية والارصفة المرجانية وسواها.

توصف تجربة هنري مور تقنيا «بالشامانية» وهي استعارة نقدية تحيل الى عقائد «عبادة الطبيعة» لدى الهنود الحمر وسواهم، وهي الصفة التي سيورثها الى نحاتي «الاند آرت» الامريكي الذين احتضنت صحراء نيفادا تجاربهم، من ابرزها طقوس النحات هايزر الذي درج على انتزاع صخور هائلة (يصل وزنها عدة اطنان) من جسد الطبيعة، ثم يعيدها الى مكانها الاصلي بعد ختمها بالحد الادنى من التعديل، مترصدا بآلات الفيديو اطوار عودة تلاحمها مع رحمها المادي، خاصة ما يلعبه دور المطر في رأب محيطها وتوحده مع جدران الحفرة ثم معاودة المشاركة في عوامل الحت والتآكل.

تعرض الفنانة الاردنية سهى شومان صخورها وفلزاتها البركانية المنتزعة من حوض البتراء، وهي المدينة النبطية المنحوتة في الصخر، تحاول الا تعدل من طبيعتها الجيولوجية، فهي عناصر جاهزة للتأمل والتخييل واعادة لحمة العلاقة الخالدة بين خصوبة نحت الكون ونحت المادة التشكيلية، تتطابق العمليتان الابداعيتان لدى امثالها الى درجة توحد حركة الازميل مع نواظم المادة.

وبالاجمال فان البحث عن نواة الشكل الاختياري يقودنا حتما الى شكله الجوهري الاشد تحصينا ومناعة من التدخل والتعديل المباشر والسهل من عوامل الفعل الطبيعي، لو تأملنا ما بقي من تماثيل هنري مور التي دمرتها احدى غارات 1940 في محترفه اللندني، مثلها مثل ما بقي منا من وجه تمثال ابي هول الجيزة في قاهر القاهرة عندما قصفته مدافع بونابرت فلم تتل الا من انفه البارز، وكأن عناصر التدمير هذه تعيد نحت الكتل فلا تبقي من عمارتها الا الجوهري الذي تتجاوز مقاومته صناعة النتوءات والحفر التفصيلية، تقع ابدية التمثال في هذه الكتلة الجوهرية الاشد تماسكا والممثلة لحصن مقاومة الاندثار والتفتت.

لعل المثال النحتي الذي يتفوق على هياكل مور الحصوية هو تمثال «الفقمة» للمعروف قسطنطين برانكوسي (النحات الروماني الذي كان يقيم في باريس ونيويورك). ان تقمص هذا الحيوان البحري (الخالي من النتوءات والحفر) لمادة الرخام الاسبانية بحيث تتطابق المادة مع جوهر شكله ولو اختار النحات مادة اخرى لكان عليه ان يبدل الدلالة «السيميولوجية» المرتبطة بهيكلية الفقمة، وان يعدل بالتالي طريقة المعالجة واسلوب الاداء. تبدو هذه الآلية غريبة على عقائد المصورين والرسامين وذلك بسبب طواعية مادتهم التشكيلية، وهنا تقع نقطة الالتباس النقدية، فيما يبدو تنوعا في الاداءات والاساليب في تجربة النحات الواحد، يعامله تقارب اكبر في تجربة المصور الواحد. فالنحت ـ يخضع لقوة مجاراته لنواظم المادة اكثر من المصور، ومن الخطأ الكبير اخضاع الاثنين لنفس «البارومتر الاستطيقي».

دعونا نراجع هذه الملاحظة في تجربة برانكوسي نفسه الذي يوسمه النقد بأنه مخترع النحت المعاصر، لعل اهم تجديداته الرؤيوية هو اطلاقه العنان لقوانين المادة وتخليصها من التصور المسبق (كما هو شأن النحت اليوناني او الروماني او الباروك) ذلك انه يقتصر في نحته على ما تقترحه عمارة المادة، وخصائصها البنيوية الكيميائية منها او السيميائية، يتجنب كل ما يعاند الازميل من قسر واكراه جبري مرتبط بعبودية تقاليد تفرد بصمة الفنان، فهو لا يخشى على اسمه وسمعته من سوء فهم تباعد تأويلاته واساليبه. تعكس منحوتة «الفقمة» واحدا من وجوه هذه التنوعات، ممثلا لعائلة من الرخاميات الانسيابية التي انجزها عام 1943، والتي تبدو للبعض شبه متناقضة مع استغراقه قبل ذلك في منحوتاته الخشبية المشوقة كالمنشار العمودي للتصاعد والذي يربط السماء بالارض، اشبه ببرزخ لغزي او صراط مستقيم يقع بين عالم اللاهوت وعالم الملكوت، ويزداد التباين عند مقارنة هاتين المرحلتين بأعمال البرونز سواء «الذهبية» منها التي تعود الى 1913 (على غرار تمثال الآنسة بوغاني الشهير) او المتأخرة كالتي تمثل رأس ڤينوس المطلي برقائق الذهب والمسجى على جانبه الايسر، بحيث تتمتع سطوحه البراقة والمصقولة مثل اسطح المرايا العاكسة للضوء، في هذه الوجوه التعبيرية الثلاثة، والتي تسوح بين ملمس الرخام والخشب والمعدن، تقع وحدة حساسية فكر نحاتنا الكبير، وكذلك الامر مع هياكل اتيان مارتان الجصية والخشبية، ان قياس وحدة الاسلوب في النحت يختلف عما هو في التصوير، علينا ان نبحث عن القلب الذي يقود هذا التنوع الاوركسترالي في المواد، والعثور عليه يحتاج الى مران ومعرفة نخبوية بتلك العلاقة الرهيفة القائمة بين عناصر الطبيعة، ومختبرات النحت.

ولعله من الجدير بالذكر ان تجربة النحاتة اللبنانية الرائدة سلوى روضة شقير تشكلت من عدد من الروافد والتوليفات الاسلوبية في الخمسينات قبل ان تصل الى مبدأ «التمفصل والانشطار والتجمع» فقد صبت فيها محاولات الرحلة الخشبية لبرانكوسي والمعتمدة على التجمع الجبري في المفردة التشكيلية الواحدة Le module استعارت نفس تمفصل وايلاج السالب في الموجب والعكس بالعكس وان بدت هياكلها القابلة للتعديل الدائم اقرب الى الهيكلية البيولوجية وبالنتيجة فلا شك بأن الاثنين قد خضعا لتأثير كشوفات الفيزياء الحديثة واستثمارها الحداثي المختبر البيولوجي اضف على ذلك ما تمثله ثقافة سلوى روضة شقير من التحولات الجبرية في انظمة الرقش في الفن الاسلامي تمثل تجربة شقير مدى تراكب وتعقد التجربة النحتية المتناسلة من مساحة برانكوسي، حتى لتكاد تكون الآية العاق لفنه، بسبب شروطها البعيد عن تناسخات استلهامها الاول، ويزداد الامر تعقيدا عندما نترصد ما ورثته بدورها الى شوقي شوكيني من صيغة التمفصل والتشظي النحتي، وضمن تأويلات تشرد من جديد عن خط التوريث والتناسخ، لأن هذه الاحوال تحمل من العصيان اكثر من الاستكانة لمنطق الانتساب الرحمي الى الشجرة العائلية.

يبدو ان النحت ـ اذن ـ ملتصقا بذاكرة الطبيعة التي يتشكل جسده منها، يعكس صيرورتها النوعية مشارفا حدود الاستقلال عن مفهوم الابداع التشكيلي وخصائص التشكيلي المفاهيمي، وهنا تقع نقطة اختلافه عن توأمه في التصوير، فيبدو النحات اشد اصغاء وانصياعا للطبيعة، تبدو استجابته لنواظم المادة اشد مرونة وحكمة وديمقراطية، فمادة الحجر والخشب ومثالهما اقل طواعية لارادة الازميل مقارنة بارتجافات عجائن الفرشاة وصباغتها المتسارعة. هناك فرق اساسي في ايقاع الاداء، فالنحت اشد تمهلا وتباطؤا من الاداء في التصوير، ومن التعسف قياس اداء النحت (بمعاد الوحب) واداء التصوير بنفس مقياس الزمن. لا تشير النماذج الاسلوبية الثلاثة المتباعدة التي عرضناها لبرانكوسي الى انفصاماته الادائية بقدر ما تشير الى صبوته في تحرير للمادة من عقال الاناء.

ومن اقتناص التصور الذهني المسبق لخرائط الفراغ وتكوين الامتلاء.

ورغم عبقرية ميكيل آنج في تطويع المواد بما ورثه من تقاليد النحت اليوناني ـ الروماني، فقد كان يعتبر ان النحت المباشر اقرب الى جوهر النحت، مفترضا فكرة الازاحة اي الكشف المتدرج للشكل الذي يسكن المادة، والذي تستنبط ملامحه من هيئة الحجر ونواظمه الباطنة. يعتمد النحت الابدي اجمالا في الحضارات الكبرى على هذا السبر الحسي في بواطن الحجر وسواه، رغم ما يوحي به من تصاميم مسبقة، فالهامش الحسي المخصص لجاراة طبيعة المادة يبدو كبيرا، بما فيه الخرائط التنظيمية لبعض المدن المنحوتة في الصخر مثل ارم ذات العماد والبتراء النبطيتين، وقرية معلولا الارامية السورية، مثلها مثل تماثيل ابو سنبل العملاقة والنحت الحثي والبوذي والهندوسي والقشتي الخ...

تستعيد المدن الاثرية في حضارات الهلال الخصيب هذه العلاقة الوجودية بين النحت وعوامل الطبيعة، فنتأمل ماذا بقي من مآرب ومدن العنيين، ومن زيقورات الرافدين المطمورة بالرمال تذروها الريح، يحضرني في هذه المناسبة جدار نحتي يعتبر رمزا لمدينة آرل الفرنسية، فقد وضع الجدار منذ حكم العرب في مجرى الريح الشديدة بحيث تتحول خدوش مروره مع الزمن ضمن صيرورة جيولوجية دائمة، في هذا الجدار بالذات يصل لقاح الطبيعة والنحت درجة عالية من التوحد والتلاقي ويتحول فعل الطبيعة، الى ازميل من الديمومة والتحول.

يعلن ميكيل انج ذات مرة بعنفوانه واحساسه بالتفوق: «اعطوني جبلا اعطيكم مدينة».

تحدوه حمى الفعل الغريزي النحتي الذي يحاول اقتحام طلاسم مادة الجبال واستخراج عالمها المضري المدفون في احشائها، فللمدينة (او مشروعها الحلمي) لا تتلحف حضن الطبيعة الصخرية وانما تسكنها وتتجذر في جسدها.

ولعله من الجدير بالذكر ان معاصره ليوناردو فانسي (الذي لا يقل عنه عبقرية) كان يحرص تلامذته على استنباط ملامح المعارك والمدن من خلال قراءة جدار محترفه المتغضن المهترىء.

ان مثل هذه القراءة الحدسية تذكرنا بالارادة المتبادلة التي تقع بين رغبة الفنان ودفاع الكتلة عن نواظمها التي نحتتها عبر ملايين السنين وذلك من خلال الرسم الرمزي للفنان المستقبلي بالا الذي اقتطع في لوحته منظرا تفصيليا لسيدة تقود كلبا عريضيا، تتردد اصداء رسم الاثنين في الفراغ بحيث لا نعرف من يقود الآخر السيدة ام الكلب، ان الفعل الابداعي الحاسم في النحت يقوم كما هو الرسم على تحالف الارادتين وتنازعهما في آن.

ترفع مساحة هذا الصراع الثنوي غالبا الحدود الحاسمة والحادة بين النحت والتصوير فكلاهما يسعى في نفس الاتجاه، رغم ما شخصناه من تباين نوعي بينهما. اذا تأملنا رسوم الكهوف لما قبل التاريخ رأيناها متآلفة مع عروق الجدران الصخرية وتضاريسها والوان طبقاتها وتغيراتها الغائرة او النافرة.

تحفر بعض الخطوط الاساسية بأداة نحت حادة (من السيليكات وحجر الصوان) المشطوفة، ثم تكمل هيئة الحيوان بالخطوط الترابية، وهنا نعثر على الفعل الاسطوري او السحري في الفنون التوحيدية قبل تقسيمها الى نحت ورسم، لعل هذا يفسر نكوص بعض النحاتين من مثال انطونيو جياكوميتي الى هذه الوحدة باعتبار النحت رسم منحوت والرسم نحت مرسوم، وذلك لسبب اختياره للمواد الطيعة كالصلصال والطين، فالمشكلة التي تشغله تقع في رسم الفراغ وليس في تكتل مادته، نجد لذلك ان الفرق بين رسومه ومنحوتاته الوجودية رهيفا عدميا، لا يكاد يبين ويتقاني وانا كان هذا التقاني قد استلهمه من تمثال غوديا (ملك لاغاش البابلي) فان هذا المثال ينكربنا بمادة «الديوريت» القائمة التي كانت تحتكر انتاجها (منذ الالف الثالث ق م) بلاد دلمون (البحرين حاليا)، حتى ان اشهر تماثيل رافدين محفوظين في متحف اللوفر قد نحتا من مادتها وهما: مسلة حمورابي، ونسخ تماثيل غوديا المذكور.

من الجدير بالملاحظة ان رسوم هنري مور تتفوق في وحدتها واسلوبها على تنوعات منحوتاته الهيكلية، مما يثبت من جديد شرعية خصائص التنوع في النحت اكثر من التصوير، اما لدى سيزار فان العمليات الصنعية «الدادائية» كالضغط الآلي والتلحيم (بالاوكسجين) واعادة الصب واللصق، فان طقوس هذه الادات تبدو جلية للعين عند تثبيتها لانها تبحث عن معادل آخر صنيعا وبديلا عن نواظم الطبيعة، بحيث يستعيد المتفرج نفس السياق الآلي في تكسير وتحزيم البقايا الاستهلاكية الهشة، يضعنا اصبح باهمه العملاق امام تبصيمة ملتبسة، هي في نفس الوقت طبيعية وصنعية.

يبدو تراكم صب البرونز وسواه كقناع صنعي لوجهه مفضوحا لدرجة يبدو وكأنه قابل للتفكك، يجعل هذا التبادل (بين الصنعي والطبيعي) من تنظيرات الناقد ريستاني «للواقعية الجديدة» (التي تعتمد جسد الواقع كمادة) في منأى عن حدوث النحت، لأن هذا الاخير يتلاقح مع قوانين الطبيعة، وليس مع النفايات الاستهلاكية اليومية، خاصة وانها لا تملك في شحنتها اي نظام تراكمي ابدي.

واذا قبلنا برهافة الفرق (في الفن للعاصر) ما بين التصوير والنحت ـ ابتداء من ملصقات التكعيبيين ـ فان بعض تيارات ما بعد الحداثة (القائمة على التوليف) قد رفعت الحواجز والحدود نهائيا بين شتى الفنون، وكما كانت تبشر قبل منتصف القرن تعاليم مدرسة الباوهاوس الالمانية.

ما يهمنا في تيارات ما بعد السبعين وبالذات هو نحت «التماليزم» الاختصاري، الذي يشكل الطريق المسدود لرحلة التجريد الهندسي الذي انفصل بالتدريج عن العالم البيولوجي والطبيعي، الجيولوجي والايكولوجي الخ. اي استقال من كل ما ينتسب الى نواظم المادة الكونية، وهنا نعثر على الاطروحة المعاكسة لموضوع البحث، والتي تضع «المفهوم» او التصور الديكارتي فوق قوانين المادة المتصلة كما رأينا بشعث الطبيعة، اي فصل المفهوم عن المادة، تماما كما كان يتخيل Concept افلاطون المربع القائم في عالم المثل، مربعا مثاليا نموذجيا لا يمكن رسمه بالقلم لأنه متطهر من اي تحقيق مادي الا في العالم المحسوس السفلي، يعتبر في هذه الحالة ان اي صناعة تشكيلية تعتمد المربع تقع في التقليد، وحينما ننحت او نرسم طاولة مربعة نقع في التقليد مرتين، هذا هو الطريق المسدود الذي اتبعه كازيمير ماليفتش في نزعته «التصعيدية» كما هو في لوحة «مربع ابيض على ارضية بيضاء»، لقد ورث جماعة المنماليزم هذا الطريق التنظيري فبلغوا طريقا نحتيا مغلقا من جديد، فقد وصل دونالد جود على مراجعة علبته الخشبية الهندسية المعلقة على الجدار بفراغها المتصحر من اي معنى ما خلا التنظير النمطي النقدي العقيم. يكشف هذا الاتجاه مصادر النزاع الحقيقي بين منطلقين في النحت (والفنون التشكيلية عامة)، يعتبر الاول معرفة عقلية مهندسة مثل العلوم، ويعتبره الثاني معرفة حدسية تتصل بنواظم الطبيعة، يصدر عن جهاز ابداعي غامض ميدعوه البعض بالقلب، وعن مواطن الحلم والهذيان والطفولة والشطح، مواطن قادرة على التواصل المباشر بنواظم الكون، عالم عصي التبيان يحسه الفنان مثل ادراكه بوجوده الذاتي الذي يصدر عنه، في النحت كما هي بقية الفنون السحرية ـ الروحية تبدو رقابات العقل احيانا نوعا من الجهالات، فنظامه اشبه بقانون الشعث Le chaos الفيزيائي المستقى من الترسيمات المعلوماتية، والذي يعتبر ان القوانين الطبيعية (البيولوجية) اصدق من المعادلات الرياضية، هو نفسه العلم الذي ثبت بشكل بصري ان اهمية اختيار موقع ابي الهول من الافق والطبيعة لا يقل اهمية ابداعية وكمونا سحريا عن طريق معالجة كتلته الاسطورية، وقانون الشعث لا علاقة له بالفوضى، لانه يعتمد على صيرورة الاحتمال وقوانين اللا تماثل بطريقة معلوماتية، انه العلم المستقى من تحولات الموجة والنحت، اثبات آخر محدث على قوة المعرفة التشكيلية التي تتجاوز العلم باعتبارها الحكمة المتواصلة مع غوامض معادلات الكون.

نحت الحركة والضوء والنكوص الى الطبيعة من جديد

تعرضت في الحاضرة الاولى الى قوة الطبيعة داخل النحت، ومدى ما يمليه جسدها المعماري ونواظمها الايقاعية وخاماتها على المنحوتة من خلال التواصل الحسي.

احببت بعد ذلك ان اقلب الوجه الآخر من الاطروحة، اي التحول من الطبيعي الى المصنعي، او بالاحرى الى المفاهيم Conceptuel والذي اطلقته تيارات النحت المعاصر بعد منتصف القرن، وجعلته رديفا للتقدم في الفيزياء الميكانيكية وسواها.

ابتدأ الخروج من قمقم تقاليد النحت اليوناني ـ الايطالي (الذي جعل من جسد الانسان مركزا للعمارة النحتية وقياساته الذهبية) منذ استخدم اوغست رودان الجسد كساحة للصيرورة الضوئية، بمعنى ان صيرورة الحركة في التشريح الادمي تقاسمت الاهمية مع تشريح الضوء، وستستمر هذه الانطلاقة حتى يغيب الجسد وتبقى الحركة الضوئية ثم ستتحول الحركة الى تيار ميكانيكي، وينفصل نحت الضوء في مجال البصريات، فقد كان شيفر (نحاتا للضوء وناقدا) يعتبر في كتابه ان المدينة المعاصرة دائرة مغلقة من الطاقة الضوئية.

تطرح آليات الحركة الميكانيكية التي اطلقها كالدير سؤالا حول: هل النحت رصد لحركة النموذج الانساني ام ان الحركة تمثل هيكل النحت ومادته نفسها، وهكذا تحول من اسلاكه البهلوانية (موضوعات لاعبي السيرك) الى مجنحاته المتوازنة في الفراغ، ومع تحريك العناصر بالحركات الآلية وصلنا الى تانغلي في منحوتاته «الدادائية» الساخرة التي تسبح ابدا في بحيرة سترافنسكي الشهيرة في باريس الى جانب زميلته نيكي. في سلسلة هذه التجارب يؤكد النحت خروجه من الجدار الى الفراغ الثلاثي الابعاد ثم بعده الميكانيكي والفيزيائي الضوئي (او الموجي).

لدى تاكيس تتيه الحدود بين الفيزياء والنحت حتى انه كان عالما فيزيائيا يعتبر اليوم من اشهر النحاتين في العالم. تحملنا ناراته الكهرطيسية الى حلم العصور الوسطى السيميائية في التحول من المادة الى الروح، ومن السمعيات الى البصريات وبالعكس، فأعماله تمثل سياحة بين الوشائج الكهربائية النابضة وبين مقارع الصوت، تملك واحدة من منحوتاته مجموعة نوابض معدنية تتراقص وفق نوع الصفير الذي يصدره الزوار، واخرى تتحرك ومضاتها حسب الصوت. اما بحيرته في حي الريديفانس فتمثل عائلة اوركسترالية من المصابيح اللازرية المبرمجة معلوماتيا في قيادة اضاءاتها وفق قانون «لا تماثل الحركة». يعلق في عمل اخر بيضة معدنية في وسط كهرطيسي متعادل فتبدو معلقة في الفراغ. تعيدنا هذه التجارب الى اصولها: النحت الميكانيكي لدى العرب الذي كان يدعى «بالحيل الهندسية، وكان الجزري ملكه في القرن الثالث عشر، يصور كتابه برامج آلية معقدة تتصل بمسرح الظل وبمجنحات البرونز المملوكي والعاج الفاطمي واسود الحمراء في العصر الاندلسي، ناهيك عما كان لنحت المياه الراقصة من اسوار في تلك العهود، اعاد استخراجها نحاتو الوهم البصري آغام وقازاريلي.

ولكن اعمال تاكيس تذكرنا ايضا بقوة تأثير اشعة لازير الملونة وعمالقة الهولوغرافي في النحت المعاصر، لقد هيأت هذه المعالجة للنحات ان يعرض ظهر المنحوتة حتى ولو كانت مخفية، تعثر في بعض التجارب على نحت الضوء متلاقحا مع نحت المياه الراقصة (المصاحبة للموسيقى) وذلك عن طريق اسقاط السينما اللازرية على النوافير والمادتها الموجية. وهنا من جديد نقع على مغامرة الصورة المعلوماتية في النحت، او بالاحرى النحت الفرضي عبر «شاشة السيبرنيتيك» ثم الفراكتال. وهنا يصل انفصال النحت عن مادة الكون ذروته، ليرتبط بمخابر الذكاء الهندسي والفيزيائي، ينتقل من دهشة القلب وسحره الى شعوذات اشعة لازير والشاشة الرقمية، لعل هذا ما يفسر النكوص النحتي الراهن الى رحم الطبيعة، والذي يجسده سمبوزيوم نحت الغرانيت في اسوان ابلغ امثلته.

* فنان تشكيلي وباحث في علم الجمال يقيم في باريس. وهذا البحث القاه في اطار سمبوزيوم النحت الدولي الذي يقام كل عام في محاجر اسوان خلال شهري آذار (مارس) ونيسان (ابريل).



الفنان الامريكي مورو للوس اثناء العمل... وعمل للفنان الفرنسي مارسيل بوكي

استعدادات في عمان لتأسيس بيت للشعر يتواكب مع اعلانها عاصمة ثقافية عربية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

تعلن أمانة عمان الكبرى، في وقت قريب عن تأسيس بيت للشعر الاردني يعمل على اعادة التاريخ لحركة الشعر في الاردن، وتقييمها على اساس ابداعي، ويمثل ملتقى للشعراء الاردنيين والعرب، على غرار العواصم الدولية، فضلا عن نشر الابداعات الشعرية على مستوى عربي وتوفير مقر ثابت لاصحابها مزود بالمعلومة فالشعر الاردني بحاجة الى الانتشار وايصاله الى القراء في الوطن العربي.

ومن المتوقع ان يصدر بيت الشعر مجلة شهرية او فصلية خاصة بالشعر ودراساته النقدية التراثية والحداثية في سبيل تعريف النخبة بالمناهج التحليلية. واعادة حركة التجديد في المدارس الادبية، وقد لقيت الفكرة منذ اطلاقها الترحيب في اوساط الشعراء والنقاد، لكونها رافدا جديدا من روافد العمل الثقافي المؤسسي والجماعي.

وتعد فكرة تأسيس بيوت للشعر في المدن والعواصم العربية ذات الفعالية والحيوية الثقافية، فكرة رائدة تستمد مشروعيتها من حضور الشعر تاريخيا، كما انها استمرار لتقاليد الشعر في الماضي البعيد: «عكاظ، ذو المجنة، المربد» وقد قامت تلك البيوت بأدوار عميقة في بلورة حركات التجديد، وفي تأسيس مدارس ادبية ومناقشات واحاديث كان لها الاثر الفاعل في حركة الثقافة العربية في تاريخها الطويل.

وافتتاح بيت للشعر في عمان، يعتبر مطلبا ضروريا لأنه يضيف مرفقا ثقافيا جديدا يثري روح المدينة. مثلما يفتح آفاقا جديدة للابداع الشعري. ويمكن من خلال هذا البيت تنفيذ افكار وطموحات مشروعة لمبدعين كثيرين ستكون في مجملها مكسبا ابداعيا يوثق مكانة الثقافة ويعمق فاعليتها في مجتمعنا. ويقول الشاعر محمد عبيدالله: انه ينبغي ان يكون هذا البيت بيتا حقيقيا للشعر، بعيدا عن عيوب مؤسساتنا القائمة، ولذلك ينبغي له ان يكون ديمقراطيا حرا منذ البداية، همه صفاء الشعر وجوهر الابداع.

ويضيف: «وينبغي اشراك الشعراء في التخطيط لنشاطات ثقافية، لأن البيت لن يحقق اهدافه وغاياته اذ اتم اغفال الشعراء والمهتمين بالفكرة اساسا وقبل ذلك وبعده، فان بيت الشعر هو للشعر ولا شيء غيره، فالهم ابداعي ثقافي، بعيدا عن اية مؤثرات جانبية، اذ لا ينبغي نقل شتى اشكال الصراعات التي تعيشها ساحتنا الثقافية الى ذلك البيت الجميل».

وفي ضوء وجود بيت للشعر يحتاج الشعراء الاردنيون الى مجلة خاصة بالشعر تعيد له بعض مكانته فما زالت عمان حتى الساعة تفتقد للمجلات الابداعية المتخصصة. كما ينبغي ان يقوم هذا البيت باعادة التأريخ لحركة الشعر في الاردن بامتداداتها المختلفة، فحتى الآن لم تتم قراءة تاريخ هذا الشعر، وتقييمه على اساس ابداعي، اذ لا يوجد ارشيف ومعلومات بيلوغرافية مفصلة عن حركة الشعر الاردني، او موقع له على شبكة الانترنت.

ويمكن لبيت الشعر الاردني، ان يكون له مؤسسة تتبناه وتعنى بأصحابه وتنشر ابداعهم وتلمهم وترتب احلامهم، اذ ينبغي ان يتجاوز ذلك الى ما هو اهم، فالشاعر الاردني بحاجة الى الانتشار، وعلى حد تعبير الشاعر جريس سماوي: «انه اذا كانت القصيدة في الاردن منجزة ومضيئة باعتراف غير الاردنيين. فما احوجنا الى ان تصل هذه القصيدة الى العالم العربي، وحين يطبع الشاعر الاردني الف نسخة من كتابه فان الاهم هو السعي لرفع هذا الرقم وايصاله الى القراء في الوطن العربي، وهذا لا يعني ان يتحول بيت الشعر الى دار للنشر، بل ان يسعى من خلال اتفاقيات التعاون مع مؤسسات شبيهة في الدول العربية لأن ينشر الكتاب الاردني، بل ان تترجم قصائد الشعراء الاردنيين الى بعض اللغات الاخرى».

ويضيف سماوي: لا شيء يمنع ان يستضيف البيت بعض المستعربين في الاردن، الالتقاء بهم وقراءة قصائدهم تمهيدا لترجمتها، وينطبق هذا على استضافة شعراء عرب واجانب ايضا من اجل الاحتكاك والتجربة الشخصية التي تحفز على الابداع، نريد من بيت الشعر ان يكون اكثر من مبنى. وانا اذ اضع هذه الافكار امام القائمين على فكرة تأسيسه لأرجو ان يكون بيتا للشعر وللشاعر يفتح نوافذه على العالم».

وفضلا عن احتفاء بيت الشعر بالمبدعين، فانه يساهم في نشر ابداعاتهم وتحسين ظروفهم المادية والمعنوية، وتوفير المقر الثابت لهم، والمزود بالتقنيات العصرية ووسائل نقل وايصال المعلومة والمكتبة ومقر الشعراء العرب «الضيوف» الامر الذي سيساهم في بلورة فكرة عمان كعاصمة ثقافية معنية بالقيم الجمالية والابداعية والحضارية وينقلها الى مقام العواصم العالمية التي تعتبر الابداع عنصرا مهما يرافق العنصر «المكاني».

ويقول الشاعر زياد العناني: «نتمنى نحن الشعراء ان يعلن عن هذا المشروع القيم في اقرب فرصة ليكون البيت مقرا للأمسيات الشعرية وفرصة لنشر الابداعات التي اختنقت بعدم وجود الجهة الداعمة او الجهة التي تؤسس للهوية الثقافية الاردنية التي لم تنهض الى الآن بسبب غياب الدعم وغياب المنتديات الادبية».

في حين يتوقع شعراء اخرون، ان بيت الشعر لن ينطلق بالثقافة على شكل فنتازي، لذا، فان التفكير بشكل من اشكال الاجتماع او الجمعيات للشعراء «فاننا لن نذهب في الحلم بعيدا، ونقرر ان ما نحتاجه هو نقابة للشعر والشعراء». ويقول الشاعر موفق ملكاوي: «نحن بحاجة لمؤسسة مهما كان شكلها لاحتضان ارواحنا، ودعم احلامنا الصغيرة بخطوات جريئة، لتحفز الابداع والمبدعين».

غير ان شعراء امثال حيدر البستنجي وعمر ابو الهيجاء يرون ان تأسيس بيت للشعر بات ضرورة لا غنى عنها، «فتشكيل الحاضنة الثقافية التي تلم وترتقي بالاصوات الشعرية، تشكل نقطة انطلاق لها ويدفعها الى الامام ويحفز التجارب على التلاحم والتفاعل نحو مزيد من الفن والتطور». ويضيف ان «مثل هذا البيت ينمي اواصر الثقافة ويعطيها بعدا عربيا ودوليا، مثل اقامة المهرجانات الشعرية ودعوة كبار الشعراء في الوطن العربي والاحتكاك بهم والتعرف على تجاربهم وتعريفهم بالحركة الشعرية الاردنية».

الفئران

قصص

يوسف الشريف*

كنت اتوقع كل شيء، الا ان يقف هو في مواجهتي على بعد خطوتين مني، واقف انا على بعد خطوتين منه، لكن هذا هو ما حدث بالضبط. ففي اللحظة التي فتحت فيها باب خزانة الكتب اندفع هو مارقا بين ساقي، اخذتني المفاجأة فتراجعت كأنما اتقي سيارة متدفعة بسرعة خارقة، وعندما امتلكت توازني، التفت، كان هو هناك يواجهني مستكينا، كأنما يغريني باستسلامه. كان منكمشا ملتصقا بالارض، تراجعت كأنني امشي على سلك معلق في الهواء، بقي ساكنا وبقيت انا ايضا ساكنا، ينتظر خطوتي التالية... وانا انتظر خطوته التالية، الى اين سيتجه؟ هناك اكثر من مخبأ، فلأول مرة اكتشف أن مكتبتي ليست مكتبة فقط، بل هي ايضا مطعم بالمنضدة الصغيرة المستديرة والكراسي الاربعة المحيطة بها، والصحن الفارغ الذي نسيت زوجتي تنظيفه، وغرفة نوم بالسرير الخشبي الذي انام عليه عندما تستغرقني الكتابة او القراءة حتى ساعة متأخرة من الليل، وصيدلية بالعلب والزجاجات التي اتجرع سائلها او ابتلع اقراصها كلما داهمني الم او ارق، هكذا اكتشفت انني اهيىء ملجأ مثاليا لهذه المخلوقات. فكرت، لن يكون وحده هنا لأنه اجتماعي يعيش في جماعات بالمئات او الآلاف او حتى بالملايين.

جاءت زوجتي، اقلقها غيابي، اشرت اليه لكنه لم يكن هناك... تصيد اللحظة المناسبة للفرار، قلت لزوجتي كان هنا وكنت سأسحقه، بدا وجهها غاضبا، قالت اتركه لعله من سلالة هندية مقدسة، وعندما رأت في عيني غضبا احمر، عادت الى شؤونها وتركتني وحدي، اقفلت الباب والنافذتين فتشت عن الهراوة التي احتفظ بها خوفا من لصوص المنازل، وجدتها تحت السرير، تأملتها باعجاب، كانت من خشب الابنوس، قبضت عليها بأصابع واثقة ووقفت صامتا، كيف لي ان اراه؟ هل سيخرج مرة اخرى؟ تحركت خطوة افقية ثم خطوة رأسية نحو الخزانة الحديدية الصغيرة التي احتفظ بها بمذكرات الايام الجميلة... ثم خطوة اخرى حافيا...

هناك.. ذيله الطويل كان ظاهرا امام يعني.. يتحداني.. امسكت انفاسي.. لم انتظر رفعت ذراعي الى اقصى مداها وهويت بالهراوة لكنها وقعت على حافة الخزانة، ايقنت انني اخطأته، واحسست بكتفي ينخلع من مفصله، كان الالم حارقا لكنه تلاشى امام امواج الغضب التي اخذت تعصف بكياني، فحصت بعيني كل زاوية وركلت كل ما صادفني.. لا شيء.. فجأة رأيته يندفع كقذيفة نحو الباب وعندما وجده مغلقا توقف... ادرك انه محاصر... كنت محدقا فيه كي لا يغيب عن ناظري، لونه الرمادي من لون الارض الخرسانية... هل يلعب معي لعبة التمويه؟

هذه المرة لن يفلت، وجهت نحوه الهراوة هو معها في خط مستقيم اطلقتها كومضة برقة خاطفة لكنه تفاداها في اللحظة التي اعتقدت فيها انني سحقته، اختفى اخذتني نوبة غضب هستيري، ضربت هنا وضربت هناك، اصبحت كل الاشياء امامي هدفا، لم اعد انا، رجل اخر يخرج مني وينفصل عني، ولم اتوقف الا عندما سمعت دقات صاعقة على الباب... كانت زوجتي، جاءت على صوت صراخي... هل كنت اصرخ؟



تراجعت كأنما تتقي شرا مستطيرا، خرجت اعاني مرارة الهزيمة وفي صدري بركان يغلي، اغلقت الباب واندفعت الى غرفة النوم، اخرجت مسدسي غير المرخص من تحت وسادة نومي، سدت زوجتي طريقي.. صرخت... ماذا يقول الناس؟ قتل فأرا بمسدس؟ اقصيتها بدفعة قوية من قبضة يدي... اربع رصاصات.. هيأت الاولى للانطلاق.. عدت اليه.. لن ينتهي هذا اليوم الا بحياتك او حياتي.. هي المرة الاولى وهو السلاح الاول وكنت ادخره لاغراض اخرى.. كان ابهامي يرتعش، اخذت نفسا عميقا يقولون ان دقات القلب توجه الرصاصة الى غير مسارها، وقفت على الخزانة الحديدية... هكذا اسيطر على كل تحركاته.. كانت ذراعي مصوبة ومتوترة.. سرى الم في عضلاتها لكن علي ان اكون متأهبا... فهو يطبق خطة عسكرية محكمة في المناورة واختيار اماكن الاختفاء. وفي الصمت الذي يحتوي كل شيء سمعت خشخشة... لا بد ان يكون هناك.. خلف كومة المجلات الاجنبية. انتظرت متربصا، وفي اللحظة التي اصطادت فيها عيني انفه الطويل المدبب كان ابهامي يضغط بقسوة على زناد السلاح... يضغط مرة ومرتين وعشرة.. كأنني طفل يلهو بلعبة قاتلة... اندفعت امنّي النفس بانتصار ساحق.. لم اجد له اثرا.. لعله تحول الى اشلاء... امضيت وقتا طويلا ابحث عن بقاياه... احترقت بين الشك واليقين.. وكأن خلايا جسدي تنفجر خلية اثر خلية، احتواني شعور بالمهانة.. تركت آثار المعركة وجلست بمدخل البيت افكر، كان الهواء مشبعا برائحة غريبة، تلك الرائحة التي تنبؤك ان شيئا خارج الزمن والتوقع سيحدث وتراه امام عينيك، جاءت زوجتي، وقفت خلفي، لامست يدها كتفي، قبلتها واحتويتها كأنني الوذ بها، جلست بقربي... اخذت كفي بين كفيها... واجهتني بعينين دامعتين.. قبلتني.. احاطتني بساعديها.. التصقت بها.. كنت ارقب الفراغ من فوق كتفيها شارد النظرات... لم تر ما رأيت.. كأنما الحلم حقيقة.. هي... بعيني هاتين رأيتها.. هناك.. على بعد خطوة او خطوتين مخلوقات رمادية صغيرة تتسلل في صمت وسكون الواحدة تلو الاخرى من خلال فجوة صغيرة بجدار السور.

* كاتب من ليبيا

هكذا من الاصل

حضر للقاهرة ليساهم في ترويج الاغنية العربية عالميا

الشاب خالد: لاننا نعيش عصر التكتلات اشارك عمرو دياب اغنية جديدة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعرب المطرب العالمي الجزائري الاصل الشاب خالد عن قلقه ازاء احداث العنف التي تجتاح بلاده في الفترة الاخيرة وان ذلك سوف يؤدي الى اختفاء الحركة الفنية تماما لان القائمين بهذا العنف يكرهون الفن وكل ما له علاقة به.

صرح بذلك الشاب خالد لـ«القدس العربي» اثناء زيارته الاخيرة للقاهرة للتعاون مع المطرب عمرو دياب في اغنية تضمهما معا.

وقال في تصريحاته الخاصة لنا: بالرغم من اقامتي وحياتي كلها في فرنسا ولا اعيش بالجزائر الا ان هموم وطني اعيشها لحظة بلحظة. وبالرغم من نجوميتي التي حظيت عليها الا انني لم اتغير واتبدل. وارى ان مشكلتنا في المجتمعات العربية هي الخلط بين الدين والسياسة ووجود التعصب الاعمى.. المهم هو احترام الاديان كلها.

■ هل نجوميتك بسبب تقديمك للون الغربي في موسيقاك الغنائية؟

■ الفن ليس به جنسيات. فعندما استمع الى آلة موسيقية تصدر نغمات جميلة تؤثر بداخلي فلا اهتم ان كانت الالة غربية ام شرقية. لان هدفي ان ينطلق فني الى انحاء العالم ولا يقيده شيء.

بدون دراسة

■ انت تلحن بعض اغنياتك المعروفة عالميا مع انك غير دارس لاسس التلحين العلمية.. ما تعليقك؟

■ تلك موهبة من عند الله. فانا لا اكتب نوتة موسيقية لكن امسك الة الاوكرديون او الطبلة وابدأ في التلحين. وهذا يعود الى ايام الفقر التي عشتها في طفولتي فلم يكن لدينا تلفزيون او راديو وكانت تسليتي الوحيدة «الدندنة» وتقديم نغمات جميلة من داخلي.

ويكفيني اهتمام العالم بموسيقاي واغنياتي لدرجة اثارت كبار الملحنين في العالم الذين اعجبوا بي كثيرا واقاموا مؤتمرات لي حضرها من نجوم العالم ستيفي واندر وبوب مارلي وكارلي مونتانا وجونيور ايدي.

ومن درجة اعجاب المطرب الامريكي «برنس» بموسيقاي فقد اقتبس الكثير من موسيقى الراي في اغنياته وكذلك تزوج من جزائرية.

■ لكن بعض النقاد يرون أن موسيقى الراي بعد نجاحها على يديك وانتشارها عالميا اختفت ولم يعد لها دور مهم في الموسيقى العالمية.. ما ردك؟

■ من مميزات موسيقى الراي انها فن متجدد لا يموت ابدا والراي كلمة عربية تعني «الفكرة» ونجاحها يقاس بمدى تفاعل الجمهور معها. انها فكرة تدور في عقول المستمعين وعندما يجدونها مجسدة في عمل غنائي يتلاحمون معها ويؤيدونها.

كما ان من اهم مميزات موسيقى الراي انها قادرة على استيعاب كل الاتجاهات الموسيقية الحديثة.. مثلا في اغنيتي «الهي» ادخلت عليها ايقاعات مستوحاة من موسيقى «الريجي». وهكذا.

خليط موسيقي

■ الهذا السبب يتهمك البعض بانك تقدم خليطا من الموسيقى الافريقية والاسبانية والعربية والامريكية؟

■ هذا الاتهام خاطئ، لان اغنياتي عربية وهرانية وهي مستوحاة من مشاعر الناس البسطاء التي لا يعبر عنها المطربون في المحطات التلفزيونية الرسمية فاغنياتي لا تخضع لمقولة «صنع في فرنسا»، بل أؤكد ان التوقيع عليها مكتوب فيه «صنع في وهران».

■ لكن التلفزيون والاذاعة بالجزائر غير مقتنعين باغنياتك بدليل قرار ايقافهما عن البث الذي صدر فيما مضى؟

■ هذا كان في بدايتي، لانني عندما ظهرت حاولت التجديد الذي استفز البعض لجرأة كلمات الاغاني المباشرة والبعيدة عن الرمز في مخاطبة الحبيبة. فاعتبروا ذلك بالاذاعة والتلفزيون «خلاعة» تصل بدرجة الوقاحة. اما بالنسبة لي فهي بساطة في الاغنية لمخاطبة رجل الشارع.

هنا يحدث مع اي مطرب متجدد، فموسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب قوبل بهجوم عنيف عند ظهوره وتجديده في الاغنية العربية. وكذلك عبد الحليم حافظ، الى ان نصل للمطرب الشعبي احمد عدوية الذي احبه كثيرا وهو من اكثر المطربين الذين هاجمهم الملحنون والنقاد. لكنه استمر وحافظ على تفوقه فانحنى له الجميع بعد ذلك. واعترفوا بفضله على الاغنية الشعبية. لكن الحكم في النهاية هو الجمهور الذي يساندني في خطواتي وهو دليل على نجاحي الكبير.

■ هل تسمح لنا بالدخول الى حياتك الشخصية؟

■ ماذا تريد ان تقول؟

علاقة زوجية ليست جيدة

■ لماذا علاقتك بزوجتك سيئة حتى ان الامر وصل بينكما الى اقسام الشرطة؟

■ ربما علاقتي الزوجية ليست على ما يرام. لان ام سارة ترفض الوسط الموسيقي وتتهمه بالفساد. وهي غيورة جدا بالرغم انني مخلص لها وربما يكون ذلك لانني تسرعت في الزواج وارتبطت بشكل تقليدي لم يسبقه قصة حب.

■ هل انت بخيل معها؟

■ معروف عني الاسراف في حياتي، حتى انني استمتع بانفاق الاموال وسارة وأمها انفق عليهما بسخاء لانني لا احب ان يعيشا الفقر الذي عشت انا فيه منذ طفولتي.

عصر التكتلات

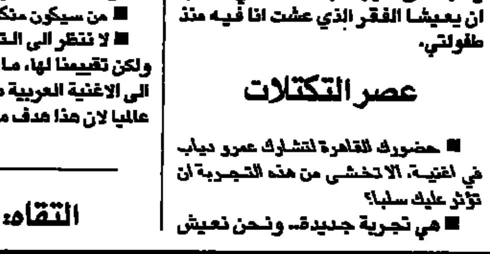
■ حضورك القاهرة لتشارك عمرو دياب في اغنية. الاتخشى من هذه التجربة ان تؤثر عليك سلبا؟

■ هي تجربة جديدة.. ونحن نعيش عصر التكتلات في كل شيء ولا بد ان ينعكس ذلك على الفن ايضا، وعمرو دياب نجم له جماهيره وحصل مثلي على جائزة «الميوزيك اوورد» وبالتأكيد مشاركتي معه سيكون لها شأن اخر.

■ من سيكون منكما نجم الاغنية؟

■ لا ننظر الى التجربة من هذا الاطار ولكن تقييمنا لها، ماذا ستضيف من جديد الى الاغنية العربية مما يزيد من انتشارها عالميا لان هذا هدف مهم الان.

الشاب خالد وعمرو دياب



التقاه: محمد عاطف

فيفي عبده: رفضوني في نقابة الممثلين ففكرت في نقابة للراقصات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

الفنانة فيفي عبده دائما مثار جدل ويقال عنها انها مخزن متنقل للشائعات.. فاي مكان تذهب اليه تتحرك من حولها الشائعات.. وعندما تتحاور مع اي شخص يحدث بعض الاستفزاز سواء مع المحاور او المذيع او معها.

تحاورنا مع فيفي عبده ووجدناها تتحدث احيانا بلباقة، واحيانا تهاجم اي شيء لا يعجبها.. والصراحة عفوية بداخلها.

تحدثنا معها في عدة موضوعات ولم ترفض الاجابة او تتهرب لكنها اجابت بصراحتها المعروفة.. وكانت اجابات مباشرة دون لف او دوران.

■ سألناها: هل هناك عداوة بينك وبين الراقصة دينا ولذلك كل منكما تهاجم الاخرى؟

■ لا توجد عداوة والاعتراف بالمثل القائل «عدوك ابن كارك» اي عدوك زميل مهنتك.. لكنني انتقدها مثلما انتقد اي شيء لانني احب الرقص الشرقي جدا.. فقد اعطيته حياتي وارفض تشويه هذا الفن.

تشويه الرقص

■ وهل دينا تشوه الرقص الشرقي؟

■ دينا لا تقدم رقصا شرقيا.. ولكن اسلوبها في الرقص غربي تماما.. وهذا اعتبره تشويها لفن الرقص الشرقي. وانادي باستمرار ان نحترم مهنتنا مثلما تحترم راقصات الباليه مهنتهن.. ولذلك راقصة الباليه لها مكانتها في مصر واي مكان في العالم خلاف الراقصة الشرقية.

مهاجمة الممثلات الراقصات

■ ولماذا تهاجمين دائما الممثلات اللاتي يرقصن في افلامهن؟

■ لانهن يقحمن الرقص في الافلام بما اساء اكثر للرقص، كما انهن لا يجدن هذا الفن.. فليس كل من ترتدي بدلة عارية وتهتز يمينا ويسارا تصبح راقصة او يطلق عليها فنانة استعراضية.

ضرب المنولوجست

■ بالرغم انك تطالبين باحترام الرقص الشرقي لكننا نجد واقعة مؤسفة انك ضربت المنولوجست الذي قلدك في احدى الحفلات.. اليس هذا تناقضا شديدا؟

■ احب ان اصحح المعلومة، وهي انني لم اضرب هذا المنولوجست، وانما ابنتي شاهدت عادل الفار يتحدث عني بشكل مهين ويسيء لي ولتاريخي الطويل.. ووجدته يكيل لامها بالبذاءة فلم تتمالك نفسها وضربته ضربا مبرحا حتى لا يكررها.

■ وهل الفن يمتع بالقوة؟

■ هذا ليس بفن.. انا احب التقليد المبني على المبالغة بعض الشيء، ولكن توجيه الاهانات للاشخاص تحت بند التقليد لا ينتمي الى اي مجال من مجالات الفن.. وطالما هو سمح لنفسه بالخروج عن التقاليد.. فلا بد ان يكون الرد مماثلا لما يرتكبه في حقي.

نقابة الراقصات

■ ولماذا فكرت في انشاء نقابة للراقصات؟

■ لحماية للمهنة مثل اي مهنة تنظمها لائحة ونقابة تحمي اعضاءها.. وحتى امنع الدخيلات عليها اللاتي اسأن لمهنة الرقص الشرقي.

وكنت ارغب في الانضمام الى نقابة الممثلين على ان يكون فيها شعبة للراقصات الشرقيات.. لكنهم رفضوا في النقابة حيث طلبوا مني شهادة دراسية.. وقلت لهم لا املك سوى شهادة التموين وشهادة التجنيد.

■ الا تشعرين بالحرج عندما تخشى اي سيدة من الراقصات لانهن يخطفن الازواج؟

■ ولماذا لا يذكر ان هناك سيدات من مهن اخرى يخطفن ازواج الراقصات؟ لقد حدثت عدة مرات ولا يوجد فرق بين الرقص والطب او الهندسة او الزراعة او التجارة.. الخ.

شائعات

■ انت محاطة بالشائعات اينما ذهبت.. ما سبب ذلك؟

■ انها ضريبة الشهرة.. خاصة انني حققت شهرة عريضة يصعب على اي راقصة حالية ان تحققها.

■ وماذا عن شائعة الشقة المطلة على النيل وثمنها خمسون مليون جنيه؟

■ لا اعرف شيئا عن هذه الشقة.. ولو كنت امتلك مثل هذه الشقة لاعلنت ذلك بمنتهى الصراحة لانني لا اخاف احدا.. ولم اسرق كي اشتري شيئا يخصني بل اموالي من تعب السنين التي ضيعت فيها عمري كي اصبح شيئا معروفا في المجتمع.

بودي جارد

■ ما حكاية فريق البودي جارد الذي يسير خلفك اينما ذهبت؟

■ ليسوا بودي جارد.. بل هم سكرتارية ومساعدون لي.. ولم افكر في ذلك من قبل الى ان ذهبت في احد الايام لاصور ومررت بالمقابر وكان الوقت ليلا دامسا وكنت لوحدي فقلت ماذا يحدث لو هاجمني احد او انفجر اطار السيارة.. فقررت على الفور ان يصحبني بعض المساعدين والسكرتارية لتنظيم عملي ووقتي وفي اي شيء احتاج اليه.

■ كل فنان عندما يشتهر ينسى ماضيه ويبالغ في التحدث بالفاظ رنانة.. ما رأيك في هذا الفنان؟

■ هذا من يتنكر لاصله وانا ارفضه واهاجمه باستمرار لعله يعود الى عقله.. بالنسبة لي ما زلت اعتز بالحي الشعبي الذي نشأت به وهو امبابة وما زالت امي تعيش فيه.. ولا اطلق الفاظا اجنبيه في كلامي. واتحدث بصراحة وعفوية.

■ الا تلاحظين انك لم تحصلي على جوائز في حياتك سواء في الرقص او التمثيل.. وما تعليقك على هذا؟

■ اهم جائزة حصلت عليها هي حب الجمهور.. وكنت اتوقع الحصول على جائزة عن فيلم «امرأة واحدة لا تكفي» لكن يبدو ان عين الحسود تلازمني وتترصدني وترفض ان احصل على ما استحقه.. ودائما ما تقع لي حوادث في حياتي مثل كسر قدمي.. وامراض والام تصيبني لا اساس لها عندي.. والجميع يفسرها على انها حسد وحقد.. ولذلك لا اهتم واواصل طريقي ومشواري الفني.



فيفي عبده (القدس العربي)

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

حول تشخيص التهاب ذات السحايا

يقصد بذات السحايا حالة الالتهاب في اغشية السحايا MENINGES المحيطة بالدماغ.. وتنتج حالة الالتهاب هذه عن جراثيم مرضية بكتيرية او فايروسية.

فمن المعروف طبيا مثلا ان هناك ثلاث عشر او مجاميع من نوع جرثوم التهاب اغشية السحايا الدماغية هي على التوالي A, B, C حيث يتسبب جرثوم التهاب السحايا من نوع (B) في اغلب حالات المرض في الاطفال حديثي الولادة في حين تبين ان نوع (C) هو من اكثر انواع الجراثيم تسببا في المرض عند المصابين ممن هم بعمر المدرسة.

والتهاب السحايا يعرض عند الاطفال على شكل حمى وتقيؤ او اضطراب هضمي مع تقلص في منطقة الرقبة وعضلاتها، وقد يظهر احيانا طفح جلدي متميز ما قد يعاني الطفل من حالة مريبة الى الغيبوبة. اما في البالغين فيعرض التهاب السحايا بحمى وتقيؤ وصداع واوجاع مفاصل وتقلص في عضلات الرقبة وعدم راحة في الضوء وتشنجات عضلية قد تؤدي الى تغير في درجة الوعي عند المصاب.

ولا يسهل تشخيص التهاب السحايا في مراحله الاولى خاصة عند الاطفال، حتى اذا علمنا ان هذا النوع من الالتهابات قد يتقدم في الجسم بسرعة مؤديا الى نتائج وخيمة على حياة المصاب ادركنا اهمية الوصول الى التشخيص مبكرا او حتى بدء العلاج وقبل ان يكون الطبيب متأكدا تماما من حالة التهاب اغشية السحايا.. ومن المعروف ان حالة ذات السحايا الفايروسية تكون اقل قساوة في اعراضها ونتائجها وعواقبها على المريض مما هو الحال مع الالتهابات الجرثومية البكتيرية.

لقد نشرت مؤخرا تفاصيل نوع جديد من التحليلات المختبرية التي تمكن الفاحص من التعرف على عقدة الجرثوم المسبب لالتهاب السحايا خلال دقائق قليلة بدل فترة ايام كما هو الحال في بعض الفحوصات الجارية لحد الان.

وقد طور التحليل الجديد من قبل كلية الطب في جامعة ويلز بكارديف حيث يمكن اجراؤه على نموذج دم مأخوذ من المصاب بذات السحايا في نفس الوقت الذي يعطى المضاد الحيوي له. وقد وجد بعد اخضاع هذا التحليل القائم على التركيب الوراثي للجرثوم. اضافة الى ذلك فلا يحتاج الطبيب لغرض التشخيص سحب كمية من السائل الدماغي الشوكي (CEREBROSPIANL FLUID) مما يجنب المريض ألم طريقة السحب ومتاعبها.

اما افضل وسيلة لعلاج ذات السحايا فهي في استخدام المضادات الحيوية بكفاءة وبشكل مبكر وحسب التوقعات بنوع الجرثوم المسبب لحالة المرض اذا لم تكن التحليلات قد اعطت صورة كاملة حول ذلك.

وقد يسأل البعض عن اهمية التلقيح ضد التهاب ذات السحايا في الوقاية من هذا المرض، وهذا في الحقيقة ما كان مدار اهتمام الالاف المؤلفة من الناس في بريطانيا مؤخرا حيث شخصت حالات ذات السحايا في المدارس والمراكز العلمية في مختلف مناطق المملكة المتحدة وخاصة في مقاطعة ويلز.

عمليا لا ينصح باستخدام التلقيح روتينيا ضد التهاب ذات السحايا وذلك لقلة نسبة خطورة الاصابة به. ولكن قد ينصح بهذا التلقيح لمن كان على اتصال مع مرض ذات السحايا، وخاصة اذا كان الجرثوم المسبب من نوع (A) او (2).

سرطان المريء.. وماذا بعد؟

نشرت مجلة (NEW ENG. I. MED) الطبية المتخصصة في عددها الصادر في 18/3/99 دراسة في صفحاتها الاولى قام بها فريق بحث سويدي مختص بالجراحة والوبائيات حول حالات عسر الهضم والشعور بطعم الحموضة بعد تناول الطعام او ما يصطلح عليه بـ(Heartburn) وعلاقة هذا بنشوء سرطان المري عند الشخص الشاكي من اعراض عسر الهضم المشار اليها. فلا زالت الاسباب الحقيقية وراء نمو الخلايا الخبيثة السرطانية في المريء مجهولة وغير معروفة بدقة، وعلى ذلك افترض الباحثون وجود علاقة بين حالة عسر الهضم الناتجة عن ارتجاع الطعام من المعدة الى المريء وحالة نشوء سرطان المري نفسه.

وقد اجريت الدراسة في السويد حيث تمكن فريق البحث من محاورة المرضى وكلا على انفراد للتعرف على الحالة الصحية عامة وخاصة بما يتعلق بسوء الهضم والمعاناة منه. وقد شمل البحث 529 مريضا في السويد تم التعرف عليهم خلال الاعوام 97-95 حيث شخص 189 منهم بكونهم مصابين بسرطان المريء الغدي adencarcinoma في حين كان 262 آخرين مصابين بسرطان رأس المعدة الغدي وبما يكوّن نسبة 85% شخصا اخر من عامة الناس، ومن غير المصابين بامراض الجهاز الهضمي معاجراه مقابلة طبية لـ167 مريضا بنوع سرطان آخر للمريء. وقد تم الاستنتاج انه كلما كانت حالات عسر الهضم متعددة وقاسية وطويلة في مداها الزمني كحالة يعاني منها شخص ما كلما كان ذلك عاملا خطيا يحسب له حساب في موضوعة نشوء ورم خبيث في المري وخاصة ذلك الورم من النوع الغدي. وتظل العلاقة بين عسر الهضم ونشوء ورم رأس المعدة ضعيفة غير متميزة.

ومن المعروف ان هناك زيادة في حالات سرطان المريء ورأس المعدة في امريكا مثلا وبلدان اوروبا الغربية خلال العقود الاخيرة.. وخاصة منها حالات الاورام الغدية. وبسبب رجوع الطعام بالطريق الخاطئ من المعدة الى اسفل المريء الشكوى من عسر هضم عدم راحة وانزعاج بعد تناول الطعام حيث ان مثل هذه الحالة اذا اصبحت مزمنة فانها تسبب تغييرا في التركيبة النسيجية لبطانة المريء مثلا مما ينشأ عنه ما يسمى بـ Barrett's oesophagus، وهذا بحد ذاته يعتبر مرحلة مهيئة للاصابة السرطانية.

الاسبرين بعد 100 عام ما له وما عليه

100 عام تمر هذا الشهر على ولادة حبة الاسبرين.. واذ نعود للتاريخ نرى ان ابوقراط كان اول من استخدم اوراق نبات معين للحد من آلام الولادة وذلك قبل 2000 سنة.

وفي عام 1763م عرف عن مادة الاسبرين انها تخفض درجة حرارة المحموم. واستخرجت مادة الاسبرين «حامض الساليسيلك» من النبات المشار اليه حتى تمكن الكيميائي المدعو فيلكس هوفمان قبل 100 عام من تسجيل براءة اختراع لحبة الاسبرين بعد ان سعى عبر عدة محاولات لايجاد افضل مهدئ لالام مفاصل والده.

ولا نعجب لسرعة نجاح عقار الاسبرين. فهو مفيد ومؤثر في حالات ارتفاع درجة حرارة الجسم. وهو مفيد كمضاد للحالات الالتهابية (Anti-inflammatory) وكمخفف للالام ومقاوم لتجمعات الاقراص الدموية بما يمنع تكون الخثرة. وعلى ذلك افاضت الدراسات والبحوث الطبية ومنذ بداية السبعينات بفائدة حبة الاسبرين الصغيرة في وقاية القلب المصاب بجلطة من الاصابة ثانية بها.

وهو ما عد ثورة حقيقية في مجالات طب القلب الوقائي.. ثم جاءت الدراسات لتذكر باهمية استعمال الاسبرين للوقاية من امراض الاوعية الدموية بصورة عامة ومرض الجلطة الدماغية.. وهي وقاية من الدرجة الثانية اذا جاز التعبير واعني بذلك استعمال الاسبرين للشخص المريض الذي اصيب اصلا بواحد من الامراض المذكورة بغية الحؤول دون اصابته ثانية.

وكلما سمحت ظروفه الصحية وبما يجب ان يقرره الطبيب المعالج بعد الفحص السريري مثلا.

واذا اردنا تقييم الامر مستقبلا فقد يكون للاسبرين ولغيره من أدوية مضادة للالتهابات من غير الحاوية على الكورتيزون (NSAIDS) دور مفيد في تقليل خطر الاصابة السرطانية وخاصة منها اصابة القولون بالاورام الغدية مما يعود الفضل في الى حامض الساليسيلك ـ الجزء المهم من تركيب حبة الاسبرين. وهذا الحامض يعتبر سهلا لامتصاص من قبل جدار المعدة والامعاء الدقيقة.. وهو يمثل غذائيا في الكبد بعد الامتصاص وبسرعة الى مادة اخرى هي الساليسيلات ليتم الاستفادة منه علاجا.

وقد يفيد الاسبرين مستقبلا لحالات الخرف المتسببة عن مرض الزايمر Al-ZHEIMER ويبقى لنا بعض ما نسأل به مختبرات البحوث مما تجدر الاجابة عليه.. فما هي الكمية الافضل من الاسبرين التي يجب استعمالها او وصفها للمرض.. وفي اي الاعمار يمكن للطب ان ينصح باستخدام حبات الاسبرين للوقاية من حالات امراض معينة. كيف سنقلل من آثاره الضارة الجانبية كالمعاناة من حالات النزف او زيادة شدة الربو القصبي بعد تناول الاسبرين من قبل مرضى الربو مثلا؟

اقرأ في الاسابيع المقبلة:
- اخر تطورات العلاج للقرحة الهضمية.
- قهوة الصباح هل تؤثر على ضغط الدم؟
- الكآبة خطر على القلب.
- خمسون عاما على حبة الكورتيزون لمرضى المفاصل.

ندوة السينما في حلب حتى عام 2000

دمشق ـ «القدس العربي»:

عرفت حلب اول عرض سينمائي في احد مقاهيها عام 1907، ثم عرفت اول صالة سينما في بلاد الشام عام 1912.

وكان اوائل المخرجين السوريين من ابنائها: احمد عرفان ـ اسماعيل انزور والد المخرج المعروف نجدت انزور، وتأسست اول شركة سينمائية سورية خاصة في حلب، وما تزال حلب تضم اكبر عدد من صالات السينما، حيث قام الحلبيون ايضا بتأسيس اولى صالات العرض في طرابلس وبيروت. ندوة السينما في حلب، ثاني ندوات الابداع في حلب حتى عام 2000، التي تتعقد بعد ندوة القصة القصيرة. تبدأ يوم 19 / 4 / 1999 بعرض فيلم تسجيلي عن حلب من اخراج صلاح سرميني، ثم بالمداخلات التالية:

«حلب، شاشة، صناعة، صالات» للمخرج فاضل الكواكبي، ثم «صورة حلب في السينما» للمخرج هيثم حقي، ثم «مساهمة الممثلين الحلبيين في الشاشة السورية» للفنان بسام كوسا.

بعدها تبدأ عروض استعادية لافلام من اخراج مخرجين حلبيين، فيعرض فيلم «تحت سماء دمشق» من اخراج اسماعيل انزور، ويناقشه الناقد رفيق اتاسي، والمخرج نجدت انزور.

ثم فيلم «عابر سبيل» من اخراج احمد عرفان، ويناقشه المخرج مروان حداد والناقد صلاح دهني.

ثم فيلم «حكاية شرقية» من اخراج نجدت انزور، ويناقشه المخرج سمير ذكرى والنقاد صلاح دهني.

ثم فيلم «عمر المختار» من اخراج مصطفى العقاد ويناقشه وليد اخلاصي وحسن يوسف والمخرج سمير ذكرى.

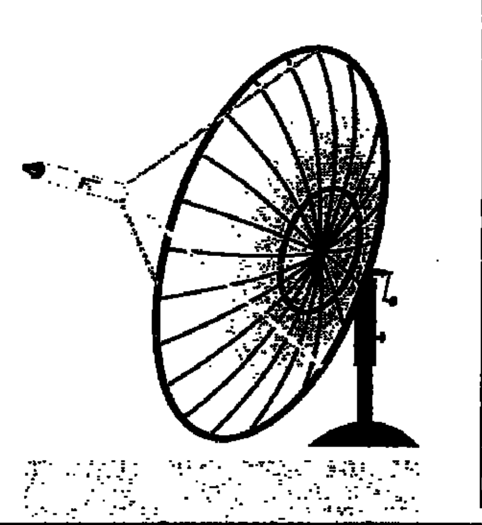
ثم فيلم «تراب الغرباء» من اخراج سمير ذكرى ويناقشه وليد اخلاصي وحسن يوسف. والمخرج مصطفى العقاد.

وتكرم حلب ابناءها المخرجين: اسماعيل انزور ـ احمد عرفان ـ نجدت انزور، مصطفى العقاد ـ سمير ذكرى، والمنتج السينمائي بشير الخالق، والممثل بسام كوسا.

الندوة بدعوة من مديرية الثقافة بحلب، وبرعاية الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين



الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 البراري الامريكية، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15.40 القيصر بوريس (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16.30 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 20.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي، 18.35 اكثر من رأي (متابعة)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة، 20.30 حصاد اليوم، 21.00 ملامح عربية، 22.40 الكارثة، 23.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 خلف كواليس الرياضة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 الاحوال الجوية، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 هذه الدنيا (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 عجائب الطبيعة، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7.30 الاخبار، 7.40 صيف وقضية (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 مملكة الدب القطبي، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

برنامج MBC

7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.151 برنامج ديني ـ براعم النور، 7.45 من هدى الايمان، 8.00 وثائقي ـ عالم 2000، 9.00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض، 10.00 بالهنا والشفا، 10.30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 برامج اطفال، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14.00 المسلسل العربي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي ـ الجوارح، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 المسلسل العربي ـ الحرافيش ـ نور الشريف ـ الهام شاهين، 20.00 عجائب وغرائب، 20.30 مقهى الرياضة، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل اجنبي د. كوين، 22.30 برنامج ليلة العمر، 23.00 الفيلم العربي (انا اللي استاهل)، 1.00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1.55 منوعات غنائية، 3.00 افلام متحركة، 4.00 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

4.00 فيلم المساجين الثلاثة (محمد عوض ـ يوسف شعبان) حركة ـ كوميدي، 6.00 فيلم الليالي الدافئة (صباح ـ زهرة العلا ـ كمال الشناوي ـ عماد حمدي) غنائي ـ درامي، 8.00 فيلم الزوج المحترم (محمد رضا ـ صفاء ابو السعود ـ سمير غانم) كوميدي، 10.00 فيلم الام القاتلة (تحية كاريوكا ـ حسين رياض) حركة ـ درامي، 12.00 فيلم الرجل الذي عطس (سمير غانم ـ شهيرة ـ ليلى علوي) كوميدي، 14.00 فيلم الشاويش حسن (يونس شلبي ـ دلال عبدالعزيز) حركة، 16.05 فيلم الصعلوك والهانم (سعيد صالح ـ نجوى فؤاد) حركة ـ اجتماعي، 18.00 فيلم الرصاصة التي لا تزال في جيبي (محمود ياسين ـ نجوى ابراهيم) سياسي ـ درامي، 2015 فيلم آي آي (ليلى علوي ـ محمد عوض ـ كمال الشناوي) درامي، 22.05 فيلم وتمضي الايام (فريد شوقي ـ ناهد شريف) درامي، 00.00 فيلم الرجل الذي عطس (سمير غانم ـ شهيرة ـ ليلى علوي) كوميدي، 1.50 فيلم الشاويش حسن (يونس شلبي ـ دلال عبد العزيز) حركة.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 طبيعة، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج اناقة، 13.30 برنامج بدون رقيب، 15.30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 16.30 برنامج صالون، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج ابعاد، 00.00 تمثيلية عربية، 1.00 سهرة غنائية، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج اناقة، 4.00 برنامج موضة ـ اناقة (اعادة)، 4.30 القرآن الكريم.

ART

4.15 الانس والجن، 6.15 السيد قشطة، 8.00 السادة الرجال، 10.00 الهلفوت، 12.30 ما ايام في الجنة، 2.30 الفتوة، 8.00 كرنفال، 9.00 غريب في بيتي، 11.00 العذاب فوق شفاه تبتسم، 12.30 لا شين، 2.30 قدارة.

قناة دبي الفضائية

5.00 الأخبار العالمية، 6.30 الطبيعة والحياة، 7.00 مسلسل مدبلج، 8.40 برامج الطبخ، 9.30 شباب على الطريق، 10.45 خير القواقي، 11.00 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12.05 مسلسل عربي، 2.00 رسوم متحركة، 3.05 قوس قزح، 4.00 مساء الخير يا دبي، 6.00 فتاوى، 7.00 مسلسل عربي، 9.00 ما يطلبه المشاهدون، 10.00 مسلسل كوميدي، 12.00 تمثيلية السهرة، 1.30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.40 اول خطوة، 1.35 امرأة عصرية، 2.15 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم عربي، 5.55 لعب عيال، 6.15 مسلسل عربي، 7.00 جرب حظك، 8.30 مال واعمال، 9.00 مجلة المسرح، 9.15 حوارات ساخنة، 12.15 المسلسل العربي، 1.20 كواليس، 3.05 الفيلم العربي، 5.30 مسلسل ديني.

ANN

ماغازين، 9.0010.00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 9.21 تلفزيون التسوق، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 صانعو الاحداث، 13.00 الاخبار، 13.15 تكنولوجيا، 13.59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14.24 البيئة، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 اقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 ضوء على حدث، 15.59 طقس، 16.00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18.00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 ثقافة وفن، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 رحلة الى، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 السائية، 21.59 اسمع صوتك، 22.00 عناوين الاخبار، 22.22 قضايا عالمية، 22.59 الصحافة اليوم، 23.00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحرارة، 23.25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 طقس.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [39]

عودة القاوقجي الجماهيرية من فلسطين إلى طرابلس حولها تدخل الدرك اللبناني الى مجزرة
الجابري المريض عبر عن اشمئزازه من ديكتاتورية رئيس الدولة السورية الذي استعجله لتقديم استقالته

نضال الشعب لتعديل قانون الانتخاب

تصاعد النضال الشعبي في شهر كانون الأول (ديسمبر) 1946 وحدد شعاره المرحلي بتعديل قانون الانتخابات، فوجهت النداء التالي في مكان بارز من العدد الأول من «اليقظة» بعد عودتها للصدور، منبها فيه الشعب إلى لعبة الحكومة بالاستعانة بعدد من المثقفين الخبراء لإبقاء الانتخابات على درجتين:

«إذا أصرت الحكومة على عدم اصلاح قانون الانتخاب الاستعماري فأنت أيها الشعب مصدر الحكم وعليك أن تنفذ ارادتك برغم المتآمرين.

أيها الشعب الكريم:

إن أوضح برهان، وآخر برهان، يمكن أن يدلي به انسان، على ما يحاك حول مستقبلك وحياتك من مؤامرات هو الوقوف في وجهك والحؤول دون تحقيق رغبتك وارادتك بتعديل قانون الانتخاب الفرنسي واصلاحه وجعله على درجة واحدة.

فمهما حشدوا باسم العلماء والخبراء ـ فلا يخرج علمهم عن معنى التآمر لاقصائك عن حكم نفسك بنفسك، ليبقى الحكم وسيلة استثمار لمواهبك واستنزاف لدمائك وامتهان لكرامتك، لا ليكون وسيلة لتقدمك وتطورك وسعادتك!

أيها الشعب :ان كل من يخالف ارادتك بجعل قانون الانتخاب على اساس الدرجة الواحدة، فهو اما متآمر أو مأمور أو مأجور أو مغرور..

أيها الشعب :اذا لم يقم نوابك بتنفيذ ارادتك؛ وهم وكلاؤك فما عليك، وأنت الاصيل، إلا أن تنقذ حياتك ومستقبلك بيدك».

كما صدر في جريدة «النصر» نداء مماثل بعنوان:«احذروا حكم التاريخ» .أما جريدة «البعث» فقد امتلأت أعدادها ببيانات مثل «انقذوا الحرية بتعديل قانون الانتخاب» و «يجب نسف قانون الانتخاب» الخ.

وكذلك الصحف المعارضة الأخرى.

أما جو الغليان الشعبي الذي عم البلاد فتصوره، باختصار، العناوين التي صدرت في صحف تلك الفترة:

مظاهرات صاخبة في حمص تنادي بسقوط قانون الانتخاب، برقيات العمال والطلاب ورجال الأحياء بطلب انتخابات على درجة واحدة.

بيان الحزب العربي (بشير البكري ومنير المالكي) وبيان القوميين العرب (صبحي العمري ومنير الريس) بالمطالبة بتعديل قانون الانتخاب.

صوت واحد من مختلف المدن السورية :انتخاب حر على درجة واحدة واضرابات شاملة.

بيان طلاب الجامعة بسقوط قانون الزعامات الاقطاعية الاستعماري.

برقيات حماة بنسف قرارات الاستعمار ...الخ.

هذه كانت صورة الأوضاع الشعبية في البلاد. فماذا كان يحدث في الجهة الأخرى؟

فتاوى المثقفين!

قدم هاني السباعي مشروعه بتعديل قانون الانتخاب، فأحاله المجلس إلى لجنة الداخلية لدراسته، وعندما شعرت الحكومة بخطر موافقة اللجنة على المشروع، لجأت إلى الاستعانة بعدد من «المثقفين» للاشتراك في أبحاث لجنة الداخلية كخبراء، أذكر منهم الدكتور منير العجلاني، والدكتور أحمد السمان، وسهيل الخوري، وسيف الدين المأمون .وفريد زين الدين، وكانت مهمة هؤلاء اقناع لجنة الداخلية بأفضلية بقاء قانون الانتخاب على درجتين.

وعلى الرغم من أنني لست عضوا في لجنة الداخلية، فقد حضرت اجتماعاتها التي بلغت اثني عشر اجتماعا، واشتركت مع هاني السباعي ورئيف الملقي بالرد على حجج هؤلاء «الخبراء» (يجوز حضور النائب غير العضو اجتماعات اللجنة البرلمانية ولكن لا يحق له التصويت).

كان نظام القوتلي في حذر شديد من تعديل قانون الانتخاب، ومن تطبيق الخدمة الالزامية، وقد تحايل على هذا المطلب الشعبي الى ما بعد حرب 1948، أما تعديل قانون الانتخاب، فكان لا بد من إقراره بعد أن اقترب موعد الانتخابات العامة.

فشلت جهود (الخبراء) أمام الضغط الشعبي وردود نواب المعارضة فبدا للحكومة أن تقوم بتسوية، بأن تجعل الانتخابات في المدن على درجة واحدة وفي الريف على درجتين، لتظل محتفظة بالأكثرية النيابية الموالية، ولكن هذه المحاولة فشلت أيضا.

وفي جلسة 46/12/16 تلي تقرير لجنة الداخلية الذي تقول فيه انها «عقدت 12 جلسة متتابعة مع العلماء والخبراء .وفي جلستها الأخيرة في نفس اليوم رأت ان تتقدم إلى المجلس الكريم مبينة له خطورة هذا القانون لما له من مساس مباشر بحقوق الشعب وما يجري تأمينه من العدل بين أفراد الأمة بممارسة هذا الحق والقيام بما يفرضه من واجب مع المحافظة على مصالح الدولة ...ولما كان وزير الداخلية حضر في هذه الجلسة وأفاد بأن الحكومة لم تبت برأيها بعد وأنها بحاجة لمدة أسبوع آخر تعتقد أنها كافية لاتمام دراستها وتكوين فكرتها النهائية لهذا القانون ...ولذلك فإن اللجنة قررت بأكثريتها أن تطلب إلى المجلس أن يمهل الحكومة مدة هذا الاسبوع».

انحلال حكومة الجابري في غيابه

في صباح السبت 46/12/21 رفع خالد العظم رئيس الوزراء بالوكالة والوزراء استقالتهم، فقبلها رئيس الجمهورية وطلب إليهم تصريف الأمور ريثما تتشكل وزارة جديدة .ويشير خالد العظم في مذكراته الى هذه الاستقالة بما يلي:

«أرسل القوتلي محسن البرازي الى الاسكندرية ليجتمع بالسيد سعدالله الجابري، ويأخذ منه كتاب الاستقالة، فقابله الجابري باشمئزاز، وحمله رسالة شديدة اللهجة إلى القوتلي لأنه استعجل في طلب الاستقالة، معتبرا أن ذلك دليلا على القنوط من شفائه، مما يؤدي إلى انهيار مقاومته المعنوية للمرض، ومع ذلك وضع الأمر تحت تصرف القوتلي». (ص 329 الجزء الأول).

ولا شك أن استقالة الحكومة على هذا الشكل، كانت أحد الأسباب التي جعلت أكثرية أعضاء لجنة الداخلية تقرر مبدأ الانتخاب على درجة واحدة.

ولكن هذه الحكومة لم تشأ أن تنحل دون أن تسدد آخر ما في جعبتها من سهام مسمومة، إذ كان آخر ما اتخذته من مراسيم تعطيل جريدة البعث شهرا كاملا «لنشرها مقالا يثير الرأي العام».

كما ارتكب وزير الدفاع أحمد الشرباتي مخالفة شنيعة بقبول ثلاثة طلاب بالكلية العسكرية لا يحملون ـ كما يقضي نظام الكلية ـ شهادة الدراسة الثانوية فقدم طلاب الكلية العسكرية استقالتهم، احتجاجا على هذه المخالفة، وهكذا لعبت هذه المداخلات والتوصيات دورا رئيسيا، وفي أخطر مكان يمس حياة الأمة وشبابها المثقف :في الكلية العسكرية التي انشئت لكي تقدم لنا ضباطا يؤمنون بالقيم» (جريدة اليقظة).

بعد أن فشل نظام القوتلي بفرض ديكتاتوريته المقنعة فشلا ذريعا، لم ير أمامه بدا من التراجع أمام صلابة المعارضة وعنف الانتفاضة الشعبية، فتألفت الحكومة الجديدة برئاسة جميل مردم على أساس التراجع قليلا إلى الوراء.

وفي نفس اليوم الذي تشكلت فيه الوزارة، وهو 46/12/28 أوعز صبري العسلي لتوفيق حبوباتي أن يعتدي على أحمد علوش رئيس تحرير اليقظة وكان السبب المباشر لهذا الاعتداء، ما نشرته اليقظة قبل يوم تحت عنوان «هزل الدهر مرقه» وهو مقال انتقادي لاذع فيه إشارة إلى نادي الصفاء لصاحبه توفيق حبوباتي، دعامة صبري العسلي ومفتاحه الانتخابي والسياسي في الأحياء الدمشقية، وقد كان نادي الصفاء كما أصبح فيما بعد نادي الشرق وفندق بلودان، مقرا لمقالب صبري العسلي السياسية ومبادئه الشخصية، ولذلك اعتبر التلميح لنادي الصفا قضية تمسه شخصيا .وبينما كان أحمد علوش يهم بدخول دار جريدة الأيام فاجأه من ورائه شخص عرف فيما بعد أنه يدعى محمود الدرويش، فأخذ يضربه على رأسه بحجرين مدببين أنتجا جرحا عميقا في رأسه، وقد بادر من كان في دار الأيام إلى اللحاق به، فقبضوا عليه وسلموه للشرطة، وبعد أن أجرى الطبيب الشرعي المعاينة أعطى السيد علوش تقريرا بعشرين يوما للتداوي، واثني عشر يوما يتعطل خلالها عن العمل .وليس من قبيل الصدفة، أن يشترك المعتدي محمود الدرويش نفسه باغتيال رفيقنا الشهيد الشيخ عادل العلواني، بعد ثلاث سنوات، مما سآتي على ذكره بالتفصيل، ولا شك عندي بأن هذا المجرم كان عميلا للمخابرات البريطانية .

كما أنه ليس من باب الصدف، أن يبعث إلينا مراسل اليقظة بحماة الاسبوع نفسه بما يلي:

«أم حماة الميجر هارفي بصحبة الميجر داردن باللباس المدني، وقد اقام لهما نائب حماة نجيب البرازي حفلة غداء في قصره ضمن الاصدقاء والمحبين .والذي علمته ان المستر داردن عاد حديثا من السودان بعد أن قام ببعض الاعمال الفنية !!فهل في سورية ما يشبه الاوضاع في السودان أو مجال لخبرة المستر داردن؟ أم انه الف شركة متعددة الحلقات في الوطن العربي يعمل الان لربط حلقاتها ببعضها؟».

28

1947 :شكري القوتلي يهيىء الجو لإعادة انتخابه، تصاعد الهجمة الصهيونية على فلسطين، استقبال القاوقجي في مدينة طرابلس يتحول إلى مجزرة، تزايد نشاط الاجهزة الخفية البريطانية في سورية مع اقتراب موعد الانتخابات.

وزارة جميل مردم الثالثة.

في جلسة 1946/12/28 تلي مرسوم تأليف حكومة جميل مردم كما يلي:جميل مردم :رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للداخلية والصحة والاسعاف العام.

سعيد الغزي :وزيرا للمالية.
نعيم الانطاكي :للخارجية.
أحمد الشراباتي :للدفاع الوطني.
حكمت الحكيم :للاقتصاد الوطني.
عادل أرسلان :للمعارف.
عدنان الأتاسي :للعدلية والأشغال العامة.

كان اشتراك عدنان الأتاسي، حليف رشدي الكيخيا في المعارضة، عربونا لتراجع النظام عن سياسته السابقة التي فضحتها معركة الحريات، وإشارة لتلبية الحكومة الجديدة بعض مطالب المعارضة ، وذلك يتبين من خطاب جميل مردم الذي ألقاه في جلسة 1946/12/30، وتعهد فيه بتنفيذ أحكام الدستور واحترامه، وتطبيق القوانين على المواطنين دون أي تفريق أو محاباة، وصيانة الحريات الخاصة والعامة ولا سيما حرية الصحافة، والافراج عن الصحف المعطلة .كما تعهد بصيانة النظام الجمهوري وتقديم مشروع قانون خدمة العلم، وتعديل قانون الانتخاب، ودراسة مشروع المياه لإرواء حلب العطشى .وقال «ان السياسة السورية في الجامعة العربية هي سياسة إخاء» ثم قال «أريد هذه الوزارة قاصية بسياسة الانتصار لفلسطين إلى ابعد حد، وسنجعل منها دستورا للعمل السياسي والقومي». فقرر نواب المعارضة منح حكومة مردم الثقة .وقد بينت أسباب ذلك بالخطاب الذي ألقيته تعليقا على بيانها الوزاري بعد أن ناقشه عدد من النواب.

«إنني سوف لا أبحث في الموضوع من جميع نواحيه، ولكن لا بد لي من الاشارة الى بعض النقاط الهامة التي تعرض لها الزميل العسلي، فأنا مقتنع معه بأن الحكومات السابقة عندنا كانت توحدها البيانات الوزارية التي تنفصل عن الاعمال والنتائج كما أنني مقتنع معه بأن الأحزاب لا تتألف عندنا حسب برامج واضحة .ولكن الغريب ان يقتنع السيد العسلي بوجوب قيام الأحزاب لحل الأزمة السياسية ثم يطعن الدستور والحريات العامة بالصميم عندما كان وزيرا، لأن الحريات العامة كما لا يخفى عليه هي السبيل الصحيح لتشكيل الاحزاب الصحيحة .لا هذه التكتلات التي نشاهدها والتي تسيرها المنافع والأهواء والمصالح والشركات .والشخص الذي يدعو لقيام أحزاب ذات برامج يجب عليه أن يحترم الدستور وأن يقدس الحريات العامة.

إنني لا أزال مختلفا في أغلب النواحي مع هذه الحكومة كما كنت مختلفا مع الحكومة السابقة .لكن الذي يجعلني أمنحها الثقة أنها وعدت باحترام الدستور وتطبيق أحكام القوانين، وهي المرة الأولى التي تتقدم بها حكومة بمثل هذا الوعد بكل تواضع.

ومن جهة أخرى تعهدت الحكومة بفرض نظام خدمة العلم، وللمرة الأولى تعد حكومة بتحقيق هذه الرغبة الغالية، وهذا أمر هام جدا.

بيد أنني لا أرى بدا من سؤالها عن أمور غامضة وردت في بيانها:

لقد وعدت أن تتقدم بمشاريع قوانين لصيانة الحريات العامة .ونرجو أن تحدد الحكومة موعدا لتقديم هذه المشاريع .لأنني أعتقد أن الحريات حتى التي تضمنها قانون التجمعات العثماني وقرارات المفوض السامي قد ضن بها على هذه الأمة .ومع هذا قام المرتزقة والمأجورون يصيحون أن الحريات قد فاضت ويطلبون تقنينها.

وهنالك أمر آخر يلابسه الغموض، وهو تعديل قانون الانتخاب مع أني أؤمن أنه إذا لم يعدل تعديلا كاملا فلن نصل إلى حكم برلماني صحيح .والتعديل الكامل لا يمكن أن يقرره هذا المجلس .ولذلك قنعنا بتعديله تعديلا يقرره المجلس كجعله على درجة واحدة وغير ذلك من الاصلاحات التي أقرتها لجنة الداخلية .وكان يجب على الحكومة أن تتبنى قرار لجنة الداخلية ليقره المجلس حالا، وانني أخشى أن يكون وعد الحكومة بتعديل قانون الانتخاب في دورة آذار هو للقضاء على هذا المشروع. وألح بضرورة تعيين مواعيد لتقديم هذه المشاريع خشية أن تصير الوعود الحاضرة الى مثل ما صارت إليه الوعود السابقة"

نالت حكومة مردم الثقة بـ58 صوتا ضد 33، فقد حجب الثقة عنها عدد من نواب الكتلة الوطنية البرلمانية، بعد التفاهم الذي تم بين جميل مردم والقوتلي من جهة وبين أقطاب المعارضة في حمص وحلب من جهة أخرى.

ولدفع أي التباس، عدت لبيان سبب منحي الثقة للوزارة مرة ثانية بالمقال الذي نشرته في اليقظة بتاريخ 1947/1/4.

«لكل نظام اسلوبه الخاص في تأليف الوزارات . أما في البلاد البرلمانية الديمقراطية فتتألف الوزارات عادة من حزب الاكثرية في المجلس النيابي .وقد تشير نتائج الانتخابات سلفا إلى الحزب الذي سيستلم مقدرات الحكم، وإذا تعددت الاحزاب فانها تتداول الحكم حسب الظروف والاحوال السياسية .وسواء استلم حزب الاكثرية الحكم أم استلمته مجموعة هذه الاحزاب أو بعضها، فانها تستهدف على كل حال تنفيذ برامج واضحة وأهداف معينة .فالوزارة المتألفة مسؤولة امام المجلس، كما هي مسؤولة امام الحزب، وبالتالي أمام الامة عن تنفيذها والتقيد بها والسير بوحيها .فالمسؤولية اذن مركزة، والاهداف محددة واضحة، والامة ساهرة واعية. وسر النظام البرلماني بالاساس انه متصل الحلقات من الشعب الى الحزب الى المجلس فالحكم لتحقيق غايات الامة المثالية .والحكم اذن للشعب وعلى اساس رضائه وقناعته المؤيدة بأكثرية الآراء طبعا.

اما نحن فلا نزال نمارس النظام البرلماني اسما وشكلا لا فعلا وحقيقة .ولذلك فاننا حتى الآن نضيع جميع مزايا هذا النظام العظيمة، كما أننا نتحمل بالوقت ذاته جميع مساوئه ونواقصه .وستظهر هذه الحقيقة بوضوح شيئا فشيئا كلما مر الزمن على ممارستنا له بهذا الشكل والاسلوب .فنحن اذا كان لنا مجلس نيابي اسما فهو ليس منبثقا عن الشعب حقيقة .واذا تألفت عندنا الوزارات فهي ليست مسؤولة امام المجلس لانها تخضع في تأليفها لاعتبارات غريبة عن مصلحة الامة وعن الاعتبارات التي يخضع اليها تأليف الوزارات عند الامم البرلمانية الديمقراطية الاخرى .فالوزارة تخضع عندنا في تأليفها لاعتبارات المدينة والاسرة والطائفة والمصلحة؛ وبتعبير اصح فانها تتألف على اساس محور دمشق-حلب، اما طرف الشمال فيجب أن تتمثل فيه بعض الاسر والاشخاص والمصالح .وأما محور دمشق فيجب أن يتعاقب في تمثيله عدد من الاشخاص ضمن حلقة معروفة تؤيدهم بعض الاسر والمصالح ايضا، وربما اشترك في محور دمشق في الانتخابات القائمة كما في حلب رأس المال والاتجار بصورة علنية إذ كان لا يزل حتى الآن بصورة سرية .وستظل نتائج اعمال الوزارات المتعاقبة وبياناتها متشابهة وان اختلفت قليلا بالنسبة لاشخاص الوزراء من النواحي الخلقية والعملية، ما لم تتغير هذه الاعتبارات في انتخابات المجالس النيابية أو في تأليف الوزارات.

فنحن لا نزال نعتقد أن الحل الطبيعي لقيام نظام برلماني صحيح منبثق عن الشعب مصدر جميع السلطات هو تعديل قانون الانتخاب تعديلا كاملا مع تعديل الدستور واشتراع جميع القوانين الاساسية للحريات العامة بصورة تلائم روح العصر .وعند اجراء هذا الاصلاح يمكن عندئذ أن يقوم نظام برلماني يرافق تطور الامة، وعندئذ يمكن أن تحل جميع مشكلاتنا القومية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية أو تصبح في طريق الحل.

وليس من الغريب بعد هذا أن نمنح الثقة للوزارة الحاضرة عندما لا نرى في مثل هذا الوضع سبيلا لاشراك الامة إشراكا فعليا في مقدرات الحكم واخراجه من نطاق الاشخاص والاسر والمصالح الخاصة إلى ساحة الامة، ساحة الصالح العام، إلا بضمان الحريات العامة ضمن هذا الوضع اذا لم يمكن تغييره كاملا لتتمكن الامة من تأليف الاحزاب التي تنشأ على أساس البرامج والاهداف الواضحة فتمثل وجهة نظرها في المجلس وفي الحكم في المستقبل، وهذا ما تعهدت به الوزارة الحاضرة التي لا يسمح لها وضعها ان تخل بهذا العهد على ما نعتقد.

وعلى أساس عدم اشراك بعض اعضاء الوزارة المستقيلة المنتمين الى احدى الكتل الشخصية وجد في المجلس من يحجب الثقة عنها مع العلم بأن الوزارة المستقيلة قد طعنت الحريات بالصميم واخترقت حرمات الدستور والقوانين ومن الغريب أن يعترف احد الوزراء المستقيلين بأن الوزارات التي تعاقبت عندنا تألفت على أساس شخصي داعيا لتأليفها على أساس الاحزاب السياسية، مع أنه كان حربا على الحرية. ولكن يزول العجب عندما نعلم بأن هذا الوزير هو واخوانه لا يفهمون من حرية انشاء الاحزاب، بل ومن جميع الحريات، الا أنها وقف عليه وعلى اخوانه أو على من يريد من الناس.



طلائع المتطوعين السوريين في فلسطين في عام 1948

جميل مردم: قضية فلسطين هي قضية العرب في جميع أقطارهم وان العرب في جميع بلادهم القاصية والدانية يعتقدون اعتقادا جازما بأن قيام وطن صهيوني في فلسطين مهدد لبلادهم ولأجيالهم المقبلة .ولذلك فان الشعب السوري على استعداد دائم لتقديم أكبر التضحيات في سبيل انقاذ فلسطين

في ظل تزايد عنف الحركات الارهابية الصهيونية وتزايد الهجرة اليهودية بيفين يقترح انشاء اتحاد مقاطعات على غرار المقاطعات السويسرية والصحف تتحدث عن مشروع قريب لتقسيم فلسطين

بداية النهاية

كان تأليف حكومة جميل مردم بداية النهاية لنظام القوتلي فكيف تم تأليفها على النحو الذي ذكرناه؟

بدأ التناقض يظهر بين القوتلي والجابري إثر العدوان الفرنسي عندما أوعز الجابري الذي كان رئيسا لمجلس النواب إلى ميخائيل ليان وخالد العظم بتنظيم الأكثرية المجلسية الموالية له باسم (الكتلة الوطنية للهيئة البرلمانية) في وجه معارضيه من نواب حلب وحمص، وأمام طمع القوتلي بتعديل الدستور لتجديد رئاسته، فكان أول أعمال هذه الكتلة تقديم مضبطة الـ52 نائبا التي سحبت الثقة من وزارة فارس الخوري، ثم تتابع نشاطها حتى أوصلت الجابري رئيس مجلس النواب إلى رئاسة الوزارة، ولكن المرض لم يمهل الجابري كثيرا فاضطر للاستشفاء في القاهرة، فتولى خالد العظم في غيبته رئاسة الحكومة بالوكالة، وكان بمساعدة زميله ميخائيل ليان يقودان الحكومة والاكثرية الموالية في المجلس، ولما تأكد القوتلي بأن الجابري أصبح ميئوسا من شفائه رآها فرصة سانحة لتحقيق أهدافه فاتفق مع جميل مردم على توليه رئاسة الحكومة لقاء تجديد الرئاسة كما أصبح مجال المساومة مفتوحا أمامه مع خصوم الجابري ومعارضيه في حمص وحلب (جماعة الكيخيا والأتاسيين) على تجديد الرئاسة لقاء مساعدة مردم لهم في الانتخابات القادمة.

أغضب اتفاق القوتلي مع المعارضة وجميل مردم ميخائيل ليان وخالد العظم الطامعين بالحكم فعمدوا إلى توقيع مضبطة من 65 نائبا من الاكثرية المجلسية الموالية لاسقاط حكومة مردم وارغام شكري القوتلي على تكليف خالد العظم بتشكيل الحكومة فباءت مساعيهم بالفشل وتراجع معظم النواب الموقعين على العريضة بضغط من القوتلي فصوتوا لحكومة جميل مردم.

كان القوتلي يعرف ضعف خالد العظم أمام المراكز الحكومية فعينه وزيرا مفوضا في باريس، فترك العظم زميليه ميخائيل ليان وصبري العسلي يتذوقان وحدهما مرارة المعارضة المجلسية ضد الحزب الوطني الذي «تقمص» الكتلة الوطنية السابقة.

موازنة 1947 والقضايا الهامة التي أثارتها

بدء الاهتمام بالتخطيط وبمواضيع البترول والشركات الاجنبية

في شهر كانون الثاني (يناير) 1947 عقد المجلس النيابي دورة استثنائية خصصت لمناقشة واقرار الموازنة العامة للدولة. كان تقرير لجنة الموازنة هذه المرة يختلف عن التقارير السابقة بعض الشيء .فقد ظهر فيه تأثير أفكار المعارضة بشكل ملحوظ إذ جاء فيه أن لجنة الموازنة كانت في السنة الماضية قد بحثت مشروع الجندية الاجبارية الذي تقدم به النائب المحترم السيد أكرم الحوراني وأقرت هذه الفكرة وأوصت المجلس بالموافقة عليها .والمجلس بإجماع آراء أعضائه أيد هذه الفكرة ووافق عليها وطلب الى الحكومة أن تضع مشروع قانون بهذا الشأن تراعى فيه ظروف البلاد وحاجاتها الضرورية .ومع أن الحكومة اذ ذاك وعدت بتقديم المشروع في دورة آذار فقد انقضت الدورة المذكورة والدورة التي أعقبتها والحكومة لم تتقدم للمجلس بهذا المشروع الحيوي الهام.ونرجو أن تفي الحكومة الجديدة بالعهد الذي قطعته بتنفيذ الجندية الاجبارية وفق ارادة المجلس التي أعلنها مرارا وتكرارا».

كما طالب التقرير بإجراء إحصاء عام للسكان، والاهتمام بالمشاريع العمرانية، "إن على الحكومة أن تدرس حاجة البلاد وتضع مشروعا كاملا تقدم فيه الأهم على المهم وتعمل على تنفيذه وتطبيقه خلال مدة معينة ـ "وهي دعوة وتوجيه للدولة بوضع برامجها على اساس التخطيط.

وطالب التقرير بتنفيذ مشروع ري مدينة حلب وانشاء المرفأ السوري .وتطرق بصراحة إلى موضوع الشركات ذوات الامتيازات فقال «نجد في الموازنة، في حقل الواردات مبلغ 360 ألف ليرة باسم عوائد البترول .إن اتفاقية البترول التي عقدتها الحكومات غير الدستورية لم تعرض على المجلس النيابي .كما لم تعرض الاتفاقات الأخرى الملحقة بها .ومن الواجب على المجلس الكريم، محافظة على حقوق الشعب، أن يطلب من الحكومة اطلاعه على هذه الاتفاقيات، وأن يستعمل حقه في دراستها، حتى إذا وجدها تضر بالمصالح العامة ولا تأتي بالفوائد المنشودة لجأ إلى الغائها أو تعديلها».

وقال التقرير «في قانون موازنة عام 1946 وضعت لجنة الموازنة نصا بمادة أوجبت توقيف العمل بالقرار 113 المتعلق بالمعادن والغاء جميع الرخص المعطاة بموجبه .وذلك الى أن تضع الحكومة مشروع قانون خاص بالمعادن يحفظ مصالح البلاد .وقد مضت السنة بكاملها ولم تتقدم الحكومة بالمشروع المطلوب .مما دعا الى وضع مثل هذا النص في ميزانية هذه السنة أيضا. ويترتب على المجلس الكريم أن يقف موقفا حازما في هذا الشأن.

بهذا النفس الجديد صدر تقرير لجنة الموازنة بعد أن حقق الشعب انتصاره في معركة الحريات ...وأثناء مناقشة مواد الموازنة، في جلسات متتالية عديدة، أثيرت عدة قضايا هامة نشير إلى بعضها فيما يلي:

قضية الخبراء الأجانب

أخيرا اضطرت الحكومة تحت الضغط المستمر، لتقديم لائحة بالخبراء غير السوريين العاملين في دوائر الدولة المختلفة .فكان بينهم تسعة مصريين، وثلاثة عراقيين، وثلاثة فلسطينيين، وأمريكي واحد (في الجراحة) وطبيب وأربع ممرضات من ايطاليا، وبريطانيون سبعة كان أخطرهم الكولونيل فوكس (الثعلب) الذي سيرد الحديث عن الدور الذي لعبه في الأحداث العسكرية في فلسطين عام 1948. ولما اعترضت على تعيينه خبيرا بوزارة الدفاع، قال وزير الدفاع أحمد الشرباتي «إن هذا الخبير هو تابع لأكثر من وزارة، وذلك في أصل عمله». وقال إن الحكومة لا زالت تستعين به منذ عام 1945 ولا تستطيع الاستغناء عن خدماته بعد أن انتقلت بعض المعدات العسكرية البريطانية الى الدرك والشرطة. وهو يقوم بنفس العمل في وزارة الدفاع للتدريب على المصفحات، وهو ليس من الخبراء الذين يصح أن يسموا خبراء لوزارة معينة».

فقلت لوزير الدفاع: «لقد سمعنا في هذا الموضوع تصريحات متناقضة جدا .فهو يوما مرتبط برئاسة مجلس الوزراء وهو يوما خبير لدى وزارة الدفاع .والذي علمته أن هذا الرجل لا يدرب على الآليات فحسب، بل تعرض عليه جميع القضايا ليدلي برأيه فيها ..أهو مستشار؟ إننا نريد أن يبين لنا الواقع فيما يختص بهذا الرجل وغيره من الخبراء .وقد أعرب هذا المجلس منذ سنتين عن رغبته بأن لا تتعاقد الحكومة مع خبراء ينتمون لدول لها مطامع ببلادنا .وبين المجلس بأنه يستحسن أن تتعاقد الحكومة مع خبراء من الدول السكندنافية .فلماذا لم يؤخذ بهذا الرأي؟ ...وفي الوقت ذاته خصصنا في العام الماضي مبلغا ضخما للبعثات فلماذا لم ترسل وزارة الدفاع أحدا من ضباط الجيش الى الخارج للتخصص في الشؤون الفنية؟».

ومن الطريف أن ناظم القدسي فضح قصة خبير احتال على الحكومة ثم تبين أنه «محتال» فقال وزير الدفاع«نعم يا سيدي هناك حادثة مؤسفة كان بطلها رجلا مصريا محتالا ادعى أنه موفد من قبل الحكومة المصرية، وتم استخدامه كخبير في الجيش ثم ثبت أن أوراقه مزورة». فضجت القاعة بالضحك والتعليقات الطريفة.

الاختلاسات والرشاوى والسرقات

وأثيرت أثناء مناقشة الموازنة قضايا الاختلاسات والرشاوى والسرقات التي كان تضج بها البلاد وتشير الصحف إلى «مسلسلها» يوميا، مما جعل مستثمري العهد لا يتورعون عن بث الشائعات بين الناس بأن هذه الأمور المشينة تحدث «بسبب الاستقلال» فقلت:

«لا علاقة للاستقلال بهذه الجرائم .بل على العكس إن من طبيعة الاستقلال أن يكون للشعب رقابة على الحكم، وأن تمنع هذه الرقابة الشعبية جميع الأسواء، وينتج عنها إنزال العقاب الصارم بكل مستغل مستثمر لمصالح الشعب .فالاستقلال وسيلة للوصول إلى الكمال .ولا أعتقد أن إنسانا من هذا الشعب يلعن الاستقلال لوجود حصر للسكر وما جره من اختلاسات، وإنما تنزل اللعنة على أولئك الذين يقومون بهذه الاختلاسات أو يسببونها».

وعدت إلى الكلام مرة ثانية ففضحت ذلك التواطؤ المستمر الذي يؤدي دائما إلى لفلفة فضائح الاختلاسات وذر الرماد في العيون وعدم إجراء تحقيقات ناجعة تحدد المسؤوليات وتحيل المرتكبين إلى القضاء» .فهذا السلوك يشجع على الاختلاس وسوء الاستعمال، لا سيما وأن الناس يرون أن الاختلاسات تنتهي دون إدانة أحد».

وأشرت إلى أننا كثيرا ما نرى أن الأبنية الحكومية لا تلبث أن تنهار بعد الانتهاء من إنشائها .ولكننا لم نر أحدا من الملتزمين أو المتعهدين قد لوحق قضائيا، مما يشجع على الغش ويعرض أموال الدولة للضياع».

وكان أقطاب النظام المرتكبون لهذه الجرائم يرمون المسؤولية دائما على بعض صغار الموظفين فقلت «إننا نسمع أن الكاتب الفلاني أو الجاني الفلاني قد أحيل إلى القضاء، وتقوم ضجة كبرى ويقتنع الناس بأن هناك ملايين مختلسة من الدولة ثم تنتهي القضية عند هذا الحد ...مع أن من يرتكب هذه الأعمال يجب أن يحاكم ولو كان من الوزراء الذين أمروا الموظفين بارتكابها».

فلسطين ..دائما

وفي آخر جلسة من جلسات مناقشة الموازنة تقدمت مع عدد من الزملاء باقتراح بقانون هذا نصه :

«يحول مبلغ المليون ليرة المرصد في موازنة 1946، والموضوع أمانة لدى الخزينة السورية، إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، لينفق في سبيل مساعدة عرب فلسطين وإنقاذ أراضيهم».

وقد وافق المجلس على هذا الاقتراح ، فقال رئيس الوزراء جميل مردم:

«إنني أشكر الزملاء الكرام الذين أرادوا أن يكون اختتام هذه الدورة ختام مسك .والحقيقة أن قضية فلسطين هي قضية العرب في جميع أقطارهم وأمصارهم. لقد قمتم بالأمس بتأييد قضية مصر في مطاليبها القومية، ونهضتم اليوم بإجماع رائع للاعراب عن شعوركم الفياض نحو قضية فلسطين التي هي قضيتنا .إن العرب أيها الإخوان في جميع بلادهم القاصية والدانية يعتقدون اعتقادا جازما بأن قيام وطن صهيوني في فلسطين مهدد لبلادهم ولأجيالهم المقبلة .ولذلك فنحن نعلن في هذه القاعة التاريخية وفي هذا البلد العربي المؤمن بحق العرب ومستقبل العرب بأن الشعب السوري على استعداد دائما لتقديم أكبر التضحيات في سبيل انقاذ فلسطين».

تصاعد الهجمة الصهيونية على فلسطين

إن الهجرة اليهودية ـ بالأشخاص والأموال والأسلحة ـ إلى فلسطين، التي استعرضنا بعض فصولها بإيجاز ضمن أحداث عامي 1945 و 1946، تصاعدت كثيرا في مطلع سنة 1947 كما اشتد في الوقت ذاته عنف الاعمال الارهابية والاجرامية التي كانت ترتكبها العصابات الصهيونية.

وفي أواخر شهر كانون الثاني (يناير) 1947 عقد في لندن «مؤتمر فلسطين» لبحث مشروع وزير الخارجية البريطاني بيفن «الذي يقترح إنشاء اتحاد مقاطعات على غرار المقاطعات السويسرية» كما بدأت الصحف العربية تتحدث عن «مشروع التقسيم» وقد حضر مندوبون من عرب فلسطين هذا المؤتمر.

ولكي نعطي صورة موجزة عن واقع القضية الفلسطينية خلال شهر شباط (فبراير) 1947 نكتفي بذكر العناوين التالية التي وردت في صحف تلك الفترة:

بعض الوفود العربية قبلت تقسيم فلسطين.

الانكليز يبدأون ترحيل عائلاتهم من فلسطين.

اتحاد الأحزاب اللبنانية يقرر مكافحة الصهيونية ورفض مقررات مؤتمر لندن إن كانت ضد الحق العربي.

الوفود العربية في مؤتمر لندن ترفض التقسيم والهجرة والمقاطعات الاتحادية.

المقترحات البريطانية خطوة لجعل فلسطين دولة يهودية. القبض على 30 يهوديا في سيارة بلبنان يغنون النشيد الصهيوني ومعهم آلة لاسلكية.

بيفن يعلن في 14 شباط (فبراير) 1947 بالنظر إلى أنه لم يقبل أي اقتراح من المقترحات التي قدمتها الحكومة البريطانية لذلك قررت الحكومة إحالة القضية الفلسطينية على هيئة الامم المتحدة.

اليهود ينسفون نادي الضباط البريطاني في القدس، 100 قتيلا وعدد كبير من الجرحى ... الخ.

كما كانت الصحف تنشر يوميا نصوص خطابات المندوبين العرب في مؤتمر لندن، وأنباء استمرار الهجرة اليهودية وأعمال التهريب. وكل ما يشير إلى تصاعد المؤامرة الكبرى على فلسطين. وكانت هذه الأنباء تثير في النفوس غيظا كظيما يتجمع للانفجار .في هذا الوقت تطلعت الأنظار بأمل إلى فوزي القاوقجي الذي أخذت الصحف تنشر نبأ عودته إلى مدينته طرابلس في لبنان وتصريحاته أثناء مروره بالقاهرة.

استقبال القاوقجي يتحول إلى مجزرة

في ذروة الأحداث الفلسطينية أعلن لأول مرة أن فوزي القاوقجي سيعود إلى مدينته طرابلس بعد غيبته الطويلة عنها، منذ عام 1925، كان يخوض خلالها غمرات الثورة العربية في سورية وفلسطين والعراق، ثم انتهى به المطاف أخيرا إلى غربته في أوروبا، وقد سألني مكتب الفرع بحماة عن رأيي في اشتراك حماة باستقبال القاوقجي في طرابلس فوافقت على الفكرة، لأن استقبال القاوقجي جماهيريا بالشكل الذي يستحقه هو تأكيد لقيادته التي ستستمد من الجماهير العربية الوفية العزم والتصميم واليقين. ولم تكن حماة ـ في الواقع ـ بحاجة إلى موافقتي، فما أن وصل إليها النبأ حتى سارعت بالزحف إلى طرابلس لاستقبال القاوقجي، وكان على رأس ذلك الزحف الجماهيري الواسع رفاق القاوقجي من قدامى المجاهدين ...ولم يكن يخطر في بال أحد أن ينقلب هذا الاحتفال الرائع إلى مجزرة رهيبة بين أفراد من الشعب الطرابلسي، ففي ذروة الاستقبال الحماسي الحاشد انطلقت النيران من البنادق والرشاشات تحصد الناس حصدا بالرغم من تدخل رجال الدرك، وقدرت الحكومة اللبنانية عدد الضحايا بثلاثة عشر قتيلا، وخمسين جريحا، كما اعتقل أكثر من ثلاثمائة.

وكتب مراسل «اليقظة» ـ 1947/3/7 ـ عن هذا الحادث :

«كان الحمويون يحيطون بموكب القاوقجي أثناء الاشتباك، وقد صرع منهم برصاص المتخاصمين ثلاثة أشخاص وسقط عدد من الجرحى، وقد شيعت حماة قتلاها بالدمع، وعاد معظم المستقبلين إلى حماة ما عدا من اعتقل منهم».

اكرم الحوراني

وهكذا حملت حماة قتلاها الأبرياء إلى المقابر، وجرحاها إلى المستشفيات، وأرسلت وفودها إلى دمشق للعمل على الافراج عن المعتقلين الأبرياء الذين هم بالحقيقة من ضحايا الحادث المجرم .لم أكن على معرفة شخصية برياض الصلح فرجوت رئيس الحكومة جميل مردم أن يتصل به للإفراج عن المعتقلين، فاتصل به هاتفيا وقال له إن فلانا بجانبي، فتكلمت مع رياض الصلح لأول مرة، فكرر وعده بإطلاق سراح الموقوفين فورا ...وسرعان ما بر بوعده.

كان لهذا الحادث الأليم أثر بليغ في نفسي .فبينما كان الجو العربي يتمخض عن ثورة قومية، تقع هذه المجزرة الرهيبة لخلاف عائلي بين آل كرامي وآل المقدم، مما زادني يقينا بضرورة معالجة أمراضنا الاجتماعية وفي رأسها الاقطاعية والعشائرية والطائفية والعصبيات العائلية مهما كلف الثمن، وتأكد لي أنه لا جدوى من كل ما يبذله الشعب من تضحيات ما لم يتحرر من هذه الأمراض والعاهات الاجتماعية، كما اشتبهت بذلك الحادث، فقد كانت تلك الأيام تتكشف باستمرار عن شبكات التهريب والتجسس الواسعة الصهيونية التي كان يفضحها أبناء الشعب ويلاحقونها وكثيرا ما كانوا يلقون القبض على أفرادها ويسلمونهم للسلطات في سورية ولبنان والعراق .لذلك كان وقوع هذه المجزرة الرهيبة بالشكل الذي جرت فيه أمرا مثيرا للريبة والاشتباه. والذي عزز اشتباهي بالحادث ما صرح به رئيس الوزراء جميل مردم بتاريخ 1947/2/11 من أن القاوقجي وجه إليه رسالة يذكر له فيها أنه في برلين، في المنطقة الروسية، وأن درجة البرودة هناك 19 تحت الصفر، وهو يعاني قلة التغذية وانعدام التدفئة، ويطلب في كتابه إرجاعه إلى البلاد، كما يذكر أن الولايات المتحدة تطلب حجزه وتسليمه إليها.

وقال مردم:

لقد خابرنا كل المراجع المختصة لتسهيل عودته.

وفي 17 آذار (مارس) 1947 وصل إلى حماة وفد طرابلسي للتعزية بعائلات الشهداء، وهو مؤلف من الشيخ منير الملك وسليم الذوق وشوقي الصوفي وسليمان الأدهمي وابراهيم المقدم وكامل هاجر وأحمد الحمود وأمين الجبيلي وأحمد زكي الأفيوني، وفور وصولهم زاروا مكتب الشباب وقدموا تعازيهم لمدينة حماة، وأوضحوا حقيقة الحادث والأسباب التي أدت إليه.

تزايد نشاط الأجهزة الخفية البريطانية مع قرب موعد الانتخابات

ازداد نشاط الأجهزة الخفية الانكليزية في جميع أنحاء البلاد مع قرب موعد الانتخابات النيابية. وكانت الرسائل ترد من مختلف المحافظات عن هذا النشاط المشبوه، فكتبت في اليقظة بتاريخ 1947/3/25 مقالا تحت عنوان «احموا استقلالنا» ورد فيه:

«يشعر كل فرد من أفراد هذه الأمة أن قوى غريبة تحيك حول استقلالنا الدسائس والمكائد، ولكن يظهر أن الحكومة لم تدرك هذا الخطر أو أنها ادركته ولكنها لا تريد أن تعمل إزاءه أي شيء، ففي كل يوم نسمع عن شخصية انكليزية تتجول بألبسة مدنية في البلاد تحمل جوازا موقعا من المراجع المسؤولة، فقد نشرت الصحف أن انكليزيا من سلاح الطيران كان يتجول في حماة ويسأل عن بيت أحد وجهائها، وقد أقام له ذلك الوجيه حفلة غداء، فإلى متى التغاضي عن هؤلاء العملاء الذين يعبثون بمقدرات الأمة؟».

كما أثرت هذا الموضوع في جلسة 1947/5/31 فقلت «نحن نرغب أن تقف الحكومة الموقف الحازم تجاه ما يقال وما ينشر في الصحف من أن أموالا أجنبية قد تسربت إلى هذه البلاد لخدمة المصالح الاستعمارية ..ولا يجوز أن تتغاضى الحكومة عمن تسول له نفسه الاتصال بدولة أجنبية مهما كانت مرتبته، ومهما علت مكانته، وأقول مع الأسف الشديد أنه لم تقف أي حكومة من الحكومات التي تعاقبت على البلاد حتى الآن موقفا حازما من الخونة الذين يعبثون بمقدرات هذه البلاد، بل كانت تقف منهم موقفا حليما، فاسمحوا لي أن لا أعد هذا حلما بل جبنا». وقد اعترف بذلك رئيس الحكومة جميل مردم في الرد على كلمتي عندما قال: «هناك نحن أيضا من نواح مختلفة أن أموالا تتسرب ودعايات تنشر، وإن هناك أحزابا لا تجرؤ أن تضع في برامجها احترام نظام الحكم القائم، وهو النظام الاستقلالي الصحيح، لأنها مرتبطة بجهات معينة وارتباطات سرية، فكل هذا موضع درس وتدقيق».

في هذا الجو الذي تميز بنشاط الأجهزة البريطانية، اجتمعت بوزير الخارجية نعيم الانطاكي في مكتبه، بناء على طلبه، فأخبرني أن الوزارة «انتدبت» الدياس الموظف بالمفوضية البريطانية بدمشق، لتعيينه وزيرا مفوضا في لندن، وسألني «ما رأيك؟»

قلت :تسألني أنا؟ كيف أوافق على هذا التعيين والرجل كما تقول موظف في المفوضية البريطانية؟ انني أعارض هذه الفكرة أصلا .كما أحذر بأن أثير هذا الموضوع في مجلس النواب فيما إذا تم التعيين، فقال لي: لا لزوم لذلك، فأنا إنما أردت استشارتك بالموضوع

أنباء المعارك الحربية في حماة!

كان أبرز ما رافق نشاط الاجهزة الخفية البريطانية الفتن الدامية ولا سيما في مدينة حماة، إذ كان «زلم» الإقطاعيين ومأجوروهم يقومون باعتداءات على الأحياء الشعبية بشكل متواصل ومثير. وكانت هذه الفتن مصحوبة بدعاية مبالغ فيها، تنتقل بسرعة البرق في جميع أنحاء سورية ولبنان. حتى صورت مدينة حماة وكأنها في حالة حرب، «وكان طالب حموي في جامعة بيروت عند أهله بحماة حين وقوع احدى الحوادث، وهو عارف بتفاهتها، وعندما عاد الى بيروت سمع بائع الصحف ينادي «أهم أنباء المعارك الحربية في حماة» فكاد يجن جنونه وأمسك بتلابيب البائع غاضبا» (النصر 1947/3/3) وكانت الحكومة تبالغ بذكر هذه الاعتداءات لتبرر ارسالها المصفحات الى المدينة، والمزيد من قوات الدرك، بينما كان حزب الشباب واعيا لما يبيت له في الخفاء، فكان يوصي أنصاره بتجنب الرد على الاستفزازات والاثارة مهما كلف الثمن.

وفي الوقت نفسه، تمكنت الأجهزة الخفية أن تولد قناعة عامة باستحالة نجاحي في الانتخابات القادمة، مما أصبح موضع رهان بين الناس، وبدأت الشائعات تتحدث عن انقسام الصف الشعبي في حماة، وعن تفاهم رئيف الملقي مع الحكومة لتأليف قائمة واحدة مع الفئة الاقطاعية.

كان عدد سكان سورية التي تمارس عليها تلك الضغوط الاستعمارية لا يتجاوز المليونين ونصف، ومع ذلك فقد كانت بلدا كبيرا في آماله متطلعا لقيادة النهضة العربية. ففي تاريخ 1947/3/26 جرت عملية احصاء السكان في سورية، ولكن لم ينشر شيء عنه بسبب تلك النتيجة غير المتوقعة.

بطولة انكلترا لكرة القدم

مانشستر وارسنال سقطا في فخ التعادل وتشلسي يقترب من الصدارة

■ لندن ـ أ ف ب: يملك ارسنال صاحب المركز الثاني وحامل الثنائية (الدوري والكاس) فرصة ذهبية لتقليص فارق النقاط الذي يفصله عن مانشستر يونايتد المتصدر الى نقطة واحدة عندما يستضيف بلاكبيرن السادس عشر غدا الثلاثاء ضمن المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة انكلترا لكرة القدم.

وكان مانشستر لعب مباراته ضمن المرحلة ذاتها وفاز على دربي كاونتي 1-صفر في 3 شباط (فبراير) الماضي، وهو سيخوض الاربعاء المقبل مباراة ضد يوفنتوس الايطالي ضمن ذهاب نصف نهائي دوري ابطال اوروبا.

وكان ارسنال ومانشستر تعادلا مع مضيفيهما ساوثمبتون صفر-صفر، وويمبلدون 1-1 على التوالي ضمن المرحلة الحادية والثلاثين السبت.

وتأجلت مباراة تشلسي الثالث مع ليدز الرابع الى موعد لاحق بسبب خوض الاول نصف نهائي كاس الكؤوس الاوروبية ضد مايوركا الاسباني الخميس المقبل.

ويحل توتنهام الثاني عشر ضيفا على نيوكاسل التاسع في بروفة لنصف نهائي مسابقة كاس انكلترا المقررة نهاية الاسبوع المقبل.

وفي المباريات الاخرى، يلعب كوفنتري الخامس عشر مع ساوثمبتون الثامن عشر، وايفرتون السابع عشر مع شيفيلد ونزداي الرابع عشر، وميدلزبره الحادي عشر مع ويمبلدون العاشر، ونوتنغهام فوريست العشرون الاخير مع ليفربول الثامن، ووست هام الخامس مع تشارلتون التاسع عشر قبل الاخير، واستون فيلا السادس مع ليستر سيتي الثالث عشر.

وسقط مانشستر يونايتد المتصدر وارسنال وصيفه وحامل الثنائية (الدوري والكاس) في فخ التعادل مع مضيفيهما ويمبلدون 1-1 وساوثمبتون صفر-صفر على التوالي في المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة انكلترا في كرة القدم.

وأنقذ لاعب الوسط الدولي ديفيد بيكهام فريقه مانشستر يونايتد الساعي الى تحقيق الثلاثية (الدوري والكاس المحليان ودوري ابطال اوروبا) من الخسارة عندما أدرك له هدف التعادل في الدقيقة 43.

وكان ويمبلدون بكّر بالتسجيل منذ الدقيقة الخامسة عن طريق جايسون اويل.

ورفع مانشستر موقعه رصيده الى 64 نقطة، واحتفظ بالتالي بفارق النقاط الاربع التي تفصله عن منافسه المباشر ارسنال الذي عجز عن هز شباك مضيفه ساوثمبتون الثامن عشر واكتفى بالتعادل السلبي.

وكان تشلسي اكبر مستفيد من مرحلة اليوم بتغلبه على مضيفه تشارلتون صفر-1، وبات على بعد 5 نقاط من مانشستر ونقطة واحدة من ارسنال علما بأنه يملك مباراة مؤجلة.

وسجل الايطالي روبرتو دي ماتيو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 11.

وفاز ليدز على نوتنغهام فورست بثلاثة اهداف للهولندي جيمي فلويد هاسيلبانك (43) والايرلندي ايان هارت (60) وسميث (84) مقابل هدف لالن روجرز (53)، وعزز موقعه في المركز الرابع برصيد 57 نقطة.

وحقق ليفربول فوزا صعبا على جاره ايفرتون بثلاثة أهداف للدولي روبي فاولر (15 من ركلة جزاء و20) والدولي التشيكي باتريك بيرغر (82) مقابل هدفين للفرنسي اوليفييه داكور (1) وجيفرس (84)، فصعد الى المركز الثامن برصيد 42 نقطة علما بأنه يملك مباراتين مؤجلتين.

وخسر دربي كاونتي امام نيوكاسل بثلاثة أهداف للجامايكي ديون بارتون (8) والايطالي فرانشيسكو بايانو (22 من ركلة جزاء) والكوستاريكي باولو وانشوب (90) مقابل اربعة أهداف للويلزي غاري سبيد (11 و24) والجورجي تيموري كيتسبايا (39) وسولانو (60)، وشيفيلد ونزداي امام كوفنتري بهدف النروجي بيتر رودي (51) مقابل هدفين للاسكتلندي غاري ماكاليستر (19 من ركلة جزاء) ونويل ويلان (84)، وتوتنهام أمام ليستر سيتي بهدفين نظيفين للاسكتلندي مات ايليوت (43) وطوني كوتي (67)، وتعادل بلاكبيرن مع ميدلزبره صفر-صفر.

وكان استون فيلا تعادل مع وست هام صفر-صفر في افتتاح المرحلة.

ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 64 نقطة من 31 مباراة
2- ارسنال 60 من 31
3- تشلسي 59 من 30
4- ليدز يونايتد 57 من 31
5- وست هام 47 من 31

وفي مايلي نتائج مباريات المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة انكلترا في كرة القدم:

الجمعة:
استون فيلا - وست هام صفر-صفر

السبت:
بلاكبيرن - ميدلزبره صفر-صفر
تشارلتون - تشلسي صفر-1
دربي كاونتي - نيوكاسل 3-4
ليدز - نوتنغهام فورست 3-1
ليفربول - ايفرتون 3-2
شيفيلد ونزداي - كوفنتري 1-2
ساوثمبتون - ارسنال صفر-صفر
توتنهام - ليستر سيتي صفر-2
ويمبلدون - مانشستر يونايتد 1-1

ماريو ستانيك لاعب بارما (البوسني) الى اليسار ـ يحاول اقتناص الكرة من بين قدمي فابيان اليرتو لاعب كالياري في مباراتهما بالدوري الايطالي (أ ف ب)

لاتسيو يبتعد 6 نقاط عن صدارة دوري ايطاليا

■ روما ـ اف ب: ابتعد لاتسيو الطامح الى احراز لقب الدوري للمرة الثانية في تاريخه والاولى منذ 25 عاما، 6 نقاط في صدارة بطولة ايطاليا لكرة القدم رغم تعادله مع ضيفه ميلان صفر-صفر على الملعب الاولبي في روما في قمة المرحلة السابعة والعشرين.

وصام نجوم لاتسيو وميلان عن التهديف في هذه المباراة التي شهدت احتجاجا للاعبي لاتسيو الذي يضم في صفوفه لاعبين يوغوسلافيين هما سينتشا ميهايلوفيتش وديان ستانكوفيتش، على الضربات الجوية التي يوجهها حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا، وذلك بارتدائهم قبل انطلاقها قمصانا تحمل شعار «السلام وليس الحرب».

وتوجه ميهايلوفيتش الذي كان يحمل ايضا شارة سوداء في يده كتعبير شخصي عن احتجاجه، برفقة ستانكوفيتش نحو مشجعي لاتسيو ليعبرا لهم عن استيائهما من الضربات الموجهة ضد بلاده.

واستغل لاتسيو خسارة منافسه المباشر فيورنتينا أمام مضيفه انتر ميلان صفر-2 على ملعب «سان سيرو».

وسجل البرازيلي رونالدو هدفي انتر ميلان من ركلتي جزاء (44 و83).

ولم يستغل بارما الرابع فرصة استقباله لكالياري واكتفى بالتعادل 1-1.

وتقدم بارما عبر الكرواتي ماريو ستانيتش في الدقيقة 18، بيد أن كالياري أدرك التعادل في الدقيقة 57 من ركلة جزاء سجلها موتزي.

وسحق روما مضيفه باري بأربعة أهداف لدى بياجيو (12 و54) والبرازيلي كافو (79) ودي فرانشيسكو (83) مقابل هدف للجنوب افريقي فيل ماسينغا (59).

ومني يوفنتوس حامل اللقب بخسارته الاولى منذ تعاقده مع المدرب كارلو انشيلوتي، نجم المنتخب الايطالي السابق وفريق ميلان، وكانت أمام امبولي صاحب المركز الاخير بهدف سجله بيانكوني في الدقيقة 18.

وفاز فيتشنزا على سمبدوريا بهدف للاوروغوياني مارسيلو اوتيرو (33)، وبياتشينزا على اودينيزي 4-3. سجل للفائز جان بيترو بيوفاني (14) وسيموني اينزاغي (45 من ركلة جزاء) وفيركوود (64) وكريستلليني (72)، وللخاسر الدنماركي مارتن يورغنسن (5) وجوناثان باكيني (9) وبيبريني (36).

وتعادل فينيتسيا مع ساليرنيتانا صفر-صفر، وبيروجيا مع بولونيا صفر-صفر ايضا.

ترتيب فرق الصدارة:
1- لاتسيو 56 نقطة
2- فيورنتينا 50
3- ميلان 49
4- بارما 48
5- روما 42
اودينيزي 42

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة السابعة والعشرين من بطولة ايطاليا في كرة القدم:
باري - روما 1-4
امبولي - يوفنتوس 1-صفر
لاتسيو - ميلان صفر-صفر
بارما - كالياري 1-1
بيروجيا - بولونيا صفر-صفر
بياتشينزا - اودينيزي 4-3
فينيتسيا - ساليرنيتانا صفر-صفر
فيتشنزا - سمبدوريا 1-صفر
انتر ميلان - فيورنتينا 2-صفر

بطولة المانيا

قمة دورتموند وبايرن ميونيخ تنتهي بالتعادل 2-2

■ بون ـ اف ب: انتهى لقاء القمة بين بوروسيا دورتموند الرابع وبايرن ميونيخ المتصدر والطامح الى احراز لقبه الخامس عشر (رقم قياسي) ضمن المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة المانيا في كرة القدم بالتعادل 2-2 أمام 69 الف متفرج.

ونجح بوروسيا دورتموند، بطل المانيا عامي 96 و97 واوروبا عام 97، في وضع حد للانتصارات المتتالية لبايرن ميونيخ (8 انتصارات) من دون أن يدخل مرماه أي هدف، فعزز موقعه في المركز الرابع برصيد 40 نقطة، في حين ابتعد بايرن ميونيخ 15 نقطة في الصدارة مؤقتا بانتظار نتيجة مباراة القمة الثانية ضمن المرحلة بين كايزرسلوترن الثاني وحامل اللقب وباير ليفركوزن الثالث التي تقام مساء.

وقدم الفريقان مباراة عالية المستوى وبادرا الى الهجوم منذ البداية، وعمد دورتموند الى تطبيق حراسة فردية على ستيفان ايفنبرغ صانع ألعاب بايرن ميونيخ الذي غاب عن صفوفه ثلاثة لاعبين اساسيين بسبب الاصابة هم: البرازيلي جيوفاني ايلبير والفرنسي بيكسنتي ليزاراتزو والدولي لوثار ماتيوس.

وفي الدقيقة 14، نجح هايكو هيرليخ في تسجيل أول هدف في مرمى الحارس اوليفر كان الذي حافظ على نظافة شباكه 736 دقيقة (رقم قياسي)، وأضاف هدفا ثانيا في الدقيقة 32.

وضاعف دورتموند ضغطه على مرمى بايرن ميونيخ خصوصا بعد طرد مدفع الاخير الدولي الغاني صامويل كوفور في الدقيقة 36، لكن من دون نتيجة.

وتحولت السيطرة في الشوط الثاني لبايرن ميونيخ الذي يحلم بتحقيق الثلاثية (الدوري والكاس المحليان ودوري ابطال أوروبا)، وساعده في ذلك طرد لاعب وسط دورتموند الدولي السابق ستيفان رويتر في الدقيقة 51 لحصوله على انذارين.

وقلص الكسندر تسيكلر الفارق بتسجيله الهدف الاول لبايرن في الدقيقة 58 اثر تلقيه تمريرة من كيرستن يانكر الذي أدرك التعادل في الدقيقة 63.

وسنحت لدورتموند فرصة ذهبية لاضافة هدف ثالث عندما احتسب له حكم المباراة ركلة جزاء انبرى لها الدولي لارس ريكن وتصدى لها كان ببراعة منقذا فريقه من الخسارة.

وفاز شالكه على فولفسبورغ بهدفين نظيفين سجلهما ميكايل بوسكنس (60) والهولندي يوهان دي كوك (83)، وهامبورغ على فرايبورغ بهدفين للغاني انطوني ييبواه (40 و48) مقابل هدف لماركو فيسشويت (13).

وخسر فيردر بريمن أمام هانزا روستوك بثلاثة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها النيجيري فيكتور اغالي (26) وتيمو لانغه (42) والدولي اوليفر نوفيل (50)، وتي اس في ميونيخ أمام نورمبرغ بهدف ليبرند هوبش (66) مقابل هدفين لكوكا (7 و70)، وتعادل شتوتغارت مع دويسبورغ صفر-صفر.

وتختتم المرحلة، فيلعب اينتراخت فرانكفورت مع بوخوم، وباير مونشنغلادباخ مع هرتا برلين.

ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 60 نقطة من 24 مباراة
2- باير ليفركوزن 45 من 24
3- كايزرسلوترن 45 من 24
4- بوروسيا دورتموند 40 من 24
5- هرتا برلين 38 من 23

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة المانيا في كرة القدم:

السبت:
شالكه - فولفسبورغ 2-صفر
تي اس في ميونيخ - نورمبرغ 1-2
هامبورغ - فرايبورغ 2-1
فيردر بريمن - هانزا روستوك صفر-3
بوروسيا دورتموند - بايرن ميونيخ 2-2
شتوتغارت - دويسبورغ صفر-صفر
كايزرسلوترن - باير ليفركوزن صفر-1

الاحد:
اينتراخت فرانكفورت - بوخوم
بوروسيا مونشنغلادباخ - هرتا برلين

بطولة اسكتلندا: سلتيك يسحق دندي 5-صفر ويقلص الفارق

وفي غلاسكو سحق سلتيك صاحب المركز الثاني وبطل الموسم الماضي ضيفه دندي 5-صفر في المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة اسكتلندا في كرة القدم وقلص الفارق الى 6 نقاط بينه وبين رينجرز المتصدر.

وفاز ابردين على دنفرملين 3-1، وخسر دندي يونايتد أمام مذرويل صفر-3، وتعادل هارتس مع كيلمارنوك 2-2.

ترتيب فرق الصدارة:
1- رينجرز 62 نقطة من 28 مباراة
2- سلتيك 56 من 29
3- كيلمارنوك 47 من 29
4- سانت جونستون 42 من 28
5- مذرويل 34 من 29
6- ابردين 34 من 29

بطولة فرنسا

بوردو يستعيد الصدارة بفوز ثمين على تولوز

■ باريس ـ اف ب: فاز بوردو على مضيفه تولوز 3-صفر في ختام المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة فرنسا في كرة القدم واستعاد الصدارة.

ورفع بوردو رصيده الى 62 نقطة مقابل 61 لمرسيليا الذي تغلب على مضيفه موناكو 2-1 في افتتاح المرحلة.

على ملعب «ستاديوم» في تولوز وأمام 34 الف متفرج، حقق بوردو فوزا ثمينا على فريق المدينة بثلاثة أهداف نظيفة وعمق جراح الاخير في مؤخرة الترتيب حيث بات يحتل المركز السابع عشر قبل الاخير برصيد 26 نقطة.

وافتتح بوردو التسجيل منذ الدقيقة 24 عن طريق ليليان لاسلاند الذي استغل كرة مرتدة من حارس تولوز ريشير اثر تسديدة قوية من علي بن عربية، وهي النتيجة التي انتهى بها الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني ضغط بوردو بقوة على دفاع تولوز ونجح في اضافة هدف ثان عبر الاسباني ايفان، الذي دخل مكان سيلفان ويلتورد، قبل ان يضيف يوهان ميكو الهدف الثالث في الدقيقة 90.

وعلى ملعب «جيرلان» وامام 22 الف متفرج، تغلب ليون على متز 2-صفر، وانفرد بالمركز الثالث الذي كان يتقاسمه مع رين الفائز على مضيفه سوشو 3-صفر الجمعة.

وانتظر ليون حتى الشوط الثاني لافتتاح التسجيل عبر تويس (68 خطأ في مرمى فريقه)، ثم أضاف فيولو الهدف الثاني في الدقيقة 90 من ركلة جزاء.

وعلى ملعب «موستوار» وامام 13 الف متفرج، حقق لوريان فوزا ثمينا على باستيا 3-1، وصعد الى المركز السادس عشر برصيد 28 نقطة بفارق الاهداف خلف نانسي.

وسجل باتريس لوكو (12) وبيدرون (51) وكامادينتي (84) أهداف لوريان، وبيريز (39) هدف باستيا.

ومني لنس حامل اللقب بخسارة أمام ضيفه لوهافر صفر-1 على ملعب «فيليكس بولايرت» وأمام 39395 متفرجا. وسجل لوهافر هدفه في الدقيقة الخامسة ونجح في الحفاظ عليه حتى نهاية المباراة.

وعلى ملعب «بارك دي برانس» وأمام 40563 متفرجا، سقط باريس سان جرمان أمام مضيفه مونبلييه بهدف وحيد سجله لاعب الفريق السابق نيكولا ويديك في الدقيقة 76.

وسبق لمونبلييه ان اخرج باريس سان جرمان من مسابقة كأس رابطة الاندية الفرنسية المحترفة.

وسيطر باريس سان جرمان على مجريات المباراة وأهدر فوزا كان في المتناول لانه كان الطرف الافضل فيها، بيد أنه لم ينجح في ترجمة الفرص التي أتيحت لمهاجميه الى أهداف علما بانه لعب بعشرة افراد بعد طرد سيسيه في الدقيقة 48.

في المقابل حالف الحظ مونبلييه الذي استغل احد الفرص القليلة التي سنحت له وتمكن من تسجيل هدف الفوز وعزز بالتالي موقعه في المركز الثامن برصيد 37 نقطة، في حين تراجع باريس سان جرمان الى المركز العاشر برصيد 32 نقطة بفارق الاهداف خلف اوكسير.

وعلى ملعب «لابوجوار» وأمام 28 الف متفرج، تعادل نانت مع مضيفه اوكسير بهدفين لدا روشا (30) ومونتيروبيو (71 من ركلة جزاء) مقابل هدفين لدينيو (64) وجونيشان (85).

وفي نانسي وأمام 10412 متفرجا، تعادل فريق المدينة مع ستراسبورغ بهدف لكوريا (48) مقابل هدف للشوافني (82) علما بأن الاول لعب بعشرة افراد منذ الدقيقة 35 بعد طرد لوران موراشيتي.

ترتيب فرق الصدارة:
1- بوردو 62 نقطة من 28 مباراة
2- مرسيليا 61 من 28
3- ليون 50 من 27
4- رين 47 من 28
5- موناكو 46 من 28

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الفرنسي لكرة القدم:

ـ الجمعة:
سوشو - رين صفر-3
موناكو - مرسيليا 1-2

السبت:
تولوز - بوردو صفر-3
ليون - متز 2-صفر
نانت - اوكسير 2-2
لنس - لوهافر صفر-1
لوريان - باستيا 3-1
باريس سان جرمان - مونبلييه صفر-1
نانسي - ستراسبورغ 1-1

رئيس نقابة اللاعبين ينتقد فولر

■ لندن ـ رويترز: انتقد جوردون تيلور رئيس نقابة لاعبي كرة القدم الانكليز روبي فولر مهاجم ليفربول من جراء الحركة التي قام بها احتفالا بهدفه الاول في مباراة فريقه مع ايفرتون بالدوري الممتاز.

وكان فولر قد جلس على ركبتيه وأخذ يشم الخط الابيض المحدد لمنطقة جزاء ايفرتون بعد أن سجل الهدف في اشارة الى المزاعم التي لاحقته الموسم الماضي بتعاطيه مخدرات.

وأثارت هذه الحركة استياء مشجعي ايفرتون وتدخلت الشرطة لتهدئة الامور.

وقال تيلور لهيئة الاذاعة البريطانية «انه ليس باحتفال لائق باحراز هدف. 0 يجب أن يخبره المدرب الا يكرر ذلك.

«نريد من اللاعبين اللعب بطريقة معينة والاحتفال بطريقة معينة.

هناك طريقة صحيحة وطريقة خاطئة للاحتفال».

وكان جيرار اوليه المدير الفني لليفربول قد قلل من شأن الامر قائلا أن فولر كان يمزح ولم يقصد اهانة أي شخص.

متفرقات من الملاعب العالمية

* حمل اربعة لاعبين يوغوسلاف داتيلو دونسيتش وديان زوريتش (لوكوموتيف صوفيا) وساسا فوكوفيتش (لوكوموتيف بلوفديف) وزلاتومير زاغورسينتش (ليتكس) شارات سوداء خلال مباريات فرقهم ضمن الدوري البلغاري تعبيرا عن تضامنهم مع الشعب الصربي اثر الضربات الجوية التي يوجهها حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا.

* دعا ايميه جاكيه مدرب منتخب فرنسا السابق الى الاستعانة بشرائط الفيديو خلال مباريات كرة القدم ذات المستوى العالي بهدف وضع حد «للغش».

* هاجم مشجعون نيجيريون الحافلة التي كانت تقل افراد منتخب بلادهم للشباب تعبيرا عن غضبهم لتهاونهم في مباراتهم ضد كوستاريكا 1-1 ضمن افتتاح بطولة العالم للشباب (تحت 20 عاما) المقامة حاليا في نيجيريا وتستمر حتى 24 الحالي.

وكان المنتخب النيجيري متقدما بهدف لاغاهووا في الدقيقة 20، وأتيحت لمهاجميه مجموعة من الفرص السهلة لم تترجم الى أهداف، قبل أن يسجل منتخب كوستاريكا هدف التعادل قبل نهاية المباراة بأربع دقائق من ركلة جزاء انبرى لها قائده ميلينديز بنجاح.

من جهة أخرى، أعلنت اللجنة المنظمة للبطولة أن تكاليف غرف الفنادق في المدن الثماني المستضيفة للنهائيات ارتفعت بنسبة 800 بالمئة.

فالنسيا يستعيد المركز الثاني مؤقتا في بطولة اسبانيا

■ مدريد ـ أ ف ب: استعاد فالنسيا المركز الثاني مؤقتا بتغلبه على مضيفه سانتاندر بهدف سجله بيوركلاند (80) في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة اسبانيا في كرة القدم.

ورفع فالنسيا رصيده الى 50 نقطة بفارق ثلاث نقاط خلف برشلونة المتصدر الذي يلعب مع اوفييدو، ونقطتين أمام سلتا فيغو الثالث الذي يلتقي مع مضيفه اكستريمادورا.

وفي مباراة ثانية، انتزع اتلتيكو مدريد بقيادة مدربه الجديد القديم اليوغوسلافي رادومير انتيتش، تعادلا ثمينا من مضيفه ديبورتيفو كورونا الرابع.

وكان اتلتيكو البادىء بالتسجيل منذ الدقيقة 17 عن طريق فاليرون، بيد أن ديبورتيفو أدرك التعادل في الدقيقة 77 عبر المهاجم باوليتا.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 53 نقطة من 27
2- فالنسيا 50 من 28
3- سلتا فيغو 48 من 27
4- كورونا 48 من 28
5- ريال مدريد 46 من 27

وفي ما يلي نتائج مباراتي افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة اسبانيا في كرة القدم:
راسينغ سانتاندر - فالنسيا صفر-1
ديبورتيفو كورونا - اتلتيكو مدريد 1-1

الاحد:
بلد الوليد - تينيريفي
برشلونة - اوفييدو
بيتيس - اسبانيول
سرقسطة - سلمنقة
فياريال - مايوركا
اتلتيك بلباو - ريال سوسييداد
ريال مدريد - الافيس
اكستريمادورا - سلتا فيغو

بوافيستا يفشل في انتزاع الصدارة في بطولة البرتغال

■ لشبونة ـ أ ف ب: فشل بوافيستا في انتزاع صدارة الدوري البرتغالي لكرة القدم بتعادله مع مضيفه تشافيز 1-1 في المرحلة السابعة والعشرين.

ولم يستغل بوافيستا تأجيل مباراة بورتو المتصدر مع براغا الى 10 نيسان (ابريل) الحالي، واكتفى بالتعادل. وتقدم تشافيز في الدقيقة 74 من ركلة جزاء انبرى لها سيبا بنجاح، وأدرك بوافيستا التعادل في الدقيقة 90 بواسطة ماريو سيلفا.

وأكرم بنفيكا وفادة ضيفه سالفيروش وسحقه بخمسة أهداف نظيفة تناوب على تسجيلها غاري تشارلز (65) وديان ساوندرس (71) ورونالدو (81) وتونو غوميش (86 من ركلة جزاء و90).

وعزز بنفيكا موقعه في المركز الثالث برصيد 56 نقطة بفارق ثلاث نقاط خلف بورتو.

وبالنتيجة ذاتها خسر اكاديميكا أمام الفيركا. وسجل نانديني (8) وكاجو (34 و90) ومانيش (75 من ركلة جزاء) وروي بورغيش (84) الاهداف.

وفاز سبورتينغ لشبونة على غيمارايش بثلاثة أهداف سجلها فينيسيوس (8) ودلفيم (11) واكوستا (39)، وسيتوبال على يونياو ليريا بهدف سجله شيكينيو كوندي (33)، وامادورا على ماريتيمو بهدف لكينيدي (45)، وكامبومايوريزي على بيرامار 4-1. سجل للفائز ديميتريوس (20 و78) وفيكتور مانويل (37) وليساياس (43)، وللخاسر فاري (46).

وتعادل ريو افي مع فارنزي بهدفين لاندي جاكاريه (36 و74) مقابل هدفين للمغربي رضوان حجري (60) وغوفيا (76).

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- بورتو 59 نقطة من 26 مباراة
2- بوافيستا 57 من 27
3- بنفيكا 56 من 27
4- سبورتينغ لشبونة 54 من 27
5- امادورا 39 من 27

بطولة النمسا: رابيد فيينا يبتعد 3 نقاط

■ فيينا ـ أ ف ب: تعادل رابيد فيينا مع ضيفه سالزبورغ 1-1 وابتعد في مركز الصدارة بفارق 3 نقاط امام شتورم غراتس الذي خسر امام تيرول 1-3 ضمن المرحلة السادسة والعشرين من بطولة النمسا في كرة القدم.

وفاز غاك على رييد 1-صفر، وتعادل اوستريا لوستيناو مع اوستريا فيينا صفر-صفر، وفورفارتس مع لينتس 1-1.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- رابيد فيينا 53 نقطة
2- شتورم غراتس 50
3- غاك 50
4- لينتس 44
5- سالزبورغ 38

بطولة بلجيكا: نقطتان بين غنك وكلوب بروج

■ بروكسل ـ أ ف ب: باتت نقطتان فقط تفصلان بين غنك المتصدر وكلوب بروج الثاني وحامل اللقب بعد تعادل الاول مع مضيفه فيسترلو 1-1 وفوز الثاني على ضيفه لاغانتواز 1-صفر في ختام المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة بلجيكا في كرة القدم.

وفاز هاريلبيكي على الوست 5-صفر، وسان ترون على اوستنده 4-صفر، وموسكرون على كورتريه 3-1، وخسر بيفيرين أمام شارلروا 1-2، وايكيرين أمام ستاندار لياج صفر-1، وتعادل لوميل مع ليرس صفر-صفر.

وكان اندرلخت تعادل مع لوكيرين 1-1 في افتتاح المرحلة الجمعة.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- غنك 60 نقطة من 28 مباراة
2- كلوب بروج 58 من 28
3- موسكرون 52 من 28
4- اندرلخت 51 من 27
5- ستاندار لياج 50 من 28

فيينورد يعيد الفارق الى 8 نقاط في بطولة هولندا

■ لاهاي ـ أ ف ب: أعاد فيتيس ارنهم صاحب المركز الثاني الفارق الذي يفصله عن فيينورد روتردام المتصدر الى 8 نقاط بعد فوزه على مضيفه فالفيك 2-صفر في المرحلة السابعة والعشرين من بطولة هولندا في كرة القدم.

وكان فيينورد تغلب على مضيفه الكمار بالنتيجة ذاتها الجمعة في افتتاح المرحلة علما بانه يملك مباراة مؤجلة.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- فيينورد 61 نقطة من 25 مباراة
2- فيتيس 53 من 26
3- ايندهوفن 46 من 25
4- فيلم تيلبورغ 46 من 26

بوريس بيكر كابتن فريق للمانيا في بطولة كأس ديفيز يرفع يديه لتحية الجمهور (ا ف ب)

المجموعة العالمية بكأس ديفيس للتنس

سلوفاكيا بقيت متقدمة على السويد

■ نيقوسيا ـ اف ب: بقيت سلوفاكيا متقدمة على السويد حاملة اللقب 2–1 في اليوم الاول من لقائهما في ترولهايتان ضمن الدور الاول لكأس ديفيس في كرة المضرب الذي شهد تأهل سويسرا الى الدور ربع النهائي على حساب ايطاليا وصيفة العالم الماضي (للجموعة العالمية).

وفي الجولة الثانية، فاز السويديان نيكلاس كولتي ويوناش بيوركمان على كارول كوتشيرا ودومينيك هرباتي 4–6 و7–6 (7–2) و6–7 (6–8) و6–1 و6–3.

وكان كوتشيرا تغلب على توماس اينكفيست 6–1 و7–6 (9–7) و2–6 و6–3، وهرباتي على توماس يوهانسون 7–5 و4–6 و2–6 و6–2 و6–4.

وفي نوشاتيل، بلغت سويسرا الدور ربع النهائي بتقدمها على ايطاليا 3–صفر بعدما تغلب الثنائي لورينزو مانتا ومارك روسيه على ستيفانو بيسكوسوليدو ولاورنس تيلمان 7–6 (7–4) و4–6 و7–5 و6–3.

وكان روسيه فاز على جانلوكا يوتزي 7–6 (7–2) و6–4 و7–6 (7–صفر)، وروجيه فيدرير على دافيدي سانغينيتي 6–4 و6–7 (7–3) و6–3 و6–4 أمس.

وفي برمنغهام، حققت بريطانيا فوزها الاول على الولايات المتحدة بعدما تغلب الثنائي تيم هنمان وغريغ روسيدسكي على تود مارتن واليكس اوبراين 3–6 و7–5 و6–3 و6–7 (7–5) و6–3.

وباتت بريطانيا متخلفة 1–2، حيث كان كورير فاز على هنمان 7–6 (7–2) و2–6 و7–6 (7–3) و6–7 (10–12) و7–5، ومارتن على روسيدسكي 6–4 و6–4 و6–2 أمس في منافسات الفردي.

وفي ليريدا، تقدمت البرازيل على اسبانيا 2–1 بعدما تغلب الثنائي غوستافو كويرت وخايمي اونسينس على اليكس كوريتخا والبرت كوستا 6–2 و5–7 و4–6 و6–4 و6–3.

وكان الاسباني كارلوس مويا فاز على فرناندو ميليغيني 6–2 و6–7 (3–7) و6–صفر و6–4، وكويرتن على كوريتخا 6–3 و6–4 و7–5.

وفي هراري، تقدمت استراليا على زيمبابوي 2–1 بعد فوز مارك وودفورد وتود وودبريدج على بايرون وواين بلاك 6–4 و2–6 و6–3 و6–صفر.

وكان بايرون فاز على مارك فيليبوسيس 6–3 و3–6 و4–6 و6–3 و7–5، وباتريك رافتر على واين 6–3 و3–6 و7–6 (7–4) و6–2.

وفي فرانكفورت، تقدمت المانيا على روسيا 2–1، ففاز بوريس بيكر وداڤيد برينوزيل على يفغيني كافلنيكوف واندري اوهوفسكي 6–7 (7–4) و6–2 و6–3 و4–6 و10–8.

وكان الالماني طومي هاس فاز على مارات سافين 6–7 (7–4) و6–4 و6–3 و2–6 و9–7، وكافلنيكوف على نيكولاس كيفر 7–6 (7–5) و6–4 و6–4.

وفي غاند، تقدمت تشيكيا على بلجيكا 2–1، ففاز دافيد ريكل وجيري نوفاك على فيليب دي فولف ويوهان فان هيرك 7–6 (7–3) و6–2 و6–صفر.

وكان البلجيكي كزافييه ماليس فاز على بوهدان اوليـــراخ 6–7 (6–8) و6–2 و6–4 و6–2، وسلافيا دوسيديل على دي فولف 7–5 و6–3 و6–2.

وفي نيم، تقدمت فرنسا على هولندا 2–1 بعدما فاز الثنائي سيدريك بيولين وغيوم راوو على بول هارهويس ويان سيـميرينك 6–4 و5–7 و7–6 (7–4) و6–7 (4–7) و6–2.

وكان الهولندي ريتشارد كرايتشيك فاز على جيروم غولمار 3–6 و4–6 و7–6 (7–5) و6–4 و6–2، وبيولين على هارهويس 6–2 و7–6 (7–صفر) و6–3.

وفي برمنغهام (بريطانيا) تقدمت الولايات المتحدة على بريطانيا 1/2 في الدور الاول بالمجموعة العالمية ببطولة كأس ديفيز للتنس.

وعوض البريطانيان تيم هينمان وجريج روسدسكي هزيمتيهما في مباراتي الفردي في اليوم الاول من البطولة بالفوز في مباراة الزوجي.

وتغلب هينمان وروسدسكي على الامريكيين تود مارتن واليكس اوبرايان 6/3 و5/7 و3/6 و6/7 و3/6.

ومباريات الزوجي مشكلة مزمنة للفريق الامريكي في الاعوام الاخيرة.

وكان هينمان قد هزم من الامريكي جيم كوريير في مباراة الفردي الاولى يوم الجمعة 6/7 و6/2 و7/6 و6/7 و7/5.

وفي مباراة الفردي الثانية فاز مارتن على روسدسكي 6/4 و6/4 و6/2.

وفي فرانكفورت قاد بوريس بيكر الفريق الالماني ليتقدم على روسيا 1/2.

وفـــــاز بيكر وديفيد برينوســــيل في مـــباراة الزوجي أمس على يفـجــــيني كافيلنيكوف واندريه اولكهوفسكي 7/6 و2/6 و3/6 و6/4 و8/1 بعد معركة دامت أكثر من ثلاث ساعات ونصف.

وفي مباراتي الفردي يوم الجمعة فاز الالماني تومي هاس على الروسي مارات سافين 7/6 و4/6 و6/3 و6/2 و7/9.

وهزم الالماني نيكولاس كيفر من الروسي كافيلنيكوف 7/6 و6/4 و6/4.

وتقدمت فرنسا في نيم على هولندا 1/2.

وتغلب الفرنسيان سيدريك بيولين وجيوم رو في مباراة الزوجي على الهولنديين بول هارهويس ويان سيميرينك 4/6 و7/5 و6/7 و7/6 و2/6.

وفي مباراتي الفردي يوم الجمعة هزم الفرنسي جيروم جولمار من الهولندي ريتشارد كرايتشيك 3/6 و4/6 و7/6 و6/4 و6/2.

وتغلب بيولين على هارهويس 6/2 و6/7 و6/ 3.

وفي نيوشاتل بسويسرا ضمنت سويسرا الفوز والصعود لدور الثمانية للعام الثاني على التوالي بتغلبها على ايطاليا 3/صفر.

وفاز بعد ساعتين ونصف مارك روسيه ولورنزو مانتا بمباراة الزوجي بتغلبهما على ستيفانو بيسكوسوليدو ولورنس تيلمان 6/7 و6/4 و5/7 و3/6.

وفاز روسيه في مباراة الفردي الاولى يوم الجمعة على جيانلوكا يوتزي 6/7 و4/6 و6/7.

وتغلب روجيه فيديريك على ديفيد سانجوينتي 4/6 و7/6 و3/6 و4/6.

وتقدمت جمهورية التشيك على بلجيكا التي تلعب على أرضها في جنت 1/2.

وتغلب التشيكيان المخضرمان جيري نوفاك وديفيد ريكل 6/7 و2/6 و6/صفر في مباراة الزوجي التي دامت ساعة و35 دقيقة.

وفي الفردي تغلب البلجيكي اكزافييه ماليس على التشيكي بودان اوليهراتش 7/6 و2/6 و4/6 و2/6 في حين هزم البلجيكي فيليب ديفولف من التشيكي سلافا دوسيديف 7/5 و6/3 و6/2.

وتقدمت سلوفاكيا على السويد 1/2 في ترولهاتان بالسويد.

وفاز السويديان يوناس بيوركمان ونيكلاس كولتي على السلوفاكيين كارول كوسيرا ودومينيك هرباتي 6/4 و6/7 و7/6 في مباراة الزوجي بعد هزيمتهما في مباراتي الفردي يوم الجمعة ليتجدد أمل السويد في امكانية تحقيق الفوز.

وكان كوسيرا قد فاز يوم الجمعة على السويدي توماس يوهانسون 1/6 و6/7 و6/2 و3/6 كما فاز هرباتي على توماكس انكفيست 7/5 و6/4 و6/2 و2/6 و4/6.

وفي هراري تقدمت استراليا على زيمبابوي 1/2.

وفاز الاستراليان تود وودبريدج ومارك وودفورد على الشقيقين وين وبايرون بلاك 4/6 و6/2 و4/6 و6/صفر في مباراة الزوجي.

وفي مباراتي الفردي فاز بايرون بلاك على مارك فيليبوسيس 3/6 و3/6 و6/4 و3/6 و5/7 بينما هزم شقيقه وين من بات رافتر 6/3 و3/6 و7/6 و6/2.

وتقدمت البرازيل على اسبانيا 1/2 في بيدا باسبانيا.

وفاز البرازيليان جوستافو كويرتن وجيمي اونسينز على الاسبانيين اليكس كوريتخا والبرت كوستا في مباراة الزوجي 2/6 و7/5 و4/6 و4/6 و3/6. وفي مباراة الفردي الاولى تغلب الاسباني كارلوس مويا على البرازيلي فرناندو ميليجيني 2/6 و7/6 و6/صفر و4/6.

اما كوريتخا فهزم في مباراة الفردي الثانية من كويرتن 6/3 و6/4 و7/5.

وفي كيب تاون تقدمت جنوب افريقيا على روسيا البيضاء 1/2 ضمن مباريات المجموعة الاولى للمنطقة الاوروبية الافريقية كما تقدمت النمسا على البرتغال 1/2 ضمن مباريات المجموعة ذاتها في فيينا وتقدمت فنلندا على اسرائيل 1/2 في هلسنكي.

وفي بوجوتا ضمنت تشيلي الفوز بتقدمها على كولومبيا 3/صفر ضمن مباريات المجموعة الامريكية الاولى.

اما اليابان ففازت على اوزبكستان 2/3 في طوكيو ضمن مباريات المجموعة الاولى لمنطقة اسيا والاوقيانوسية كما سحقت الهند الصين 5/صفر ضمن مباريات المجموعة ذاتها في كلكتا بالهند

دورة هيلتون هيد: هينغيس وكورنيكوفا الى النهائي

■ هيلتون هيد (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بلغت السويسرية مارتينا هينغيس والروسية آنا كورنيكوفا المصنفتان اولى وسابعة على التوالي للمباراة النهائية لدورة هيلتون هيد الامريكية الدولية في كرة المضرب.

في نصف النهائي، فازت هينغيس على التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة 6–2 و6–3، وكورنيكوفا على السويسرية باتي شنايدر السادسة 6–7 (5–7) و6–صفر.

الاسباني مويا مصنف اول في دورة تشيناي

■ مادراس (الهند) ـ ا ف ب: صنف الاسباني كارلوس مويا، الثاني عالميا، في المركز الاول لدورة تشيناي الهندية الدولية في كرة المضرب التي تنطلق الاثنين في مادراس بجوائز مقدارها 430 الف دولار.

— ترتيب الثمانية الاوائل:

1– الاسباني كارلوس مويا
2– السلوفاكي كارول كوتشيرا
3– السويدي توماس يوهانسون
4– بايرون بلاك من زيمبابوي
5– الاسترالي اندرو ايلي
6– الهولندي سيينغ شالكن
7– الالماني راينر شوتلر
8– الهولندي يون فان لوتوم

كأس لبنان لكرة القدم

بروسبر يقود الانصار الى نصف النهائي

■ بيروت ـ اف ب: قاد المهاجم الترينيدادي بيتر بروسبر الانصار الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس لبنان في كرة القدم بتغلبه على العهد 2–1 بعد التمديد اثر انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل 1–1 على ملعب بيروت البلدي.

وسجل بروسبر (73 و119) هدفي الانصار، فيما سجل احمد عيتاني (31) هدف العهد.

ويلعب الانصار، الذي سبق له ان احرز الكأس 7 مرات، في نصف النهائي مع الصفاء، الفائز على الاهلي صيدا بركلات الترجيح 3–1 بعد تعادلهما 1–1 في الوقتين الاصلي والاضافي الجمعة.

وقد ثأر الانصار لخسارته الوحيدة في الدوري هذا الموسم امام العهد علما بأنه كان بامكان الاخير الحاق الخسارة الثانية بالانصار لو لم ينقذ بروسبر الموقف رافعا رصيده الى 6 اهداف في الكأس والى 16 هدفا هذا الموسم.

وشدد الانصار ضغطه منذ البداية سعيا الى هدف مبكر كي لا يتكرر ما حدث له امام العهد في الدوري، وسيطر على مجريات اللعبة وكاد بروسبر يسجل هدفا (10) برأسه اثر تمريرة من مالك حسون بيد انه اطاح الكرة في الشباك الجانبية.

اما العهد، فاعتمد على الهجمات المرتدة التي كادت تسفر عن هدف (21) عندما مرر محمد مرتضى الكرة الى يوسف الجوهري لكن الحارس وسام كنج انقذ الموقف في الوقت المناسب.

وتألق حارس العهد عامر عبد الوهاب في الذود عن مرماه وانقذه من هدف محقق عندما رفع النيجيري هنري ايكوكو الكرة داخل المنطقة وهناك حولها بروسبر برأسه قوية لكن عبد الوهاب صدها ببراعة (26).

وخلافا للمجريات، سجل العهد هدفا (31) عندما تلقى عيتاني، بديل الجوهري المصاب، الكرة من وسط الملعب وشق طريقه ثم سدد الكرة قوية فارتدت من يدي كنج وتحولت ساقطة من فوقه داخل المرمى.

وحول عبد الوهاب كرة قوية لايكوكو الى ركنية كانت أن تخترق الزاوية اليسرى لمرماه (36) قبل ان تسنح للعهد فرصة تسجيل هدف ثان عندما شق مرتضى طريقه من الجهة اليسرى ثم لعب الكرة عرضية الى مامون ديوب غير المراقب فسددها برعونة الى جانب القائم الايسر.

وفي الشوط الثاني، واصل الانصار سيطرته لكن تدخل عبد الوهاب حرم القائد جمال طه فرصة ادراك التعادل عندما رفع الكرة ساقطة وحولها الحارس الى ركنية.

وبقي السجال على حاله: كر للانصار وفر للعهد حتى رفع حسون الكرة داخل المنطقة فحولها طه برأسه خلفية الى بروسبر الذي اودعها برأسه سابحا الى المرمى مسجلا هدفا طال انتظاره (73).

واكمل العهد المباراة بعشرة لاعبين بعدما طرد الحكم لاعبه ديوب لنيله انذارين (77)، بيد ان النقص العددي في صفوفه لم يستغله الانصار، ليحتكم الفريقان الى الشوطين الاضافيين.

واهدر الانصار 3 فرص عبر بروسبر برأسه الى جانب القائم الايسر، وحسون برأسه ايضا الى جانب القائم الايمن، واحمد جرادة برأسه ايضا قبل ان تكون الكلمة الاخيرة لبروسبر قبل دقيقة واحد من احتكام الفريقين الى ركلات الترجيح.

وضمن لبنان بقاءه موسما جديدا في المجموعة الاولى لاسيا–اوقيانيا من تصفيات كأس ديفيس في كرة المضرب بفوزه على باكستان 3–صفر على ملعب الكهرباء في زوق مكايل (شمال بيروت).

وفي الفردي، تغلب هشام زعتيني على عقيل خالق 6–2 و6–2 و6–2، وعلي حمادة على محمد خالق 6–3 و6–4 و5–7 و6–4.

وفي الزوجي، تغلب زعتيني وحمادة على عاصم شفيق ونصير شيرازي 7–6 (7–3) و6–4 و6–3.

وستكون المباراتان الاخيرتان في الفردي الاحد تحصيل حاصل.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

الفوز الـ 26 لبورتلاند والهزيمة الـ 12

■ واشنطن ـ أف ب: عـزز بورتلاند ترايل بلايزرز، مفاجأة الموسم الحالي في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين، صدارته في البطولة ومجموعة الهادي الغربية بتحقيقه فوزه الـ26 مقابل 6 هزائم عندما تغلب على ضيفه فينيكس صنز ثالث المجموعة ذاتها 98–93.

وكان بورتلاند تغلب على سياتل سوبر سونيكس ثالث المجموعة ذاتها 107–95.

وحسم بورتلاند نتيجة المباراة في الشوط الثاني بعدما انهى الشوط الاول متقدما بفارق نقطة واحدة (52–51)، وفرض رشيد والاس نفسه نجما للقاء وساهم الى جانب زميليه غريغ انطوني ووالت وليامس في فوز فريقهم بعدما سجل الاول 20 نقطة، والثاني 17 نقطة، والثالث 13 نقطة. واكتفى الليتواني ارفيداس سابونيس وبراين غرانت بتسجيل 10 نقاط لكل منهما.

وتألق الثلاثي جايسون كيد (25 نقطة) وكليفورد روبنسون (17 نقطة) وبات غاريتي (16 نقطة) في صفوف فينيكس، في حين كان النجم طوم غوغليوتا بعيدا عن مستواه وسجل 5 نقاط في 26 دقيقة.

ومني لوس انجليس ليكرز للمليء بالنجوم بخسارته الثانية عشرة في 34 مباراة وكانت امام ضيفه غولدن ستايت ووريرز 76–81، بفضل تألق دونيل (14 نقطة) وبيمبو كولز (13) وجون ستاركس (12)، في حين تألق العملاق شاكيل اونيل في صفوف ليكرز بتسجيله 21 نقطة، واضاف كوبي براينت 17 نقطة، وتكفل الولد الشقي دينيس رودمان بالجانب الدفاعي وسجل 13 متابعة.

وهو الفوز الرابع عشر لغولدن ستايت مقابل 18 خسارة.

والحق نيوجيرزي نتس صاحب المركز الاخير في مجموعة الاطلسي الخسارة الحادية عشرة والرابعة على التوالي بميامي هيت ثاني المجموعة ذاتها عندما تغلب عليه 88–77.

وتقدم نيوجيرزي في الشوط الاول بفارق 6 نقاط (44–38)، وسجل له كيث فان هورن 27 نقطة و10 متابعات و24 تمريرة حاسمة، وكيندال جيل 15 نقطة و10 متابعات و15 تمريرة حاسمة، في حين برز الونزو مورنينغ في صفوف ميامي هيت بتسجيله 23 نقطة و17 متابعة و13 تمريرة حاسمة.

وتابع اورلاندو ماجيك متصدر مجموعة الاطلسي نتائجه الجيدة وتغلب على مضيفه ديترويت بيستونز 92–77.

وحول اورلاندو تخلفه في الشوط الاول بفارق سلة واحدة (39–41) الى فوز بفارق 15 نقطة بفضل انفرني هارداواي (30 نقطة و17 تمريرة حاسمة).

وهو الفوز الـ24 لاورلاندو مقابل 10 هزائم، في حين مني ديترويت بخسارته الثالثة عشرة مقابل 20 فوزا فتراجع الى المركز الثالث في مجموعة الوسط الشرقي.

وبفارق نقطتين، تغلب تورونتو رابتورز على واشنطن ويزاردز 87–85 وحقق فوزه السابع عشر في 31 مباراة، في حين مني الخاسر بهزيمته الثامنة عشرة مقابل 13 فوزا.

وكانت المباراة متكافئة بين الفريقين، وتقدم تورونتو بفارق اربع نقاط في الشوط الاول (46–42) بفضل تألق 4 لاعبين اجتازوا عتبة العشر نقاط فسجل كيفن ويليس 22 نقطة و11 متابعة، وفينس كارتر 18 نقطة، ودوغ كريستي 14 نقطة، ودي براون 11 نقطة.

وبرز خمسة لاعبين في صفوف واشنطن من دون أن ينجحوا في قيادة فريقهم الى الفوز على تورونتو، وكان ميتش ريشموند أفضلهم بتسجيله 28 نقطة و11 تمريرة حاسمة، واضاف رود ستريكلاند 16 نقطة و10 متابعات، وجوان هوارد 12 نقطة و10 متابعات.

وحقق مينيسوتا تمبروولفز رابع مجموعة الوسط الغربي فوزه التاسع عشر في 32 مباراة وكان على حساب ساكرامنتو كينغز 105–96 (الشوط الاول 55–46).

ويعود الفضل في فوز مينيسوتا الى الثلاثي كيفن غارنيت وطوم هاموندس وسام ميتشل فسجل الاول 24 نقطة و10 متابعات، والثاني 23 نقطة، والثالث 18 نقطة، في حين برز الصربي فلاده ديفاتش في صفوف ساكرامنتو وسجل 19 نقطة.

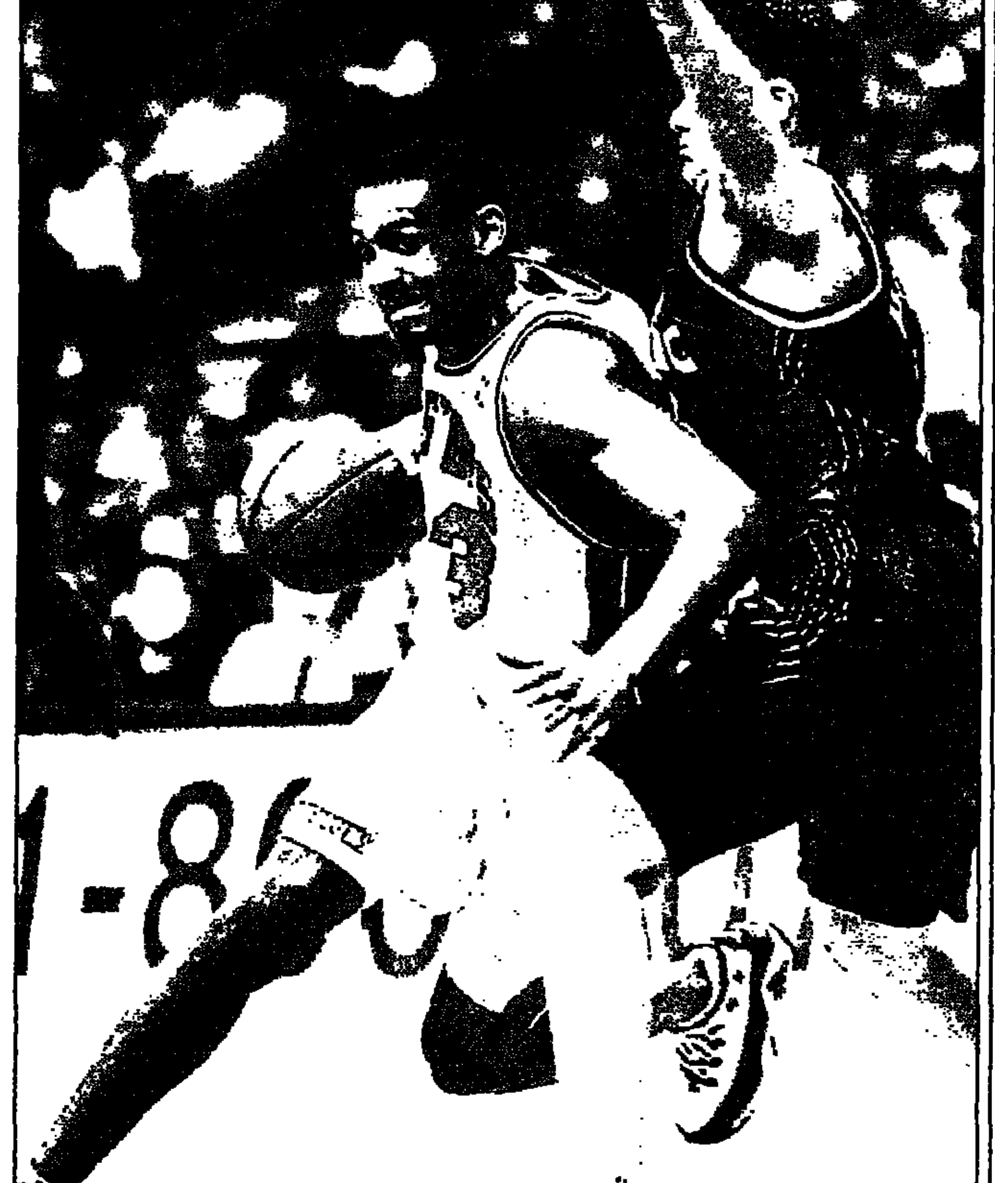
ومني لوس انجليس كليبرز بخسارته الثامنة والعشرين في 31 مباراة عندما سقط امام مضيفه سان انطونيو سبيرز 82–103.

وقاد الثلاثي ديفيد روبنسون (19 نقطة و13 متابعة منها 6 دفاعية) وماريو ايلي (19 نقطة) وتيم دونكان (17 نقطة و12 متابعة و10 تمريرات حاسمة) سان انطونيو الى تحقيق فوزه الـ22 في 32 مباراة معززا موقعه في المركز الثالث لمجموعة الوسط الغربي.

وبرز في صفوف الخاسر موريس تايلور بتسجيله 25 نقطة، ثم اضاف مايكل اولووكاندي 13 نقطة وبراين سكينر 11 نقطة.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

نيوجيرزي نتس – ميامي هيت 77/88
تورونتو رابتورز – واشنطن ويزاردز 85/87
ديترويت بيستونز – اورلاندو ماجيك 92/77
مينيستوتا تمبروولفز – ساكرامنتو كينغز 96/105
سان انطونيو سبيرز – لوس انجليس كليبرز 82/103
بورتلاند ترايل بليزرز – فينيكس صنز 93/98
لوس انجليس ليكرز – غولدن ستايت ووريرز 81/76



لقطة من مباراة ديترويت بستونز واورلاندو ماجيكس (ا ف ب)

بطولة العالم للملاكمة لوزن نصف الثقيل

الالماني ميكالتشفسكي يحتفظ باللقب

■ بريم (المانيا) ـ اف ب: احتفظ الملاكم الالماني من اصل بولندي داريوش ميكالتشفسكي بلقبه بطلا للعالم لوزن نصف الثقيل حسب تصنيف المنظمة العالمية بفوزه على متحديه الروسي مسلم بيارسلانوف بعدما أوقف الحكم المباراة التي اقيمت في بريم في الجولة السابعة لعدم التكافؤ.

وأوقف الحكم المباراة التي كانت مقررة في 12 جولة، بعدما وجه ميكالتشفسكي (30 عاما) سلسلة من اللكمات لبيارسلانوف من دون أن يحرك الاخير ساكنا.

ودافع ميكالتشفسكي اللقب «النمر»، امام 5000 متفرج، عن لقبه بنجاح للمرة الخامسة عشرة، وهو رقم قياسي. الرقم السابق (13 مرة) كان بحوزة الامريكي بوب فوستر الذي تعادل في مباراته الرابعة عشرة عام 1974. ورفع ميكالتشفسكي، الذي توج بطلا للعالم لوزن الجمعية العالمية عام 1994، رصيده الى 40 فوزا من دون اي خسارة او تعادل منها 33 بالضربة القاضية، في حين مني بيارسلانوف بخسارته الخامسة في 29 مباراة.

وأبدى «النمر»، الذي منح لقب «البطل السوبر لعام 1998»، رغبته في مواجهة الامريكي روي جونز جونيور بطل العالم للوزن نصف الثقيل حسب تصنيف المجلس العالمي والجمعية العالمية.

رقم عالمي لسيدات اليابان في التتابع 4 مرات 100 م متنوعة

■ هونغ كونغ ـ أف ب: حطمت اليابان الرقم القياسي العالمي لسباق التتابع 4 مرات 100 م متنوعة للسيدات مسجلة 62ر57ر3 دقائق امس الاحد في اليوم الرابع الاخير من بطولة العالم للسباحة داخل حوض صغير في هونغ كونغ.

وشاركت ضمن المنتخب الياباني السباحات ماي ناكامورا وماسامي تاناكا واياري اوياما وسوميكا ميناموتوي.

والرقم السابق وهو 73ر57ر3 د وهو مسجل باسم الصين وقد حققته في بالما (اسبانيا) في 5 كانون الاول (ديسمبر) 1993.

اللقب من نصيب الكيني روتو في ماراثون باريس

■ باريس ـ أف ب: توج العداء الكيني جوليوس روتو امس الاحد بطلا لسباق ماراثون باريس قاطعا مسافة 195ر42 كلم بزمن ساعتين و8 دقائق و10 ثوان بفارق 15 ثانية أمام مواطنه بول كيمبسابو.

وحل موينزي كالامبو من جمهورية الكونغو الديموقراطية ثالثا بزمن 40ر08ر2 س.

وتوجت الرومانية كريستينا كوستيا بطلة للسيدات بتسجيلها 10ر26ر2 س. وهنا النتائج:

— الرجال:
1– جوليوس روتو (كينيا) 10ر08ر2 س
2– بول كيمبسابو (كينيا) 25ر08ر2 س
3– موينزي كالامبو (الكونغو الديموقراطية) 40ر08ر2 س

— السيدات:
1– كريستينا كوستيا (رومانيا) 10ر26ر2 س
2– ايرينا تيموفييفا (روسيا) 46ر27ر2 س
3– مينيكو يامانوتشي (اليابان) 52ر28ر2 س

القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 3081 الاثنين 5 نيسان (ابريل) 1999 ـ 19 ذو الحجة 1419 هـ

قطر: عقوبات صارمة لمرتكبي الغش التجاري والغذائي

الدوحة ـ «القدس العربي»:

بدأت الجهات المختصة في الوزارات القطرية المعنية اتخاذ الاجراءات والتدابير اللازمة لمكافحة الغش في السلع والمواد الغذائية غير الصالحة للاستعمال، او التي انتهت فترة صلاحيتها.

وقد اصدر امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قانونا يوم امس يحدد الاجراءات والعقوبات التي ستفرض على كل من يمارس الغش التجاري.

ومن بين ما نصت عليه مواد القانون الذي سيعمل به بعد تسعين يوما من اليوم، معاقبة كل من غش او خدع المستهلك في «ذاتية السلعة او طبيعتها او جنسها او نوعها او عناصرها او صفاتها الجوهرية، او غير مصدر السلعة، او مقدارها سواء في الوزن او الكيل او المقاس او العدد او الطاقة او العيار او غير ذلك من المواصفات المنصوص عليها في المادة الاولى من هذا القانون او في وصف السلعة او الاعلان عنها او عرضها باسلوب يتضمن بيانات كاذبة وخادعة. وتكون العقوبة لمرتكبي اي من هذه الافعال الحبس بمدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ولا تجاوز سنتين، وبغرامة لا تقل عن خمسة الاف ريال ولا تزيد على 15 الف ريال او باحدى هاتين العقوبتين مع مضاعفة الحد الادنى للعقوبة اذا ارتكبت الجريمة باستعمال موازين او مقاييس او مكاييل او دفعات او اختام او الات فحص اخرى مزيفة.

واقر القانون كذلك نفس العقوبة لكل من غش بقصد البيع او التداول شيئا من الحاصلات الزراعية او المواد الطبيعية او المنتجات الصناعية.

ولم يعف القانون البائع من العقوبة اذا كان المشتري او المستهلك على علم بغش السلعة او فسادها ما لم يثبت ان شراءها كان بقصد استعمالها لغرض مشروع غير الذي اعدت له.

وتضمنت العقوبات اغلاق المحل التجاري ومصادرة المواد المغشوشة، واعدامها على مسؤولية التاجر نفسه.

وقد جاء هذا القانون لينظم الغش التجاري بعد اكتشاف الكثير من المواد الغذائية الفاسدة والمنتهية الصلاحية رغم الاعلان عنها عبر الصحف.

وتقوم فرق من وزارتي الشؤون البلدية والصحة بالتفتيش على المواد الغذائية في مختلف المطاعم والمحلات التجارية وفحص عينات منها للتأكد من سلامتها لصحة الانسان.

شركة «انرون» الامريكية تتخلى عن بناء مصنع لتسييل الغاز في قطر

■ دبي ـ أف ب: اعلنت شركة «انرون» الاميركية النفطية امس الاحد انها تخلت عن بناء مصنع لتسييل الغاز في قطر واختارت بدلا من ذلك توسيع للمنشآت القائمة.

وافادت الشركة في بيان تلقت وكالة فرانس برس منه نسخة انها اتفقت مع السلطات القطرية عام 1998 على ان توسيع مصانع تسييل الغاز القائمة سيكون «اكثر فعالية» من بناء مصانع جديدة بالنسبة لتلبية الطلب على الغاز الطبيعي المسال.

وقال جون امبلر مسؤول العلاقات العامة في الشركة «بالتالي، انتظرت انرون حتى عام 1998 لانهاء خطاب النوايا الموقع عام 1995».

واضاف ان الشركة الامريكية ستواصل المفاوضات مع السلطات القطرية للتوصل الى اتفاق على تزويد المحطة الكهربائية التي بنتها الشركة في الهند بالغاز الطبيعي المسال.

وتضمنت رسالة النيات الموقعة عام 1995 بناء مصنع بقدرة خمسة ملايين طن من الغاز في السنة لتزويد محطة دبهول في الهند واسرائيل والاردن.

وتلقى المشروع اول انتكاسة له عام 1996 عندما تخلت السلطات الاسرائيلية عن شراء الغاز القطري. وحاولت الشركة بعدها العثور على زبائن جدد في الهند لكنها لم تنجح في ذلك.

يذكر ان الشركة كانت اعلنت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انها اوصت على 1.6 طن متري من الغاز الطبيعي المسال لتزويد محطة دبهول من الشركة العمانية لتسييل الغاز. واوضحت انها ستوصي «قريبا» على نصف مليون طن من شركة ابو ظبي للغاز المسال في دولة الامارات العربية المتحدة.

جولة اقتصادية لأمير قطر تشمل «7» دول آسيوية

الدوحة ـ «القدس العربي»:

يبدأ امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اليوم الاثنين جولة تشمل سبع دول آسيوية هي الباكستان، والهند، الصين، تايلند، كوريا، اليابان وكازاخستان.

وقال مسؤولون قطريون ان جولة الامير الآسيوية هي جولة اقتصادية، وتركز على ايصال الغاز الطبيعي المسال الى هذه الدول، حيث تتطلع قطر الى ان تكون الاسواق الآسيوية هي المستورد الاكبر للغاز، الذي تمتلك منه ثالث احتياطي بعد روسيا وايران، ولديها اكبر حقل من الغاز في العالم.

وتعول قطر كثيرا على تصدير الغاز لدعم اقتصادها الذي يعتمد حاليا بنسبة 90 % على البترول. وقد سجلت الموازنة الجديدة للعام المالي 2000/99 والتي اعتمدت في نهاية الشهر الماضي عجزا بلغ 3,60 مليار ريال قطري «الدولار يساوي 3.65 ريال» والتي بلغت 14,1 مليار ريال نظرا لتدهور اسعار النفط.

واشار المسؤولون الى ان من المتوقع ان يتم خلال الجولة توقيع اتفاقية، تقوم بموجبها قطر بتزويد الهند بـ7.5 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال.

وقد صرح وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في حديث صحافي بان جولة الامير تكتسب اهمية كبيرة لان بعض الدول التي سيزورها شركاء الان في استيراد الغاز من قطر.

وسيرافق امير قطر في هذه الجولة وفد رفيع المستوى يضم عددا من المسؤولين عن الملفات الاقتصادية خاصة الغاز.

وتولي الجهات المختصة هنا في الدوحة اهتماما كبيرا بالجولة فقد غادر امس وفد ثقافي من 29 شخصا الى طوكيو لاقامة مهرجان ثقافي على هامش زيارة الامير لليابان. وقد نظم هذا المهرجان نادي الجسرة الثقافي، حيث ستقام حفلات تراثية وعروض شعبية ورقصة العرضة. وعرض للازياء الخليجية.

الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني

معسكرات العمل القسري ناشطة في باكستان

حيدر آباد (باكستان) ـ من عويس توحيد:

ما زال عشرات الالاف من الرجال والنساء والاطفال محتجزين في معسكرات العمل القسري «الخاصة» في باكستان بايعاز من ملاك العقارات الذين لم تسدد لهم هذه العائلات الديون المترتبة عليهم، على رغم تدابير يفترض ان تنهي هذه الممارسات كما تقول لجنة حقوق الانسان في باكستان.

ويؤكد ناشطو هذه المنظمة الانسانية الباكستانية غير الحكومية ان ملاك العقارات يوقعون العائلات الفقيرة في «الفخ» عندما يعرضون عليها القروض. عندئذ يتعين على المقترضين الأميين دفع فوائد باهظة غير قادرين على تسديدها.

وقد عادت القضية الى واجهة الاحداث الاسبوع الماضي لدى تحرير 60 عاملا من معسكر في اقليم السند (جنوب) حيث تقع معظم معسكرات العمل القسري الباقية.

وقال مندوبون عن لجنة حقوق الانسان في باكستان انهم تمكنوا بمساعدة السلطات من تحرير 3500 عامل خلال السنوات الاربع الماضية في منطقة السند هذه.

ويحظر قانون صادر في العام 1992 العمل القسري ويفرض عقوبة السجن ودفع غرامات على كل من لا يمتثل لاحكامه.

ولم يحكم حتى الان سوى على ثلاثة اشخاص فقط لاقدامهم على ادارة معسكرات للعمل القسري، استفادوا جميعا من وقف تنفيذ العقوبة لان الاجراءات لم تصل الى نهايتها.

ومنذ تفجرت القضية عدل «الاقطاعيون» تكتيكهم وبدأوا بنقل «رقيقهم» من معسكر الى اخر للافلات من عمليات المراقبة. وتقول السلطات ان المنظمات الانسانية تبالغ كثيرا في تضخيم هذه القضية. واعلن نهال هاشمي منسق الشؤون القضائية وحقوق الانسان لدى رئيس الوزراء نواز شريف ان «ناشطين في مجال حقوق الانسان ورجال سياسة استغلوا هذا الوضع وجعلوا منه مدعاة للسخرية». واضاف «انه مجرد نزاع بين عمال متعاقدين واسياد اقطاعيين وليس قضية عمل قسري»، لكنه اوضح ان الحكومة تقوم بوضع استراتيجية لتسوية المشكلة.

من جهتها اكدت نسرين شاكيل باثان من لجنة حقوق الانسان في باكستان ان 40 الف شخص معتقلون في «سجون خاصة» ويرغمون على العمل في مزارع في السند او في مصانع الآجر في البنجاب. وقالت «انه تحد للمبادئ الانسانية. ويتعين علينا الانعتاق من هذه الممارسات الموروثة من زمن ولّى».

وشدد زميلها ناز شيتو على ضرورة تقديم المساعدة الى «الرقيق» المحررين.

وفي العام الماضي نجا لونغ بهجت (50 عاما) من معسكر يقع في اوميركوت بالسند وطلب المساعدة للعمل على تحرير 23 من افراد عائلته ايضا. ويؤكد الناشطون انهم تسللوا مرتين الى المعسكر وافرجوا عن عدد من الاشخاص ولم يعثروا على اثر للعائلة التي يبحثون عنها.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال بهجت «لقد عذبوني وعذبوا اولادي. وكبلوني ككلب». واضاف «كنا نعمل كحيوانات، وفي المقابل لم نكن نحصل على وجبة طعام واحدة حقيقية في اليوم». واكد ان النساء والاطفال كانوا يعملون في الحقول او يهتمون بالماشية فيما ترسل الفتيات للخدمة في المنازل.

ويعيش بهجت حاليا في كوخ على غرار معظم «العبيد» المحررين على قطعة ارض قدمتها له منظمة كاثوليكية وغالبا ما يقوم بجولات في المكاتب لتقصي اخبار عائلته المفقودة.

ويؤكد شاهنو بهيل (25 عاما) من جهته انه امضى كل حياته في حقول احد الاقطاعيين حتى تحريره نتيجة عملية للشرطة. وقال «ولدت في تلك الحقول ورأيت امي تعمل فيها ولا اريد لابني هذا المصير».

ايران تنتج 12 مليون طن من القمح

■ طهران ـ رويترز: قالت ايران امس الاحد انها انتجت نحو 12 مليون طن من القمح خلال العام الفارسي المنتهي في 20 اذار (مارس. وذكر تقرير لوزارة الزراعة ان «انتاج العام الماضي وصل الى اكثر من 11.9 مليون طن».

وجاء في التقرير الذي اذاعته وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان انتاج القمح سجل زيادة سنوية نسبتها 7,9 في المئة في المتوسط منذ عام 1988 عندما كانت ايران تنتج ستة ملايين طن فقط. ولكن على الرغم من هذه الزيادة المضطردة في الانتاج فان ايران تضطر لاستيراد كميات ضخمة من القمح لتلبية الطلب المحلي المتزايد بسبب زيادة السكان. وفي العام الماضي استوردت ايران ما بين 2.5 مليون طن وثلاثة ملايين طن من القمح.

تقرير لمصرف الامارات الصناعي يؤكد:

تراجع ايرادات النفط الخليجية الى 52,7 مليار دولار والعجز الفعلي للموازنات الخليجية بلغ 23 مليار دولار

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قال مصرف الامارات الصناعي ان الايرادات النفطية لدول مجلس التعاون الخليجي انخفضت بنسبة 12 % لتصل الى 52,7 مليار دولار مقابل 59,7 مليار في العام الماضي.

واوضح المصرف في تقرير اصدره امس ان العجز الفعلي للموازنات الخليجية في عام 1998 بلغ اكثر من 23 مليار دولار. وقال مصرف الامارات الصناعي المملوك للدولة ان الانهيار العام لاسعار النفط في كانون الاول (ديسمبر) 1997 تزامن مع الاعلان عن ارقام الموازنات السنوية لعام 1998 في دول مجلس التعاون والتي حددت ايراداتها على اساس 15 دولارا للبرميل عند احتساب الايرادات النفطية والتي تشكل 70 ـ 80 % من اجمالي ايرادات الموازنات السنوية في دول المجلس. وتشير البيانات النهائية الى ان برميل النفط فقد 40 % من قيمته في عام 1998، مقارنة بعام 1997 ليصل الى ما دون العشرة دولارات للبرميل، مما ترك انعكاسات بالغة الاهمية على حجمي الايرادات والانفاق وادى الى اتخاذ العديد من الاجراءات الفورية، كتخفيض الانفاق العام بنسب متفاوتة وفرض رسوم اضافية لزيادة الموارد غير النفطية وتقليص بعض الامتيازات للتخفيف من حجم الاثار الناجمة عن تراجع العائدات النفطية بشكل كبير خلال فترة زمنية قصيرة.

وبالفعل، فقد ساهمت هذه الاجراءات في استقرار الاوضاع الاقتصادية نسبيا في دول المجلس، ففي الوقت الذي فقد برميل النفط 40 % من قيمته، فان الايرادات العامة في الموازنات الخليجية تراجعت بنسبة 20 % فقط عن حجمها المعلن في بداية العام.

وفي نفس الوقت استطاعت دول المجلس تخفيض الانفاق العام بنسبة 5 % تقريبا، مما ساهم بدوره في الحد من الارتفاع الكبير في العجز السنوي في الموازنات العامة.

وعلى الرغم من ان بعض دول المجلس اعلنت عن تخفيض الانفاق بنسبة 25 %، الا ان ذلك لم يتحقق بسبب الالتزامات التي تقدمها الدولة، وبالاخص في مجال الخدمات العامة مع المحافظة على مستويات الباب الاول من الموازنة والخاص بالرواتب والاجور.

ومع ذلك فقد تضاعفت ارقام العجوزات المعلنة في بداية عام 1998، حيث بلغ العجز الفعلي للموازنات الخليجية في عام 1998 اكثر من 23 مليار دولار، مقابل العجز المعلن والمقدر بـ12 مليار دولار فقط.

ففيما يتعلق بالانفاق في موازنات 1999، فقد انخفض بنسبة 10 % ليصل الى 75,15 مليار دولار، مقابل 82,9 مليار دولار للانفاق الفعلي و86,7 مليار دولار للانفاق المعلن في عم 1998.

اما فيما يتعلق بالايرادات، فقد انخفضت بنسبة 12 % لتصل الى 52,7 مليار دولار في عام 1999 مقابل 59,7 مليار دولار للايرادات الفعلية و74.3 مليار دولار للايرادات المعلنة في عام 1998.

لذلك، فان العجز الاجمالي في الموازنات الخليجية للعام الحالي سيبقى تحت السيطرة وفي حدود العجز الفعلي في موازنات عام 1998 والذي بلغ 23 مليار دولار، مقابل 22,5 مليار دولار تقريبا في عام 1999، علما بان ارتفاع اسعار النفط والمحافظة على المستويات التي بلغتها في الأونة الاخيرة سيساهم في تخفيض هذا العجز بنسب كبيرة مع نهاية العام الحالي وسيحسن من الاوضاع الاقتصادية في دول المجلس بشكل عام.

لقد وضعت معظم الموازنات السنوية في دول مجلس التعاون لهذا العام على اساس سعر يتراوح بين 8 ـ 10 دولارات للبرميل، وذلك تجنبا لاية تطورات غير مرغوبة في اسواق النفط العالمية، خصوصا بعد ان تضاعف العجز بسبب وضع الموازنات الخليجية على اساس 15 دولارا للبرميل في عام 1998.

علي النعيمي يبحث مع شركات امريكية آفاق الاستثمار بالسعودية

علي النعيمي

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان وزير النفط والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم النعيمي بحث امس الاحد مع رئيسي شركتي نفط امريكيتين آفاق الاستثمار في مجال الطاقة في السعودية.

وقالت الوكالة ان النعيمي بحث مع آرشي دونهام رئيس شركة «كونوكو» وفيكتور بيغيني رئيس شركة «ماراثون» في «امكانية الاستثمار في المشاريع البترولية والغاز».

ويأتي هذا اللقاء اثر دعوة وجهتها الرياض في نهاية عام 1998 الى الشركات النفطية الاجنبية للمساهمة في تطوير استثمار النفط والغاز في المملكة. وبعد ان وجهت هذه الدعوة اعلنت الحكومة في مطلع شباط (فبراير) الماضي ان الدعوة تقتصر على المشاريع النفطية المتعلقة بالمراحل النهائية وبتصنيع الغاز مستبعدة اي مشاركة اجنبية في انتاج النفط الخام وهو قطاع تم تأميمه عام 1980.

وسبق لشركة كونوكو ان تقدمت باقتراحات الى الرياض تتعلق بالاستثمار في القطاع النفطي وكذلك فعلت شركتا «الف اكيتان» و«توتال» الفرنسيتان وشركات «شيفرون» و«فيليبس بتروليوم» و«اركو» و«تكساكو» الامريكية ومجموعة «رويال دتش شل» البريطانية الهولندية.

السلطة الفلسطينية تشرع في مسح شامل للمؤسسات الاقتصادية

رام الله ـ من ايمان مصاروة:

قال الدكتور حسن ابو لبدة رئيس دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية انه اعتبارا من شهر نيسان (ابريل) الجاري سيقوم ما يزيد على 200 باحث مدرب بجمع البيانات من (7589) مؤسسة اقتصادية عاملة في الاراضي الفلسطينية لاستيفاء المعلومات المتعلقة بنشاط هذه المؤسسات الاقتصادية لعام 1998 المنصرم.

ويأتي هذا المسح تمهيدا لاصدار الحسابات القومية الفلسطينية عن عام 1998، حيث تقوم دائرة الاحصاء المركزية بتنفيذ الدورة الرابعة من سلسلة المسوح الاقتصادية، وتم استخدام ثلاثة مستويات لتعميم العينة، وهي النشاط الاقتصادي للمؤسسة، وحجم العمالة فيها، والموقع الجغرافي لها.

ويرجح، وفق ما ورد في تقرير الدائرة الاحصائية امس، أن يتم جمع البيانات الاقتصادية من (2539) مؤسسة صناعية، و(2110) مؤسسة عاملة في مجال التجارة الداخلية، و(1840) مؤسسة عاملة في مجال الخدمات، و(449) مؤسسة عاملة في مجال الانشاءات، و(651) في مجال النقل والتخزين والاتصالات.

وستوفر المسوح الاقتصادية بيانات احصائية حول عدد المؤسسات العاملة في الانشطة الاقتصادية حسب النشاط والموقع الجغرافي وعدد العاملين بتصنيفاتهم المختلفة وتعويضاتهم، بالاضافة الى قيمة الانتاج من الانشطة الرئيسة والثانوية والاستهلاك الوسيط وقيمة المخزون من مستلزمات الانتاج والمدفوعات والتحويلات المدفوعة من المؤسسات المتحولة. وحركة الموجودات الثابتة والتكوين الرأسمالي الثابت والقيمة المضافة ومكوناتها المختلفة ومدى مساهمة كل نشاط اقتصادي من الناتج المحلي الاجمالي.

واوضحت النتائج الرئيسة لسلسلة المسوح الاقتصادية لعام 1997 فيما يتعلق بالمسح الصناعي ان اجمالي عدد المؤسسات في المناطق الفلسطينية بلغ (14438) مؤسسة، منها (974) مؤسسة صناعية في القدس الشرقية المحتلة بلغ عدد المشتغلين فيها (66113) شخصا، منهم (4338) مشتغلا في محافظة القدس.

وبلغ حجم تعويضات العاملين (184,5) مليون دولار، بينما وصلت في محافظة القدس الى (27,8) مليون دولار، وفيما يتعلق بالانتاج فقد بلغ (1391,3) مليون دولار، منها (301.7) مليون دولار في القدس. وبلغ عدد مؤسسات التجارة الداخلية (39329) مؤسسة وصل عدد المشتغلين فيها الى (68518) عاملا، وقدرت تعويضاتهم بنحو (65,7) مليون دولار، وبلغ اجمالي الانتاج فيها (562,4) مليون دولار بما فيها القدس.

واشارت نتائج مسح النقل والتخزين فيه الى (621) مؤسسة بلغ عدد المشتغلين فيها (3630) عاملا، في حين بلغت تعويضات العاملين (20,4) مليون دولار، وقيمة الانتاج (98,2) مليون دولار.

اما قطاع مقاولي الانشاءات فقد اظهرت نتائج مسحه (باستثناء محافظة القدس) وجود (488) مؤسسة، بلغ عدد المشتغلين فيها (5538) عاملا، ووصلت تعويضات العاملين الى (28) مليون دولار، مقابل اجمالي الانتاج البالغ (216,7) مليون دولار. وبلغ عدد المؤسسات العاملة في مجال الخدمات (1010) مؤسسات، وعدد العاملين فيها (40725) مشتغلا، وبلغ اجمالي تعويضاتهم (130,24) مليون دولار، وبلغ اجمالي الانتاج (416,96) مليون دولار.

السلطة الفلسطينية تكافح قرصنة برامج الكمبيوتر

■ القدس ـ رويترز: قالت السلطة الفلسطينية امس الاحد انها قررت شن حملة على قرصنة برامج الكمبيوتر لحماية حقوق الملكية الفكرية واجتذاب الاستثمار الاجنبي. وقال ماهر المصري وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطيني انه يأمل ان تكون هذه الحملة دليلا للشركات الاجنبية ورجال الاعمال والمنتجين الدوليين على جدية السلطة الفلسطينية. وكان المصري اتفق في الشهر الماضي مع مسؤول امريكي وممثلين لصناعة الكمبيوتر على ضرورة محاربة القرصنة بمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. وقال مسؤول امريكي طلب الا ينشر اسمه ان هذا التحرك الفلسطيني يدل فيما يبدو على وجود استعداد جديد لمعالجة المشكلة. وقال يوهانان باتون من الاتحاد الدولي لصناعة المواد السمعية والبصرية «اننا متفائلون للغاية بان هذا سيقلل من كمية القرصنة في (مناطق) السلطة الفلسطينية ومن ثم في اسرائيل».

وقال باتون انه يتم نسخ برامج الكمبيوتر في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني من اجل بيعها في اسرائيل. وينتقد المسؤولون الامريكيون اسرائيل بشدة لكنهم يلومون السلطة الفلسطينية هي الاخرى بسبب انتهاك حقوق الملكية الفكرية ويحثون الجانبين على معالجة المشكلة سويا.

ووضعت الولايات المتحدة اسرائيل على قائمة «المراقبة» ومنحتها مهلة تنتهي بنهاية شهر نيسان (ابريل) الجاري لاقرار وتطبيق قوانين اشد لمكافحة القرصنة والا واجهت عقوبات تجارية في غضون ستة اشهر. وقال المصري ان مسألة القرصنة بالمناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية لا تقارن بما يحدث في اسرائيل. غير انه اضاف ان هناك صلة بينهما بشكل ما. واضاف انه يتم استدعاء المتورطين في مثل هذه الانشطة وابلاغهم صراحة ان يتوقفوا والا فسوف يستخدم القانون لايقافهم.

مبارك يبدأ اليوم الاثنين جولة آسيوية تتمحور حول تنشيط الاستثمارات

القاهرة ـ من هالة بونكومباني:

يبدأ الرئيس المصري حسني مبارك اليوم الاثنين جولة آسيوية يزور خلالها الصين وكوريا الجنوبية واليابان بهدف تنمية استثمارات هذه الدول في مصر. وقال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري امس الاحد ان رجال الاعمال المصريين المرافقين لمبارك الذي غادر القاهرة بعد ظهر امس الاحد، سيوقعون 36 اتفاقية مع نظرائهم في الدول الثلاث.

واوضح الجنزوري للصحافيين ان 17 من هذه الاتفاقات ستوقع بين رجال الاعمال المصريين وشركات صينية، و8 مع شركات يابانية، و11 في كوريا الجنوبية.

من جانبه اوضح هاني سرور، رئيس المنطقة الصناعية في مدينة السادس من اكتوبر (30 كيلومترا جنوب غرب القاهرة) ان قيمة العقود التي سيوقعها رجال الاعمال المصريون في الدول الثلاث ستصل الى 400 مليون دولار وتتركز في مجال المنسوجات والاسمنت والمنتجات الدوائية.

وكان زير الخارجية المصري عمرو موسى اكد في تصريحات صحافية اخيرا ان الزيارة «تشكل حدثا على درجة كبيرة من الاهمية في تاريخ الدبلوماسية المصرية، ستعقبها زيارات عدة (لمبارك) الى اسيا» لا سيما الى الهند وباكستان.

وتبلغ قيمة المبادلات التجارية بين مصر من جهة والصين واليابان وكوريا الجنوبية من جهة ثانية، خمسة مليارات دولار سنويا. لكن الميزان التجاري يميل بقوة لصالح الدول الاسيوية الثلاث، وفق ما اكده عبد المنعم سعودي، رئيس اتحاد الصناعات المصرية.

وقال سعودي في تصريح نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الصادرات المصرية الى تلك الدول تصل الى 500 مليون دولار سنويا. وتتألف الصادرات المصرية خصوصا من المنسوجات. اما واردات مصر فتصل الى 4.5 مليارات دولار ولا سيما من السيارات والاجهزة الكهربائية.

وقال سعودي ان جولة مبارك ستتمحور حول سبل زيادة الصادرات المصرية لتحقيق نوع من التوازن بين الواردات والصادرات وتشجيع تحقيق مشروعات مشتركة.

ويزور مبارك بكين من الاثنين الى الجمعة حيث يبحث مع نظيره الصيني جيانغ زيمين عملية السلام في الشرق الاوسط والازمة النقدية الاسيوية. وقال موسى ان الصين «قوة عظمى تلعب دورا مهما ليس في اسيا فحسب وانما في افريقيا وفي مناطق اخرى من العالم، بوصفها عضوا دائما في مجلس الامن الدولي».

وذكر موسى بان القاهرة كانت اول عاصمة عربية وافريقية اقامت علاقات دبلوماسية مع الصين في الخمسينات. وكان المتحدث باسم الخارجية الصينية سن يوكسي وصف الخميس الماضي زيارة مبارك وهي الاولى منذ نيسان (ابريل)1994، بانها «على درجة كبيرة من الاهمية». وزيارة مبارك لسيول ستكون الاولى للرئيس المصري الذي سيبقى فيها من 9 الى 11 نيسان (ابريل)، منذ اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين في 1995.

وكان رئيس وزراء كوريا الجنوبية كيم جونغ بيل بحث مع مبارك خلال زيارته للقاهرة في شباط (فبراير) الماضي امكانية قيام وساطة مصرية بين الكوريتين نظرا للعلاقات التاريخية بين مصر وكوريا الشمالية.

وكانت المبادلات التجارية بين القاهرة وسيول بلغت 590 مليون دولار في 1997. وتقدر الاستثمارات الكورية الجنوبية في مصر بحوالى 120 مليون دولار وتتركز في مجالات النفط وصناعة السيارات.

وكانت سيول عرضت على القاهرة العام الفائت دراسة جدوى لاقامة واد للتكنولوجيا في الاسماعيلية على قناة السويس.



الرئيس حسني مبارك

وينهي مبارك جولته في اليابان، التي يزورها من 11 الى 13 من الجاري للتباحث حول العلاقات الثنائية وعملية السلام العربية الاسرائيلية. وافاد بيان للخارجية اليابانية ان مبارك سيلتقي خلال زيارته وهي الرابعة لليابان منذ توليه السلطة في 1981، رئيس الوزراء كيزو اوبوشي والامبراطور اكيهيتو والامبراطورة ميشيكو. وتشكل البضائع اليابانية 15 في المئة من الواردات المصرية في حين تستورد اليابان 5 في المئة من الصادرات المصرية. وكانت المبادلات التجارية بين البلدين بلغت 1.06 مليار دولار في 1997. وتساهم اليابان بمبلغ 183 مليون دولار في بناء جسر معلق فوق قناة السويس.

تسجيل 1937 شركة جديدة في الأردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: سجل مستثمرون اردنيون وعرب ولاجانب 1937 شركة ومؤسسة فردية جديدة لدى وزارة الصناعة والتجارة بحجم استثمار بلغ 10,7 مليون دينار خلال الشهر الماضي تركز معظم الاستثمارات الجديدة في قطاع التجارة.

وكشفت وزارة الصناعة والتجارة عن تسجيل 72 تسجيلا صناعيا برأسمال مقدار 4,7 مليون دينار منها 1,7 مليون دينار استثمارات اجنبية، فيما تم تسجيل 109 تسجيلات حرفية برأسمال اردني مقداره 1656 اسما تجاريا منها 528 اسما تجاريا في العاصمة عمان.

وقالت مؤسسة المواصفات والمقاييس التابعة لوزارة الصناعة والتجارة في تقرير لها ان عدد الشركات الاردنية التي حصلت على شهادة المطابقة للمواصفات الدولية الايزو 9000 بلغ حوالي 180 شركة مع نهاية الشهر الماضي، واعتبر مدير المؤسسة المهندس حسان السعودي ارتفاع اعداد الشركات الحاصلة على الايزو في الاردن يظهر مدى الاهتمام في متابعة الوصول الى المتطلبات الدولية التي تفرضها المستجدات الاقتصادية الجديدة على الساحة الدولية وهو اهتمام يكمن في مساعي الشركات لتحسين جودة الانتاج والوصول الى اسواق عالمية جديدة.

ويسعى الاردن الى الاسراع في تنفيذ برنامج الخصخصة التي التزمت به الحكومة ضمن برنامج التصحيح الجديد الذي اتفق عليه مع صندوق النقد الدولي للفترة 99ـ 2001 واعطاء دور اكبر للشركات والقطاع الخاص في الاقتصاد الاردني وعلى حساب دور ومؤسسات القطاع العام.

وفي هذا السياق بدأت شركات نقل من القطاع الخاص تشغيل حافلات جديدة لنقل الركاب في العاصمة عمان كانت قد تأهلت بموجب عطاء طرحته وزارة النقل ضمن اطار خصخصة مؤسسة النقل العام، حيث بدأ بتشغيل 65 حافلة جديدة اعتبارا من مطلع الشهر الحالي كمرحلة اولى تقود الى تشغيل نحو 100 حافلة جديدة في شهر آب (اغسطس) المقبل لتنسحب مؤسسة النقل العام من العمل نهائيا كناقل على الخطوط بعد هذا التاريخ.

وقد رافق عملية بدء تشغيل الحافلات الجديدة التابعة للقطاع الخاص زيادة على اجور نقل الركاب تراوحت ما بين 25% ـ 30%.

اول اصدار لسندات خزينة في سلطنة عمان منتصف نيسان

■ مسقط ـ اف ب: اعلن البنك المركزي العماني امس الاحد ان سلطنة عمان ستبدأ في نيسان (ابريل) الجاري في اصدار اول سلسلة من سندات الخزينة للعام الجاري من اجل تمويل مشاريع التنمية.

واوضح بيان اصدره البنك المركزي ان سلسلة من «سندات التنمية» ستطرح بين الخامس والثامن عشر من نيسان (ابريل) للعمانيين والاجانب لكنه لم يشر الى القيمة الاجمالية لهذه السلسلة الاولى من سندات الخزينة. واضاف النص ان السندات سترفق بقسائم سنوية بقيمة ثمانية في المئة وستدفع كل ستة اشهر.

وكان البنك المركزي العماني قد اعلن في شباط (فبراير) الماضي انه يعتزم تنفيذ اربعة اصدارات محلية من السندات لعام 1999 تبلغ قيمتها الاجمالية 82 مليون ريال (213 مليون دولار).

وقد بدأت الحكومة عام 1991 باصدار «سندات تنمية» لاجتذاب التوفير والاستثمارات المصرفية الى مشاريع صناعية ومشاريع البنى التحتية. وبامكان وسائل الاقتراض ذات المدى الطويل هذه (حتى سبع سنوات) ان تتداول في بورصة مسقط.

وتصدر الحكومة سندات خزينة موازية لكن مدتها القصوى هي ستة اشهر. وتتوقع الموازنة العمانية لعام 1999 عجزا بقيمة 631 مليون ريال (1.6 مليار دولار) هو ضعف عجز موازنة عام 1998 بسبب انخفاض اسعار النفط التي تشكل 75 في المئة من اجمالي ايرادات الحكومة. وعلى الرغم من الظروف الصعبة فان الحكومة اعلنت انها ستواصل تنفيذ مشاريعها. وتراهن عمان على احتياطي الغاز لتنمية قاعدتها الصناعية وتعتزم تحديدا بناء مصهر للالمنيوم ومجمع للصناعات البتروكيميائية ومصنع للاسمدة.



مجموعة البنك العربي

www.arabbank.com



الميزانية العامة كما في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨ و ١٩٩٧

الموجودات	١٩٩٨ (بآلاف الدولارات)	١٩٩٧ (بآلاف الدولارات)
نقد وأرصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية	٤ ٤٦٠ ٧٠٣	٣ ٦٦٤ ٩٣٣
أرصده لدى البنوك المركزية	١ ٧٠٢ ٣٥٠	١ ٩٧٤ ٨٤٠
أوراق مالية حكومية وبكفالة الحكومة	١ ١٢١ ٦٣٣	١ ٠٤٩ ٩٣٠
أوراق مالية للمتاجرة	١٢٩ ٠٠١	١٨١ ٩٩٠
تسهيلات ائتمانيه / الصافي بعد مخصص التسهيلات	٨ ٢٨٢ ٠١٧	٧ ٥٧٨ ٥١٩
أوراق مالية للإستثمار/ الصافي بعد مخصص الاستثمارات	٢ ٠٢٩ ١١٢	١ ٧٣٣ ١١٨
موجودات ثابتة /الصافي بعد الاستهلاك	١٧٥ ٩٢٩	١٤١ ٦٢١
موجودات أخرى	٤٣٩ ٣٢٠	٤٨٣ ٤٣٣
مجموع الموجودات	١٨ ٣٤٠ ٠٦٥	١٦ ٨٠٨ ٣٨٤
تعهدات مقابل كفالات واعتمادات وكمبيالات مقبولة وغيرها (له مقابل)	٥ ٦٥٥ ٨٦٤	٥ ٦٩٤ ٤٣٩
المجموع	٢٣ ٩٩٥ ٩٢٩	٢٢ ٥٠٢ ٨٢٣

المطلوبات وحقوق المساهمين	١٩٩٨ (بآلاف الدولارات)	١٩٩٧ (بآلاف الدولارات)
ودائع العملاء	١٢ ٠٦٧ ١٣٨	١١ ١١٧ ٢٥٤
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية	٣ ٤٦١ ٨٠٧	٣ ٢١٨ ٢٣٠
مخصصات مختلفة	٣٢٨ ٣٣٣	٣٤٧ ٠٧٩
ارباح مقترح توزيعها	٤٥ ٢٧٤	٣٢ ٥٥٢
مطلوبات اخرى	٦٥٠ ٠٤٢	٤٩٠ ٢٢٨
مجموع المطلوبات	١٦ ٥٥٢ ٥٩٤	١٥ ٢٠٥ ٣٤٣
حقوق الأقلية	٣٣ ٤١٥	٣٢ ٠٩٧
رأس المال	١٤٦ ٩٣٧	٨٤ ٨٩٧
الاحتياطي القانوني	١٠٤ ٣٩٢	٧٩ ٥٣٢
الاحتياطي الاختياري	٢٤٦ ٧٠٦	٢٥٨ ٣٢٥
الاحتياطي العام	٩٣٥ ٨٥٤	٨٥٣ ٤٨٧
احتياطيات لدى شركات حليفة	٣٦٣ ٩٧٠	٣٤٣ ٢٣٤
ارباح مدورة	٢ ٢٤٥	٢ ٢٢٠
المجموع	١ ٨٠٠ ١٠٤	١ ٦٢١ ٦٩٥
تعديلات فرق عملة	(٤٦ ٠٤٨)	(٥٠ ٧٥١)
مجموع حقوق المساهمين	١ ٧٥٤ ٠٥٦	١ ٥٧٠ ٩٤٤
مجموع المطلوبات وحقوق الأقلية وحقوق المساهمين	١٨ ٣٤٠ ٠٦٥	١٦ ٨٠٨ ٣٨٤
كفالات واعتمادات وكمبيالات مقبولة وغيرها (له مقابل)	٥ ٦٥٥ ٨٦٤	٥ ٦٩٤ ٤٣٩
المجموع	٢٣ ٩٩٥ ٩٢٩	٢٢ ٥٠٢ ٨٢٣

بيان الارباح والخسائر للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨ و ١٩٩٧

البيان	١٩٩٨ (بآلاف الدولارات)	١٩٩٧ (بآلاف الدولارات)
الفوائد الدائنة	١ ٣٣٧ ٩٢٥	١ ٢٤٤ ٣٤٨
العمولات الدائنة	١٢٤ ٢٩٧	١١١ ٥٣٦
ينزل : الفوائد المدينة	٨٥٧ ٨٧٠	٨١١ ٩٩٨
العمولات المدينة	٤ ٩٩٠	٣ ٨٥٤
صافي الفوائد والعمولات	٥٨٩ ٣٦٢	٥٤٠ ٠٣٢
ينزل : مخصص التسهيلات الائتمانية والاستثمارات	٦٠ ٥٣٨	٤٥ ٨٧٠
صافي الفوائد والعمولات بعد المخصص	٥٢٨ ٨٢٤	٤٩٤ ١٦٢
يضاف : فروق العمله الأجنبية	٤٤ ٢٠٢	٢٥ ٦٢٤
ايرادات اخرى	٤٢ ٤٦١	٥٧ ٧٢٦
	٦١٥ ٤٨٧	٥٧٧ ٥١٢
ينزل : مصاريف ادارية وعمومية	٣١٧ ٢١٢	٢٨٢ ٣١١
صافي الارباح قبل الضرائب	٢٩٨ ٢٧٥	٢٩٥ ٢٠١
الضرائب	٧٤ ٥٩٢	٧٤ ٤٢٩
صافي الارباح بعد الضرائب	٢٢٣ ٦٨٣	٢٢٠ ٧٧٢
التخصيص :-		
صافي ارباح السنة	٢٢٣ ٦٨٣	٢٢٠ ٧٧٢
يضاف ارباح مدورة من السنة السابقة	٢ ٢٢٠	٤٨٣
المجموع	٢٢٥ ٩٠٣	٢٢١ ٢٥٥
المحول للاحتياطي القانوني	٢٤ ٨٦٠	٧٦٦
المحول للاحتياطي الاختياري	٥٠ ٤٢١	٣٩ ٤٨٩
المحول للاحتياطي العام	٨٢ ٣٦٧	١١٤ ٨٦١
المحول للاحتياطيات لدى شركات حليفة	٢٠ ٧٣٦	٣١ ٣٦٧
ارباح مقترح توزيعها على المساهمين	٤٥ ١٩٦	٣٢ ٤٧٤
اتعاب مجلس الادارة	٧٨	٧٨
الرصيد المحول الى ارباح مدورة	٢ ٢٤٥	٢ ٢٢٠
المجموع	٢٢٥ ٩٠٣	٢٢١ ٢٥٥

الشركات الشقيقة والتابعة والحليفة

مجموعة البنك العربي	نسبة الملكية
البنك العربي (سويسرا) - زوريخ وجنيف (مملوكة بالكامل لمساهمي البنك العربي)	١٠٠٪
البنك العربي استراليا المحدود - سدني	١٠٠٪
البنك العربي (النمسا) ش.م. - فيينا	١٠٠٪
البنك العربي ش م - فرانكفورت	١٠٠٪
البنك العربي الاسلامي الدولي	١٠٠٪
البنك العربي لتونس - تونس	٦٤,٢٪
البنك العربي الفلسطيني للإستثمار - فلسطين	٥٥٪
بنك عُمان العربي - عُمان	٤٩٪
البنك العربي الوطني - السعودية	٤٠٪
شركة التأمين العربية - لبنان	٣٦,٦٪
شركة المجموعة المصرية لادارة المحافظ المالية	٣٣٪
شركة الأبنية التجارية - لبنان	٣٠٪

اتصلوا بنا في اي من مراكزنا الرئيسية التالية :-

عمان ٤٦٣٨١٦١ (٦)، رام الله ٢٩٨٢٤٠٠ (٢)، البحرين ٢١٢٢٥٥ (٩٧٣)، سنغافورة ٥٣٣٠٠٥٥ (٦٥)
باريس ٤٥٦١٦٠٠٠ (٠١)، لندن ٣١٥٨٥٠٠ (١٧١)، نيويورك ٧١٥٩٧٠٠ (٢١٢) ، زوريخ ٢٦٥٧١١١ (١)
سدني ٩٣٧٧٨٩٠٠ (٢)، فيينا ٥١٣٤٢٤٠ (١)، فرانكفورت ٢٤٢٥٩٠ (٦٩).

د. عبد الوهاب المسيري حول موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» [2.1]

«بروتوكولات حكماء صهيون» ليست يهودية وفكر المؤامرة أبله وكسول!

القاهرة ـ «القدس العربي» :

لم اشأ ان يكون هذا الحوار كله مع الدكتور عبد الوهاب المسيري عن الموسوعة، موسوعته عن اليهود واليهودية والصهيونية، وهي عمل فكري ضخم وعظيم وفريد. بل هي الاولى من نوعها التي يكتبها مؤلف غير يهودي عن هذا الموضوع المهم والخطير، وهي موسوعة لا تكتفي بالتفكيك، اي نقد المصطلحات الصهيونية، وانما تنتقل الى التأسيس، اي محاولة طرح رؤية عربية بديلة للظواهر اليهودية والصهيونية والاسرائيلية، ووضع مصطلحات جديدة لهذه الظواهر.

الموسوعة صدرت في نهاية العام الماضي في 8 مجلدات، في نحو 3600 صفحة.

قلت للدكتور المسيري.. قبل الحديث عن بعض اجتهاداتك في الموسوعة.. هناك مزاعم.. الغام يحاول البعض وضعها ـ الان ـ في طريق الموسوعة على امل ان ينفجر واحد منها في اي لحظة.. والخصها لك في النقاط التالية:

● انت تعتبر ان افكارك وتحليلاتك التي وردت في الموسوعة من المسلمات.

● من خلال الموسوعة تدعو للصهيونية وتروج للافكار بطريق غير مباشر.

● برأت اليهود من مسؤوليتهم عن بروتوكولات حكماء صهيون.

● كما برأتهم من العمليات الربوية.

● قلت ان العنف ليس سمة في الجماعات اليهودية.

قال مبتسما.. عظيم.. سأرد على ما وصفته بالمزاعم وهي فعلا كذلك، وسأجيب على اي اسئلة اخرى حول الموسوعة. هذه هي التفاصيل:

دعاة فكر المؤامرة

■ يرى البعض انك تعتبر ان الاراء والافكار والتحليلات التي وردت في الموسوعة هي من المسلمات التي لا تقبل النقاش.. فهل ذلك صحيح؟

■ انا لم اقل هذا اطلاقا، وهي مزاعم كما ذكرت انت، ودائما اتحدث عن الموضوعية الاجتهادية غير التلقية اي التي لا تأخذ عن الآخر وتكتب، ولو كان ما اقوله مسلمات، فالمسألة تكون كفرا والعياذ بالله.

واي شيء في العالم قابل للمراجعة الا كتاب الله وهو القرآن الكريم كما لا يوجد قول فصل بين كلام البشر.

والموسوعة «اجندة» بحثية اي انها نموذج منفتح يمكن الاضافة والتعديل فيها واكبر دليل على ذلك انني كنت اتصور انني سأراجع موسوعتي الاولى التي صدرت عام 1975 في عامين او ثلاثة، ولكن ذلك استغرق ربع قرن وكانت النتيجة هي الموسوعة الثانية التي صدرت نهاية العام الماضي.

ومن يدعي علي هذه الاقاويل يفعل ذلك لانه يتصور ان ما يكتبه هو مسلمات، وهذا تصور سهل عند بعض الناس اي انه اصبح الحجة والمرجع وانا لست من هؤلاء النوع من الرجال.

■ ويقول البعض انك من خلال كتاباتك وخاصة هذه الموسوعة تدعو للصهيونية وتروج لافكارها وتدافع عنها باسلوب غير مباشر. ما ردك؟

■ دوافعي يعلمها الله سبحانه وتعالى، ولا اعتقد ان من يدعو للصهيونية ويروج لافكارها ويدافع عنها باسلوب غير مباشر كما يزعمون يخصص ملفات ومداخل كثيرة للحديث عن مذابح الصهيونية واسرائيل.

حينما اقول ان الصهيونية تنقسم الى قسمين.. صهيونية استيطانية، وصهيونية توطينية. الاولى هي ان يهاجر اليهود الى اسرائيل ومكانها شرق اوروبا، والثانية ان تدفع للاولى فقط دون ان تهاجر ومكانها غرب اوروبا، هذا ليس دعوة للصهيونية، وانما محاولة للقراءة الدقيقة المتخصصة لها.

افتح اي مجلد في الموسوعة بشكل عشوائي ستجد ان هناك فهما جديدا وليس ترويجا للصهيونية.. عندما اتحدث عن فنان مثل «شاغال» واقول انه رسم وزين عددا من الكنائس يفوق بمراحل المعابد اليهودية التي زينها رغم انه يهودي.. هنا من تعودوا على فكر المؤامرة يقولون: هل تبرىء ساحته؟

طبعا لا ابرىء ساحة احد لكنني ابحث عن الحقيقة.

وفي مدخل بالموسوعة عن العبقرية والجريمة اليهودية قلت ان المجرم اليهودي مجرم، ليس لانه يهودي ولكن لانه مجرم، ونفس الامر ينطبق على العبقري اليهودي.. مثلا «اينشتين» عالم يهودي عبقري ليس لانه يهودي وانما لانه وجد في التشكيل الحضاري الالماني، ولذلك لا نجد عباقرة بين يهود «الفلاشا» مثلا.. فلو كانت اليهودية هي العنصر الاساسي المكون للعبقرية لكان «الفلاشا» كلهم عباقرة.

للاسف.. العقل العربي غير متعود على هذا، تعود على ان يقول المجرمين اليهود وغير مدرك انه عندما يقول المجرمين اليهود لا بد ان يقول العباقرة اليهود ايضا. كذلك تعود البعض على القول الرأسمالية اليهودية ولما بحثت في ذلك لم اجد رأسمالية يهودية، انما وجدت رأسماليون من اعضاء الجماعات اليهودية وينتمي كل منهم الى وطن وان الديناميات الرأسمالية اقوى بكثير من ان يتحكم فيها اليهود.. كما ان الموسوعة تضمنت ملفا عن اليهودية والشيوعية ايضا، وفي الموسوعة تحدثت عن «فرويد» وقلت انه نتاج الفكر المادي الدارويني الغربي، لانه لو كانت يهوديته هي المسؤولة عنه، معنى ذلك انه لا يمكننا ان نفسر «نيتشه» و«داروين» وكلاهما مسيحي.

وهذا البعض الذي يتحدث بدون علم عادة هم دعاة ما يسمى بفكر المؤامرة وهو ليس فكرا وانما اقوال لا تستند الى بحث، هم كسالى للغاية، يجلسون ولا يكلفون انفسهم بالدراسة والتنقيب ومثلهم مثل «عواجيز» الفرح يوجهون الاتهامات لكل من يجتهد ويعمل ويبحث.

واي انسان قادر على القراءة والكتابة يمكن ان يقرأ الموسوعة ويبحث عن الترويج للافكار الصهيونية فيها ويأتي بالقرائن واذا كان على حق في بعض النقاط سأقوم بالتعديل.

في بعض المواطن قد لا اكون احسنت العبارة لكن الرؤية الكلية هي محاولة فهم هذه الظواهر خارج نطاق فكر المؤامرة الابله الكسول، وتقديم خريطة تساعد العقل العربي على التفاعل والتعامل مع العدو حربا او سلما.

وعموما هذه مشكلة كثير ممن كتبوا عن الصهيونية واليهودية.. الواحد منهم يتسول من الآخر دون ان يكلف نفسه القراءة والبحث.

البروتوكولات ليست يهودية

■ قلت في الموسوعة ان «بروتوكولات حكماء صهيون» ليست صهيونية، ولم يكتبها اليهود.. وهذه كانت مفاجأة للكثيرين.. القضية تحتاج الى تفسير؟

■ البروتوكولات موجودة فعلا وعندما اقول انه لا علاقة لليهود بها فان الناس الذين كل حصيلتهم المعرفية هذه البروتوكولات يشعرون وكأنك جردتهم من كل اسلحتهم حيث لا يمكن ان يكتب شيئا بعد ذلك.

بعضهم قرأ اجزاء من التوراة وليس التوراة كلها.. ويأتي بما قرأه بنصوص تؤيد وجهة نظره وانا اتفق معه على وجود هذه النصوص.. لكن عكسها موجود ايضا وفي التوراة.

والذين يستخدمون البروتوكولات عندهم كسل شديد حيث توجد وثائق اكثر عنصرية وعلانية من البروتوكولات، وانا على استعداد لاحضارها لمن يريدها والفكرة انه لا احد يقرأها ولا تؤثر في سلوك اليهود، اذا كنا نريد ان نفهم سلوك اليهود فهذا مطلوب لكن لا نذهب الى التوراة والبرتوكولات، تماما مثل من يريد ان يفهم سلوك العرب من خلال ميثاق جامعة الدول العربية او من خلال القرآن.. نحن مسلمون، لكن هل يفهم سلوكنا اليومي من خلال القرآن؟ نفس الشيء بالنسبة للاسرائيليين، لماذا نذهب ونفهم سلوكهم من خلال سفر التكوين؟ بل نفهم سلوكهم من خلال دراستهم، واذا كان هناك امتداد تاريخي لهذا السلوك فهذا حسن.

كما تبرز هنا مشكلة: هل الاسرائيليون يهود ام لا؟ مع ملاحظة ان المؤسسين كانوا ملحدين.. وانا كمسلم هل اكون ملزما بالتعريف الاسلامي لليهودي، ام بالتعريف اليهودي لليهودي؟ طبعا نحن ملزمون بالتعريف الاسلامي الذي يقول انهم اهل كتاب.

لكن يهود هذه الايام ليسوا كذلك، نحو 50 % منهم ملحدون والباقون يهود اصلاحيون ومحافظون ووضعوا خلطة ظريفة بحيث ان الوحي اصبح الهاما وغير ملزم، كما ان اليوم الاخر شيء يمكن ان تصدقه او لا تصدقه، وقبلوا بالشذوذ الجنسي.. فلأول مرة في تاريخها تقبل اسرائيل بعقد زواج بين رجلين امام حائط المبكى.

وفي الموسوعة ذكرت انه لا يمكن ان يكون يهودي هو الذي كتب البروتوكولات ولو كانت وثيقة يهودية سرية لماذا كتبت بالروسية رغم ان يهود روسيا في تلك الوقت لم يكونوا يعرفون الروسية، ولماذا لم تكتب باللغة «اليديشية» وهي لغة كان يتحدث بها يهود بولندا وروسيا او تكتب باللغة الأرامية التي يجيدها الحاخامات والمتخصصون.

ولو كانت وثيقة يهودية ما الذي يجعل الحاخام يقول فيها نحن اشرار ولو كانوا اشرارا.. لماذا يكتبون ذلك ويؤكدونه في وثيقة، الشياطين عندما يجتمعون مع بعضهم لا يقولون نحن شياطين، انما يجلسون هادئين ويتحدثون، واذا كان البعض يقول ان بعض نبوءات البروتوكولات تحققت مثل انتشار الاباحية.. الحقيقة ان الاباحية منتشرة عندنا بدون يهود وكذلك في اليابان وفي دول كثيرة، وانتشارها جزء من المنظومة المادية الغربية، وليس لها علاقة بالبروتوكولات. وهي مثل الافيون يعيد التوازن ويفسر كل شيء ويحول اي انسان الى مثقف.

الربا والعنف

■ هل اليهود ابرياء فعلا من المعاملات الربوية كما قلت؟

■ الاشتغال بالربا ليس جريمة، انما هي وظيفة كان يحتاج لها المجتمع العربي في العصور الوسطى، وقد حرم الربا على المسيحيين ومع ذلك بدأت بعض الجماعات غير اليهودية تمارسه، لكن هذا الموضوع التصق باليهود لانها وظيفة اوكلت اليهم، وحينما ظهر النظام المصرفي والبنوك اصبحوا بلا وظيفة. عموما هي وظيفة كريهة ومشينة وموجودة في كل المجتمعات.. الصينيون في جنوب شرق آسيا مثلا يقومون بمعاملات ربوية.

■ قلت ايضا ان العنف ليس سمة في نشاط الجماعات اليهودية.. كيف ذلك؟

● الجماعات اليهودية فيها العنيف، وغير العنيف.. في امريكا تجد مافيا يهودية لكن لم نجد هذه المافيا بين يهود اليمن مثلا.. كما ان كل الجماعات الصهيونية في امريكا لا تتسم بالعنف.. بينما نجد «كهانا»، «نتنياهو» الكيان الصهيوني في فلسطين يتسم بالعنف والفظاعة.

■ «انسنة» اليهود.. اجتهاد ذكي في الموسوعة ازال اوهاما كثيرة كانت تغلف صورة اليهود في العقل العربي.. ما هو تحليلك لهذه القضية؟

انسنة اليهود

■ عكس «انسنة» اليهود، هو «شيطنة» اليهود، و«الانسنة» تعني ان انزعهم من عملية «الشيطنة» وانظر لهم كبشر يمكن الحوار معهم. كما اقول دائما ان كان اليهود والاسرائيليون شياطين فانا من اوائل الناس الذين ينادون بعدم الحرب معهم، لانهم اذا كانوا شياطين ومسيطرين على العالم بهذا الشكل فلماذا نحارب الشيطان المسيطر، لكن لو كانوا اناسا فانه يمكن الحوار معهم او قتالهم.

واحدى اسهامات الموسوعة انها حاولت الا تسقط المصطلحات في ايدي الصهاينة فقلت ان هناك حوارا، وانا لست ضد الحوار.. لكن هذا الحوار انواع.. الحوار العادي الذي يكون بين طرفين حينما يتفقان على مبادىء ومنطلقات مشتركة، واذا لم يتفقا على هذه المبادىء فيكون بينهما حوار نقدي وهو ان ابين للاخر خلل رؤيته وهذا ما قمت به في الموسوعة التي هي شكل من اشكال الحوار النقدي.. وهناك ايضا الحوار المسلح.. افرض انه معك سلاح وتصر على فرض وجهة نظرك بهذا السلاح في هذه الحالة لا بد ان احاورك بطريقة مسلحة ايضا.

وعندما يقول الكيان الاسرائيلي ان الفلسطينيين ليس لهم كيان، هنا على الفلسطينيين ان يحاوروا الصهاينة ويقذفونهم بالحجارة، ولما يشج الحجر رؤوسهم فانهم يعرفون ان هذه الارض لها شعب.

وحزب الله يحاور الاسرائيليين الذين يزعمون ان امنهم يستلزم احتلال جزء من لبنان لكن حزب الله يقول لهم هذه ارضنا وان وطأت اقدامكم هذه المنطقة سنقتلكم.

لا تعايش ولا سلام

■ هل يمكن التعايش مع اسرائيل؟

■ انا ليس لدي مانع من التعايش بشرط وجود اسس لهذا التعايش، لكن مثل هذه الاسس غير موجودة، وبالتالي التعايش مستحيل وغير قائم بسبب اسرائيل وليس العرب. انا رجل مسالم جدا.. برجوازي.. اطالب بتنفيذ قرارات الامم المتحدة التي هي تحقق الحد الادنى من العدالة.

ويقال انه لو طبقت هذه القوانين فان اسرائيل ستختفي من الوجود، ونحن لا نريد ان نرى هذا الكيان العنصري، وعندما رفض العالم كل الجيب الاستيطاني في الجزائر وجنوب افريقيا فان المستوطنين اجبروا على فك ارتباطهم والرحيل او القبول بالواقع وان كانت اسرائيل لا يمكنها الاستمرار اذا وطنت الفلسطينيين في ديارهم واعادة الارض لاصحابها.. اذن فهي لا تستحق البقاء.

ومن هنا يجب ان نطرح تصورا جديدا مبنيا ـ ليس على التعايش في اطار الامر الواقع، لان ذلك يعني السلام المبني على الحرب، انما سلام مبني على العدل.. واعتقد ان نموذج جنوب افريقيا ممتاز، فقد تم القضاء على الجيب العنصري دون مذابح واصبح البيض جزءا من الدولة الافريقية الجديدة.. لذلك لا مانع ان تؤسس دولة ويصبح هؤلاء المستوطنون الاسرائيليون جزءا من هذه الدول.

والعالم العربي فيه اقليات كثيرة، ونحن لا ننظر لاحد بالكره ولا بالحب انما نحاول ان نصل الى فهم.. الكره والحب نتائج يستخلصها كل شخص لنفسه.

■ وما رأيك في السلام مع اسرائيل؟

■ في عام 1975 اثناء كتابة الموسوعة الاولى بدأت اشارات السلام.. فقيل لي كف عن الموسوعة.. وفي كامب ديفيد تكرر نفس الطلب وايضا في اوسلو لكن في نهاية الامر وكما قلت فانا ادرس الكلي والنهائي وهما لا يتأثران بالسياسة، وقد صدق حدسي.. كما قال الرئيس مبارك اكثر من مرة لم يتم تحرك من اي نوع في عملية السلام منذ ثلاث سنوات. وعندما اسأل انت مع السلام ام الجريء.. اقول انا مع السلام، لكنه السلام العادل الذي يضمن الحقوق لاصحابها وما يسمى بالسلام الان هو في جوهره هدنة قصيرة.

التقاه: طه خليفة

بريد القدس العربي

ردا على سعيد كمال:

العراق احترم معاهداته مع السعودية التي لم تحترمها

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

منذ عام 1990 وبعض الدول الغربية تتهم العراق، رسميا وعبر وسائل الاعلام التي تملكها، بعدم احترامه للاتفاقيات التي يوقعها وان العراق «لا يمكن الوثوق به» ويشار في هذا المجال الى اتفاقية عام 1975 التي وقعها مع ايران.

اذكر هذا ليس في معرض الدفاع عن الغاء العراق لاتفاقيته مع ايران بابعاد هذا الالغاء السياسية والقانونية، وانما لانني استرجعت هذه الامور وانا اشاهد لقاء اجرته شبكة الاخبار العربية مع الدكتور سعيد كمال مساعد الامين العام للجامعة العربية مساء الخميس 1999/4/1. بدا لي السيد سعيد، وهو يكيل المديح للرئيس مبارك والدكتور عصمت عبد المجيد (بطلا مسرحية القمة العربية لعام 1990) والملك السعودي وكأنه موظفا في الخارجية المصرية وليس في الجامعة العربية.. وفي احدى الاجابات (الغريبة) استشهد باحدى الصحف ليثبت ان الحكومة «السعودية» منعت الطائرات الغربية من استخدام اراضيها لضرب العراق، وهي اجابة بدت لي ساذجة في محاولتها استغفال المشاهد العربي الذي يقرأ تصريحات المسؤولين «السعوديين» الذين يؤكدون حق امريكا في «الدفاع عن نفسها» وان العدوان المستمر «شأن امريكي».

وقد جلبت انتباهي اشارة السيد سعيد كمال الى الاتفاقية التي اقترحها العراق عام 1989 بمنع الاعتداء ومنع استخدام القوة ومنع التدخل في الشؤون الداخلية، والتي وقعتها السعودية ورفضت الكويت التوقيع عليها يومها، ولست اريد هنا ايضا التعليق على غمزه العراق واتهامه ضمنا بالعدوان، الا انني اود جلب انتباه الدكتور سعيد والقراء العرب، الى حقيقة مهمة هي ان العراق التزم بهذه الاتفاقية بشكل كامل، اذ انه بعد اجتياحه للكويت لم يهدد السعودية ولم يحتل اراضيها واعلن مرارا انه لا يريد شيئا من السعودية. والكل يعرف ان العراق كان سيستطيع الوصول الى الدمام في يوم واحد لو اراد الدخول وحتى الوصول الى الرياض.

والشاهد على هذا ان الجيش العراقي، ومع وجود نصف مليون جندي من 30 دولة وتحت القصف الجوي والصاروخي والمدفعي، سار من الكويت واحتل مدينة الخفجي في ساعات قليلة ودمر 50 دبابة لقوات التحالف.. ملاحظة السيد سعيد يجب ان تقال لحكومة السعودية التي خرقت الاتفاقية التي وقعتها فلم تكتف باستخدام القوة والاعتداء على العراق، بل جلبت قوات اجنبية تستخدم اراضيها منذ عام 1990 للعدوان على العراق وقتل شعبه.

اما الضائقة المالية التي تعاني منها الجامعة العربية وعدم قدرتها على دفع رواتب موظفيها، فقد فسرها جزئيا بعدم دفع العراق اشتراكه بسبب رفض لجنة العقوبات الدولية اطلاق ودائعه المجمدة لهذا الغرض، وحيث ان مشاركة العراق المالية لا يمكن ان تكون الحد الفاصل بين عمل الجامعة وبين افلاسها، فانه لابد ان تكون هناك دول اخرى ترفض دفع اشتراكاتها، لكن السيد سعيد لم يذكر لنا ما هي تلك الدول ولا اسباب عدم دفعها اشتراكاتها، مثلما لم يذكر لنا هل يحق لمثل هذه الدول ان تشترك في الاجتماعات الوزارية للجامعة وان تفرض رأيها على الدول الاخرى، خصوصا تلك التي دفعت اشتراكاتها.

ومثلما لا تريد حكومة «السعودية» التدخل لمنع عدوان الطائرات الامريكية على العراق بحجة انها «شأن امريكي» على حد تصريح وزير الدفاع «السعودي» فان العراق وبنفس الأسلوب ووفق نفس المعادلة «السعودية» يستطيع الرد على مصادر العدوان ومهاجمة المطارات التي تنطلق منها طائرات العدوان اينما كانت، ولن يحق لحكومة «السعودية» ولا للجامعة العربية الاعتراض على امر يخص العراق وامريكا لا شأن للسعودية به.. وسيكون للعراق الحق استنادا الى ميثاق الامم المتحدة والشرعية الدولية التي يختفي خلفها بعض الحكام العرب واستنادا الى ميثاق الجامعة (هل عادت جامعة ام مفرقة؟) العربية واستنادا الى القانون الدولي، واهم من كل ذلك، استنادا الى اتفاقية عدم الاعتداء وعدم استخدام القوة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية التي وقعتها «السعودية» مع العراق عام 1989 والتي خرقتها من طرف واحد عام 1990 وما زالت تفعل ذلك.

امل مستقبلا ان لا تكون تصريحات وملاحظات سعيد كمال، وهو عضو منظمة التحرير وابن الثورة الفلسطينية، محكومة بالتحالفات والولاءات المرحلية القطرية، ولا يكون السيد ياسر عرفات قد تخلى عن طائرة الخطوط الجوية العراقية وصار يسافر بطائرة تحمل اسم «السعودية».

ياسر عبد المحسن الجوادي

بريطانيا

وقف الحرب الاهلية العربية!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

استأذنكم بمشاركة قراء «القدس العربي» في قراءتي لبيان وزراء الخارجية العرب الذي طالب الخارجية على القانون الدولي بالاقلاع عن خروجهم على «قرارات مجلس الامن (الدولي) ذات الصلة»:

1ـ مثل هذا البيان في تقديري اعلانا بوقف الحرب الالهية العربية التي اندلعت عام 1990. وينطوي هذا الاعلان في اهميته التاريخية على ذات المعاني التي حملها وقف الحرب الاهلية الاسلامية «حرب ايران ضد العراق» ووقف الحرب الاهلية اللبنانية ويشبه «الاستحياء» الذي تقمصت به عبارات هذا الاعلان نفس استحياء هطول المطر. فأول الغيث قطرة.

2ـ القطرة الاولى في هذا الغيث العربي المقبل لم تكن محصلة وحي نزل على وزراء الخارجية العرب يوم 18 مارس لعام 1999، انما جاءت كمحصلة لجهد دؤوب باشرته الامارات العربية وتوجته سورية، وشاركت فيه حكومات عربية مثل مصر وقطر. لكن ذلك لم يكن ممكنا لولا توفر الاستعداد الضروري لدى الاطراف المعنية مباشرة بالحرب الاهلية العربية في كل من العراق والسعودية والكويت، فالتهاني في غير محلها لان الهناء مشترك.

3ـ تضمن اعلان وقف الحرب الاهلية العربية فقرة تضمنت اشرة الى قضية «مفقودي» او «اسرى» هذه الحرب. ولم يكن ذلك واردا لولا نجاح وزراء الخارجية العرب في الاهتداء الى «المفقود» الاكبر اي التضامن العربي وفك قيود «الاسير» الاكبر اي ارادة الامة العربية. لكن «الشيطان» يسكن في التفاصيل على حد صياغة لمثل غربي. الخشية هي ان يسمح «للشيطان» بالعود الى البيت العربي من شباك «الاسرى» او «المفقودين» لاعادة الانقضاض على التضامن العربي وارادة الامة العربية.

4ـ ومصدر هذه الخشية استدراك لما توعد به هنري كيسنجر بعيد وقفة العرب المجيدة عام 1973 حيث اقسم بأن يأتي يوم «يشرب فيه العرب نفطهم» بسبب استخدامهم له كسلاح في حرب اكتوبر. اذ قد يلجأ هنري كيسنجر وأهل عصبته الى المعقول وغير المعقول لافساد العرس العربي. وهذا يعني ان التحدي امام قادة سورية ومصر وقطر والامارات هو فعلا بحجم حقد كيسنجر وأهل عصبته لكل ما هو خير للعربي.

5ـ افترض بأن وزراء الخارجية العرب يدركون بان انجاز القاهرة لا يمثل خدمة لامتهم طال انتظارها فحسب، بل هو ايضا يحد خدمة للعالم كله. اذ ان غياب التضامن لعربي قد افقد التوازن الدولي احد اركانه الاساسية. ففي ظل غياب ذلك التضامن تحولت الامم المتحدة الى نكتة من نكات القانون الدولي.

وبسبب هذا الغياب انهارت اسعار سلعة النفط وانهارت معها قدرة العرب على دعم الشعوب المقهورة الامر الذي حرك الأذناب العبرية المتخفية بوجوه امريكية وبريطانية لتقتص من 74 بلدا بواسطة الجزاءات الاقتصادية وفقا لاحصاء شركة MOBIL. وعليه فان اعلان القاهرة لا يخص ضحايا الحرب الاهلية العربية وخاصة شعبي فلسطين والعراق، وانما هو في مصلحة شعوب الكون كله.

6ـ واخيرا لا بد ان يكون عدم التصديق هو الحالة الذهنية لقادة كثيرين في العالم وخاصة تركيا وايران اقليميا وبريطانيا وامريكا عالميا. ولسوف تحاول جميع القوى الاقليمية والعالمية افساد الاعلان العربي او دعمه كل بحسب موقعه. وعليه فان تاريخ البشرية كلها هو في الواقع ضيف الامة العربية واولي الامر فيها هذه الايام. فهل يعود العصر العربي؟

احمد سرور

نيويورك

افتراءات نقيب الصحافيين على القانون واوضاع الصحافة في اليمن

علي محمد بارجاء *

تحت عنوان «اليمن ومعركة الحريات الصحافية والاحزاب المعارضة» كتب الاخ عبد الباري طاهر نقيب الصحافيين اليمنيين موضوعا في صفحة الرأي بصحيفة «القدس العربي» الصادرة بلندن بتاريخ 1999/3/13م مليئا بالمغالطات والافتراءات وبعضها يتم عن جهل وعدم الالمام حتى بأوضاع بعض تلك الصحف التي تحدث عنها ان كانت حزبية او مستقلة و ترديد دعاوى لاراء اشخاص لا يمتون بصلة لمهنة الصحافة.

وحتى يكون القارىء على بينة من ذلك سنورد له فيما يلي بعض تلك الافتراءات والمزاعم الباطلة والمضللة التي حفل بها موضوع الاخ النقيب ودحضا لها حتى لا تنطلي عليه تلك المزاعم.

1ـ يقول «انه خلال بضعة ايام جرت مصادرة ثلاثة اعداد من صحيفة (الرأي العام) وجرى ايقافها باجراء اداري وبدون انتظار حكم قضائي ولا تزال موقوفة رغم استمرار التقاضي وهي اول صحيفة توقف عن الدور في اليمن بدون حكم قضائي منذ حرب صيف عام 1994م» وهذه الافتراءات كاذبة وباطلة. والحقيقة ان صحيفة «الرأي العام» لم يتم مصادرة اي عدد من اعدادها لا خلال بضعة ايام ولا بضعة اسابيع ولا بضعة اشهر ولا بضع سنوات، وقد تم توزيع كل ما صدر منها من اعداد في الاسواق اليمنية، وكان بامكانك التأكد ان كنت تجهل فعلا ذلك من وكلاء التوزيع لها في المحافظات اولا.

اما الايقاف فقد تم بمعرفة القضاء بدليل قولك انها لا تزال موقوفة رغم استمرار التقاضي وصاحبها يعرف ذلك، وقد استأنف قرار القاضي.

ولذلك لو كنت تتابع ما يكتب في الصحف على الاقل ومنها صحيفة «يمن تايمز» التي اجرت لقاء مع صاحب الصحيفة قبل فترة لما قلت ما قلت من افتراءات.

اما القول بانها اول صحيفة توقف عن الصدور منذ حرب صيف 1994م فهو جهل فاضح وخاصة عندما تأتي مثل تلك المزاعم من نقيب المهنة المفترض ان يكون على اطلاع وعلم بكل ما جرى ويجري في شؤون الصحافة!

فهل كان النقيب مغتربا خارج الوطن ولا يعلم طيلة عام كامل ان صحيفة «الشورى» قد تم ايقافها تبعا للحزب الذي تم اغلاق مقره وتجميد حساباته من قبل لجنة شؤون الاحزاب حينذاك نظرا للاشكاليات التي كانت قائمة حينها بين اطراف في «اتحاد القوى الشعبية»، وما رافقها من اطلاق نار واعمال عنف وذلك في 1995/7/15م واعرت وزارة الاعلام بصورة من القرار للتنفيذ فيما يخص الصحيفة والتي ظلت موقوفة حتى صدور حكم القضاء في 1996/6/19م، وهو امر علم به كل الناس حينها في الداخل والخارج ما عدا النقيب!

2ـ وعن قرار وزير الاعلام بايقاف الصحيفتين اللتين تحملان اسم «الشورى» قال النقيب: «والطريف في قرار وزير الاعلام في قضية «الشورى» انه يعتبر تعديا على اختصاصات القضاء ولجنة شؤون الاحزاب فبموجب الدستور وقانون الاحزاب وقانون المطبوعات، فان للاحزاب الحق في اصدار صحفها ومنشوراتها بدون الرجوع الى الترخيص من وزارة الاعلام.. وتنص المادة (112) من قانون الصحافة على انه لا يجوز مصادرة او وقف اي صحيفة او مجلة او مطبوعة وما في حكمها الا طبقا للقانون.. ومعروف ان وزير الاعلام ليس عضوا في لجنة شؤون الاحزاب التي يحق لها النظر في اي تجاوزات تتعلق بالاحزاب، ومواد قانون الصحافة وقانون الاحزاب قاطعة في حرمان وزير الاعلام من ايقاف الصحف بدون حكم قضائي. وهو التجاوز الواقع الان بحق الشورى».

لعل النقيب في قوله هذا قد جارى ادعاء دكتور القانون الدولي السقاف في موضوعه الذي نشرته له قبل اسبوعين تقريبا صحيفة «الايام» والذي سبق للمحكمة ان ادانته سابقا لفهمه المعكوس للقوانين ولكنه لم يرتدع. والا فأي تعد يا حضرة النقيب على القضاء ولجنة شؤون الاحزاب في القرار الاداري لوزير الاعلام؟ أليس ان المادة (107) من قانون الصحافة المطبوعات قد اجازت لوزير الاعلام الحجر الاداري على الصحف اذا تم الطبع او الاصدار او التداول خلافا لما نص عليه قانون الصحافة والمطبوعات واعطت لصاحب الشأن اللجوء الى القضاء للطعن بقرار الحجر والمطالبة بالتعويض، ام انك لا تعرف عن هذا في القانون الذي يفترض ان تكون اكثر الناس معرفة وفهما بنصوصه واحكامه لا ان تردد ما يقول عنه الاخرون دون فهم منهم ودون وعي منك انت الاخر.

ثم الا تعلم ايضا ايها النقيب المبجل ان المادة (33) من قانون الصحافة قد منحت حق اصدار وملكية الصحف والمجلات للاحزاب السياسية المصرح لها فقط، بينما «حزب اتحاد القوى الشعبية» لم يمنح تصريحا حتى الان حسب افادة لجنة شؤون الاحزاب في رسالتها الموجهة للاخ وزير الاعلام بتاريخ 1998/7/25م واستمرار اصداره للصحيفة يعتبر مخالفة لقانون الصحافة والمطبوعات بناء على المادة 112 التي استشهدت بها انه لا يجوز مصادرة ووقف اي صحيفة او مجلة او مطبوع.. وليس مطبوعة كما جاء في قولك ـ الا طبقا للقانون. ولذلك فايقاف الصحيفة قد تم طبقا لقانون. الصحافة والمطبوعات يا حضرة النقيب! فلقد جاء قانون الصحافة والمطبوعات رقم (25 لسنة 1990م) فنصت المادة (33) منه في الفصل الاول ـ من الباب الثالث ـ والخاص باصدار وملكية الصحف والمجلات، على ان «حق اصدار الصحف والمجلات وملكيتها مكفول للمواطنين وللاحزاب السياسية المصرح لها والافراد والاشخاص الاعتبارية العامة والمنظمات الجماهيرية والابداعية والوزارات والمؤسسات الحكومية وفقا لما هو منصوص عليه في هذا القانون»، اي قانون الصحافة والمطبوعات دون سواه من اي قوانين اخرى.. وجاء قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية رقم (66 لسنة 1991م) متأخرا من حيث الصدور عن قانون الصحافة والمطبوعات فنصت المادة (5) منه.

في الباب الثاني الخاص بالاسس والاهداف والمبادىء العامة ـ على ان «لليمنيين حق تكوين الاحزاب والتنظيمات السياسية، ولهم حق الانتماء الطوعي لاي حزب او تنظيم سياسي طبقا للشرعية الدستورية واحكام هذا القانون» اي قانون الاحزاب دون سواه.

واذا كانت المادة (40) من قانون الصحافة والمطبوعات قد استثنت بعد ذلك من احكام رأس المال الخاص بالصحف والمجلات ومن قرار وزير الاعلام بالترخيص بانشاء الصحف الواردة في المادتين «34 ـ 35» منه «الاحزاب والمنظمات الجماهيرية والابداعية والوزارات والمؤسسات الحكومية في اصدار صحفها ومجلاتها ونشراتها». فقد جاءت كذلك المادة (30) من قانون الاحزاب مؤكدة لذلك الاستثناء الوارد للاحزاب في المادة 40 من قانون الصحافة ـ بأن «لكل حزب او تنظيم سياسي حق اصدار صحيفة او اكثر للتعبير عن ارائه دون التقيد بالحصول على الترخيص المنصوص عليه في قانون الصحافة ـ في المادتين (34ـ35) وذلك وفقا للقوانين النافذة. ولم تقل وفقا لهذا القانون ـ اي قانون الاحزاب كما نصت المادة (5) منه، وانما قالت وفقا للقوانين النافذة. اي قبل صدور قانون الاحزاب وهو قانون الصحافة والمطبوعات بطبيعة الحال.

كما ان المادة (41) من قانون الصحافة قد الزمت ـ بعد ذلك مباشرة ـ الاحزاب والمنظمات الجماهيرية والابداعية والوزارت والمؤسسات الحكومية بتسجيل صحفها ومجلاتها ونشراتها الخاصة بها لدى وزارة الاعلام، ونصت ايضا المادة (43) من اللائحة التنفيذية لقانون الصحافة بان سلطة التسجيل والتصريح بانشاء واصدار الصحف هي وزارة الاعلام. واذا كان قانون الاحزاب وليس قانون الصحافة هو المسؤول عن صحف الاحزاب كما تدعي وتزعم جهلا وكذبا يا حضرة النقيب، فاي جهة ستكون هي المسؤولة عن صحف المنظمات الجماهيرية والابداعية والوزارات والمؤسسات الحكومية ان لم تكن وزارة الاعلام؟!

وادعاء ان وزير الاعلام ليس عضوا في لجنة شؤون الاحزاب التي يحق لها النظر في تجاوزات الاحزاب فوزير الاعلام لم يقل عكس ذلك او يدعيه، اما القول بان «مواد قانون الصحافة وقانون الاحزاب قاطعة في حرمان وزير الاعلام من ايقاف الصحف» حتى ولو كانت تلك الصحف مخالفة للقانون فهي نكتة سمجة تنم عن جهل مركب فقانون الصحافة قد بينا لك سلفا مواده التي اعطت لوزير الاعلام الحق بايقاف الصحف والمجلات اذا كانت مخالفة للقانون دون استثناء وسواء كانت صحف حزبية او اهلية او رسمية او غير ذلك فهمت ام لم تفهم. كما ان مواد قانون الاحزاب لم تحرم الاخ الوزير كما تدعي من ايقاف الصحف فهي لا دخل لها باوضاع الصحافة لانها تختص بتكوين الاحزاب واجراءات تأسيسها فقط. اما الصحافة بشكل عام فينظم شؤونها قانون الصحافة والمطبوعات والتي اعطت المادة 114 منه وزيرا الاعلام والثقافة كل فيما يخصه اصدار القرارات واللوائح والتعليمات المنفذة لاحكامه.

3ـ اما قولك ايها النقيب بان «ثلاث صحف بل اربعا تمثل ـ اي حاليا ـ امام القضاء والنيابة، ويجري التحقيق ومقاضاة اصحابها» فهو ليس عيبا بل هو امر جيد ان يتم الاحتكام الى القضاء في حد ذاته خاصة اذا عرفنا ان حرية الصحافة ما هي الا ضمانات تقابلها مسؤوليات قانونية ومهنية واخلاقية واجتماعية تقع اعباؤها على الصحافي في اطار يوازن فيه بين حرية الصحافة وممارسة عمله بهذه الحرية الواجبة. بل ان كل التشريعات والمواثيق قد اعطت للصحافي الحق في نشر وتناول ما يستطيع ان يقيم الدليل عليه، وهذا شرط اساس ويعصم الصحافي من اي مسألة قانونية.. فقد حدث في فرنسا ان نشر صحافي اقوال شهود الاثبات ببنط اكبر من بنط شهود النفي فادانته المحكمة وقالت انه لم يلتزم بالموضوعية في عرض القضية.

وليعلم النقيب ورجال الصحافة ان قانون العقوبات لا يتدخل في عمل الصحافة الا اذا خرج الصحافي عن دائرة المباح الى دائرة المحظور، والفرق واضح كالشمس بين هاتين الدائرتين ـ فقانون العقوبات لا يتهم صحافيا، ولكنه يتهم مجرما تستر خلف رداء «الصحافة»، ولذلك فلو كانت تلك الصحف المتهمة واصحابها قد احترموا انفسهم والتزموا بقانون الصحافة ومواثيق الشرف الصحافية غير مدفوعين باحقاد او ضغائن ولم يستهدفوا اغراضا شخصية لما عرضوا انفسهم للمساءلة القانونية امام المحاكم. اذ لو التزم كل صحافي بماله وما عليه من حقوق وواجبات، فان كثيرا من تلك الدعاوى المرفوعة ضد تلك الصحف لن يكون لها وجود.

4ـ اما ما ادعاه النقيب بعد ذلك بقوله: «ونفس الاجراء التعسفي تواجهه صحيفة «الحق» الاسبوعية الناطقة بلسان رابطة ابناء اليمن رأي». فنقول له مع احترامنا لك ايها النقيب فانك قد اثبت هنا جهلا لا يغفر لك وذلك بادعائك ان صحيفة «الحق» الاسبوعية حزبية ناطقة بلسان رابطة ابناء اليمن «رأي» بينما الحقيقة ان صحيفة «الحق» هي صحيفة اهلية وليست حزبية ولذلك لا نبالغ هنا ان اكدنا للقارىء الكريم ان الاخ النقيب ربما يكون قد سمع عن هذه الصحيفة، ولكنه علي اي حال لم يشاهد اي عدد منها طيلة حياته، ولو على سبيل «الشجن» ـ كما يقال ـ والا لكان قد رأى على الاقل عنوانا بارزا على ترويستها وتحت اسم الصحيفة مباشرة يقرأ من على مسافة عشرة امتار يقول «صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول عبد اللطيف كتبي عمره» اي انها صحيفة مستقلة لا تتبع اي حزب. ومع ذلك لم يكتف النقيب بمزاعمه السابقة التي تؤكد جهلة المطبق باوضاع المهنة التي هو نقيب لها بل يضف الى ذلك فرية اخرى اكبر من سابقاتها يحق ان نطلق عليها «فضيحة جلاجل» حيث يقول وبالحرف الواحد «وطال الاحتجاز والتحقيق عبد اللطيف الكتبي رئيس تحرير رابطة ابناء اليمن رأي» فرابطة ابناء اليمن «رأي» ايها النقيب هم اسم حزب سياسي يعرفه القاصي والداني وليست هناك صحيفة يمنية على الاطلاق بهذا الاسم الطويل العريض رئيس تحريرها عبد اللطيف الكتبي كما تزعم.

فاذا كنت قد استطعت ايها النقيب المبجل ان تسوق مثل تلك الافتراءات والتلفيقات لتخدع بها القارىء الخارجي بعض الوقت لغرض في نفسك فهيهات هيهات ان تنطلي على القارىء اليمني الحصيف ولو لبرهة من الزمن.

* صحافي من اليمن

رأي القدس: السعودية والاستثمارات الأمريكية في قطاع النفط

■ بدأت الحكومة السعودية تطبق عملياً سياستها الجديدة في فتح قطاع صناعة النفط أمام الشركات الأمريكية والغربية الأخرى تجاوباً مع الدعوة التي أطلقها الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد إلى هذه الشركات، بهدف تنويع مصادر الدخل، وجذب استثمارات خارجية تساعد في إيجاد وظائف لجيش العاطلين الذي بدأ عدده في التزايد عاماً بعد عام.

فيوم أمس استقبل علي بن إبراهيم النعيمي وزير النفط السعودي رئيسي شركتي نفط امريكيتين، هما «كونوكو» و«ماراثون»، بهدف البحث في إمكانية استثمار الشركتين في مشاريع النفط والغاز، ومن المتوقع أن يصل إلى الرياض في الأسابيع المقبلة رؤساء وممثلو شركات «ألف اكيتان» و«توتال» الفرنسيتين، و«شيفرون» و«فيليبس بتروليوم» و«تكساكو» الأمريكية، و«رويال دتش شل» البريطانية الهولندية للبحث في الغرض نفسه.

وبات الاعتقاد السائد لدى المسؤولين السعوديين أن زمن الطفرة النفطية ذهب إلى غير رجعة، بعد تدهور أسعار النفط في العام الماضي وأوائل العام الحالي، وزيادة عدد السكان في الوقت نفسه، وتراكم الديون الداخلية والخارجية.

وعبر الأمير عبدالله عن هذه الحالة تعبيراً جيداً عندما طالب مواطنيه والدول الخليجية الأخرى، بشد الأحزمة على البطون، والاستعداد للمرحلة الأصعب أثناء كلمته أمام قمة مجلس التعاون الأخيرة التي انعقدت في أبو ظبي في كانون أول (ديسمبر) الماضي.

وانخفض دخل المملكة العربية السعودية من عوائد النفط في العام الماضي إلى أقل من 22 مليار دولار بسبب انخفاض الأسعار، وبلغ العجز السنوي في الميزانية حوالي 13 مليار دولار، ويتوقع خبراء أن يصل الدين الداخلي والخارجي إلى 140 مليار دولار مع نهاية هذا العام.

وبسبب هذه الخلفية الاقتصادية القاتمة بدأت المملكة العربية السعودية تتخلى عن بعض توجهاتها السابقة في إغلاق أبواب الاستثمار في وجه العرب والأجانب، سعياً منها لتحريك عجلة الاقتصاد، وتعويض القطاع الخاص عن تقلص الإنفاق العام في المشاريع التي كانت تشكل النسبة الأكبر من أشغاله ومصدر دخله.

والمشكلة الأساسية التي ستواجهها السلطات السعودية في توجهها الجديد والحميد هذا، تتلخص في غياب التشريعات والممارسات التي يمكن أن تبعث الطمأنينة والاستقرار لرأس المال الأجنبي، وتشجعه على الاستثمار في البلاد.

فكيف يمكن أن تسمح السلطات السعودية لشركات نفط عالمية عملاقة بالتنقيب عن النفط والغاز وإقامة معامل التكرير والتسييل (بالنسبة للغاز) وهي في الوقت نفسه تمنع المواطن العربي من امتلاك شقة أو منزل أو حتى شاحنة.

فهل امتلاك مواطن عربي يقيم في السعودية منذ ثلاثين عاماً قطعة أرض أو شقة أو شاحنة، أو استثماره في الأسهم والسندات السعودية أخطر على البلاد وأمنها واقتصادها واستقرارها من شركات نفط عملاقة باتت تتحكم حالياً بالسياسات العالمية، وتفجر حروباً، وتقسم دولا مثلما هو حادث حالياً في أفريقيا.

الأمر الآخر الذي بات بحاجة إلى تفكير طويل هو الأعراض الجانبية للاستثمارات الخارجية، فالشركات النفطية الكبرى المتعددة الجنسيات لن تسمح بوجود «كفيل» سعودي لها، ولن تقبل بقوانين الإقامة والخروج والعودة المتبعة. وفوق هذا وذاك، ستعمل على توفير أجواء عمل مريحة لمدرائها والعاملين فيها، بما في ذلك الأندية الترفيهية وكل ما يتفرع عنها من متطلبات.

التفكير في استقدام استثمارات أجنبية وأمريكية وغربية بالذات خطوة جيدة وعصرية، وتستحق التشجيع، شريطة أن تواكبها عقلية إدارية وتنفيذية متطورة حتى تعطي ثمارها المرجوة.



فسحة زمنية قبل قيام «الدولة»: الأمر الواقع وسلطة القانون

عدلي صادق

■ بدا واضحا، منذ الان، ان السلطة الوطنية الفلسطينية بصدد تأجيل موعد الاعلان عن بسط سيادة دولة فلسطين على الارض، وتمرير موعد الرابع من ايار (مايو) 1999، وذلك بحكم عوامل موضوعية قائمة في الواقع، ومحسوبة لدى المجتمع الدولي، فضلا عن العوامل الاسرائيلية. وفي هذا السياق، يتجه العمل السياسي الفلسطيني نحو تهيئة المناخ الدولي لتقبل عملية الانتقال الى وضعية الدولة في موعد اخر. ولهذا التوجه الفلسطيني ما يبرره وما يجعله ضرورة -وان كانت غير وحيدة- من ضرورات العمل الوطني الفلسطيني.

غير ان الفسحة الزمنية المتوافرة، حتى موعد الوصول الى تاريخ جديد، لاعلان بسط سيادة دولة فلسطين على الارض، لا ينبغي ان تكون فسحة انتظار لما ستسفر عنه نتائج الانتخابات الاسرائيلية. وبهذا المعنى يتوجب الالتفات الى الوضعية الفلسطينية نفسها، اذ لا يكفي ان يبارك العالم، في لحظة ما، الاعلان عن قيام دولة فلسطينية، فنحن بصدد مجتمع يطمح الى تنظيم نفسه، على ارض معينة، لينتج وليتحقق حضاريا وليعيد او يحدد انتاج نفسه، الامر الذي يتعين عليه الانخراط في اطار سلطة شرعية وقانونية، والانتقال من حالة شبيهة لسلطة الامر الواقع الى سلطة القانون.

الحقوقيون الدوليون هم المعنيون بموضوع الدولة المعترف بها، والمتاح لها ممارسة صلاحياتها الدولية، واذا كنا بصدد الانتقال من سلطة الامر الواقع، الى سلطة القانون، نكون، في الوقت نفسه، بصدد دور مهم، وتاريخي، للحقوقيين الدستوريين. فهؤلاء هم القادرون على وضع آليات الانتقال من سلطة الامر الواقع الى سلطة القانون.

فما يميز سلطة الامر الواقع، هو طغيان غرائز السيطرة على الكفاءة. كما يميزها ان المحكومين يخضعون لها قسريا ولا يقبلون بها طوعيا، لكن حكم الامر الواقع هذا، في حال اضطراره لتوفير ضمانات بقائه، لا بد ان يخضع الى نوع من التطور الذي يرغم هذا الحكم على ضبط ممارسة السلطة وتوجيه فعالياتها بما يتناسب مع مصالح المجتمع فضلا عن تقديم هذا الحكم لاعتبارات الكفاءة على غرائز السيطرة!

كيف ننتقل، خلال الفسحة الزمنية المتوافرة، من حالة نحن فيها -او هم فيها- مجرد سلطة مهيمنة، الى حالة سلطة القانون المقتنعة بفكرة العمل الوطني بكل تفصيلاتها الكفيلة برسم ملامح المستقبل الكريم لشعب فلسطين؟!

ان الانتقال من الواقع المتسيب، الى القانون، ومن وضعية الهيمنة الشرطية والامنية والاقتصادية (واللعب بلقمة الخبز)، الى وضعية النظام السياسي الحداثي المتطور، يمثل عملية الانتقال من خدمة المصالح الشخصية للبعض المتنفذ، الى خدمة المصلحة الوطنية العليا.

ويرتسم، هنا، سؤال اخر: بأي اعجوبة يمكن ان يقبل حكام الامر الواقع بممارسة السلطة خدمة لمصالح الجميع؟!

خبراء القانون الدستوري، كادوا ان يتفقوا، على ان الانتقال من وضعية الاخضاع الى وضعية القانون ليس إلا ثمرة لتطور تدفع اليه فعاليات المجتمع المدني بكافة قواه، لان مثل هذا الانتقال ليس ظاهرة قانونية بقدر ما هو ظاهرة سوسيولوجية (اجتماعية) او سياسية!

الشرعية «الثورية» لا تعطي اصحابها -وبالطبع لا تعطي المتطفلين عليها- الحق في تغييب القانون وفرض الامر الواقع على المجتمع. فالظاهرة «الثورية» ليست ظاهرة حقوقية، وان كان للثورة نفسها اكثر من معنى قانوني ومثالي اثناء قيامها.

وكان المبدع الدستوري الفرنسي «بوردو» قد اشار مبكرا الى ان الثورة عندما تخمد، تفقد فكرة الحق الرسمية ولا يكون لهذه الفكرة اي صدى في الوعي القانوني للجماعة. وعندئذ يتوجب قيام فكرة حقوقية جديدة تخدم سلطة فعلية ممثلة للقانون ضمن التنظيم الاجتماعي العام.

في هذا السياق، تكون الخاتمة الصحية والاخلاقية للثورة، تتحول هذه الثورة التي كانت على الصعيد التاريخي تمثل ظاهرة القوة، الى عملية انخراط في الحياة الاجتماعية المؤطرة بقانون محدد.

ولتطمين المجتمع، ولحشد القوى للنضال السياسي من اجل دولة ذات صدقية، ينبغي رد الامور الى منطقها الاصلي. فلقد لاحظ «مونتسكيو» عالم الاجتماع السياسي الشهير، ان «التجربة الابدية تقول ان كل انسان يملك سلطة يميل الى اساءة استعمالها، ويذهب في ذلك بعيدا ما لم يجد حدودا قانونية يتوقف عندها مرغما» ولاحظ كذلك باختصار ان «السلطة توقف السلطة».

لذا يصح ان يستغل الفلسطينيون الفسحة الزمنية المتوافرة، قبل الاعلان عن قيام الدولة، ليؤطروا المجتمع قانونيا، وليحاصروا ظواهر الفساد وتجاوز القانون واهدار المصالح العليا التي ناضلت من اجلها الحركة الوطنية الفلسطينية.

اوروبا المتورطة في البلقان .. البحث عن نهاية للهجوم

طارق مصاروة *

■ منذ بدا الهجوم العسكري الاطلسي على يوغوسلافيا كان الهجوم الدعائي التبريري المصاحب له هو: خروج ...ن ارادة التحالف الدولي، وهو التعبير البديل ...ة الدولية، الذي ورد وما يزال يرد كمبرر دعائي ...وم على العراق: فالتعامل مع يوغوسلافيا بالقوة ...لف شمال الاطلسي، ولم يكن قرار مجلس الامن!! ...ه الكثيرون الى ان انهيار الاتحاد السوفييتي، وما ...ى بالمعسكر الاشتراكي، وبالتالي انهيار حلف ...م يؤد الى النتيجة المنطقية، وهي انتهاء مهمة ...طلسي! فقد هيأت واشنطن وحلفاؤها خلال ...لعشر الماضية اطارات تحالفية جديدة حول ...طلسي- سواء في شرق اوروبا والى ما وراء ... شرق البحر المتوسط وشمال افريقيا. فهناك ... الاوروبي الذي يضم فنلندا والنمسا والسويد وهناك منظمة الشراكة من اجل السلام، ومجلس ...عاون الاوروبي- وهما يضمان البانيا وبلغاريا، ...يا، وسلوفينيا، وكرواتيا ومولدافيا ورومانيا ...بلغاريا وسويسرا وجمهوريات البلطيق الثلاث ... وقبرص. ثم طبعا الاتحاد الروسي!! وهذه كلها ...تبطة، بطرق مختلفة، بالتحالف الاطلسي!

...طرق لشكل الالتفاف على مئات السنين من حياد ... هو انضمامها الى القوى العسكرية التي تشرف ... «اتفاقية دايتون» في بوسنيا، وذلك بمشاركة ...حت «القبعات الصفراء» بدل القبعات الزرقاء، ...سرا ليست عضوا في الامم المتحدة!

... الى المحور الاساسي، فحتى نفهم خطورة الاطواق التي بناها الاطلسيون حول تحالفهم، نتوقف عند ...شلونة الذي ضم الاوروبيين المتوسطيين واسرائيل ...سورية التي قبلت لاول مرة بالشراكة مع اسرائيل ...دولي حفاظا على علاقاتها الخاصة المنشودة مع ... وحتى ان الدور الاوروبي في شكله المطروح ليمن ... تضارب مصالح الحلفاء الاطلسيين، وخاصة لدى ...ين والايطاليين والاسبان- فهؤلاء يريدون وضع ...كل شراكة اقتصادية- اول الامر، الا انهم يقبلون، ...، بالرؤية الامريكية لشرق المتوسط باعتباره ...يعي للخليج العربي ونفطه!!

...يت مجموعة M.C.G مجموعة التعاون المتوسطي ... مجموعة برشلونة- وتضم مصر واسرائيل ... موريتانيا وتونس -وتلاحظ هنا ورود اسرائيل ...موعة شمال افريقيا- وقد ترك الاوروبيون لكل ...ة عقد الاتفاقات الثنائية غير المتوازية او الشاملة. ...ا يأخذ الاطلسي بعده المثير في اتفاقية الناتو ...ا، الموقعة في 27 ايار (مايو) 1997، وهي تنسق ...طة بين الفريقين، فهناك اجتماع وزراء الخارجية ...صف السنوي، واجتماعات التنسيق العسكري ...شكل اسبوعي بين سفراء، وعلماء وقادة عسكريين ...ت المتحدة تدرك ظروف الوضع الروسي غير ...، وتعرف ان يلتسين مستعد لوقف اتفاقه مع ...، كما يحدث الان، في اي ظرف مماثل للظرف اليوغوسلافي، لكنها تدرك ايضا ان مصلحتها الملحة هي مراقبة للقوة النووية الروسية التي اصبحت الان، رغم المصاعب المالية، اكثر تحديثا من اي وقت مضى، وان هناك 1.2 مليون جندي روسي قد لا يقبضون رواتبهم بشكل منتظم، لكن دولة كروسيا قادرة على النهوض السريع- خاصة اذا وجدت نفسها مرة اخرى امام فرصة التغيير الحقيقي داخليا، ووجدت نفسها امام تحالف هندي او صيني او كلاهما معا!

ان العدد الكبير من المنظمات والاتفاقات التي وسعت مدى الحلف الاطلسي اضعاف اضعاف ما كان عليه قبل عام 1991، لا يلغي نقاط ضعف حقيقية داخل نواته الاصلية. ونعني بذلك العلاقات التركية- اليونانية، وانعكاساتها على الوضع في قبرص، وامكانية استقطاب قوى اخرى لدى الازمة. ولعل قضية اوجلان وصواريخ S300 الروسية، وتهديد تركيا بالحرب لمنع نشرها على ارض الجزيرة، وقبول اليونان- وتركيا- بنشرها في رودس، كحل وسط، مع ان فعالية هذه الصواريخ المضادة للطائرات لم تتغير كثيرا فهي قادرة حتى من رودس على منع التعرض الجوي التركي لجنوب قبرص.

ثم والى جانب ذلك، فان الامريكيين لم يصلوا كليا الى نتائج تزيل رعبهم في قضيتين، وكلاهما في شرق المتوسط:

الاولى- اسلحة الدمار الشامل- الكيمياوي خاصة- والصواريخ البعيدة المدى المتوفرة في المنطقة. وهي اسلحة وصواريخ يمكن ان تصل الى قواعدها الاوروبية والتركية والقبرصية.

الثانية- قضية الارهاب الذي يحمل تهديدا حقيقيا للخطط الامريكية- الاطلسية- فالحرب الالكترونية الجوية التي شنتها على كل من العراق ويوغوسلافيا هي حروب رخيصة الكلفة سواء فيما يخص الافراد او الاسلحة. وهي تسمح للادارة وحلفائها بشن حرب اين ومتى تريد.. دون اي ازعاج داخلي لخلاقي- سياسي، واقرب ما تكون الى مشاهدة فيلم تلفزيوني حربي طويل. فلقد انتهت الان كل معارضة داخلية اخلاقية، لكن هذه المعارضة تتفجر اذا عاد مئات او عشرات الجنود الامريكيين او الاوروبيين القتلى في الاكياس البلاستيكية. وهذا يعيدنا الى رفض كل حلفاء الاطلسي لفكرة غزو كوسوفو بقوات برية. فمتابعة الفيلم التلفزيوني الطويل افضل واسهل. وتشير استطلاعات جادة للرأي في المانيا، خلال الاسبوع الاول من الهجوم على يوغوسلافيا، الى ان التأييد للهجوم وصل الى 60 % شرط ان يبقى ضمن القصف الجوي، لكن نسبة اكثر من 64 % لا تؤيد الحرب البرية. وهنا تدخل في الحسابات نمط الاخلاق الانسانية، وتربية المواطن في قبوله لمبدأ الحرب الجوية، ورفضه للحرب البرية والتي تذكر الامريكيين بالحرب المفزعة في فيتنام، وتذكر الاوروبيين بمظاهرات الاحتجاج الطلابية التي كانت تنهي جمهورية الجنرال ديغول الخامسة.

ونعود الى القضية المحورية، الى السؤال الاساسي: ما الذي تريده واشنطن من هجومها على يوغوسلافيا، ولماذا تجد اوروبا الاطلسية نفسها متورطة في شكل من اشكال الحروب بعد نصف قرن من السلام؟ وهل صحيح ان هذا القصف الجوي سيؤمن لالبان كوسوفو استقلالا كاملا او حكما ذاتيا.. او يؤمن لهم حياة عادية في مدنهم وقراهم.. او حتى عودة مئات الاف المهجرين طوعا او بالعنف الى هذه المدن والقرى اذا قبل الديكتاتور اتفاقية سلام كتبها وزيرا خارجية بريطانيا وفرنسا، ولم يكن له خيار في قبولها او رفضها؟

نضع خطا تحت كلمة ما الذي تريده واشنطن من يوغوسلافيا، فمن الوهم الاعتقاد بان اي عاصمة اوروبية يمكن ان تشارك في مركز القوة الحقيقي في الحلف الاطلسي. فواشنطن ووزارة الدفاع الامريكية بالذات هي البؤرة الحقيقية للقرار الاطلسي.. الان ومنذ التوقيع على اتفاقية روما. فلقد حاول الجنرال ديغول وخرج من الحلف لكن لاستقلالية الجنرال المتفردة لم تقلل من السيطرة الامريكية، ولم تدفع اي عاصمة اوروبية الى الاقتداء بباريس، ولم يتغير اي شيء، في تأثير الحلف على السياسة الدولية. مما دفع فرنسا الى العودة الخجولة الى بعض مؤسسات الحلف الاطلسي. وكان موقف الديغولي «جاك شيراك» التحاقي بالحرب الاطلسية، نموذجا للشعور الفرنسي بان خروج الجسم عن محور دورانه ليس الافضل لحركته!!

الجواب على الاسئلة واضح. فالولايات المتحدة تريد من الهجوم على يوغوسلافيا احكام سيطرتها على السياسة الاوروبية، وتوسيع نفوذها العسكري شرقا، ووضع روسيا في موقعها داخل التحالف والشراكة وليس خارجها. رغم اعتراضات مشارع الاتحاد السوفييتي في موسكو!! ولعل مهمة بريماكوف في بلغراد وبون بقيت ضمن ظروف الجولة الاولى للوساطة.. لا بد ان تتبعها جولات قادمة وهذه لا علاقة جدية بينها وبين توقيع الرئيس الروسي على اتفاقية تسهيلات مالية مع صندوق النقد الدولي قبل يوم واحد من مغادرته موسكو. فالامريكيون يبحثون الان عن مخرج من حربهم على يوغوسلافيا.. بعد ان لم يعد من السهل الاعتقاد بان بلغراد ستتراجع.. او ستقبل بتوقيع لاتفاقية السلام. فالاسبوعان الاخيران خلقا في اوروبا الاجواء التي تريدها واشنطن لسياستها الاطلسية.. ولم تعد معنية كثيرا بما يحدث في كوسوفو فقد هاجر من الالبان قبل الحرب حوالي نصف مليون الى البانيا او ايطاليا او الحدود الاقرب الى قلب اوروبا الصناعي.. فالبان كوسوفو لم يكونوا الاكثرية الا اثناء الحرب العالمية الثانية حين تم بتحالفهم مع قوات الغزو النازية بالتنظيف العرقي ذاته ضد الصرب.. تماما كتحالف الكروات والسلوفانيين الكاثوليك مع هذه القوات. وقد استطاع تيتو العظيم بالحرب التحريرية النظيفة التي قادها، وقف الصراع العرقي والديني والطائفي في اتحاد جمهوريات يوغوسلافيا. وخلق روح تصالحية بين شعوبها عز نظيرها.

بعد الهجوم على يوغوسلافيا، لم يبق شيء من اتفاقية حلف شمال الاطلسي الموقعة في 4 نيسان (ابريل) 1949 في العاصمة الايطالية روما. فالحلف الاطلسي صار كالامم المتحدة، كمنظمة التحالف الباسيفيكي (الامريكي- الاسيوي) وعاد للنفوذ الامريكي في شكل تحالف.

فالمادة الاولى في اتفاقية روما تنص على: التزام المتعاقدين بميثاق الامم المتحدة في النزاعات الدولية جميعها. وحلها بالوسائل السلمية، ويسخرون جهودهم وعلاقاتهم الدولية لمنع التهديد او استعمال القوة، وذلك ضمن اهداف ووسائل الامم المتحدة!!

وقد تجاوز الحلف الاطلسي في قضايا البوسنة وكوسوفو مجلس الامن الدولي. والامم المتحدة كما لم يجد مجلس الامن ان غيابه عن مسرح الحرب الاوروبي امر مستغرب، ولعل جهد روسيا المضحك في محاولة استصدار قرار من المجلس بشأن الهجوم على يوغوسلافيا، غير بعيد عن تصريحات الامين العام كوفي انان عن فظائع حكومة بلغراد.. فالاجماع او شبه الاجماع في مجلس الامن كما حققته واشنطن في حرب الخليج لم يعد الان واردا لا في يوغوسلافيا ولا في غيرها!! ولذلك فان واشنطن تخلق «شرعيات» بديلة عبر حلف الاطلسي، او عبر وسائلها الاستخبارية كما شهدنا في اندونيسيا او في ماليزيا، او حتى في الصين!!

لقد تم رفض نتائج الجولة الاولى لبريماكوف على اعتبارها «غير كافية». لكن ذلك لا يعني ان واشنطن وحلفاءها يريدون انهاء مهمة بريماكوف فهي الان المخرج الوحيد لحالة حرب.. غريبة. فالمعروف ان الشعب الصربي هو اكثر شعوب اوروبا عنادا، واشرسها واكثرها تمسكا بالرومانسية القومية. فحتى الان نجح ميلوسيفيتش في جمع كل قوى الموالاة والمعارضة وراءه، في «معركة الوطن الام» بكل ما تثيره هذه الحرب من ذكريات المعاناة التي عاشها الصرب مئات السنين، وشعورهم الدائم بالاضطهاد، والظلم، والعدوان الاجنبي.

لقد اوصلت واشنطن حلفاءها الاوروبيين الاطلسيين وغير الاطلسيين الى بيت الطاعة، وحسب مواصفات النظام الدولي الجديد. لكن هذا الذي تم.. تم بالقوة المسلحة، في قارة مختلفة كثيرا عن عالمنا العربي مثلا. فلا يمكن استمرار القصف الجوي خمسة واربعين يوما مثلا دون حدوث انفجارات جانبية داخل التحالف واثارة الحرب اسهل كثيرا من وقفها ضمن شروط مقبولة لصورة المنتصر فيها او صورة المهزوم. والمطلوب الان، رغم الكلام الكثير عن تشديد القصف الجوي، هو عودة بريماكوف الى المسرح مرة اخرى.. ومرات. فمشروع «معاهدة السلام» بانتظار شطب مادة واحدة فيها او تعديلها، وهي مادة الرقابة العسكرية الاطلسية في كوسوفو خلال السنوات الثلاث من حكم ذاتي موسع، لتصبح اكثر قبولا في بلغراد الان. فهذه الغارات الجوية العنيفة لها ثمنها. والثمن يدفعه عادة الطرف الذي يحتاج اكثر من غيره للحل الوسط.. وهو هنا الطرف الاطلسي دون شك.. فيوغوسلافيا احتملت الضربة الاولى وهي الضربة التي تعطيك قوة المواجهة اذا لم تكن الضربة القاتلة!

ان مجرد التفكير في وقف الهجوم الجوي الاطلسي الان، لقاء وقف الطرد العرقي لالبان كوسوفو، او انسحاب الجزء الاكبر من الجيش اليوغوسلافي، هو اشبه بالكابوس. فقصف يوغوسلافيا ترك تفاعلات هائلة انسانية وسياسية على ايطاليا، والبانيا، ومسيدونيا والجبل الاسود. وهذه التفاعلات لا يمكن محوها بمجرد اتفاق اولي غامض او وقف العمليات العسكرية. ففي اليوم الذي تعود فيه وسائل الاعلام الاوروبية الى بلغراد او بريشتينا ستتوقف حالة الاستمتاع، بالفيلم التلفزيوني الطويل المشبع بكل الالعاب الالكترونية. وذلك حالما تبرز الصور المرعبة لدمار المدارس والمستشفيات والابنية التاريخية وحالما تظهر مشاكل الماء والكهرباء التقليدية المعروفة التي تساوي بين المقيم في بيت بلا سقف وبين المهاجر الالباني الباحث عن سقف. وقد بدأت ترتفع في المانيا بالذات اصوات جديدة عن محل الباني» يكون «بعودة الالبان الى البانيا» بدل ضم كوسوفو الى «البانيا الكبرى» التي لا تختلف في نتائجها المأساوية عن «صربيا الكبرى». فمن المستحيل بعد وقف اطلاق النار، وحتى بعد انسحاب الجيش اليوغوسلافي من كوسوفو عودة نصف مليون مهاجر الى بيوتهم وقراهم.. فموجات اللاجئين التي خرجت من البوسنة لم تعد حتى بعد اكثر من عام على وقف الحرب!!

كان جورج برنارد شو يتهكم على رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل اواخر الحرب العالمية الثانية بقوله: «ستخرج بريطانيا من الحرب منتصرة لكنها ستكون افقر من المانيا المهزومة!!».

وفي زماننا تختلف نتائج الحروب فروسيا ازيحت عن موقع القوة العظمى الاخرى.. دون حرب فهي لم تعد تملك الارادة للبقاء حيث كانت رغم انها ما تزال قوة نووية، وصاروخية، وعسكرية هائلة!

والانفجار اليوغوسلافي في وسط اوروبا سيكون مختلفا جدا عن الانفجار العراقي في وسط العالم العربي. فهو سيكون خطرا.. واكثر مما يتصور الكثيرون فلم تعد المشكلة الان مشكلة كوسوفو.. وانما مشكلة التحالف الاطلسي ذاته!

* كاتب وصحافي من الأردن

القدس تفتح معركة الانتخابات في اسرائيل

د. محجوب عمر *

■ لم تغب القدس الشريف ابدا عن البال والذاكرة، وهي، تطوف وتتقوص مع الاحداث التي تتقاذف المنطقة وشعوبها وبلادها. الا انها على عكس غيرها تظل طوال الوقت ملء السمع والبصر والشغل الشاغل لجميع المعنيين والمهتمين بأمور المنطقة العربية وشؤون الصراع العربي الاسرائيلي.

وتشهد مقدسات القدس هذه الايام مناسبات مقدسة يحتفل بها العرب جميعا مسلمين ومسيحيين، وزوار من كل انحاء العالم، ويزداد الاهتمام بما يجري في تلك المدينة وأهلها. ففي هذا الشهر بالتحديد توافقت فيه مناسبات دينية عدة وظروف سياسية تثير الاهتمام ليس فقط بين اطراف الصراع المباشر ولكن ايضا بين الدول المعنية به. وكثيرا ما توافقت الظروف لتجمع بين مناسبات الاعياد الاسلامية والمسيحية واليهودية وتمر دون تهييج او اثارة. الا انها هذه المرة صادفت تحركا اسرائيليا عنصريا مكثفا بسبب قرب اجراء الانتخابات الاسرائيلية ومحاولة اطراف هذه الانتخابات التلاعب بقضية القدس في الدعاية الانتخابية وتطور الاخذ والرد مع نشاط فلسطيني صادف فترة الاعياد الدينية بينما هو نشاط سعت فيه السلطة الوطنية للحصول على ثمن تأجيل اعلان الدولة العتيدة، مما اقتضى رحلات متواصلة ومقابلات لعشرات الرؤساء في اوروبا وآسيا وامريكا بالاضافة الى الدول العربية وزيارات تكاد لا تتوقف الى القاهرة. وكلها نشاطات تلقي باضواء بشدة على مجرى وتفاصيل المواقف الانتخابية للاحزاب الاسرائيلية.

وفي هذا الخضم لم يتورع بنيامين نتنياهو عن الكذب بشدة وعن استعمال قضية القدس في المزايدة الانتخابية وجعل الاطراف الدولية التي كانت تتحاشى في السنوات الماضية الحديث عن مستقبل القدس ان تعلن مواقف تصدم الناخب الاسرائيلي وتفضح اكاذيب نتنياهو وتدفع بقضية القدس الى مقدمة الحياة السياسية على ساحة الشرق الاوسط.

وعارض كلينتون نقل السفارة عندما طرحت مبادرة القانون في الكونغرس وادعى حين ذاك ان الحديث يدور عن خطوة تحريضية لم يكشف مصادرها من شأنها نسف العملية التسوية وحسب طلبه الشخصي ان ذلك ادخل بندا في القانون يمكن الرئيس من الغاء العقوبة ضد وزارة الخارجية اذا لم تنقل السفارة وينص البند ان الرئيس الامريكي يستطيع تطبيق العقوبة بدءا من اول تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998 لمدة 6 اشهر وله حق استخدام هذه الصلاحية، فاذا لم يتم تنفيذ القرار يستطيع الرئيس تعليقه مرة اخرى ولكن عليه ان يقدم للكونغرس مبررات مسنودة ومفصلة تستدعي التأجيل لغاية حماية مصالح الامن القومي للولايات المتحدة.

ونشرت صحيفة (هآرتس) علمها ان منظمة اصدقاء السلام الان في الولايات المتحدة بعثت الى كلينتون برسالة دعته فيها الى ممارسة صلاحياته من اجل ارجاء نقل السفارة لاسباب الامن القومي الامريكي. وجاء في رسالة منظمة اصدقاء السلام الان، ان اتفاق اوسلو ابقى القدس للمفاوضات حول التسوية الدائمة وانه من شأن اتخاذ الولايات المتحدة خطوة في هذا الشأن الحاق اضرار بالغة في مكانتها كطرف ثالث موضوعي. ولكن ادارة كلينتون قد تخشى الان من ان الارجاء سيؤدي الى ضجة في الكونغرس ويزيد من الجدل حول القدس خاصة بعد رد الفعل الذي جاء من جانب اسرائيل على اعلان الاتحاد الاوروبي الخاص بالمكانة الدولية للقدس والذي اعتبر تدخلا مباشرا في حملة الانتخابات الجارية والذي رأى فيه بعض اعضاء الكونغرس تدخلا يفيد نتنياهو في هذه المعركة (!) خاصة وان قضية القدس هي قضية حساسة لدى الناخب الاسرائيلي.

كانت قضية القدس قد تفجرت بعد ان اعلن نتنياهو وحكومته اعتراضهم على زيارة القناصل والسفراء والاجانب «بيت الشرق» الذي تعتبره اسرائيل مقرا للسلطة الوطنية الفلسطينية ولمنظمة التحرير الفلسطينية وهو اعتراض رفضه الاتحاد الاوروبي وفاجأ اسرائيل برفضه الاعتراف بسيادتها على القدس الغربية ايضا وتأكيده ان الاتحاد الاوروبي يرى ان القدس الشرقية والغربية قدس واحدة لا تزال خاضعة للتفاوض وذلك حسب ما جاء في اتفاقية اوسلو ومن ثم بعثوا الى وزارة الخارجية الاسرائيلية بما يفيد رفض بلادهم الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل بما فيها القسم الغربي منها وهو ما كان مفاجئا لنتنياهو وحكومته. وقد رفض اريل شارون، بصفته وزير خارجية اسرائيل، مضمون الرسالة التي وجهها اليه نظيره الالماني مؤكدا تصميم اسرائيل على ان تكون القدس عاصمتها الموحدة، بينما ارسل وزير المانيا التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي رسالة شفهية شديدة اللهجة لاسرائيل تؤكد رفض الاتحاد الاوروبي الاعتراف بسيادة اسرائيل على القدس وقد جاء ذلك ردا على الضغوط التي مارستها وزارة الخارجية الاسرائيلية لمنع انعقاد اجتماع للسفراء الاوروبيين في بيت الشرق مما ادى الى الغاء الاجتماع.

حول هذه القضية توزعت الاتهامات بين الاحزاب الاسرائيلية، فبينما ادعى نتنياهو وحكومته انه استطاع خلال السنوات الثلاث الماضية ان يضيق من نشاط السلطة الفلسطينية وممثليها خاصة في مجال المقابلات الدبلوماسية مع سفراء وقناصل الدول الاوروبية، ردت الصحف المناصرة لايهود باراك -دون ان تحتج على الموقف الاوروبي- بان حكومة نتنياهو استطاعت بسياستها ادخال عرفات والسلطة الفلسطينية الى داخل القدس مؤكدة عدم صحة الادعاء بان السلطة الفلسطينية الامنية والمدنية في شرقي المدينة قد ضعفت في السنوات الثلاث الاخيرة ومشيرة الى ان النشاطات الخاصة بها قد توسعت وزادت بدلا من ان تتوقف وان انتقلت مكاتبها الى مناطق ابوديس ورام الله.

جاء قرار الاتحاد الاوروبي حول مكانة القدس بعد اشهر وسنوات كانت فيها اسرائيل تتصرف في مدينة القدس وبشأنها كما كانت تفعل منذ 60 عاما تقريبا.

فمن قبل اقتصرت مواقف الدول غربية وشرقية على ابداء الموافقة على قرارات مجلس الامن والامم المتحدة دون اي موقف عملي متعلق بالقدس. ومنذ سنوات عادت مجددا النشاطات الدولية الاوروبية بشأن مدينة القدس خاصة عندما اصبح للفلسطينيين مؤسسة ومكان شبه رسمي هو «بيت الشرق» الذي ينشط من داخله المجاهد فيصل الحسيني ومجموعة من المكاتب الفلسطينية والجمعيات ذات النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتقدم فيه مطالب ومذكرات اهالي القدس ويستقبل فيه الضيوف، منهم الذين يقدمون العونات لمؤسسات السلطة الوطنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها او الذين يقيمون علاقات سياسية مباشرة مع اجهزة السلطة. ولعل ذلك هو الذي دفع بالحكومة الاسرائيلية الى محاولة وقف هذا النشاط الدولي الآخذ في التصاعد في مرحلة اصبحت فيها القدس مطروحة للنقاش.

ومن ناحية اخرى استمرت اسرائيل باجهزتها في العمل على اخلاء مدينة القدس الشرقية العربية من سكانها العرب بوسائل عديدة تعتمد جميعا على الترحيل الهادئ لاهل المدينة دون ضجيج بحيث تتحقق حملة (ترحيل) ترانسفير يتم بها تفريغ سكان المدينة دون دليل.

وفي عام 1998 صدر 201 امر هدم اداري وقضائي من قبل وزارة الداخلية الاسرائيلية لمبان غير قانونية اقيمت في شرقي القدس نفذ منها 5 % فقط بسبب المقاومة التي تقوم بها الجماعات الخاصة بحقوق الانسان والتي تنشط في الاتصالات مع المؤسسات الاجنبية وخاصة الدول الاوروبية وحتى المنظمات والجمعيات الامريكية. وقد اعترف وزير الامن الداخلي افيكدور كهلاني مؤخرا في الكنيست ان مسيرة المفاوضات حالت احيانا دون ان تستطيع السلطات الاسرائيلية معالجة البناء الفلسطيني غير القانوني في شرقي القدس مضيفا (لقد ارجأنا ذلك من اجل ان لا نمس بعملية التسوية) وليس سرا انه في الفترة الاخيرة تم بناء الكثير من البيوت الجديدة في شرقي القدس. وفي العام الاخير تم تكثيف البناء اكثر من السنوات السابقة في محاولة خلق واقع على الارض.

ومن ناحية اخرى تشكلت لجان ضد هدم البيوت بالتعاون مع منظمات حقوقية ومهندسين ومحامين بادرت الى اعداد خارطة هيكلية بديلة للحي للقدس الفلسطيني (جبل المكبر) وحصرت احدى اللجان ان عددا كبيرا من مخالفات البناء في شرقي القدس ينبع من السياسة العنصرية التي تمارسها البلدية في القدس والتي لا تسمح بالبناء لسكان شرقي القدس ولا توافق على فرز الاراضي للبناء وتمنع تطوير البنى التحتية التي هي اهم شرط من شروط البناء ودعت اللجنة مؤخرا الى اعادة النظر في سياسة الهدم في شرقي القدس وتوجهت الى قناصل الدول الاوروبية من اجل الضغط على اسرائيل بعدم هدم المزيد من المباني في شرقي القدس وحتى الولايات المتحدة توسطت لدى اسرائيل بهدف منع تنفيذ اوامر الهدم في شرقي القدس.

مع ذلك استمرت عملية سحب الهويات من السكان العرب وهو ما يفرض عليهم الرحيل من المدينة عمليا فمن بين 788 عربيا فلسطينيا سحبت هوياتهم ثمة 618 غادروا الى خارج البلاد و170 غادروا الى الضفة الغربية وكشفت منظمات حقوق الانسان الاسرائيلية والفلسطينية في تقرير يحمل عنوان «الترانسفير الهادئ يستمر» اصدرته منظمة بتسليم وموكيد للدفاع عن الانسان ان عملية سحب التراخيص والهويات يقصد منها تنفيذ ترحيل هادئ للسكان العرب بحيث يضطرون الى الانتقال للسكن في القرى المجاورة للقدس التي لم تضمها اسرائيل رسميا.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال- الرباط- هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف/ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St., First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Meloniya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published in London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 3081 Monday 5 April 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3081 الاثنين 5 نيسان (ابريل) 1999 ـ 19 ذو الحجة 1419 هـ

منع الايرانيات من تعليم الصبيان

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الصحف الايرانية امس الاحد ان وزارة التعليم الايرانية قررت منع النساء من تدريس اللغات الاجنبية في المدارس الخاصة للصبيان الذين تزيد اعمارهم عن عشر سنوات. وقال تعميم وزاري نشرته الصحف ان مدرسي اللغة من الجنس المقابل لجنس التلامذة لم يعد مسموحا لهم بالتعليم في المدارس الخاصة». واوضحت الوزارة ان «وجود المدرسات من النساء في صفوف الصبيان الذين تزيد اعمارهم عن عشر سنوات بات ممنوعا بموجب القانون» وذكرت بقرار سابق يمنع الرجال من التدريس في صفوف البنات.

وقد تضاعف عدد المدارس الخاصة في السنوات الاخيرة في ايران، ولا سيما في طهران، مقترحة بشكل خاص برامج مكثفة لتعليم اللغة الانكليزية.

ويشن الجناح المحافظ في النظام، الذي يسيطر على العديد من الهيئات، حملة لفرض الطابع الاسلامي في قطاع الخدمات العامة مثل التعليم والطبابة. وكان مجلس الشورى الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون قد تبنى في نيسان (ابريل) 1988 قانونا يفرض «التعاليم الاسلامية» على الاجهزة الصحية يفتح الطريق امام الفصل بين الجنسين في المستشفيات الايرانية.

وتصطدم هذه الحملة للفصل بين الجنسين بمعارضة الاوساط المعتدلة القريبة من حكومة الرئيس محمد خاتمي.

وتحظر القوانين السارية في ايران اي اتصال جسدي بين الرجال والنساء خارج الروابط العائلية.

سكان الكويت زادوا بنسبة 2,8 في المئة عام 1998

■ الكويت ـ اف ب: اكدت احصائية رسمية نشرتها الصحف الكويتية امس الاحد ان عدد سكان الكويت ارتفع بنسبة 2,8 في المئة عام 1998 ليبلغ 2,27 مليون نسمة في نهاية العام وان المواطنين الكويتيين يشكلون 34,6 في المئة من هذا العدد.

واضافت الاحصائية التي اعدتها الهيئة العامة للمعلومات المدنية ان عدد الكويتيين الذي بلغ 786 الفا في نهاية عام 1998 ارتفع بنسبة 0,2 في المئة بالمقارنة مع العام السابق. اما عدد الاجانب فانه ارتفع بنسبة 5,2 في المئة ليبلغ 1,485 مليون في نهاية عام 1998، اي انهم يشكلون نسبة 65,4 في المئة من مجمل سكان البلاد.

منع عقار الفياغرا في العراق

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة عراقية امس الاحد ان وزارة الصحة العراقية اصدرت قرارا بمنع ادخال عقار الفياغرا المضاد للعجز الجنسي بسبب اثاره الضارة على الصحة.

وقالت صحيفة بابل التي يشرف عليها عدي، النجل الاكبر للرئيس العراقي، ان مسؤولي المواقع الحدودية العراقية تلقوا تعليمات بتفتيش الوافدين الى العراق «للحيلولة دون ادخال مثل هذه السموم الى قطرنا».

واوضحت الصحيفة ان قرار منع ادخال الفياغرا الى العراق جاء بسبب «نتائجها السلبية على الصحة بعد البحوث والدراسات التي اجريت عليها في الخارج».

وكانت صحيفة الاتحاد العراقية الاسبوعية قد ذكرت في مطلع اذار (مارس) الماضي ان وزارة الصناعة العراقية توصلت الى ابتكار دواء ضد العجز الجنسي يتمتع بمواصفات شبيهة بمواصفات الفياغرا.



قررت عضوات المجلس النسائي في عاصمة بنغلاديش (داكا) امس الاعتصام بهذه الطريقة التي تظهر في الصورة مع رفع شعارات تطالب بوقف العنف ضد المرأة في البلاد.. ويطالب المجلس الحكومة بسن قوانين جديدة لحماية المرأة (رويترز)

خادمة في صيدا تلقي بمولودها من الطابق السابع

■ بيروت ـ اف ب: اوردت الصحف اللبنانية امس الاحد ان خادمة اثيوبية القت بمولودها من الطابق السابع في المبنى الذي تعمل فيه في صيدا (جنوب لبنان) خوفا من خسارة عملها.

واضافت الصحف ان هيوت شيتكوتا شاين (24 عاما) قالت لقاضي التحقيق في جنوب لبنان علي ابراهيم امس انها وضعت مولودا ذكرا بمفردها الاسبوع الماضي على شرفة منزل مخدوميها في صيدا.

واضافت انها قامت بعد ذلك بلف الرضيع بثياب ووضعته في كيس من البلاستيك والقت به من الشرفة قبل ان تستأنف عملها بشكل طبيعي. وقد عثر على المولود مقتولا في الشارع.

واشارت الى انها نجحت في اخفاء حملها منذ وصولها الى لبنان قبل خمسة اشهر خوفا من طردها واضطرارها للعودة الى اثيوبيا.

وتواجه شاين احتمال الحكم عليها بالاعدام في حال ادانتها.

وفاة حكم كرة قدم اثناء المباراة

■ عمان ـ «القدس العربي»: فوجيء جمهور محلي يتابع مباراة لكرة القدم في مدينة الزرقاء الاردنية بسقوط «حكم المباراة» ووفاته فجأة اثناء المباراة، حيث سقط الحكم مغشيا عليه، وتبين بعد تشريح الجثة انه اصيب بنوبة قلبية اثناء اللعب قبل ان يفارق الحياة.

ومن جانب اخر توفي تلميذ في الصف الاول الابتدائي بعد دقائق من سقوطه في حفرة امتصاصية متواجدة في ساحة مدرسته في قرية كفر اسد شمالي المملكة.

كاميرات تلفزيونية على الطريق

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلن عمدة العاصمة الاردنية عن خطة لنشر كاميرات تلفزيونية على مواقع الاشارات الضوئية في تقاطعات الطرق الرئيسية.

وقال العمدة نضال الحديد انه سيتم نشر 15 كاميرا وهمية بين الكاميرات الحقيقية لا يمكن تمييزها لالتقاط صورة توضح نوع المركبة ورقمها وسرعتها وتوقيت ارتكاب تجاوز الاشارة الحمراء.

وستعمل الكاميرات ليلا نهارا على تزايد في اعداد السائقين المخالفين للاشارات الضوئية في اوقات الصباح الباكر وللتخفيف عن كاهل شرطة السير.

مئة الف دولار من المجلس العربي للطفولة لاطفال ونساء كوسوفو

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: اصدر الامير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية ورئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائية قرارا بتخصيص مبلغ مئة الف دولار مساهمة من البرنامج لدعم جهود الاغاثة والمساعدات الانسانية للاجئين الالبان من سكان كوسوفو الذين تركوها هربا من اعتداءات الصرب خاصة النساء والاطفال والمسنين.

وقد طلب الامير طلال تسليم المبلغ للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين واللجنة الدولية للصليب الاحمر.

وسبق للامير طلال المبادرة بتوجيه تبرعات من البرنامج الى حالات كثيرة مشابهة وغيرها وذلك في اطار دوره الانساني.

ترحيل ثلاثة صينيين من الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: بدأت السلطات الاردنية باتخاذ التدابير اللازمة لترحيل ثلاثة صينيين ضبطوا مؤخرا في مدينة العقبة، وبحوزتهم ثلاثة جوازات سفر يابانية مزورة، واشتبه في البداية بتورطهم في قضية قتل سائح ياباني وجد مقتولا في غرفته في احد فنادق المدينة جنوبي البلاد، وتردد انهم اعضاء في الجيش الاحمر الياباني.

وكانت السلطات قد احتجزت الصينيين الثلاثة، وهم فتاتان وشاب بعد الاشتباه بهم، لكنها اطلقت سراحهم بعد ثبوت وفاة المواطن الياباني قضاء وقدرا.

وكان وزير الاعلام ناصر اللوزي قد «نفى» علنا ثبوت انتماء الصينيين الثلاثة الى الجيش الاحمر الياباني، كما قالت مصادر صحافية محلية.

وقالت المصادر الحكومية ان المجموعة الصينية ستعاد الى الجهة التي قدمت منها.

منطق القطط

هواء طلق

صبحي حديدي

أنقل عن الصديق المخرج السينمائي السوري أسامة محمد هذه النكتة التي يتداولها الشارع السوري: بارز القطّ الأمريكي جميع قطط القوى العظمى فهزمها، ثم قطط القوى الأقلّ عظمة فدحرها، ثم صال وجال (بطبيعة الحال) أمام قطط القوى التي ليست بالعظمى ولا بالأقلّ عظمة فسحقها بضربات قاضية سريعة، حتى جاء دور القط الصومالي النحيل الهزيل، هنا وقعت المفاجأة الطامّة، فانهزم القط الأمريكي المحترف أمام القط الصومالي الهاوي.

استنفر البيت الأبيض، وتولّى مجلس الأمن القومي الأمريكي دراسة الموقف اللوجستي، وعُهد إلى البنتاغون بإعادة تدريب وتأهيل القط الأمريكي للجولة التالية، غير أنّ القط الأمريكي خسر ثانية. فاستدعى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون القط الصومالي وسأله: كيف تمكنت من هزيمة الـ«توم ـ كات» الأمريكي، المؤهل والمدرب والسمين، أنت الهزيل النحيل الضعيف؟ وردّ القط الصومالي: «سيدّي الرئيس، أنظر إليّ جيداً، وتأمل عينيّ بالذات. أنا لم أكن قطاً في أيّ يوم. أنا نمر حقيقي، لكن الجوع والفقر جعلاني أبدو في هيئة القطّ»!

والحقّ أنني لم أتساءل عن الأسباب التي جعلت هذه النكتة بالذات تنتشر في الشارع السوري تحديداً. لم أسأل لأنني، ببساطة، أعرف ما يكنّه المواطن السوري من «مشاعر» تجاه الولايات المتحدة... منذ عقود طويلة في الواقع وليس في هذه الأيام وحدها، أيام «ثعلب الصحراء» ومونيكا لوينسكي و«القوة المتحالفة» وأخوتها وأخواتها. ذلك لأنّ هذه، بدورها، مشاعر من النوع الدالّ على رياح القلب ورياح العقل معاً، وهي صنيعة عظات التاريخ الماضي ودروس للمستقبل الآتي، إلى جانب أنها علامات على واقع الحال الراهن. ولم أسأل لأنّ مظاهرة دمشق الكبرى ضد عملية «ثعلب الصحراء» قبل أشهر كانت وما تزال حاملة لإجابات شتّى عن سؤال النكتة، ولإجابات شتّى عن أسئلة أخرى كثيرة أيضاً.

اليوم يستعدّ القط الأمريكي لإرسال مروحيات الكوبرا إلى سماء يوغوسلافيا، مكلفة بمهمة جليلة هي إنقاذ ألبان كوسوفو من براثن الوحوش الصربية، أو هذا ما يُقال لنا نحن حيوانات الإعلام المسمّرة أمام التلفزة ما بعد الحداثية. وهذه الكوبرا لم تظهر في التاريخ الإنساني سوى ثلاث مرات: في فييتنام، وفي أفلام سيلفستر ستالون، و... في الصومال دون سواها. قطط على شاشات الكومبيوتر في المروحيات الذكية، وقطط على شاشات السينما في أفلام رامبو، وقطط على شاشات التلفزة وأمامها. وبين شاشة وشاشة تتنطح الولايات المتحدة، بوصفها الأمّ الرؤوم أمريكا، إلى إرسال القط الأمريكي هنا وهناك في العالم لمنازلة قطط الشعوب «الشريرة» التي يحدث أيضاً أنها هزيلة ضعيفة جائعة، ولفرض نظام «الأممية الإنسانية» كبديل يطمس جميع الأمميات الأخرى، على غرار محاق الأممية البروليتارية.

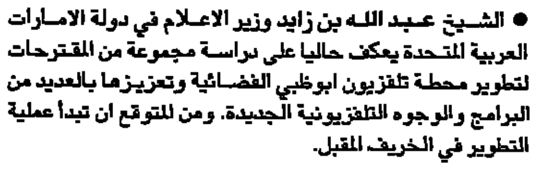
وللقط الأمريكي قاعدته الكبرى في إشاعة أخلاقيات هذه الأممية الإنسانية: التدخل الإنساني يعقب التدخل العسكري ولا يسبقه، فالثاني شرط لا غنى عنه لتنفيذ الأول، بحيث تصبح المفارقة هكذا: لكي ننقذك من غائلة الجوع وبراثن التطهير العرقي والمجازر، يتوجّب أولاً أن ننزل عليك الحمم، وأن نقصف الجسور ومحطات المياه والكهرباء قبل ـ أو على قدم المساواة مع ـ المطار والمصنع الحربي والثكنة والدبابة. وحين يُحشر القط الأمريكي في زاوية ضيقة من حلبة النزال، أو حين يتلقى لكمة غير متوقعة (مثل إسقاط طائرة أو اعتقال أسير أمريكي)، فإنّ ترتيب الأهداف يمكن أن ينقلب رأساً على عقب: نقصف الجسور أولاً وثانياً وثالثاً، وبعدها ننظر في أمر الأهداف العسكرية!

كذلك فإنّ للقط الأمريكي تكتيكاته التي تتغاير من نزال رؤوم إلى آخر، لكنها تلتقي إجمالاً عند نقطة قوة واحدة مشتركة: أنّ القطط الأخرى ليست ضعيفة وعاجزة وجائعة فحسب، بل هي فئران قُلبت إلى قطط، وهي بالتعريف الطبيعي مذعورة حكماً، مستسلمة سلفاً. وليس بذي دلالة عند القط الأمريكي أن تعيث تلك الفئران ـ القطط فساداً في ميدان معركة التدخل الإنساني (كأن يرحّل الصرب 300 الف من ألبان كوسوفو)، ما دامت العمليات في أرض التدخل العسكري تسير على ما يرام. لا محيد عن الخطط كما وضعها الجنرالات وحملتها الجيوش على البرامج الكومبيوترية، ولا تغيير في لائحة الأهداف البعيدة حتى إذا خلى ميدان التدخل الإنساني من الإنسان نفسه موضوع التدخل.

وفي تنويع واقعي على النكتة التي يتداولها الشارع السوري نتذكر تلك العبارة التي أطلقها السفير الأمريكي السابق في كينيا عشية نزول قوات المارينز على الشواطىء الصومالية: «إذا كنتم قد أحببتم بيروت، فلسوف تعبدون موقاديشو». بعبارة ثانية: إذا كانت بيروت جهنم، فإنّ موقاديشو سقر. وبعبارة ثالثة: إذا كان القط الأمريكي يرى في القط الصومالي مشروع فأر مذعور مهزوم مستسلم سلفاً، أفلا يُحتمل أن يكون هذا القط مشروع نمر جعله الجوع والفقر يبدو في هيئة القط أو الفأر ربما؟

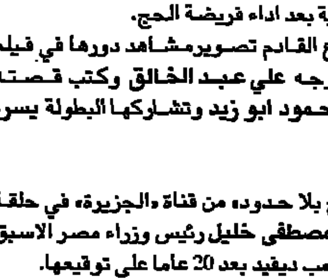
ومن حيث المبدأ، لماذا يتوجّب أن يختلف القط الصربي عن القط الصومالي، أو سواه من قطط الشعوب التي تتضوّر جوعاً وقهراً و... ثأراً؟





● الشيخ عبد الله بن زايد وزير الاعلام في دولة الامارات العربية المتحدة يعكف حاليا على دراسة مجموعة من المقترحات لتطوير محطة تلفزيون ابوظبي الفضائية وتعزيزها بالعديد من البرامج والوجوه التلفزيونية الجديدة. ومن المتوقع ان تبدأ عملية التطوير في الخريف المقبل.

● وافق شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي على الدعوة الموجهة اليه من رئيس حكومة اوزبكستان لزيارتها خلال الشهر الحالي. وسيزور عددا من مدنها مثل سمرقند وطشقند وبخارى وسيقابل علماء الدين ويتفقد المساجد هناك.



● الفنانة المصرية آثار الحكيم عادت الى القاهرة قادمة من المملكة العربية السعودية بعد اداء فريضة الحج.

وستبدأ في الاسبوع القادم تصوير مشاهد دورها في فيلم سينمائي جديد يخرجه علي عبد الخالق وكتب قصته والسيناريو والحوار محمود ابو زيد وتشاركها البطولة يسرا والهام شاهين.

● يستضيف «برنامج بلا حدود» من قناة «الجزيرة» في حلقة الاربعاء المقبل الدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الاسبق حيث يتناول اتفاقية كامب ديفيد بعد 20 عاما على توقيعها.

تذاع الحلقة في السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● يغادر القاهرة الى العاصمة السعودية الرياض اواخر الشهر الحالي الدكتور احمد زلط وكيل كلية التربية ببورسعيد للعمل استاذا زائرا بمركز الدراسات والبحوث بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

● توفي في القاهرة المهندس فؤاد كامل عبد الحليم زوج الكاتبة والصحافية المصرية نعم الباز.

● عارضة الازياء العالمية سيندي كراوفورد (32 عاما) تنتظر حادثا سعيدا حيث ستنجب طفلها الاول بعد زواجها من راند غربر.

سيندي كانت ترفض فكرة الانجاب لكنها غيرت رأيها مؤخرا.

● منى واصف نجمة المسرح السورية تشارك في عضوية لجنة التحكيم لمهرجان تطوان السينمائي المنعقد الان في المغرب ويشارك في اللجنة عبد القادر لقطع المخرج المغربي، وسيد سعيد المخرج المصري وعدد من الفنانين والفنيين من فرنسا واسبانيا.

● مارغريت بيكيت النائبة العمالية البريطانية وزعيمة الاغلبية في مجلس العموم ادلت بحديث صحافي الى جريدة «الاندبندنت اون صانداي» امس قالت فيه انها وقعت ضحية للعنصرية ضد النساء داخل دوائر حزب العمال الحاكم.

● جورج زاخم رجل الاعمال اللبناني المعروف يزور بيروت هذه الايام لقضاء فترة اعياد الفصح طرف الاقارب والاصدقاء، ومتابعة بعض الاعمال الخاصة.

منع اذاعة اغاني نجوى كرم بعد رفض دخولها مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تردد في القاهرة ان تعليمات صدرت لجهازي الاذاعة والتلفزيون بعدم اذاعة اي اغنية للمطربة اللبنانية نجوى كرم بسبب مهاجمتها للاسلام واتهامها بالتهجم على مصر.

وكانت السلطات المصرية قد رفضت السماح لنجوى بدخول الارض المصرية بعد وصولها مطار القاهرة الدولي قادمة من بيروت، وابلغتها بان اسمها مدرج على قوائم الممنوعين. ولم تنجح محاولات القنصل اللبناني بالسماح لها بالدخول ورفع اسمها من القوائم. فيما سمحت السلطات لشقيقها بدخول مصر. وقد عادت نجوى على نفس الطائرة التي وصلت بها.

وفي نفس الوقت اصدر مجلس نقابة المهن الموسيقية قرارا بوقف اي تعامل مع نجوى ومنع اي موسيقي من العمل معها.



بعد ان مثل شخصية عبد الناصر خالد الصاوي يمثل شخصية مصطفى امين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يبدو ان ظاهرة قيام الفنانين بتمثيل ادوار شخصيات متناقضة سياسيا واجتماعيا ستبدأ في الانتشار.

وقد بدأها الفنان احمد زكي الذي ادى شخصية الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في فيلم ناصر 56 وتقمصها لابعد الحدود، ولم يستطع الخروج من تاثيراتها مدة طويلة. فقد وافق على ان يؤدي دور الرئيس الراحل انور السادات في فيلم جديد، رغم الخلافات الشديدة بين الرئيسين في طباعهما وشخصيتهما وسياستهما. ولكن فشل المشروع لان قطاع الانتاج بالتلفزيون الذي اتفق مع احمد زكي على منحه قرضا لانتاج الفيلم بنظام المنتج المنفذ اشترط عليه ان يحصل مقدما على عقود توزيع تغطي قيمة القرض وهو ما لم ينجح فيه، وان كان احمد صرح بانه مصمم على انتاج الفيلم.

اما العمل الثاني لتجسيد ادوار شخصيات مختلفة ومتناقضة، فسيقوم به خالد الصاوي في المسلسل التلفزيوني الجديد عن ام كلثوم الذي تخرجه انعام محمد علي، عن قصة محفوظ عبد الرحمن وهو قيامه بدور الكاتب الصحافي مصطفى امين.

وخالد كان قد ادى دور عبد الناصر في الفيلم السينمائي الذي اخرجه المخرج السوري انور قوادري.

اما كيف سينجح خالد في تقمص شخصية مصطفى بعد ان تقمص شخصية عبد الناصر، فهذا ما سيجيب عنه المسلسل عند عرضه. هذا وكان جهاز المخابرات العامة قد القى القبض على مصطفى امين في عام 1965 بتهمة التجسس لحساب المخابرات الامريكية وحكم عليه بالسجن المؤبد. كما كان قد تم تاميم مؤسسة اخبار اليوم الصحفية التي يمتلكها هو وشقيقه المرحوم الكاتب الصحافي علي امين. وقد افرج الرئيس الراحل انور السادات عن مصطفى افراجا صحيا واعاده للعمل في الاخبار كما سمح لشقيقه علي بالعودة من الخارج واسند اليه رئاسة تحرير الاهرام.

امل جديد لمرضى الشلل الرعاشي

■ طوكيو ـ ق.ن.ا: اكد تقرير طبي ياباني انه يمكن لـ17 من مجموع 40 من مرضى باركنسون (الاسم الطبي لمرض الشلل الرعاش) العيش دون تدهور في الصحة او تلقي علاج لمدة اربعة اعوام عقب خضوعهم لزرع خلايا عصبية في الدماغ اخذت من العنق لمعالجة المرض.

وقد اعطى التقرير الذي صدر في المؤتمر الطبي (الذي تعقده حاليا مجموعة من اخصائيي الاعصاب بكلية واكاياما الطبية اليابانية التي نجحت في اجراء اول عملية زراعة من هذا النوع في عام 1991) دفعة قوية للفعالية بعيدة المدى لتجربة هذا النوع من العلاج الذي يطبق في الخارج عن طريق استخدام خلايا عصبية استخلصت من امعة اجنة مجهضة الامر الذي يلقى معارضة في اليابان.

وقد امكن لربع المرضى الذين تلقوا هذا النوع من العلاج التمتع بصحة جيدة مع الاعتماد على جرعات مخفضة من العقاقير/ كما ان جميع من تلقوا العلاج لم تظهر لديهم اية اعراض رفض الجسم للعضو المزروع حيث انه قد استخلص من اجسام المرضى انفسها.

وتبدأ فعالية هذا العلاج في التدهور تدريجيا بمرور الوقت (حيث تدهورت في خلال ثلاث سنوات لدى 20 من المرضى من مجموع 40 عقب العلاج) وفي اربع سنوات لدى 17منهم وفقا للتقرير.

ويضيف التقرير ان عملية زرع خلايا العنق العصبية لدى مرضى باركنسون تحسن احوال الذين يعانون من صعوبات تتعلق بالسير او بطء الحركة وليس لدى الذين يعانون من الرعشة او تشنج العضلات.

ويؤكد التقرير ان هذه النتيجة تعتبر مرضية بالنظر الى حقيقة ان 10 فقط من الخلايا المزروعة في الدماغ من العنق تستمر في العمل عقب العملية /كما انها تفتح الباب لزراعة خلايا من اجزاء اخرى من الجسم لاطالة مدة الفعالية في العمليات المستقبلية.

تبادل القطع الاثرية المسروقة

■ عمان ـ «القدس العربي»: اتفقت وزارة السياحة الاردنية مع نظيرتها المصرية على تجديد الاتفاقية الخاصة بتبادل القطع الاثرية المسروقة والمهربة من البلدين.

وقال وزير السياحة الاردني عقل بلتاجي ان السلطات الاردنية ستعيد 24 قطعة اثرية مصرية هربت ووصلت الى الاردن قبل ضبطها.

واشار بلتاجي الى ان المتورطين في تهريب احدى القطع الاثرية الهامة سيمثل قريبا امام القضاء المحلي. وكان مسؤولون مصريون قد صرحوا في وقت سابق ان السلطات الاردنية ستعيد اليهم عددا من القطع الاثرية المهربة، بعد اجتماعات خاصة عقدت لهذا الغرض بين الطرفين مؤخرا.

مزاحمة النساء أصابت الرجال بالاكتئاب

■ لندن ـ قدس برس: في خبر بريطاني ازعج ناشطات الحركة النسوية، تبين ان واحدا من كل 25 شابا بريطانيا تحت سن الاربعين يتلقى علاجا نفسيا ويتعاطى ادوية ضد الكآبة نتيجة «مزاحمة» المرأة الرجل على عمله. وتمثل هذه الارقام زيادة في عدد هؤلاء بنسبة 20 في المئة منذ عام 1994، وحسب الدراسة التي توصلت الى هذه النتيجة فان الحالة النفسية للشبان تدهورت في الاعوام الخمسة الاخيرة في ظل التنافس الشديد بين الجنسين.

وحسب رأي مستشارة نفسية، فانه بالرغم من اختلاف طبيعة مشكلات الرجال، إلا أن ضغط العمل اصبح احد العوامل المسببة لطلب لرجال المشورة النفسية، وأصبحت المنافسة بين الجنسين على بعض الوظائف قوية، وتراجعت أمامها القيم الاجتماعية التي سادت قبل عقود، حين كان للرجل دوره كممعيل أساسي للعائلة، بينما تبقى المرأة في البيت وتعتني بالرجل عند عودته، وقد أضعف التنافس الحديث الرجال، وأخذ يهددهم مباشرة. فالرجل لم يعد متأكدا من موقعه الاجتماعي، لذلك أصيب بالكآبة.

البدء بتسيير رحلات الى موقع «تايتانيك» للاغنياء فقط

■ واشنطن ـ قدس برس: اصبح بامكان المهتمين والراغبين برؤية سفينة «تايتانيك» التي صورت كفيلم سينمائي العام الماضي زيارة موقع السفينة ومشاهدتها عن قرب. فقد سمح القضاء الامريكي بزيارة موقع هذه الباخرة الغارقة في المحيط.

وكانت شركة تايتانيك ـ RMS، وهي الشركة المسؤولة عن نقل ممتلكات السفينة الغارقة، قد حصلت على انذار قضائي السنة الماضية بمنع زيارة السياح لذلك المكان، وبرر القضاة قرارهم في حينه بان الزيارات المكثفة لهذه المنطقة تقلل من القيمة المادية والمعنوية لحطام السفينة الغارقة فضلا عن امكانية حدوث عدة سرقات لكنوزها.

الا ان قضاة الاستئناف لم يوافقوا على ذلك وقرروا ان الشركة ليس لديها الحق في استثناء العامة من زيارة المكان اذا لم يتدخلوا في عمليات انقاذ ممتلكات السفينة. وبالفعل سمح هذا القرار القضائي بالبدء في تسيير بعض الرحلات البحرية لنقل السياح الى منطقة التايتانيك لاحقا هذه السنة.

دور الجينات في الادمان على النيكوتين

■ واشنطن ـ قدس برس: أكدت دراسة حديثة سجلتها مجلة الجمعية الامريكية لعلوم السرطان وجود علاقة بين وراثة الانسان واحتمالية كونه مدخنا. واوضحت الدكتورة كارين ليرمان من المركز الطبي في جامعة جورج تاون الامريكية ان النيكوتين يزيد انطلاق مادة الدوبامين المسؤولة عن آلية التكافؤ الدماغية.

واظهرت الدراسات لدور ناقلات الدوبامين والادمان على التدخين، وجود شكل معين من الجينات المسؤولة عن نقل مادة الدوبامين في الدماغ في الاشخاص الذين يبدأون بالتدخين في سن صغيرة ويواجهون صعوبة في الاقلاع عنه، وتنوع جيني آخر سمي «التنوع الواقي» لان له علاقة بالاشخاص الذين بدأوا التدخين في سن متأخرة ويستطيعون الانقطاع عنه لفترات زمنية طويلة.

واشارت الدكتورة ليرمان الى ان الجين الذي يعرف بـ "SLC6A3" مسؤول عن تحديد كمية الدوبامين المنطلقة في الدماغ، مؤكدة ان هذه الاكتشافات مهمة لأنها تساعد الباحثين في فهم اسباب تدخين الاشخاص والاساليب الوقائية والعلاجية التي قد تساعد المدخنين بشكل افضل.

كلام النجوم

الحمل	ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.
الثور	حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.
الجوزاء	من الآن حظك جيد في مجال الفن او الرياضة او عالم الاطفال او عالم الغرام.
السرطان	السعادة تعم البيت وامور الملكية تسير على ما يرام.
الأسد	حظك في عالم الاعلان والمبيعات ووسائل الاعلام.
العذراء	الحظ يبتسم لك على الصعيد المالي.
الميزان	الاشهر القليلة القادمة فرصة لتحقيق اهدافك.
العقرب	علاقة رومانسية تقلب كيانك.
القوس	موقف صلب من زميل لك في العمل.
الجدي	هذه الاجازة ممتعة اذا استطعت ان تذهب بعيدا.
الدلو	اصدقاء او زملاء عمل يخذلونك في اللحظة الاخيرة.
الحوت	مشروعات بحاجة الى دعم المسؤولين.